رسالة دكتوراه

أحاديث حياة البرزخ في الكتب التسعة

جمعاً وتخريجاً ودراسة

د. محمد بن حيدر بن مهدي بن حسن

دار ابن حزم

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

أحاديث حياة البرزخ

في الكتب التسعة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هذا الكتاب

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة

بإشراف الدكتور

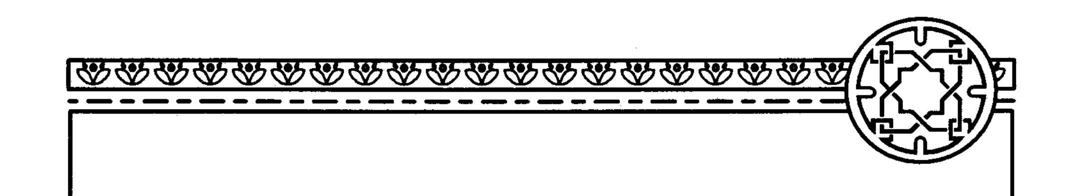
الفاتح الحبر عمر أحمد

الأستاذ المشارك بجامعة أم درمان الإسلامية

من جامعة أم درمان الإسلامية السودان

كلية الدراسات العليا ـ كلية أصول الدين

قسم السنة وعلوم الحديث



ملخص الرسالة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فهذه الأطروحة المقدمة لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلوم الحديث، من الباحث/ محمد بن حيدر بن مهدي بن حسن إلى قسم السنة وعلوم الحديث، بكلية أصول الدين، بجامعة أم درمان الإسلامية، بجمهورية السودان، تحت إشراف فضيلة الدكتور/ الفاتح الحبر عمر أحمد، وعنوان الرسالة «**أحاديث حياة البرزخ في الكتب التسعة، جمعاً، وتخريجاً، ودراسة**».

وهذه الرسالة تعد الأولى ـ حسب علمي ـ في فنها، حيث تعهّد الباحث بأن يستوعب كل ما جاء من أحاديث في الكتب التسعة، تخص الأبواب، والفصول، والمباحث، المرتبة حسب ما جاء في الخُطة.

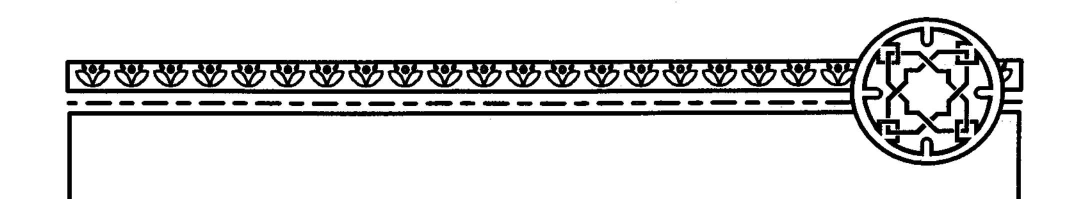
وهي مكوّنة من بابين، الباب الأول: الأحكام المتعلقة بـ (الاحتضار ـ الدفن ـ القبر)، أما الباب الثاني (أحوال الأرواح في البرزخ، والنفخ في الصور) وفي كل باب ثلاثة فصول، وفي كل فصل مباحث، تزيد وتنقص حسب الحاجة.

تشتمل الرسالة على معانٍ، ولطائف جميلة، قد لا تكون مجتمعة في كتاب واحد، فهي تبدأ من وقت الاحتضار قبل خروج الروح، وحين خروج الروح، وكيف يجب أن يكون العبد على حسن ظنه بالله عز وجل، وأنه قادم على رحيم، فهو أرحم من الوالدة بولدها، وأن لا يسيئ الظن بالله؛ فإنه رحمان الدنيا، والآخرة، وكيفية طيب رائحة روح المؤمن، ونَتْنِ رائحة

روح الكافر، إلى أن يوضع في قبره، وهل العذاب يكون على البدن، أم على الروح، أم على كليهما؟، وهل يكون لقاءٌ بين الأرواح، وهل تتزاور؟، وكيفية وصول الأعمال الصالحة إلى الميت، وهل تصل؟، وما هي الأمور التي تقتضي عذاب القبر، وما هي المنجية منه؟ وما هو الصور، وما عدد نفخاته؟ وهذا، وذاك، وغيره، من حياة البرزخ، تجده في ثنايا البحث، ويحتاج إلى شرح وتفصيل، في ثوب دَعويٍّ، يزيد المؤمن قربة، وإقبالاً على الله، كما يكشف النقاب عن بعض الغيبيات، التي لو علمها غير المسلمين لدخلوا في الإسلام، وسوف يبرزها البحث، ويوثقها، مما يجعل القارئ يطمئن إلى الراجح.

وصلى الله وسلم، وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





شكر وتقدير

الحمد لله الذي أحيا البرية وأوجدهم من العدم، ثم أماتهم فأقبرهم، ثم يحييهم من الرفات، وجمعهم من النخرات، ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ. وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ[1].

وبعد:

فإني أحمد الله تعالى أولاً، على نعمه التي لا تحصى، وآلائه التي تتراءى، بما فتح به عليَّ من علم أنتفع به، ويَنتفع به مَن بعدي، وأحمده بما بلَّغني ما كنت أصبوا إليه، وأتمّناه من إتمام هذه الرسالة المتواضعة.

وأثني بالشكر على من أمرني ربي بشكرهما في كتابه ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾[2] والدي الكريمين، رعاهما الله، ويسّر لهما سبل الخير، وطول العمر، مع حسن العمل، وختم لهما بالسعادة في الدارين، اللهم آمين.

كما أتقدم بعميق الشكر، وجزيل الامتنان، والتقدير، لفضيلة شيخي ومشرفي الدكتور/ الفاتح الحبر عمر أحمد، الذي بذل وسعه في الإحسان لي، بالتوجيه، والإرشاد، والنصح، وفتح لي بيته، ومنحني من أوقاته

---

(١) خرّجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ٣٥٢/١ ح٤٨٦.

(٢) لقمان: (١٤).

الغالية، إضافة لأوقات الإشراف الرسمية بالجامعة، فبفضل من الله، ثم بإخلاصه وتوجيهاته السديدة، تحقق إنجاز هذه الرسالة، وإخراجها إلى حيز الوجود، والله أسأل أن يضاعف له الحسنات، وأن يجازيه على ذلك الحسنى وزيادة.

كما أقدم عظيم شكري، وجزيل امتناني، بمداد العرفان، لمساعد المشرف (الخارجي) فضيلة الدكتور/ يوسف بن محمد صديق، فقد غمرني بما لا أستحقه، فقد كان يبذل الغالي، والنفيس، في سبيل أن تكون هذه الرسالة متميزة عن بقية الرسائل العلمية، فكان يشحذ همتي، عندما يراني توانيت، وتقاعست، إضافة إلى ذلك، فقد كان على كثرة انشغاله، وإشرافه على رسائل في كليات البنات بمكة المكرمة، يشرفني بحضوره إلى بيتي، لبذل النصح، والإرشاد، فجزاه الله خيراً، ما جزي شيخاً، عن تلميذه.

كما أتوجه بالشكر الجزيل المتصل، إلى جامعة أم درمان الإسلامية/ بأم درمان، حيث أتاحت لي الفرصة، بالانخراط في هذه الجامعة العريقة، التي تعد من أقدم الجامعات، بجمهورية السودان، على ما تقدمه من عون لطلاب العلم، وتسهيلاً لشؤونهم، وأخص بالشكر، معالي مدير الجامعة، وفقه الله، على ما يتحلى به من أخلاق عالية، وأوجه شكري إلى عمادة الدراسات العليا، والقائمين عليها، وإلى عميد كلية أصول الدين، وفقه الله لما يحب ويرضى، وإلى رئيس قسم السنة، وعلوم الحديث، وفق الله الجميع لما يحبه، ويرضاه.

كما لا يفوتني أن أكلّل شكري العطر، لوزارة التعليم العالي، بالمملكة العربية السعودية، حيث أتاحت لي فرصة مواصلة، دراستي العليا، بجمهورية السودان، وإعطائي الموافقة بالدراسة في جامعة أم درمان الإسلامية، جزاها الله خيراً، بما تقدمه لطلبة العلم من مساعدة وتوجيه.

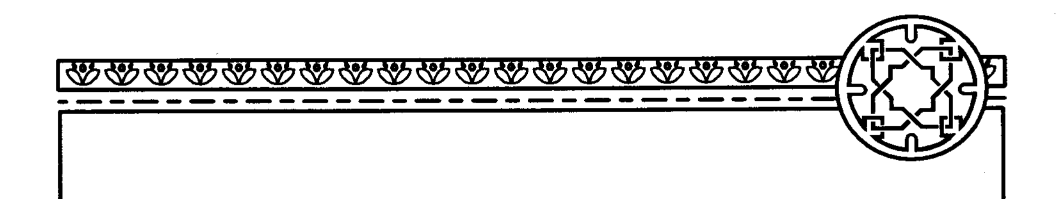
وأوجه شكري، وتقديري، لسفارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه، على ما لاقيته من ترحاب، ومساعدة،

وأسجل شكري للملحقية الثقافية، بما أبدوه من مساعدة، وتوجيه، شكر الله سعي الجميع.

كما أوجه شكري الأخير، إلى كل من قدم لي النصح، والمشورة، سواء بكلمة، أو بمساعدة، أو إعارة كتاب، أو في طبع الرسالة، كما أطلب العذر عمن لم أذكر اسمه، مخافة الإطالة، أو نسيت اسمه، راجياً من المولى العلي القدير، أن يلهمنا الصواب، والسداد، لما يحبه، ويرضاه، إنه أكرم الأكرمين، وأجود الأجودين، وأرحم الأرحمين، وصلى الله وسلم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.







المقدمة

إنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ

---

(١) النساء: (١).

(٢) آل عمران: (١٠٢).

(٣) الأحزاب: (٧٠ ـ ٧١).

الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالْبَعْثُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِكَ[1].

أما بعد:

فقد دلت النصوص الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أن الإنسان يمر بثلاثة مراحل، أو بثلاثة دور:

قال ابن أبي العز رحمه الله:

إن الدور ثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، وقد جعل الله لكل دار أحكاماً تخصها، وركَّب هذا الإنسان من بدنٍ ونفس، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان، والأرواح تبعٌ لها، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح، والأبدان تبعٌ لها، فإذا كان يوم حشر الأجساد وقيام الناس من قبورهم، صار الحكم والنعيم والعذاب على الأرواح، والأجساد جميعاً[2].

وترد على كل هذا أسئلة كثيرة مشكلة لدى كثيرٍ من الناس، ودقائق عقدية لطيفة، تحتاج إلى بيان وإظهار، وقبول، ورد، بالدليل المقنع، وكذلك عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه، قبر أو لم يقبر، أكلته السباع أو احترق حتى صار رماداً،

---

(١) خرجه الدارمي في كتاب الصلاة، باب الدعاء ثم التهجد **٤١٥/١** ح**١٤٨٦** من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قام يتَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ...) وسيأتي تخريجه كاملاً في المبحث الرابع (بعث الخلائق والخروج من القبور) في الفصل الثالث، من الباب الثاني [ح**٢٧٣**] ص**٤٥٣**.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز ص **٣٩٢**.

ونسف في الهواء، أو صلب، أو غرق، في البحر، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب، ما يصل إلى المقبور، وهذا وغيره من حياة البرزخ، يحتاج إلى شرح وتفصيل، في ثوب دعوي، يزيد المؤمن قربة وإقبالاً على الله، كما يكشف النقاب لغير المسلمين للدخول في الإسلام، وقد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ في عذاب القبر، ونعيمه لمن كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك، والإيمان به، ولا نتكلم في كيفيته، إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته، لكونه لا عهد له به في هذه الدنيا، إلا بقدر ما أخبر الكتاب والسنة، والشرع لا يأتي بما تحيله العقول، ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول.

والسؤال في القبر هل للروح وحدها أو للبدن وحده، أو للروح والبدن معاً ! وهو موطن خلاف بين أهل السنة والجماعة، ناهيك عن الفِرَق الضالة، والأحاديث الصحيحة الكثيرة، وأقوال العلماء من مفسرين وعقديين، ومحدثين تبين ذلك وتوضحه، وسوف يبرزها هذا البحث، ويوثقها، مما يجعل القارئ يطمئن إلى الراجح.

وعلى كل هذه الأسئلة المتقدمة والمتوقعة تجدها إن شاء الله في ثنايا البحث، الذي شرعت في إعداد التصور العام له فلله وحده المنة والفضل، والله المستعان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

ومن الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ، مما يكون بعد الموت: فيؤمنون بفتنة القبر، وبعذاب القبر، ونعيمه. فأما الفتنة: فإن الناس يفتنون في قبورهم، فيقال للرجل: (من ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فيقول المؤمن: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد ﷺ نبي، وأما المرتاب فيقول: هاه، هاه، لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته؛ فيضرب بمرزبة[1] من حديد، فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان، ولو

(١) **المرزبة**: المِطْرَقة الكبيرة التي تكون للحَدّاد، النهاية في غريب الحديث ٢/٢١٩.

سمعها لصعق) ثم بعد هذه الفتنة: إما نعيم وإما عذاب، إلى أن تقوم القيامة الكبرى، فتعاد الأرواح إلى الأجساد، وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه، وعلى لسان رسوله، وأجمع عليها المسلمون، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراةً غرلاً[1]، وتدنو منهم الشمس، ويلجمهم العرق[2].

ثم أما بعد:

فتشمل هذه المقدمة على الآتي:

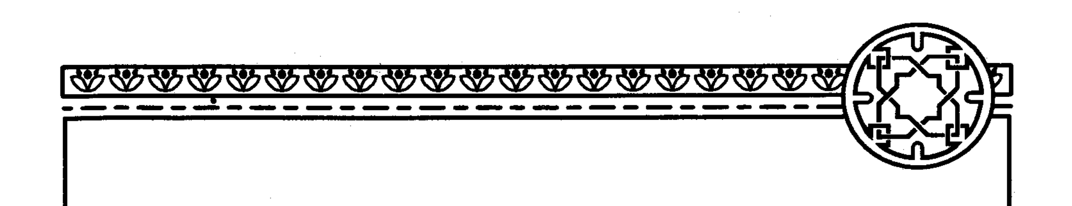
أولاً: بيان خطة البحث، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث.

ثانياً: بيان أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياره، وسبب اختيار الكتب التسعة، المعنون لها في الرسالة.



(١) **الغُرْلُ**: جمع الأغْرَل وهو الأقْلَف والغُرْلَة القُلْفة. النهاية في غريب الحديث ٣/٣٦٢.

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣/١٤٥.



خطة البحث

أولاً: بيان خطة البحث، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث.

تشتمل هذه الخطة على مقدمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتشتمل على الآتي:

١ ـ خطبة البحث.

٢ ـ خطة البحث.

٣ ـ والدراسات السابقة.

٤ ـ ومنهجي في البحث.

ثانياً: بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وسبب اختيار الكتب التسعة المُعنْون لها في الرسالة.

أما التمهيد: فيحتوي على أمرين:

الأول:

أ ـ معنى الحياة لغة وشرعاً.

ب ـ معنى البرزخ لغة وشرعاً.

الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في حياة البرزخ.

١ ـ نماذج من حياة البرزخ في القرآن الكريم.

٢ ـ نماذج من حياة البرزخ في السنة المطهرة.

٣ ـ طوائف أنكرت حياة البرزخ، وشبههم.

٤ ـ الرد عليهم وإدحاض حججهم.

٥ ـ حياة البرزخ ضرورة شرعية، وعقلية.

٦ ـ حياة البرزخ، وأثرها في سلوك الفرد والجماعة.

الباب الأول: الأحكام المتعلقة بـ(الاحتضار ـ الدفن ـ القبر).

ويشتمل على ثلاثة فصول، في كل فصل مباحث.

الفصل الأول: الاحتضار وخروج الروح.

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: حسن الظن بالله حال الاحتضار، ومحبة المؤمن لقاء الله.

المبحث الثاني: شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح واختلاف أحوالهم في ذلك.

المبحث الثالث: تلقين المحتضر.

المبحث الرابع: علامات حسن الخاتمة، وسوء الخاتمة.

المبحث الخامس: نزول ملائكة الرحمة عند الاحتضار ببشارة المؤمن، وملائكة العذاب بوعيد الكافر، وصفة ملك الموت.

المبحث السادس: انقطاع معرفة المحتضر من الناس.

المبحث السابع: طيب رائحة روح المؤمن ونتن رائحة روح الكافر.

المبحث الثامن: معرفة الميت بمن يغسله ويجهزه.

المبحث التاسع: كلام الجنائز وسماع كلامها.

المبحث العاشر: بكاء السماء على الميت.

الفصل الثاني: **أحوال أهل القبور**.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: الاطلاع على القبر، والاعتبار به.

المبحث الثاني: ما يقال عند الدفن، خطاب القبر للميت.

المبحث الثالث: رد الروح إلى الميت لسؤاله.

المبحث الرابع: سؤال التثبيت للميت.

المبحث الخامس: فظاعة القبر، وضمته لكل أحد، وتوسعته للمؤمن.

المبحث السادس: الأدلة من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر

المبحث السابع: تمثيل غروب الشمس للميت.

المبحث الثامن: التعبد في القبر (البرزخ).

المبحث التاسع: من لا تأكل الأرض جسده.

الفصل الثالث: **السؤال في القبر، وعذابه ونعيمه**.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: عموم سؤال منكر ونكير.

المبحث الثاني: اختلاف الناس في سؤال غير المكلفين في القبر.

المبحث الثالث: الأسباب المقتضية لعذاب القبر، والمنجية منه.

المبحث الرابع: مورد عذاب القبر أَعَلى الروح والبدن معاً أو على الروح دون البدن أو العكس.

المبحث الخامس: الأدلة الواردة في صفات الملكين.

المبحث السادس: انقطاع عذاب القبر ودوامه.

الباب الثاني: أحوال الأرواح في البرزخ والنفخ في الصور.

ويشتمل على ثلاثة فصول، في كل فصل مباحث.

الفصل الأول: مستقر الأرواح بعد مفارقتها للجسد، وتعارفها، وعرضها على الله.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: مستقر الأرواح.

المبحث الثاني: تلاقي أرواح الموتى وتعارفها وتزاورها.

المبحث الثالث: عرض الأرواح على الله.

المبحث الرابع: اختلاف الناس في أمور الموت أَعَلى الجسد أم الروح؟

الفصل الثاني: العلاقة بين الموتى والأحياء.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: تلاقي أرواح الموتى وأرواح الأحياء.

المبحث الثاني: معرفة الموتى بزيارة الأحياء.

المبحث الثالث: سماع الموتى كلام الأحياء.

المبحث الرابع: انتفاع الموتى بسعي الأحياء.

الفصل الثالث: الصور.

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: النفخ في الصور واختلاف الناس في عدد النفخات.

المبحث الثاني: ما يقع بعد النفخة الأولى ومدة ما بين النفختين.

المبحث الثالث: النفخة الثانية.

المبحث الرابع: بعث الخلائق والخروج من القبور.

الخاتمة

وتشمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث الصحيحة.

٣ ـ فهرس الأحاديث الضعيفة.

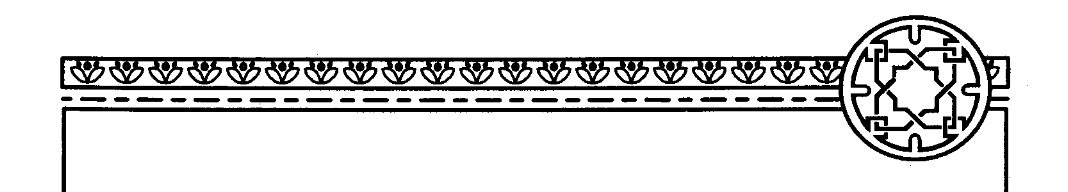
٤ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم.

٥ ـ فهرس غريب المفردات.

٦ ـ فهرس المصادر والمراجع.

٧ ـ فهرس الموضوعات.





الدراسات السابقة

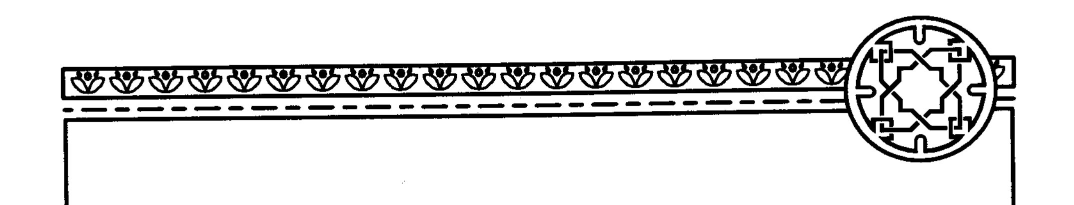
بعد سؤال أهل العلم، والاستفسار من معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، علمت أن هذا البحث لا يوجد ضمن قاعدة المعلومات المتوفرة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وعند تسجيلي للموضوع في جمهورية السودان بجامعة القرآن الكريم، قبل انتقالي إلى جامعة أم درمان الإسلامية، كلفتني الجامعة بالذهاب إلى ثلاث جامعات، وهي جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة الخرطوم، وجامعة النيلين، للتثبت هل الموضوع بُحِثَ فيه أم لا، فكانت النتيجة أنه لم يبحث، ولم يعثر على موضوع مشابه، وبعد الوقوف على فهارس المكتبات، ومكتبات الجامعات، والكليات المتخصصة، والمؤسسات العلمية التى تعنى بالدراسات العليا، ظهر لي أنه لا توجد رسالة بهذا العنوان، اللهم إلا رسالة بعنوان «**الحياة البرزخية في الإسلام**» إعداد الطالب/ حسين جابر موسى، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، في سنة **١٣٩٩**هـ. وهذه الرسالة تعد من الدراسات السابقة لرسالتي لكنها تشارك رسالتي في جزء يسير من بعض مباحثها كما أنها في تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة فقد عُنيت بأقوال الفرق، والرد عليهم، كما أنها لم تتبع أطراف الأحاديث، وكذلك خلت من دراسة الإسناد، والحكم عليه، وخلت أيضاً من الشمولية في دراستها حيث تناولت الأحاديث التى تتعلق بالإيمان والعقائد.

وهناك رسالة أخرى بمسمى «**أحاديث العقيدة في مسند الإمام أحمد أحاديث اليوم الآخر، البرزخ وأحوال القيامة، ترتيباً، وتخريجاً، وشرحاً، ودراسة**» إعداد الطالب/ علي بن سعيد العبيدي. لنيل درجة الماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، في سنة ١٤١٨هـ.

وهذه رسالة جيدة في موضوعها، وقد استفدت منها، وإن كان هناك بعض الملاحظات التي تفتقر إليها الرسالة، وقد أثبتها في بحثي، منها عدم شمولية البحث للكتب التسعة، وكذلك خلت الرسالة من الفوائد المشتملة عليها الأحاديث، وكذلك اللطائف المستنبطة، وأقوال العلماء في المعاني والترجيحات التي قد تؤدي إلى عمق وفهم للمعنى، وأيضاً فإنها لا تتبع طرق الرواية، بل تكتفي بالتخريج فقط.

هذا وإن كانت هناك مؤلفات، قد أُلفت في هذا الجانب، إلا أنها لم تأخذ الطابع الموضوعي المنهجي الذي اتبعته، لكني قد استفدت منها كثيراً، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كتاب الروح، لابن القيم، وكتاب أهوال القبور، لابن رجب، وكتاب التذكرة، للقرطبي، وكتاب حسن الظن بالله، لابن أبي الدنيا، وغيرها.





منهجي في البحث

اقتضت طبيعة البحث أن تشمل على ثلاثة مناهج.

الأول: منهج الاستقراء والتتبع.

وقد سلكت هذا المنهج، متوصلاً به للأحاديث التى بنيت عليها الرسالة، وبيان كلام العلماء على معاني هذه الروايات، والكلام عليها من حيث الدراية والرواية.

الثاني: المنهج النقدي.

وبه توصلت إلى الحكم على الحديث، مستعملاً قواعد النقد، من الجرح والتعديل.

الثالث: المنهج التاريخي الاستردادي.

وبه توصلت إلى تراجم الأعلام، وسيرهم وتاريخ حياتهم.

وقد اتبعت الخطوات الآتية في البحث:

١ - استيعاب جميع ما ورد في الكتب التسعة، من روايات، ثم أعزوه إلى الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، حسب الإمكان.

٢ - أقوم بترقيم الأحاديث، ترقيماً تسلسلياً، وكذلك المكرر.

٣ - الحديث إن وجد في غير الكتب التسعة لا أتطرق إليه، وإنما أكتفي

بما ورد في الكتب التسعة، وما عداها إن دعت الحاجة لذكره، فأذكره في الهامش، التزاماً بما اشترطه.

٤ ـ قمت بترجمة الرواة، وشرح المفردات الغريبة، والغامضة.

٥ ـ قمت بإعطاء مقدمة موجزة لكل مبحث، إما لأحد العلماء، أو من عند نفسي، وذلك في غالب البحث، إلا في بعضه.

٦ ـ نقلت بعض الفوائد، والاستنباطات، والشروح للعلماء، ووضعتها في المكان المناسب، حسب رأيي.

٧ ـ نقلت الآيات، بالرسم العثماني، وأشرت في الهامش، إلى اسم السورة، ورقم الآية.

٨ ـ ميزت كلام الرسول ﷺ بوضعه بين مزدوجين، وبالخط العريض.

٩ ـ إذا تقدمت ترجمة أحد الرواه، فإني أبين ذلك، وأعزو إلى مكان ورودها.

١٠ ـ أرقام الطبعات، ودور النشر، أذكرها مع المصادر، والمراجع.

١١ ـ قمت بتعريف موجز لبعض الفرق والطوائف.

١٢ ـ أجمع روايات كل صحابي في موطن واحد في الباب، ثم انتقل لصحابي آخر سالكاً مناهج أصحاب المسانيد لكل الرسالة.

١٣ ـ الرواية للصحابي الواحد مختلفة الألفاظ، أسلك فيها طريقة الأفراد والغريب، ولا أعني كثيراً بالاختلاف اليسير، وإنما ألاحظ ما كان بنحوه أو بمعناه.

١٤ ـ النسخ والطبعات التى خلت من ترقيم الأحاديث، فليس أمامي إلا عزوها للجزء والصفحة، وليس هذا بالكثير في الرسالة، ولعله في مسند الإمام أحمد، طبعة دار صادر أكثر.

١٥ ـ الحديث الذي له معانٍ، أو ألفاظ كثيرة، أجعله في أصل وصلب الرسالة، وأخرج عليه بقية الروايات من الكتب التسعة.

١٦ - لا أعتمد على تاريخ الوفاة، والتقدم في السن في العزو للمصادر حيث لا عبرة لها في الرواية، وإنما اعتمدت الصحة فجعلت البخاريَّ في المقدمة، ثم تلميذه مسلماً، فأبا داود، فالترمذي، ثم النسائي، ثم ابن ماجه القزويني، ثم مالكاً في الموطأ، ثم الدارمي، ثم أحمد في المسند.

١٧ - ترتيب المادة العلمية كما يلي: أذكر أولاً متن الحديث، ثم أتبعه ذلك بالتخريج من الكتب التسعة، فإن كان الحديث مخرجاً في الصحيحين او أحدهما، فأكتفي، ولا أحكم على الإسناد، وإن كان في غيرهما، قمت بدراسة إسناده على منهج المحدثين في الجرح والتعديل والرواية والدراية، معتمداً على ما قاله المحدثون في تصحيح الحديث أو تضعيفه، وقد أكتفي بقول المشهورين منهم، وإن كانوا من المتأخرين مثل الشيخ أحمد شاكر، والساعاتي، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني (رحمهم الله تعالى) معتمداً حكمهم على الحديث إسناداً، فإن لم أجد لأحدهم حكماً على الحديث وهذا نادر وقليل، شمرت عن الساعدين، وحكمت عليه بما تيسر في ضوء دراسة الإسناد، وهذا الحكم في الغالب على الإسناد دون المتن.

١٨ - رجال السند الصحيح، لا أتعرض لدراسته، وإنما تنصب دراسة الإسناد في منهجي، على موطن الراوي المجروح، ولا أتعرض لدراسة الرواة الثقات، ولا أترجم للأعلام المشهورين.

١٩ - أقدم تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني وأعتمد عبارته إلا فيما ندر وقل.

٢٠ - جعلت لكل مبحث أرقاماً تخصه، فمثلاً، الحديث الأول، الحديث الثاني، ثم رقمت جميع الأحاديث، بأرقام جانبية متسلسلة، مثلاً [ح١] و[ح٢]، وهكذا.



أهمية الموضوع

ثانياً: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، وسبب اختيار الكتب التسعة المعنون لها في الرسالة.

تتجلى أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياره في التالي:

١ - كون حياة البرزخ من الأمور التي ذكرها الله تعالى في كتابه، فوجب الإيمان بها.

٢ - أن هذا الموضوع من الأهمية بمكان، كونه يعالج قضية مهمة قديمة من عهد الصحابة إلى وقتنا هذا، وهي حياة البرزخ.

٣ - حياة البرزخ من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها، وقد وردت النصوص الصريحة في ذلك من الكتاب والسنة، فواجب على العلماء، وطلبة العلم توضيح الإشكالات، ودحض الشبه، وإزالة الأوهام التي علقت بالأذهان، وهذا ما أردت توضيحه إن شاء الله، وبيانه.

٤ - أن فيه بياناً لمعتقد أهل السنة والجماعة في عذاب القبر، وأن من خالفهم فقد ضل، واتبع غير سبيل المؤمنين.

٥ - أن جميع الفِرَق، والجماعات، والمذاهب التي خالفت في مسألة عذاب القبر، قد أعملت عقلها في الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها، وكونها أموراً غيبية، لا يستطيع العقل بمفرده إدراكها، والبحث قد بين ما لُبِّس عليهم.

٦ - تناول البحث التوثيق من المصادر من حيث التتبع، والحكم لمعرفة الصحيح من الضعيف من الأحاديث، وهذا سوف يعين طلبة العلم على البحث في مظان الحديث.

٧ - شمل هذا البحث كل الأحاديث في عذاب القبر من الكتب التسعة، التي ذكرتُ مباحثها، والتي استطعت الوصول والوقوف عليها.

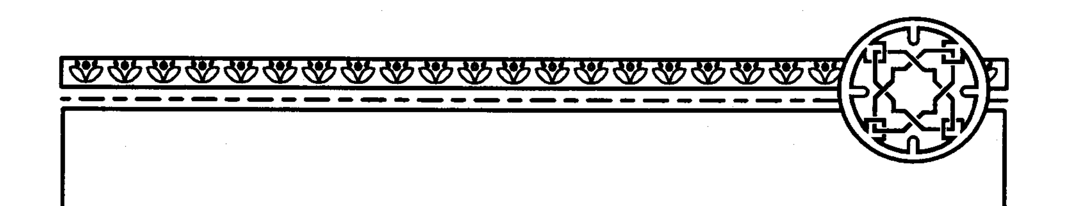
٨ - قراءة المواضيع التي تبحث في عذاب القبر، تبعث الرقة، واللين في القلب، وهذا منها، ولا سيما في هذا العصر الذي زادت فيه قسوة القلوب.

٩ - تناول البحث أموراً عقدية هامة، بين أهل السنة، وبين بقية الفِرَق، وهي أمور مهمة يحتاجها العامة، ولا يستغني عنها طالب العلم.

١٠ - تبيين الحق والصواب وفق أسس علمية صحيحة، وموثقة.

١١ - فهذه الأمور مشتملة جعلتني أختار هذا البحث، بعدما استعنت بالله، وتوكلت عليه، وقد وجدت العامة يخوضون في أمور الغيب، ويسألون عن الصحيح من الأقوال، بعدما خاض مَنْ يدعي العلم، فضلاً عن العامة، والجهال في أمور الغيب بغير علم، ولا هدى.





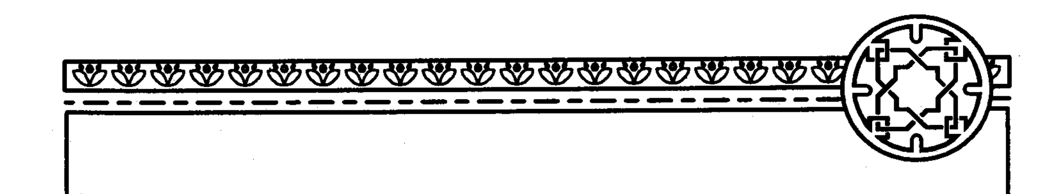
سبب اختيار الكتب التسعة

أما سبب اختيار الكتب التسعة المُعنْون لها في الرسالة:

فمن المعلوم أن الكتب الستة هي: (صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه) وهي مشهورة بين علماء الإسلام بالكتب الستة، إلا أن سنن الدارمي، وموطأ الإمام مالك بن أنس كانا من المصادر المعتبرة في الحديث لدى علماء الإسلام مدى العصور، حتى أن بعضهم عدَّ موطأ الإمام مالك بن أنس الكتاب السادس من الكتب الستة، بدل سنن الإمام ابن ماجه، والبعض الآخر اعتبر سنن الإمام الدارمي الكتاب السادس لتلك المجموعة، وعمدت إلى ضم هذين الكتابين المعدودين عند البعض من الكتب الستة، ولم أكتف بهذا القدر، بل أردت أن أضم مسند الإمام أحمد بن حنبل إلى هذه المجموعة المباركة؛ لأنه من الكتب الشهيرة في ميدان الحديث، لا يمكن أن نغض الطرف عنه، ولا أن نتغاضى عنه، ومن هنا اتضح سبب اختياري للبحث بهذا العنوان.







التمهيد

الحمد لله الواحد القهار، العزيز الغفار، مكور الليل على النهار، تذكرة لأولي القلوب والأبصار، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه، فزهدهم في هذه الدار، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار، وملازمة الاتعاظ والادِّكار، ووفقهم للدأب في طاعته، والتأهب لدار القرار، والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار، والمحافظة على ذلك، مع تغاير الأحوال والأطوار.

أحمده أبلغ حمد وأزكاه، وأشمله وأنماه.

وأشهد أن لا إله إلا الله البر الكريم، الرؤوف الرحيم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، الهادي إلى صراط مستقيم، والداعي إلى دين قويم. صلوات الله وسلامه عليه، وعلى سائر النبيين، وآل كلٍ، وسائر الصالحين(١).

اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي لِسَانِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَمِنْ فَوْقِي نُوراً، وَمِنْ تَحْتِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نُوراً، وَعَنْ شِمَالِي نُوراً، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُوراً، وَمِنْ خَلْفِي نُوراً، وَاجْعَلْ فِي نَفْسِي نُوراً، وَأَعْظِمْ لِي نُوراً(٢).

---

(١) مقدمة الإمام النووي رحمه الله، في كتاب رياض الصالحين.

(٢) رواه مسلم، من حديث ابن عباس، في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٥٢٨/١ ح٧٦٣.

أما بعد:

فيحتوي التمهيد على أمرين:

أولاً:

أ ـ معنى الحياة لغة وشرعاً.

ب ـ معنى البرزخ لغة وشرعاً.

ثانياً: عقيدة أهل السنة والجماعة في حياة البرزخ.

١ ـ نماذج من حياة البرزخ في القرآن الكريم.

٢ ـ نماذج من حياة البرزخ في السنة المطهرة.

٣ ـ الطوائف التي أنكرت حياة البرزخ.

٤ ـ الشبه التي وقعت فيها الطوائف، والرد عليهم، وإدحاض حججهم.

٥ ـ حياة البرزخ ضرورة شرعية، وعقلية.

٦ ـ حياة البرزخ وأثرها في سلوك الفرد والجماعة.

أولاً:

أ ـ الحياة في اللغة: ما بين سُقُوط الولد إِلى وقت مَوْتِه[١].

الحياة في الشرع: قال سعيد بن جبير: الحياة الدنيا: أن يشتغل الإنسان بنعيمها ولذاتها عن عمل الآخرة[٢].

وقال علي الجرجاني: الحياة الدنيا: هي ما يشغل العبد عن الآخرة[٣].

ب ـ البرزخ في اللغة: الحاجز بين الشيئين.

---

(١) لسان العرب، لابن منظور ١١٦/١.

(٢) تفسير القرطبي، للقرطبي ٣٢٢/١٤.

(٣) كتاب التعريفات، لعلي الجرجاني ١٢٧/١.

والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة، من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ[1].

البَرْزَخُ: ما بين كل شيئين، وفي الصحاح: الحاجز بين الشيئين.

والبَرْزَخُ: ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البَرْزَخَ.

وفي حديث المبعث عن أبي سعيد في بَرْزَخٍ ما بين الدنيا والآخرة؛ قال: البَرْزَخُ ما بين كل شيئين من حاجز.

وقال الفراء قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[2] قال: البَرْزَخُ من يوم يموت إلى يوم يبعث. وفي حديث علي رضوان الله عليه: أنه صلى بقوم فأَسْوَى بَرْزَخاً.

قال الكسائي: قوله فأَسْوَى بَرْزَخاً أَجْفَلَ وأَسْقَط؛ قال: البَرْزَخ ما بين كل شيئين: ومنه قيل للميت: هو في بَرْزخ لأَنه بين الدنيا والآخرة؛ فأَراد بالبَرْزَخ ما بين الموضع الذي أَسقط عليٌّ منه ذلك الحرف إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن.

وبَرازِخُ الإِيمان: ما بين الشك واليقين؛ وقيل: هو ما بين أَول الإِيمان والآخرة. وفي حديث عبدالله: وسئل عن الرجلِ يجد الوسوسة، فقال: تلك بَرازِخُ الإِيمان ؛ يريد ما بين أَوّله وآخره؛ وأَوّلُ الإِيمان الإِقرار بالله عز وجل، وآخره إماطة الأَذَى عن الطريق. والبَرازخ جمع بَرْزَخ، وقوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾[3]؛ يعني حاجزاً من قدرة الله سبحانه وتعالى؛ وقيل: أَي حاجز خفيّ. ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾[4] أَي حاجزاً[5].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري ٤١٩/١.
(٢) المؤمنون آية (١٠٠).
(٣) الرحمن: (٢٠).
(٤) الفرقان: (٥٣).
(٥) لسان العرب، لابن منظور ٨/٣.

وأما دلالته في الشرع:

فقال ابن القيم: إنه ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر ونعيمه: اسم لعذاب البرزخ ونعيمه، وهو ما بين الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٠٠﴾[1] وهذا البرزخ يشرف أهله فيه على الدنيا والآخره، وسُمِّيَ عذاب القبر ونعيمه، وأنه روضة أو حفرة نار، باعتبار غالب الخلق، فالمصلوب والحرق، والغرق، وأكيل السباع والطيور، له من عذاب البرزخ ونعيمه قسطه الذي تقتضيه أعماله، وإن تنوعت أسباب النعيم والعذاب وكيفياتهما، فقد ظن بعض الأوائل أنه إذا حرق جسده بالنار، وصار رماداً، وذرى بعضه في البحر، وبعضه في البر، في يوم شديد الريح، أنه ينجو من ذلك، فأوصى بنيه أن يفعلوا به ذلك، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه، ثم قال: قم فإذا هو قائم بين يدي الله، فسأله ما حملك على ما فعلت؟ فقال خشيتك يا رب، وأنت أعلم فما تلافاه أن رحمه؛ فلم يفت عذاب البرزخ ونعيمه لهذه الأجزاء التي صارت في هذه الحال، حتى لو علق الميت على رؤوس الأشجار، في مهاب الرياح، لأصاب جسده من عذاب البرزخ حظه، ونصيبه، ولو دفن الرجل الصالح في أتون من النار، لأصاب جسده من نعيم البرزخ وروحه نصيبه وحظه، فيجعل الله النار على هذا برداً وسلاماً والهواء على هذا ناراً وسموماً فعناصر العلم ومواده منقادة لربها، وفاطرها، وخالقها، يصرفها كيف يشاء ولا يستعصي عليه منها شيء أراده، بل هى طوع مشيئته، مذللة منقادة لقدرته، ومن أنكر هذا فقد جحد رب العالمين، وكفر به، وأنكر ربوبيته[2].

وقال رجل بحضرة الشعبي: رحم الله فلاناً فقد صار من أهل الآخرة فقال: لم يصر من أهل الآخرة ولكنه صار من أهل البرزخ وليس من الدنيا ولا من الآخرة[3].

---

(١) المؤمنون: (١٠٠).

(٢) الروح، لابن القيم ص ٧٣.

(٣) تفسير القرطبي، للقرطبي ١٢/١٥٠.

ثانياً: عقيدة أهل السنة والجماعة في حياة البرزخ

(نحن معاشر المسلمين، نعتقد اعتقاداً جازماً، لا يقبل النكوص، والتراجع، ونؤمن بأن عقيدتنا توجب علينا، أن نقر بكل ما جاءنا عن الله عز وجل، وعلى لسان رسوله ﷺ، من أخبار عن عالم الغيب، والشهادة، الذي حجبه الله عنا، وقد يكشفه لبعض خلقه، كرامة لهم، وفضلاً منه، سواء قبلته عقولنا، أو لم تقبله، وسواء رضينا أم أبينا، إنما موقفنا السمع، والطاعة، فإننا مطالبون بأن نؤمن باليوم الآخر، ومن الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بحياة البرزخ، وهو عذاب القبر ونعيمه.

قال ابن القيم: ومما ينبغي أن يُعلم أن عذاب القبر، هو عذاب البرزخ فكل من مات وهو مستحق للعذاب، ناله نصيبه منه، قبر أو لم يقبر، فلو أكلته السباع، أو أحرق حتى صار رماداً، ونسف في الهواء، أو صلب، أو غرق في البحر، وصل إلى روحه، وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور.

وفي صحيح البخاري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، إِذَا صَلَّى صَلاَةً، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟**» قَالَ: «**فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا**»، فَيَقُولُ: «**مَا شَاءَ اللَّهُ**»، فَسَأَلَنَا يَوْماً، فَقَالَ: «**هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا؟**» قُلْنَا: لا، قَالَ: «**لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ، أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ، بِيَدِهِ كَلُّوبٌ**[1] **مِنْ حَدِيدٍ**».

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُوسَى: «**إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ، حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الآخَرِ، مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا،**

---

(١) **الكَلُّوب**: بالتشديد حَديدة مُعْوَجَّة الرأس. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٤/١٩٥.

فَيَعُودُ، فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟، قَالا: انطَلِقْ، فَانطَلَقْنَا، حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ، أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ، فَانطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا، حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ، وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالا: انطَلِقْ، فَانطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ[1] أَعْلاهُ ضَيِّقٌ، وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ، يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ ناراً، فَإِذَا اقْتَرَبَ، ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالا: انطَلِقْ، فَانطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ، فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ.

قَالَ يَزِيدُ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ: «وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ، رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ، رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالا: انطَلِقْ فَانطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ، بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، وَأَدْخَلانِي دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ، وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ، وَصِبْيَانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا، فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلانِي دَاراً، هِيَ أَحْسَنُ، وَأَفْضَلُ، فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قَالا: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ، يُشَقُّ شِدْقُهُ، فَكَذَّابٌ، يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ، فَتُحْمَلُ عَنْهُ، حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ، فَهُمُ الزُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ، آكِلُوا الرِّبَا، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام، وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلادُ النَّاسِ، وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَالدَّارُ

---

(١) التَّنُّور: موضع تدفن فيه النار حتى تَخْمُدَ. لسان العرب، لابن منظور ١٦٥/٣.

الأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ، دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ، فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جِبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالا: ذَاكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالا: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ، فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ»(١).

وهذا نص في عذاب البرزخ، فإن رؤيا الأنبياء وحي مطابق لما في نفس الأمر)(٢).

قال شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله:

مذهب سائر المسلمين، بل وسائر أهل الملل، إثبات القيامة الكبرى، وقيام الناس من قبورهم، والثواب والعقاب هناك، وإثبات الثواب والعقاب في البرزخ، ما بين الموت الى يوم القيامة، هذا قول السلف قاطبة، وأهل السنة والجماعة، وإنما أنكر ذلك في البرزخ، قليل من أهل البدع، لكن من أهل الكلام من يقول: هذا إنما يكون على البدن فقط، وأن مذهب سلف الامة، وأئمتها أن الميت إذا مات، يكون في نعيم، أو عذاب، وأن ذلك يحصل لروحه، ولبدنه وأن الروح تبقى بعد مفارقة البدن، منعمة أو معذبة، وأنها تتصل بالبدن أحياناً، فيحصل له معها النعيم والعذاب، ثم إذا كان يوم القيامة الكبرى أُعيدت الأرواح إلى أجسادها، وقاموا من قبورهم لربهم(٣).

١ ـ نماذج من حياة البرزخ في القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾(٤).

---

(١) خرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين ٤٦٥/١ ح١٣٢٠.

(٢) الروح، لابن القيم ٥٧/١، ٥٨، ٥٩.

(٣) مجموع الفتاوى ٢٨٤/٤.

(٤) التوبة: (١٠١).

قال قتادة: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾[1] قال عذاباً في الدنيا وعذاباً في القبر[2].

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾[3].

قال قتادة: إنَّ ابن عباس كان يقول: إنكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾[4][5].

قال تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾[6].

قال ابن كثير رحمه الله: وهو الغرق في اليم، ثم النقلة منه إلى الجحيم، فإن أرواحهم تعرض على النار صباحاً ومساءاً إلى قيام الساعة، فإذا كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار، ولهذا قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾[7] أي أشده ألماً وأعظمه نكالاً[8].

٢ ـ نماذج من حياة البرزخ في السنة المطهرة

الحديث الأول:

قال البخاري قال: عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الأَوْدِيُّ، كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ

---

(١) التوبة: (١٠١).
(٢) تفسير الطبري ١١/١١.
(٣) الطور: (٤٧).
(٤) الطور: (٤٧).
(٥) تفسير الطبري، للطبري ٢٧/٣٧.
(٦) غافر: (٤٥).
(٧) غافر: (٤٦).
(٨) تفسير ابن كثير، لابن كثير ٤/٨٢.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ، «**اللَّهُم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

• التخريج:

خرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يتعوذ من الجبن **١٠٣٨/٣** ح**٢٦٦٧**، وسيأتي بقية التخريج في المبحث السابع (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٠٥] ص٢٠٧.

الحديث الثاني:

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**».

• التخريج:

خرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن **١٠٣٩/٣** ح**٢٦٦٨**، وسيأتي بقية التخريج في المبحث السابع (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٠٦] ص٢٠٨.

الحديث الثالث:

عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، دَخَلَ نَخْلاً لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتاً فَفَزِعَ، فَقَالَ: «**مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»، قَالُوا: وَمِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا**

وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي فَيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً، يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ».

● **التخريج:**

خرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال ٤٤٨/١ح١٢٧٣، وسيأتي بقية التخريج في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٦] ص١٥٧.

٣ ـ الطوائف التي أنكرت حياة البرزخ

عندما حكم الناس عقولهم في الأمور الغيبية، نشأت طوائف، وفرق، وجماعات، كل واحدة تدّعي أنها أصابت الحق، وقد أبعدوا النجعة، وافتروا على الله عز وجل، وعلى رسوله ﷺ.

عذاب القبر حق فمن لم يؤمن أي يصدق به عذب فيه عذاباً مخصوصاً على عدم إيمانه بذلك أي إن لم يدركه الله بعفوه[1].

فمن هذه الطوائف من دخل في دائرة الزندقة، ومنهم من حكم عقله

(١) فيض القدير، للمناوي ٣١٠/٤.

في بعض الجزئيات، وأقر بالبعض الآخر.

وهي ليست وليدة اليوم، وإنما موغلة في القدم من عهد الصحابة، رضوان الله عليهم.

فنتعرض لهذه الطوائف بشيء من الإيجاز، وبعض شبههم، للحذر منها، وعدم الوقوع فيها.

أولاً: المنكرون لعذاب القبر، ونعيمه بالكلية:

وهم خمس طوائف:

الطائفة الأولى: بعض المعتزلة[1]. [2]

الطائفة الثانية: الخوارج[3].

الطائفة الثالثة: الجهمية[4].

الطائفة الرابعة: القرآنيون[5].

الطائفة الخامسة: الروافض[6].

---

(١) الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم ١١٧/٤.

(٢) **المعتزلة**: سموا بذلك، لما اعتزلوا الجماعة، بعد موت الحسن البصري رحمه الله، في أوائل المائة الثانية، وكانوا يجلسون معتزلين. شرح العقيدة الطحاوية، للإمام علي بن علي بن أبي العز. ص**٥٢٤**.

(٣) **الخوارج**: أطلقت على أولئك النفر، الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بعد قبوله التحكيم عقب معركة صفين، إذ اعتبر هؤلاء التحكيم خطيئة تؤدي إلى الكفر، ومن ثم طلبوا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن يتوب من هذا الذنب. دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين الخوارج والشيعة، للدكتور أحمد جلي ص**٣٥**.

(٤) **الجهمية**: هم المنتسبون إلى جهم بن صفوان السمرقندي، وهو الذي أظهر نفي الصفات والتعطيل. شرح العقيدة الطحاوية ص **٥٢٦**.

(٥) **القرآنيون**: هم طائفة مبتدعة ظهرت في الهند، تأخذ بالقرآن دون السنة بزعمهم، وهم ينكرون أحوال البرزخ، والشفاعة، للمؤمنين يوم القيامة وغير ذلك. أحاديث العقيدة في مسند الإمام أحمد أحاديث اليوم الآخر البرزخ وأحوال القيامة **٢٢٦/١** (رسالة ماجستير).

(٦) **الروافض**: نشأت عندما أظهر عبدالله من سبأ الإسلام، وأراد أن يفسد دين الإسلام بمكره، وخداعه، فأظهر التنسك، ثم أظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى سعى في فتنة عثمان، وقتله. شرح العقيدة الطحاوية ص **٤٩١**.

٤ ـ الشبه التي وقعت فيها الطوائف، والرد عليهم، وإدحاض حججهم

اعتمدوا على شبه نقلية، وأخرى عقلية.

فالشبه النقلية: فقد اعتمدت هذه الطائفة، لإظهار شبهتها، على آيتين في كتاب الله، وهما اللتان بنوا عليهما شبهتهم وقالوا إن الله تعالى لم يذكر فيهما عن حياة القبر شيئاً.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾(١)

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾(٢)

الرد عليهم:

يقال لهم: الآية التي استدللتم بها، ليست في معرض ما ذهبتم إليه، وإنما هي لبيان حياة الإنسان، والأدوار التي يمر بها، وأيضاً فإنكم خالفتم ما عليه جمهور السلف.

والذي عليه جمهور السلف في تفسير الآيتين هو:

أن المراد بالموت الأول: العدم السابق، وبالثاني: الموت المعهود في الدار الدنيا.

والمراد بالإحياء الأول: حياة الدنيا، وبالثاني: البعث للقيامة الكبرى.

قال القرطبي: واختلف أهل التأويل في ترتيب هاتين الموتتين والحياتين، وكم من موتة وحياة للأنسان فقال ابن عباس وابن مسعود: أي

---

(١) غافر: (١١).

(٢) البقرة: (٢٨).

كنتم أمواتاً معدومين قبل أن تخلقوا، فأحياكم، أي خلقكم ثم يميتكم، ثم انقضاء آجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة، **قال ابن عطية**: وهذا القول، هو المراد بالآية، وهو الذي لا محيد للكفار عنه، لإقرارهم بهما، وإذا أذعنت نفوس الكفار لكونهم أمواتاً معدومين، ثم للإحياء في الدنيا، ثم للإماتة فيها، قوي عليهم لزوم الإحياء الآخر، وجاء جحدهم له، دعوى لا حجة عليها. **قال غيره**: والحياة التي تكون في القبر، على هذا التأويل في حكم حياة الدنيا. **وقيل**: لم يعتد بها، كما لم يعتد بموت من أماته في الدنيا، ثم أحياه في الدنيا، **وقيل**: كنتم أمواتاً في ظهر آدم، ثم أخرجكم من ظهره كالذر، ثم يميتكم موت الدنيا، ثم يبعثكم. **وقيل**: كنتم أمواتاً، أي نطفاً في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، ثم نقلكم من الأرحام، فأحياكم، ثم يميتكم بعد هذه الحياة، ثم يحييكم في القبر للمسألة، ثم يميتكم في القبر، ثم يحييكم حياة النشر، إلى الحشر، وهي الحياة التي ليس بعدها موت[1].

قال ابن الجوزي: وفي الحياتين، والموتتين أقوال: أصحها: أن الموتة الأولى، كونهم نطفاً، وعلقاً، ومضغاً، فأحياهم في الأرحام، ثم يميتهم بعد خروجهم إلى الدنيا، ثم يحييهم للبعث يوم القيامة، وهذا قول ابن عباس، وقتادة، ومقاتل، والفراء، وثعلب، والزجاج، وابن قتيبة، وابن الأنباري[2].

قال ابن كثير: قال ابن مسعود رضي الله عنه: هذه الآية كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[3] وكذا قال ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وأبو مالك، وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه، ولا مرية. **وقال السدي**: أميتوا في الدنيا، ثم أحيوا في قبورهم فخوطبوا، ثم أميتوا، ثم أحيوا يوم القيامة.

---

(١) تفسير القرطبي، للقرطبي ٢٤٩/١.

(٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي ٥٧/١، ٥٨.

(٣) البقرة: (٢٨).

وقال ابن زيد: أحيوا حين أخذ عليهم الميثاق من صلب آدم عليه السلام، ثم خلقهم في الأرحام، ثم أماتهم، ثم أحياهم يوم القيامة، وهذان القولان من السدي، وابن زيد، ضعيفان، لأنه يلزمهما على ما قالا، ثلاث إحياءات، وإماتات، والصحيح قول ابن مسعود، وابن عباس، ومن تابعهما[1].

الشبهة الثانية: شبهة عقلية

فقالوا: إن تعذيب الميت محال، لأنه لا حياة فيه، ولا إدراك، فكيف يعذب وهو لا يشعر.

الرد عليهم: لو أن الله عزَّ وجلَّ أطلع الناس على أمور الغيب لحصل عدة مفاسد، منها:

١ - انتفاء حكمة الغيب، يؤدي إلى عدم التمايز بين المؤمنين، والكافرين.

٢ - إن سماع عذاب القبر، يؤدي إلى عدم التدافن.

٣ - قياس أمور البرزخ، والآخرة بأمور الدنيا من سخف العقول، إذ لا مشابهة، ولا مقارنة بينهما.

الشبهة الثالثة: قالوا إن عذاب القبر، ثبت عن طريق الآحاد، وإثبات العقائد لا يكون به، بدعوى أنه لا يفيد العلم

واحتجوا بأدلة من القرآن، والسنة:

احتجوا بقوله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٢٣﴾﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾[3].

---

(١) تفسير ابن كثير، لابن كثير ٤/٧٤.

(٢) النجم: (٢٣).

(٣) النجم: (٢٨).

وأدلتهم من السنة هي: :

١ ـ **قصة ذي اليدين**: فقالوا: لم يقبل الرسول ﷺ قول ذي اليدين، حتى تَثَبَّتَ من غيره، كما جاء في الصحيحين: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنِ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ نَسِيتَ، فَقَالَ: «**أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ**»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، ثُمَّ رَفَعَ(١).

فقالوا: لم يقبل الرسول ﷺ، قول ذي اليدين، حتى انضم إليه أبي بن كعب.

٢ ـ **قصة عمر**: فقالوا: حينما توقف في خبر أبي موسى الأشعري، في الاستئذان، حتى انضم إليه أبي بن كعب، كما جاء في الصحيحين: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاثاً، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ، قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلاثاً، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثاً، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، فَلْيَرْجِعْ**»، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللَّهِ لا يَقُومُ مَعَكَ إِلا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ ذَلِكَ(٢).

فقالوا: لم يقبل عمر رضي الله عنه قول أبي موسى، حتى جاءه ببينة.

---

(١) خرجه البخاري في كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق ٢٦٤٨/٦ح٦٨٢٣، ومسلم في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له ٤٠٤/١ح٥٧٣.

(٢) خرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ٢٣٠٥/٥ح٥٨٩٠، ومسلم في كتاب الآداب، باب الاستئذان ١٦٩٤/٣ح٢١٥٣.

الرد عليهم:

يقول القرطبي: قبول خبر الواحد، وهو مجمع عليه من السلف، معلوم بالتواتر، من عادة النبي ﷺ في توجيهه ولاته، ورسله، آحاداً للأفاق، لِيُعَلِّمُوا الناس دينهم، فيبلغوهم سنة رسولهم ﷺ، من الأوامر والنواهي[1].

وقد وردت أدلة، من الكتاب والسنة، تثبت صحة الاحتجاج بخبر الواحد.

أولاً: الأدلة من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾[2]

قال القرطبي: قال ابن العربي، والقاضي أبو الحسن: إن الطائفة هاهنا واحد، ويعتضدون فيه بالدليل على وجوب العمل بخبر الواحد، وهو صحيح، لا من جهة أن الطائفة تنطلق على الواحد، ولكن من جهة أن خبر الشخص الواحد أو الأشخاص خبر واحد[3].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾﴾[4]

قال القرطبي: وفي هذه الآية دليل على قبول خبر الواحد، إذا كان عدلاً، لأنه إنما أمر فيها بالتثبت، ثم نقل خبر الفاسق، ومن ثبت فسقه، بطل قوله في الأخبار إجماعاً، لأن الخبر أمانة، والفسق قرينة يبطلها[5].

---

(١) تفسير القرطبي، للقرطبي ١٥٢/٢.
(٢) التوبة: (١٢٢).
(٣) تفسير القرطبي، للقرطبي ٢٩٤/٨.
(٤) الحجرات: (٦).
(٥) تفسير القرطبي، للقرطبي ٣١٢/١٦.

وغيرها من الآيات التي تبين وتوضح حجية خبر الواحد.

ثانياً: الأدلة من السنة:

١ ـ ثناء الرسول ﷺ على من بلّغ العلم، ونشره.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءاً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيسَ بِفَقِيهٍ**».

- **التخريج:**

خرجه أبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب العلم، باب فضل نشر العلم ٣/٣٢٢ح٣٦٦٠، والترمذي في كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٥/٣٤ح٢٦٥٧، وابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علماً ١/٨٤ح٢٣٠، والدارمي في المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء ١/٨٦ح٢٢٩، وأحمد ٥/١٨٣ح٢١٦٣٠ كلهم عن زيد بن ثابت، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى: حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قال الألباني: صحيح[١].

٢ ـ عندما بعث معاذاً إلى اليمن، داعياً، ومعلماً.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ

---

(١) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٢/٦٩٧.

أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ».

● **التخريج:**

خرجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى التوحيد ٦/٢٦٨٥ح٦٩٣٧، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ١/٥٠ح١٩.

ثالثاً: من آثار الصحابة

١ ـ قصة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى مكة

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي صَلاةِ الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ، إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ، فَاسْتَقْبِلُوهَا، وَكَانَتْ وُجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ، فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْقِبْلَةِ.

● **التخريج:**

خرجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب التفسير، باب (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام) ٤/١٦٣٥ح٤٢٢٣، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ١/٣٧٥ح٥٢٦.

٢ ـ قصة تحريم الخمر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (قَالَ كُنْتُ سَاقِيَ الْقَوْمِ يَوْمَ حُرِّمَتِ الْخَمْرُ فِي بَيْتِ

أَبِي طَلْحَةَ وَمَا شَرَابُهُمْ إِلاّ الْفَضِيخُ[(١)] الْبُسْرُ وَالتَّمْرُ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي فَقَالَ: اخْرُجْ فَانْظُرْ فَخَرَجْتُ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِي أَلا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ قَالَ: فَجَرَتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَاهْرِقْهَا فَهَرَقْتُهَا فَقَالُوا أَوْ قَالَ بَعْضُهُمْ: قُتِلَ فُلانٌ قُتِلَ فُلانٌ وَهِيَ فِي بُطُونِهِمْ قَالَ فلا أَدْرِي هُوَ مِنْ حَدِيثِ أَنسٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[(٢)].

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب صب الخمر في الطريق **٨٦٩/٢ح٢٣٣٢**، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر **١٥٧٠/٣ح١٩٨٠**.

ثانياً: القائلون بوقوع العذاب في القبر على الروح فقط، دون البدن

قال به:

١ ـ الفلاسفة المنكرون للمعاد.

٢ ـ كثير من المعتزلة، وغيرهم من أهل الكلام.

٣ ـ طائفة من أهل الحديث.

وهو اختيار أبي محمد بن حزم[(٣)]. وغيره[(٤)].

---

(١) وهو شَراب يُتَّخَذ من البُسْر المفْضُوخ: أي المَشْدوخ. أراد أنه يُسْكِر شاربَه فيَفْضَحه. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير **٤٥٣/٣**.

(٢) المائدة: **(٩٣)**.

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري **١١٧/٤**.

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لابن تيمية **١١٧/٤**.

الرد عليهم:

وهذا القول مشتمل على حق وباطل، فأما الحق، فإنهم أثبتوا النعيم والعذاب، وأما الباطل، فإنهم ألغوا نصيب البدن من العذاب.

والصواب: الذي دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة وهو أن العذاب يقع على الروح والبدن باتفاق أهل السنة المعتبرين.

ثالثاً: القائلون بوقوعه على البدن فقط، دون الروح، وهو عكس السابق

قال به طائفة من المعتزلة، والأشعرية[1].

الرد عليهم:

وهذا قول باطل، بل هو أفسد من الذي قبله، لأنهم ألغوا نصيب الروح من النعيم، أو العذاب، وقصروه على البدن فقط، فيجابون بما أجيبت به الطائفة السابقة.

رابعاً: القائلون بوقوع العذاب، على الكافرين دون المؤمنين

قال به بعض المعتزلة منهم: أبو علي الجبائي[2]، وابنه أبو هاشم[3]، والبلخي[4].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٦٢/٤.

(٢) هو محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن زيد بن أبي الموطأ الجبائي، أبو علي، رأس المعتزلة، ومن انتهت إليه رياستهم، وكان من رأيه تقديم أبي بكر، وعمر، وعثمان، والوقف على أبي بكر، وعلي، توفي سنة ثلاث وثلاث مائة، وله ثمان وستون سنة. لسان الميزان، لابن حجر ٢٧١/٥.

(٣) عبد السلام بن محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفان، وهو أبو هاشم بن أبي علي الجبائي، المتكلم، شيخ المعتزلة، ومصنف الكتب على مذاهبهم، سكن بغداد الى حين وفاته، مات في سنة إحدى وعشرين، وكان عمره ستاً وأربعين سنة، وثمانية أشهر، وإحدى وعشرين يوماً. تاريخ بغداد، للحافظ محب الدين البغدادي ٥٥/١١.

(٤) عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي، أبو القاسم الكعبي، من كبار المعتزلة، وله تصنيف في الطعن على المحدثين، يدل على كثرة اطلاعه، وتعصبه، وتوفي سنة تسع =

فهؤلاء نفوا عذاب القبر عن المؤمنين، وأثبتوه لأصحاب التخليد من الكفار، والفساق.

والرد عليهم:

أصحاب هذا القول على ضلال؛ فإن قولهم مبني على أصولهم الفاسدة.

وأهل السنة يثبتون العذاب للكافرين، ولعصاة المؤمنين.

٥ ـ حياة البرزخ ضرورة شرعية، وعقلية

إن حياة البرزخ، وما يحدث في هذا القبر بعد الموت من عذاب ونعيم، ضرورة شرعية، وعقلية.

أولاً: ضرورة شرعية:

وذلك لأن الإخبار عن هذه الحياة ـ حياة البرزخ ـ جاءنا عن طريق الشرع الحنيف، بواسطة القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وهذا الشرع الحنيف قائم على القسط، والأصل فيه العدل، ومن مقتضى العدل، ومن لوازم القسط، ومن ضروريات الإنصاف ألاَّ يُترْك هذا الإنسان بعد هذه الحياة الدنيا، وبعد موته هكذا، بدون حساب ولا عقاب، فلا يُثاب المحسن، ولا يعاقب المسيئ، وأن تكون هذه الحياة هي نهاية المطاف، وآخر أمر هذا الأنسان، على رغم وجود الصالح والطالح في هذه الحياة الدنيا، ووجود المحسن والمسيئ، ووجود الظالم والمظلوم، ولذلك يخوّف الله سبحانه وتعالى عباده، ويلفت أنظارهم إلى الحقيقة الكبرى، والغاية العظمى، ومآلهم المحتوم، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾[١].

= عشرة، وثلاث مائة، وذكر المصنف في تاريخ الإسلام، أنه كان داعية الى الاعتزال. لسان الميزان، لابن حجر ٣/٢٥٥.

(١) المؤمنون: (١١٥).

إن من مقتضى العدل، وانطلاقاً من الشرع الحنيف، لا بد أن يكون هناك موقف يقفه هذا الإنسان، ليحاسب على عمله، ويجازى على فعله، بعد انتهاء حياته الدنيا، وينتقل إلى حياة أخرى التي هي بداية الحياة الأبدية، ألا إنها حياة البرزخ، لينعم أو ليعذب، حتى تتحقق العدالة الإلهية، وحتى يوفى الجميع ويطمئن قلبه، أن لهذا الكون إلهاً عادلاً، لا يظلم مثقال ذرةٍ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾[1].

فإن الإله الذي خلق، والذي كلَّف الإنسان، من موجبات عدله، وشرعه الحنيف، وجود هذه الحياة البرزخية، التي هي بداية الحياة الأخروية.

ثانياً: ضرورة عقلية:

إن حياة البرزخ ليست ضرورة شرعية فقط، بل هي ضرورة عقلية أيضاً، إذ إن العقول السليمة، والفطرة المستقيمة ترى أن حياة الإنسان بعد موته لحسابه ومجازاته، ومنها حياة البرزخ، من أهم ضرورات الحياة الطبيعية، الحياة المستقرة الآمنة التي تتمتع بالأمن والأمان، إذ لا بد أن يكون هناك وقفة مع هذا الإنسان بعد الحياة الدنيا، لكي يجازى كل إنسان على عمله وفعله، وما كسبت يداه، وينعَّم المحسن، ويعذَّب المذنب، لأن العقول السليمة، والفطرة القويمة، في هذه الحياة الدنيا، تقول للمحسن في عمله وأفعاله وسلوكياته أحسنت، وتجازيه على إحسانه، وتقول للمسيئ أسأت وتعاقبه على إساءته، وذلك في أدنى فعل من أفعاله، أو في قول من أقواله، فهو محاسب عليه، مجزيٌ به، فكان من باب أولى أن يحاسب هذا الإنسان بعد موته على حياته، وأعماله كلها، ومن ذلك وفي مقدمته ـ حياة البرزخ ـ استعداداً للحياة الأخروية الأبدية، ومن هنا كانت حياة البرزخ ضرورة عقلية، فضلاً عن كونها ضرورة شرعية.

---

(١) آل عمران: (١٨٢).

٦ ـ حياة البرزخ وأثرها في سلوك الفرد والجماعة

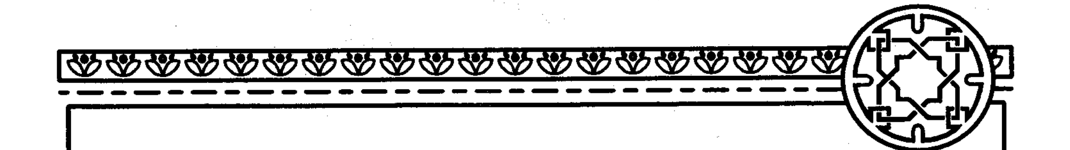
إن اعتقاد المسلم وإيمانه بحياة البرزخ، له أكبر الأثر في سلوكه، وفي انضباط أفعاله ومعاملاته، إذ إن هذا الاعتقاد ليولد عنده الخوف والخشية من الموقف، ومن هذا المكان، ويجعله يعمل لهذه الحياة ـ حياة البرزخ ـ التي أخبر عنها النبي ﷺ، أنها إما روضة من رياض الجنة، وإما حفرة من حفر النار ـ والعياذ بالله ـ فيعمل جاهداً على أن تكون هذه الحياة البرزخية بالنسبة له روضة من رياض الجنة، فيدفعه ذلك لفعل الخيرات، والتزين بالأعمال الصالحة، والإحسان للآخرين، وأن يكون مسلماً صالحاً في نفسه، ومصلحاً لغيره حتى يفوز بنعيم القبر، ويتمتع بحياة البرزخ.

وخوفه من أن يكون قبره، وحياة البرزخ حفرة من حفر النار، يجعله من الذين يقفون عند حدود الله تعالى، ولا يتجرأ على حرمات الله، ولا يقدم على معصية الله، ولا يقع في شيء يغضب الجبار في علاه، من ظلم، أو بطش، أو غِشٍ، أو شهادةِ زور، أو أكل حقوق الناس، وأموالهم بالباطل، أو إفساد في الأرض، أو غير ذلك، فيؤدي ذلك الاعتقاد بوجود حياة البرزخ، إلى أن يستقيم كل فرد مسلم ومسلمة على شرع الله، وعمل الصالحات، وترك المنكرات، فيعم الخير، ويسود الأمن والأمان، على مستوى الأفراد، ويتعدى ذلك إلى الجماعات، والدول، والأمم، وبصلاح الفرد، تصلح الأمم.

وهذه هي الثمرة، من اعتقاد المسلم بوجود البرزخ، وهذا هو الأثر المرجو على مستوى الفرد والجماعات والأمم.







الباب الأول

الأحكام المتعلقة
بـ (الاحتضار ــ الدفن ــ القبر)

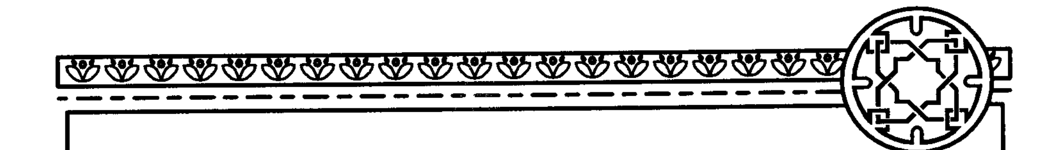
ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الاحتضار وخروج الروح.

الفصل الثاني: أحوال أهل القبور.

الفصل الثالث: السؤال في القبر وعذابه ونعيمه.





الفصل الاول

الاحتضار وخروج الروح

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: حسن الظن بالله حال الاحتضار، ومحبة المؤمن لقاء الله.

المبحث الثاني: شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح واختلاف أحوالهم في ذلك.

المبحث الثالث: تلقينُ المحتضر.

المبحث الرابع: علاماتُ حسنِ الخاتمةِ، وسوءِ الخاتمة.

المبحث الخامس: نزول ملائكة الرحمة عند الاحتضار ببشارة المؤمن، وملائكة العذاب بوعيد الكافر، وصفة ملك الموت.

المبحث السادس: انقطاع معرفة المحتضر من الناس.

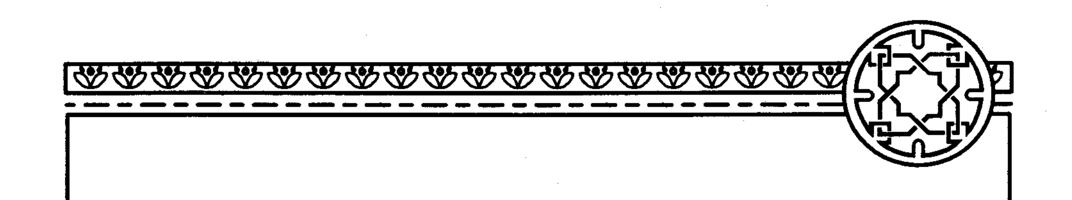
المبحث السابع: طيب رائحة روح المؤمن ونتْنِ رائحة روح الكافر.

المبحث الثامن: معرفة الميت بمن يغسله، ويجهزه.

المبحث التاسع: كلام الجنائز، وسماعُ كلامها.

المبحث العاشر: بكاءُ السماءِ على الميت.





المبحث الأول

حسن الظن بالله حال الاحتضار، ومحبة المؤمن لقاء الله

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: أعظم الشدائد التي تنزل بالعبد في الدنيا الموت[1]، وما بعده أشدُ منه، إن لم يكن مصير العبد إلى خير، فالواجب على المؤمن الاستعداد للموت، وما بعده في حال الصحة بالتقوى، والأعمال الصالحة قال الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾[2] فمن ذكر الله في حال صحته ورخائه، واستعد حينئذٍ للقاء الله عزَّ وجلَّ بالموت، وما بعده، ذكرهُ الله عند هذه الشدائد، فكان معه فيها، ولَطَفَ به، وأعانه، وتولاه، وَثَبَّتَهُ على التوحيد، فلقيه وهو عنه راضٍ، ومن نسي الله في حال صحته، ورخائه، ولم يستعد حينئذ للقائه، نسيه الله في هذه الشدائد[3][4]، بمعنى

---

(١) كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ [ق: ١٩].

(٢) الحشر: (١٨، ١٩).

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩].

(٤) **قال ميمون بن مهران:** سمعت الضحاك بن قيس **يقول:** اذكروا الله في الرخاء، يذكركم في الشدة، فإن يونس كان عبداً صالحاً ذاكراً لله، فلما وقع في بطن الحوت=

أنه أعرض عنه فأهمله، فإذا نزل الموت بالمؤمن، المستعدِ له، أحسن الظن بربه، وجاءته البشرى من الله، فأحب لقاء الله، وأحب الله لقاءه، والفاجر بعكس ذلك، وحينئذ يفرح المؤمن ويستبشر بما قدمه، مما هو قادم عليه، ويندم المفرط، **ويقول**: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله[1].

أولاً: حسن الظن بالله حال الاحتضار

الحديث الأول:

[ح١] عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ، إلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ باللَّهِ الظَّنَّ، فَإِنَّ قَوْماً قَدْ أَرْدَاهُمْ سُوءُ ظَنِّهِمْ باللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾[2]».

● **التخريج**:

خرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت **٤/٢٢٠٥، ٢٢٠٦ ح ٢٨٧٧**، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت، **٣/١٨٩ ح٣١١٣**، وابن ماجه في كتاب الزهد باب التوكل واليقين **٢/١٣٩٥ ح٤١٦٧**، وأحمد ـ واللفظ له ـ **٣/٢٩٣ح ١٤١٥٧ و٣/٣١٥ح ١٤٤٢٦ و٣/٣٢٥ح ١٤٥٢١ و٣/٣٣٠ح ١٤٥٧٢ و٣/٣٣٤ح ١٤٦٢٠ ٣/٣٩٠ح ١٥٢٣٤** كلهم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه مثله.

= قال الله: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤]، وإن فرعون كان عبداً طاغياً ناسياً لذكر الله، فلما ﴿أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يونس: ٩٠] مصنف ابن أبي شيبة ٧/١٣٨.

(١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب ١/١٩٠.

(٢) فصلت: (٢٣).

قال الإمام النووي رحمه الله: قال العلماء: معنى حسنِ الظنِ بالله تعالى، أن يظن أنه يرحمهُ، ويعفو عنه، **قالوا:** وفي حالة الصحة يكون خائفاً، راجياً، ويكونان سواء، **وقيل:** يكون الخوف أرجح، فإذا دنت أماراتُ الموتِ، غلَّبَ الرجاء، أو محضه، لأن مقصودَ الخوفِ الانكفافُ عن المعاصي، والقبائح، والحرص على الإكثارِ من الطاعات، والأعمال، وقد تعذر ذلك، أو معظمهُ في هذا الحالِ، واستحب إحسان الظن المتضمن للافتقار الى الله تعالى، والإذعانِ له[1].

قال المناوي رحمه الله: أكبر الكبائر سوء الظن بالله، فهو أكبر الكبائر الاعتقادية بعد الكفر، لأنه يؤدي إليه ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾[2] والله تعالى عند ظن عبده به، لكن كما يجب على العبد إحسان الظن بربه، يجب عليه أن يخاف عقابه، ويخشى عذابه، فطريق السلامة بين طريقين مخوفين، مهلكين، طريق الأمن، وطريق اليأس وطريق الرجاء والخوف، هو العدل بينهما، فمتى فقدت الرجاء، وقعت في طريق الخوف، ومتى فقدت الخوف، وقعت في طريق الأمن ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾[3] فطريق الاستقامة، ممتد بينهما، فإن ملت عنه يمنة أو يسرة هلكت، فيجب أن تنظر إليهما جميعاً، وتركب منهما طريقاً دقيقاً وتسلُكَهُ، نسأل الله السلامة.

واعلم أن النفس إذا كانت ذات شره وشهوة غالبة، فارت بدخان شهواتها كدخان الحريق، فأظلمت الصدر، فلم يبق له ضوء بمنزلة قمر ينكسف، فصار الصدر مظلماً، وجاءت النفس بهواجسها، وتخليطها، واضطربت، فظن العبد أن الله لا يعطف عليه، ولا يرحمه، ولا يكفيه أمر رزقِهِ، ونحو ذلك، وهذا من سوء الظن بالله، وصل إلى حال اليأس من الرحمة، ووقع في القنوطِ، وهو كفر[4].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٢١٠/١٧.
(٢) فصلت: (٢٣).
(٣) الأعراف: (٩٩).
(٤) فيض القدير، للمناوي ٧٨/٢.

ثانياً: محبة المؤمن لقاءَ الله

الحديث الأول:

[ح٢] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»**، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَرَاهِيَةُ لِقَاءِ اللَّهِ، أَنْ يَكْرَهَ الْمَوْتَ، فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَكْرَهُهُ، فَقَالَ: **«لا، لَيْسَ بِذَاكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهُ، فَرَجَ لَهُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَرَامَتِهِ، فَيَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ، وَهُوَ يُحِبُّ لِقَاءَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاللَّهُ يُحِبُّ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ، وَالْمُنَافِقَ إِذَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهُ، فَرَجَ لَهُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهَوَانِهِ، فَيَمُوتُ حِينَ يَمُوتُ، وَهُوَ يَكْرَهُ لِقَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَكْرَهُ لِقَاءَهُ»**.

● **التخريج:**

خرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب من أحب لقاء الله **٢٠٦٥/٤** ح**٢٦٨٤**، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه **٣٧٩/٣** ح**١٠٦٧**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب فيمن أحب لقاء الله **١٠/٤**ح**١٨٣٨**، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له **١٤٢٥/٢** ح**٤٢٦٤**، وأحمد **٢٠٧/٦**ح**٢٥٧٦٩** و**٢١٨/٦** ح**٢٥٨٧٣** ـ واللفظ له ـ و**٢٣٦/٦** ح**٢٦٠٣١** كلهم عن عائشة رضي الله عنها نحوه.

الحديث الثاني:

[ح٣] عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»** قَالَ: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، **فَقُلْتُ**: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ أَبَا

هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثاً، إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا، **فَقَالَتْ**: إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ **بِقَوْلِ** رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**» وَلَيْسَ مِنَّا، واحدٌ إلاَّ وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ، **فَقَالَتْ**: قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ إِذَا شَخَصَ[1] الْبَصَرُ، وَحَشْرَجَ[2] الصَّدْرُ، وَاقْشَعَرَّ[3] الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ[4] الأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ «**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**».

● **التخريج**:

خرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[5] **٢٧٢٥/٦** ح**٧٠٦٥**، ومسلم - واللفظ له - في كتاب الذكر والدعاء، باب من أحب لقاء الله **٢٠٦٦/٣** ح **٢٦٨٥**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب فيمن أحب لقاء الله **٩/٤**، **١٠** ح**١٨٣٤**، **١٨٣٥**، ومالك في الموطأ في كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز **٢٤٠/١** ح**٥٦٩**، وأحمد **٣١٣/٢** ح**٨١١٨** و**٣٤٦/٢** ح**٨٥٣٧** و**٤١٨/٢** ح**٩٤٠٠** و**٤٢٠/٢** ح **٩٤٣٤** و**٤٥١/٢** ح**٩٨٢١** كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه نحوه

الحديث الثالث:

[ح٤] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ**

---

(١) **شخص البصر**: ارْتِفاعُ الأجْفان إلى فَوْق، وتَحْديدُ النَّظر وانْزِعاجه. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير **٤٥٠/٢**.

(٢) **حشرج**: الغَرْغَرة عند الموت، وتَرَدّد النَّفَس. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير **٣٨٩/١**.

(٣) **اقْشَعَرَّ**: أي ارتعد. لسان العرب، لابن منظور **٩٥/٥**.

(٤) **تَشَنَّجَتِ**: يَبِسَت. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير **٢٠٤/٤**.

(٥) الفتح: (**١٥**).

أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَتْ عَائِشَةُ ـ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ ـ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ: «**لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ، وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ، بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**».

● **التخريج:**

خرجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله **٢٣٨٦/٥**ح **٦١٤٢**، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب من أحب لقاء الله **٢٠٦٥/٤** ح **٢٦٨٣** والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله **٣٧٩/٣** ح **١٠٦٦** و**٥٥٤/٤** ح**٢٣٠٩**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب فيمن أحب لقاء الله **١٠/٤** ح **١٨٣٦**، **١٨٣٧**، والدارمي في كتاب الرقاق، باب في حب لقاء الله **٤٠٢/٢** ح**٢٧٥٦**، وأحمد **٣١٦/٥** ح**٢٢٧٤٨** و**٣٢١/٥** ح **٢٢٧٩٦**، كلهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه نحوه.

الحديث الرابع:

[ح٥] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، **٢٣٨٧/٥** ح **٦١٤٣**، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب من أحب لقاء الله **٢٠٦٧/٣** ح **٢٦٨٦**

قال النووي رحمه الله: ومعنى الحديث، أن الكراهة المعتبرة هي:

التي تكون عند النزع، في حالة لا تقبل توبتُه، ولا غيرُها، فحينئذ يبشر كل إنسان بما هو صائر إليه، وما أعدله، ويكشف له عن ذلك، فأهل السعادة يحبون الموت، ولقاءَ الله لينتقلوا الى ما أُعِدَّ لهم، ويحب الله لقاءهم، أي فيجزل لهم العطاء والكرامة، وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه، لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه، ويكره الله لقاءهم، أى يبعدهم عن رحمته وكرامته، ولا يريد ذلك بهم، وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم، وليس معنى الحديث أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم، كراهتهم ذلك، ولا أن حبه لقاء الآخرين، حبهم ذلك، بل هو صفة لهم[1].

قلت: في هذا الكلام تأويل لصفة الحب، والكراهة الواردتان في هذا الحديث، بالثمرة، **والصواب** أن الحب صفة ثابتة لله، ومن ثمرتها إجزال العطاء لمن أحب، وإكرامه لهم، والكراهة صفة ثابتة لله، ومن ثمرتها إبعاد الله سبحانه وتعالى لمن كرهه، عن رحمته وكرامته، وهذا قول أهل السنة والجماعة.

الحديث الخامس:

[ح٦] **قال الترمذي رحمه الله**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ يَوْماً، فَقَالَ: «**إِنَّ رَجُلاً خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ**»، **قَالَ**: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَلا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ، إِذْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، رَجُلاً صَالِحاً، خَيَّرَهُ رَبُّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ، **قَالَ**: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، **فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ**: بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأَمْوَالِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ إِلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ، وَذَاتِ يَدِهِ، مِنَ**

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٩/١٧، ١٠، ١١.

ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً، لاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً، وَلَكِنْ وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ، وُدٌّ وَإِخَاءُ إِيمَانٍ، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ».

وَفِي الْبَاب: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا، وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَمَنَّ إِلَيْنَا: يَعْنِي أَمَنَّ عَلَيْنَا.

● **التخريج**:

خرجه الترمذي ـ واللفظ له ـ في كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه **٥/٦٠٧ ح٣٦٥٩**، وأحمد **٣/٤٧٨ ح١٥٩٦٤**، **٤/٢١١ ح١٧٨٨٤**، من طريق أبي عوانة، عن عبدالملك، عن ابن أبي المعلى عن أبيه، مثله.

دراسة الإسناد:

قال ابن حجر: محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، الأموي، البصري، واسم أبي الشوارب، محمد بن عبدالرحمن بن أبي عثمان، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وأربعين م ت س ق[(١)].

قال أبو طالب القاضي: سألت محمداً فقال: يضطربون في هذا الحديث، يروى عن أبي عَوانة خلاف هذا، وأبو المعلى لا أعرف اسمه[(٢)].

قال ابن حجر: ابن أبي المعلى الأنصاري، عن أبيه، لم يسم، ولا يعرف، من الثالثة[(٣)].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٤٩٤.

(٢) علل الترمذي، لأبي طالب القاضي ١/٣٧٠.

(٣) تقريب التهذيب ص ٧٠٠.

الحكم على الإسناد:

قال الترمذي رحمه الله: هذا حديث حسن غريب، وقد روى هذا الحديث عن أبي عوانة، عن عبدالملك بن عمير، بإسناد غير هذا.

وسُئِلَ الدارقطني رحمه الله عن حديث أبي المعلى الأنصاري عن النبي ﷺ أنه خطب فقال: «**إن رجلاً خيّره الله تعالى بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش، وبين لقاء ربه، فاختار لقاء ربه**» فبكى أبو بكر، فقال أصحاب رسول الله ﷺ، ألا تعجبون من هذا الشيخ أن ذكر رسول الله ﷺ. . . الحديث، **فقال**: يرويه عبدالملك بن عمير، واختلف عنه، فرواه أبو عوانة، وعبيدالله بن عمرو، وشعيب بن صفوان، عن عبدالملك، عن ابن أبي المعلى، عن أبيه، **وقال بعضهم**: عن رجل من آل أبي المعلى، عن أبيه، ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن عبدالملك، عن رجل من آل أبي المعلى مرسلاً، ولم يقل عن أبيه وحديث أبي عوانة، ومن تابعه، أشبه بالصواب(١).

قلت: وقد أورده الألباني، في ضعيف سنن الترمذي(٢).

قال ابن حجر رحمه الله: في قوله ﷺ «**وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلاً**»، منقبة عظيمة لأبي بكر، لم يشاركه فيها أحد، **ونقل ابن التين عن بعضهم**: أن معنى قوله: ولو كنت متخذاً خليلاً، لو كنت أخص أحداً بشيء من أمر الدين، لخصصت أبا بكر، **قال**: وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم، أن النبي ﷺ، كان خص علياً بأشياء من القرآن، وأمور الدين، لم يخص بها غيره(٣).

الحديث السادس:

[ح٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «**إِنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ،**

---

(١) علل الدارقطني، للدارقطني ٧/٤٤.

(٢) صفحة ٤٨٩، ٤٩٠.

(٣) فتح الباري، لابن حجر ٧/١٤.

وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، **فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ**»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا: فَعَجِبْنَا لَهُ وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ، وَمَالِهِ، أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي، لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلا خُلَّةَ الإِسْلامِ، لا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ**(1) **إِلا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ**».

● **التخريج:**

خرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد ١/١٧٧ ح ٤٥٤، وفي كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر **٣/١٣٣٧** ح**٣٤٥٤** وفي كتاب المناقب، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة **٣/١٤١٧** ح**٣٦٩١** ـ واللفظ له ـ ومسلم في كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم باب من فضائل أبي بكر الصديق رضى الله عنه **٤/١٨٥٤** ح**٢٣٨٢**، والترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضى الله عنه **٥/٦٠٨** ح**٣٦٦٠**، والدارمي في المقدمة، باب في وفاة النبي ﷺ **١/٤٩** ح**٧٧**، وأحمد **٣/١٨** ح**١١١٥٠**، كلهم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، نحوه.

قال النووي رحمه الله: قال العلماء: معناه أكثرهم جوداً، وسماحة لنا بنفسه، وماله، وليس هو من المن، الذي هو الاعتداد بالصنيعة، لأنه أذى مبطل للثواب، ولأن المنة لله ولرسوله ﷺ، في قبول ذلك، وفي غيره(2).

الحديث السابع:

[ح٨] عَنْ أَبِي مُوَيْهِبَةَ رضي الله عنه مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ**

---

(١) **خوخة**: باب صغير كالنافذة الكبيرة تكون بين بيتين ينصب عليها باب. لسان العرب، لابن منظور **٣/١٤**.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم **١٥/١٥٠**.

أَنْ أَسْتَغْفِرَ لأَهْلِ الْبَقِيعِ فَانْطَلِقْ مَعِي» قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، قَالَ: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ، يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ لِيَهْنِ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ، مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّاكُمُ اللَّهُ مِنْهُ، أَقْبَلَتِ الْفِتَنُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يَتْبَعُ أَوَّلُهَا آخِرَهَا، الآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الأُولَى**» قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: «**يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ إِنِّي قَدْ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدَ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةَ، وَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجَنَّةِ**»، قَالَ قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، فَخُذْ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا وَالْخُلْدَ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةَ، قَالَ: «**لاَ وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهِبَةَ، لَقَدِ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، وَالْجَنَّةَ**»، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لأَهْلِ الْبَقِيعِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَبُدِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي قَضَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ حِينَ أَصْبَحَ.

● **التخريج:**

خرجه الدارمي في المقدمة، باب في وفاة النبي ﷺ **١/ ٥٠** ح**٧٨** من طريق بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق، قال حدثني عبدالله بن عمر العبلي، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن العاص، عن عبدالله بن عمرو، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، وأحمد ـ واللفظ له ـ **٣/ ٤٨٨** ح **١٦٠٣٩** من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، به نحوه.

وخرجه أحمد **٣/ ٤٨٩**ح **١٦٠٤٠**، من طريق أبي النضر عن الحكم بن فضيل، عن يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ نحوه.

دراسة الإسناد:

قال ابن عبدالبر رحمه الله: أبو مويهبة رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ، كان من مولدي مزينة، اشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه، يقال إنه شهد المريسيع، لا يوقف على اسمه، حديثه حسن في استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع، واختياره لقاء ربه عزَّ وجلَّ[1].

---

(١) الاستيعاب، لابن عبدالبر ٤/ ١٧٦٤، ١٧٦٥.

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد، والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات[1].

في إسناده، بكر بن سليمان البصري، ومحمد بن إسحاق بن يسار.

قال ابن حجر رحمه الله: بكر بن سليمان البصري، عن ابن إسحاق، قاله أبو حاتم، مجهول، قلت: روى عنه شهاب بن معمر، وخليفة بن خياط، ولا بأس به إن شاء الله تعالى، انتهى[2].

قال ابن حجر رحمه الله: محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها خت م٤[3].

الحكم على الإسناد:

قال محمد بن عبدالباقي رحمه الله: حديث حسن[4]

قال ابن عبدالبر رحمه الله: حديثه حسن، في استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع، واختياره لقاء ربه عزَّ وجلَّ[5].

قال ابن عبدالبر رحمه الله: روى أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ، حديثاً حسناً، يدل على أن ذلك كان منه عليه السلام، حين خيّره الله بين الدنيا والآخرة، ونعيت إليه نفسه فاختار ما عنده[6].

الحديث الثامن:

[ح٩] عن عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ رحمه الله قَالَ: كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ عَرَفْتُ فِيهِ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، رَأَيْتُ شَيْخاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، عَلَى حِمَارٍ، وَهُوَ يَتْبَعُ جِنَازَةً فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنِي فُلانُ بْنُ فُلانٍ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «مَنْ

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٢٤/٩.
(٢) لسان الميزان، لابن حجر ٥١/٢.
(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ص ٤٦٧.
(٤) شرح الموطأ، لمحمد عبدالباقي ١٢٦/٢.
(٥) الاستيعاب، لابن عبدالبر ١٧٦٥/٤.
(٦) التمهيد، لابن عبدالبر ١١١/٢٠.

أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» قَالَ: فَأَكَبَّ الْقَوْمُ يَبْكُونَ فَقَالَ: «**مَا يُبْكِيكُمْ**» فَقَالُوا: إِنَّا نَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: «**لَيسَ ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ إِذَا حَضَرَ** ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩)﴾[1] **فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ، أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لِلِقَائِهِ أَحَبُّ** ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (٩٣)﴾[2] - **قَالَ عَطَاءٌ**: وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، ثُمَّ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ - **فَإِذَا بُشِّرَ بِذَلِكَ، يَكْرَهُ لِقَاءَ اللَّهِ، وَاللَّهُ لِلِقَائِهِ أَكْرَهُ**».

● **التخريج**:

خرّجه أحمد **٢٥٩/٤** ح**١٨٣٠٩** من طريق عطاء بن السائب، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن صحابي.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عطاء بن السائب. قال عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: عطاء بن السائب بن مالك الثقفي أبو السائب الكوفي روى عن أبيه والحسن وسعيد بن جبير وخلق، وعنه أبو حنيفة والسفيانان والحمادان وشعبة وخلق، قال أحمد: ثقة رجل صالح من خيار عباد الله، وقال ابن معين: اختلط، وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، مات سنة ست وثلاثين ومائة[3].

الحكم على الإسناد:

قال البنا رحمه الله: لم يذكر اسم الصحابي، وجهالته لا تضر، ورجال إسناده رجال الصحيحين، وله شاهد من حديث عائشة عند الشيخين، ومن حديث أبي هريرة[4].

قلت: عند البخاري في **٢٧٢٥/٦**ح**٧٠٦٥**، وقد سبق في ص (٦١)، وعند مسلم **٢٠٦٥/٤**، **٢٠٦٦** ح**٢٦٨٤**، **٢٦٨٥** وقد سبق في ص (٦٠، ٦١).

---

(١) الواقعة: (٨٨، ٨٩).

(٢) الواقعة: (٩٢، ٩٣).

(٣) طبقات الحفاظ، للسيوطي ٦٧/١.

(٤) الفتح الرباني، لأحمد البنا ٣٤/٧، ٣٥.

المبحث الثاني

شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح واختلاف أحوالهم في ذلك

إن الموت حق، وللموت شدة ومعاناة على المسلم والكافر، لكنه ليس بحالة واحدة، وإن كان الكل يعاني من سكراته وشدته، وكل الناس يتجرع من غَصصه، وتناله أهواله، وشدته، وقد ذاق أفضل خلق الله، رسول الله ﷺ، ما ذاق منه، حتى إنه كان يقول في لحظاته الأخيرة: «**إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**»، وذلك من شدة ما يلاقي منه حتى إن فاطمة ابنته رضي الله عنها، أشفقت عليه، وقالت: وَا كَرْبَ أَبَاهُ فقال لها الرسول ﷺ: «**لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ**» فحريٌ بكل مسلم، ومسلمة، الاستعداد لهذا اليوم، والعمل على هذا الموقف، والتعوذ بالله من سكرات الموت، عسى الله أن يهونها عليه، والله أرحم الراحمين.

أولاً: شدة الموت وسكراته

الحديث الأول:

[ح١٠] عن أَبِي عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي

وَفِي يَوْمِي وَبَيْنَ سَحْرِي[١] وَنَحْرِي[٢] وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ[٣] عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُالرَّحْمَنِ وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ، فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ فَأَمَرَّهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ[٤] أَوْ عُلْبَةٌ[٥] ـ يَشُكُّ عُمَرُ[٦] ـ فِيهَا مَاءٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: «**لا إِلَهَ إلا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

● **التخريج:**

خرجه البخاري في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، **١٦١٥/٤، ١٦١٦** ح **٤١٨١، ٤١٨٤** ـ واللفظ له ـ وكتاب الرقاق، باب سكرات الموت **٢٣٨٧/٥** ح **٦١٤٥**، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت **٣٠٨/٣، ٣٠٩** ح**٩٧٨، ٩٧٩**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب شدة الموت **٦/٤** ح**١٨٣٠**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ **٥١٩/١** ح**١٦٢٣**، وأحمد **٦٤/٦** ح**٢٤٣٩٩، ٢٤٤٠١** و**٧٠/٦** ح**٢٤٤٦١** و**٧٧/٦** ح**٢٤٥٢٥، ٢٤٥٢٦** و**١٥١/٦** ح**٢٥٢١٧** كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

---

(١) **سَحْرِي**: السحر ما تعلق بالحلقوم، ولهذا قيل للرجل إذا جبن: قد انتفخ سَحْرُه، كأنهم إنما أرادوا الرئة وما معها. الغريب لابن سلام ٣٢٢/٤.

(٢) **نحري**: موضع القِلادة من الصدر. مختار الصحاح ٢٧٠/١.

(٣) **الريق**: الذي تمجه من فيك. مختار الصحاح ٢٥٧/١.

(٤) **الرَّكْوَةُ**: إناء للماء. مختار الصحاح ١٠٧/١.

(٥) **العُلْبَةُ**: قَدَحٌ ضخم من جلود الإبل، وقيل: العُلْبة من حسب، كالقَدَح الضَّخْم يُحْلَبُ فيها وقيل: إنها كهيئةِ القَصْعةِ مِن جِلد، ولها طَوْق من خشب. وقيل: مِحْلَبٌ من جلد. لسان العرب، لابن منظور ٦٢٨/١.

(٦) عمر بن سعيد، أحد الرواة في السند.

الحديث الثاني:

[ح١١] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ، جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ رضي الله عنها: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «**لَيسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ**»، فَلَمَّا مَاتَ، قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبّاً دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهْ، يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلام: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ.

● **التخريج:**

خرجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته **١٦١٩/٤ ح٤١٩٣**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ **٥٢١/١ ح١٦٢٩**، وأحمد **١٤١/٣ ح١٢٤٥٧** كلهم من حديث أنس رضي الله عنه.

ثانياً: كيفية قبض الأرواح، واختلاف أحوالهم في ذلك

الحديث الأول:

[ح١٢] عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الانْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَى رُؤوسِنَا(١) الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ(٢) فِي الارْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ،

---

(١) **قال ابن الأثير رحمه الله**: معناه وصفهم بالسكون والوقار وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة لأن الطير لا تكاد تقع الا على شيء ساكن. النهاية في غريب الحديث ١٥٠/٣.

(٢) **ينكت**: إذ انْتَبه أي يُفَكِّر ويُحدِّث نفسَه وأصله من النَّكْتِ بالحَصَى ونَكْتِ الأرضِ بالقَضِيب وهو أن يُؤثِّرَ فيها بِطَرَفِه فِعْلَ المُفَكِّر المَهْموم. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١١٢/٥.

فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثاً، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ، وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الارْضِ، قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ - يَعْنِي بِهَا - عَلَى مَلأٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ، إلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ، فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلامُ فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ، فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ، فَيَقُولُ، قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ، أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي».

قَالَ: «وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ، قَالَ: فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ[1] مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ[2]، وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الارْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلأٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ، إِلا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ، بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ، الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلا يُفْتَحُ لَهُ»، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[3] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الارْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحاً» ثُمَّ قَرَأَ: «﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾[4] فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي. فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي. فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي. فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ

---

(١) السَّفُود: بالتشديد حديدة ذات شُعَب مُعَقَّفَة معروف يُشوى به اللحم. لسان العرب ٢١٨/٣.

(٢) جيفة: وهي الجُثَّة الميِّتة المنتنة. لسان العرب ٣٨/٩.

(٣) الأعراف: (٤٠).

(٤) الحج: (٣١).

الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُ: رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ».

[ح١٣] وفي رواية لأحمد: «**فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ**».

[ح١٤] وفي رواية أخرى، لأحمد أيضاً: «**وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ، وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ**».

[ح١٥] وفي رواية لأبي داود: «**ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَاباً قَالَ: فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَاباً قَالَ: ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ**».

- **التخريج**:

خرج البخاري أصله في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٤٦١/١ ح١٣٠٣، وكتاب تفسير القرآن، باب ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ١٧٣٥/٤ ح٤٤٢٢، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ٢٢٠١/٤، ٢٢٠٢ ح٢٨٧١، وأبو داود في كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر ٢٣٩/٤ ح٤٧٥٣، وكتاب الجنائز، باب الجلوس عند القبر ٢١٣/٣ ح٣٢١٢، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام ٢٩٥/٥ ح٣١٢٠، والنسائي في كتاب الجنائز، باب الجلوس قبل أن توضع الجنازة ٧٨/٤ ح٢٠٠١، مختصراً، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في الجلوس في المقابر ٤٩٤/١ ح١٥٤٩، وأحمد ٢٨٧/٤ ح١٨٥٥٧و٢٩٥/٤ ح١٨٦٣٧ ـ واللفظ له ـ نحوه، كلهم عن البراء بن عازب.

دراسة الإسناد:

قال المنذري رحمه الله: في إسناده المنهال بن عمرو، قد أخرج له

البخاري في صحيحه حديثاً واحداً، **وقال يحيى بن معين رحمه الله**: ثقة **وقال الإمام أحمد رحمه الله**: تركه شعبة على عمد، وغمزه يحيى بن سعيد. وحكى عن شعبة أنه تركه. **وقال ابن عدي والمنهال بن عمرو**: هو صاحب حديث القبر الحديث الطويل، رواه عن زاذان، عن البراء، ورواه عن منهال، جماعة، **وذكر أبو موسى الأصبهاني** رحمه الله أنه حديث حسن مشهور للمنهال عن زاذان، وللمنهال حديث واحد في كتاب البخاري حسب، ولزاذان في كتاب مسلم حديثان، عن أبي عمر، كنيته زاذان[1].

وقال أحمد بن عبدالله العِجْلِيُ رحمه الله: زاذان أبو عمر سمع من عبدالله، ثقة[2].

قال ابن حجر رحمه الله: المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي صدوق ربما وهم من الخامسة خ٤[3].

قال ابن حجر رحمه الله: وزاذان أبو عمر الكندي البزاز ويُكْنَى أبو عبدالله أيضاً صدوق يرسل وفيه شيعية من الثانية مات سنة اثنتين وثمانين بخ م٤[4].

الحكم على الإسناد:

قال الحاكم رحمه الله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، فقد احتجا جميعاً بالمنهال بن عمرو وزاذان أبي عمر الكندي، وفي هذا الحديث فوائد كثيرة لأهل السنة وقمع للمبتدعة، ولم يخرجاه بطوله، وله شواهد على شرطهما يستدل بها على صحته[5].

قال الذهبي رحمه الله في التلخيص: على شرطهما.

---

(١) عون المعبود، لمحمد شمس الحق آبادي ٦٨/١٣.

(٢) معرفة الثقات، للعجلي ٣٦٦/١.

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٤٧/١.

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢١٣/١.

(٥) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٩٦/١.

قال الحاكم رحمه الله: قد ثبتت صحة هذا الحديث في كتاب الإيمان وأنهما لم يخرجاه[1].

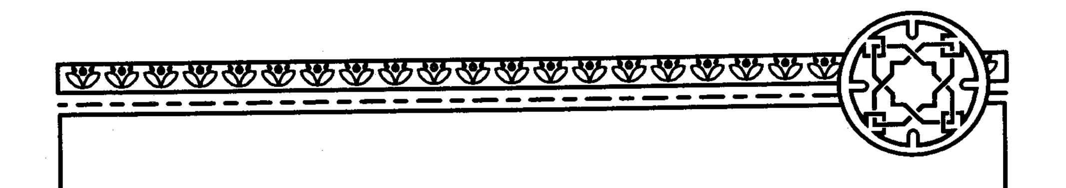
قال الهيثمي رحمه الله: قلت هو في الصحيح، وغيره باختصار، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح[2].

قال الألباني رحمه الله: صحيح[3].

قلت: رجاله كلهم ثقات، إلا أن فيه، مِنْهَالَ بْنِ عَمْرٍو وزَاذَانَ، وقد سبق الكلام فيهما.



(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٢٠٨/١.
(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٠/٣.
(٣) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٨٩٩/٣.



المبحث الثالث

تلقين المحتضر

قال النووي رحمه الله: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**» معناه من حضره الموت، والمراد ذكروه لا إله إلا الله لتكون آخر كلامه كما في الحديث: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**» والأمر بهذا التلقين أمر ندب، وأجمع العلماء على هذا التلقين وكرهوا الإكثار عليه والموالاة لئلا يضجر بضيق حاله وشدة كربه فيكره ذلك بقلبه ويتكلم بما لا يليق، قالوا وإذا قاله مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه.

ويتضمن الحديث الحضور عند المحتضر لتذكيره وتأنيسه وإغماض عينيه والقيام بحقوقه[1].

الحديث الأول:

[ح١٦] عن أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**»[2]

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي ٦/٢١٩.

(٢) **قال الصنعاني رحمه الله** في سبل السلام: وكأن المراد بقول لا إله إلا الله أي وقول محمد رسول الله، فإنها لا تقبل إحداهما إلا بالأخرى كما علم ٢/٩٠.

● **التخريج:**

خرجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلا الله، **٦٣١/٢** ح **٩١٧** وأبو داود في كتاب الجنائز، بابٌ في التلقين، **١٩٠/٣** ح **٣١١٧** والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له **٣٠٦/٣** ح **٩٧٦**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب تلقين الميت **٥/٤** ح **١٨٢٦**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله **٤٦٤/١** ح**١٤٤٥**، وأحمد **٣/٣** ح **١١٠٠٦** كلهم عن أبي سعيد الخدري، مثله.

الحديث الثاني:

[ح١٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**».

● **التخريج:**

خرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلا الله **٦٣١/٢** ح**٩١٧** _ واللفظ له _ وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب في تلفين الميت لا إله إلا الله **٤٦٤/١** ح**١٤٤٤** كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه، مثله.

الحديث الثالث:

[ح١٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقِّنُوا هَلْكَاكُمْ قَوْلَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ**».

● **التخريج:**

خرجه النسائي في كتاب الجنائز، باب تلقين الميت **٥/٤** ح**١٨٢٧** عن عائشة رضي الله عنها، انفرد به النسائي

دراسة الإسناد:

رجاله كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: سنده صحيح[1].

الحديث الرابع:

[ح١٩] عن إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِلأَحْيَاءِ؟ قَالَ: «**أَجْوَدُ وَأَجْوَدُ**».

- **التخريج:**

خرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في تلقين الميت لا إله إلا الله ٤٦٥/١ ح١٤٤٦من طريق إسحاق بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه.

دراسة الإسناد:

قال ابن حجر رحمه الله: إسحاق بن عبدالله بن جعفر الهاشمي مستور من الثالثة ق[2].

الحكم على الإسناد:

ضعفه الألباني رحمه الله، في الضعيفة[3]، وقال رحمه الله: وفيه إسحاق بن عبدالله بن جعفر، وهو ابن أبي طالب، وهو مجهول الحال، لم

---

(١) إرواء الغليل، للألباني ١٤٩/٣.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١٠١/١.

(٣) ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني، ص ١٠٨.

يوثقه أحد[1].

الحديث الخامس:

[ح٢٠] عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ زَاذَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ لُقِّنَ عِنْدَ الْمَوْتِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

- **التخريج**:

خرجه أحمد ٣/٤٧٤ ح١٥٩٣٥.

دراسة الإسناد:

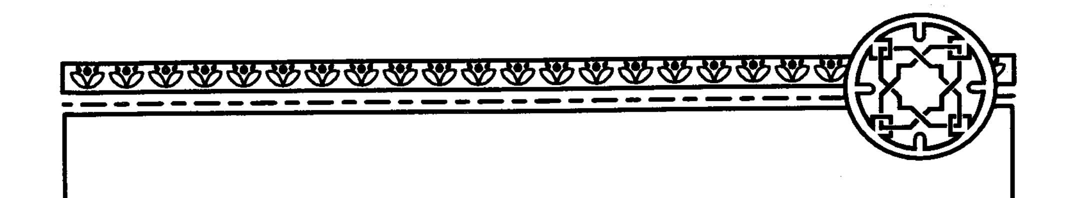
رجال إسناده ثقات إلا أن فيه عطاء بن السائب وقد سبق الكلام عليه[2].

الحكم على الإسناد:

قال أحمد البنا: لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد، وسنده جيد، وإن كان قد تكلم في عطاء بالنسبة لاختلاطه في آخر عمره وهذا الحديث يعضده ما عند الشيخين في هذا الباب[3].



(١) مشكاة المصابيح، للألباني ١/٥١٠.
(٢) انظر صفحة ٦٩.
(٣) الفتح الرباني، للبنا ٧/٥٨.



المبحث الرابع

علامات حسن الخاتمة، وسوء الخاتمة

علامات حسن الخاتمة كثيرة، وقد تتداخل لهذا رأيت أن أجملها في ثلاثَ عشرةَ علامة، وهي مما تحث المسلم على كسبها في الدنيا بالاجتهاد في العبادة والعمل الصالح وقد نبَّه العلماء عليها ونبَّهوا على الاهتمام بما يؤدي إلى نيلها، بل كثير من الناس يرقبون حال الموتى ويتحدثون عن حالهم بعد الموت من نالها ومن حُرِمَهَا، نسأل الله تعالى حسنَ الخاتمةِ لنا ولمشايخنا ولعامة المسلمين، وقد رأيت واستحسنت أن أفرد لكل علامة عنواناً خاصاً بها.

أولاً: الأحاديث الواردة في علامات حسن الخاتمة

العلامة الأولى: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله

الحديث الأول:

[ح٢١] قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُالْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ أَبِي عَرِيبٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».**

- **التخريج:**

خرجه أبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب في التلقين

٣/١٩٠ ح٣١١٦، وأحمد ٥/٢٣٣ ح٢٢٠٨٧ و٥/٢٤٧ ح٢٢١٨٠، من طريق معاذ بن جبل، مثله.

دراسة الإسناد:

قلت: في إسناده عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم، وصالح بن أبي عَرِيب.

قال ابن حجر رحمه الله: عبدالحميد بن جعفر بن عبدالله بن الحكم بن رافع الأنصاري صدوق رمي بالقدر، وربما وهم، من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين خت م٤[1].

وقال أيضاً: صالح بن أبي عَرِيب بفتح المهملة وكسر الراء وآخره موحدة واسمه قليب بالقاف والموحدة مصغراً، مقبول من السادسة د س ق[2].

الحكم على الإسناد:

قال الحاكم رحمه الله: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[3].

ووافقه الذهبي في التلخيص.

قال الألباني رحمه الله: صحيح[4].

العلامة الثانية: الموت برشح الجبين

الحديث الأول:

[ح٢٢] عن حُسَامِ بْنِ الْمِصَكِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٣٣٣.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٢٧٣.

(٣) المستدرك، للحاكم ١/٥٠٣.

(٤) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٢/٦٠٢.

عَلْقَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنُ تَخْرُجُ رَشْحاً**[1] **وَلا أُحِبُّ مَوْتاً، كَمَوْتِ الْحِمَارِ**»، قِيلَ: وَمَا مَوْتُ الْحِمَارِ، قَالَ: «**مَوْتُ الْفَجْأَةِ**».

● **التخريج:**

خرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في التشديد عند الموت **٣٠٩/٣** ح**٩٨٠** من طريق أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة.

دراسة الإسناد:

قلت: انفرد به الترمذي، وفيه حسام بن المصك.

قال ابن الجوزي رحمه الله: حسام بن المصك بن ظالم بن شيطان أبو سهل البصري الأزدي، **قال أحمد رحمه الله:** مطروح الحديث، **قال غندر:** أسقطنا حديثه، **وقال يحيى رحمه الله:** ليس حديثه بشيء، **وقال أبو زرعة رحمه الله:** واهي الحديث، **وقال الفلاس والدارقطني رحمهما الله:** متروك الحديث، **وقال النسائي رحمه الله:** ضعيف، **وقال ابن حبان رحمه الله:** كثير الخطأ فاحش الوهم فخرج عن حد الاحتجاج به[2].

الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف جداً، لضعف حسام بن المصك، ولم أعثر له على إسناد يعضده أو يرفع من درجته، كما لم أعثر على من تكلم عليه من السابقين والله أعلم.

الحديث الثاني:

[ح٢٣] عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ عَادَ أَخاً لَهُ،

---

(١) **الرشح**: العَرَق لأنه يَخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المُتخلخِل الأجزاء اهـ. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير **٢٢٤/٢**.

(٢) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي **١٩٨/١**.

فَرَأَى جَبِينَهُ يَعْرَقُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: أَوْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ[1] فِي حَدِيثِهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ**».

● **التخريج:**

خرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في المؤمن يموت بعرق الجبين **٣١٠/٣** ح**٩٨٢**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب علامة موت المؤمن **٥/٤** ح**١٨٢٨**، **٦/٤** ح**١٨٢٩**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع **٤٦٧/١** ح**١٤٥٢**، وأحمد - واللفظ له - **٣٥٠/٥** ح**٢٣٠١٤**، و**٣٦٠** ح **٢٣٠٩٧** كلهم من طريق عبدالله بن بريدة عن أبيه، نحوه.

دراسة الإسناد:

قال أبو سعيد العَلائي رحمه الله: قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: لا أعلم لقتادة سماعاً من أبي بردة[2].

الحكم على الإسناد:

قال أبو عيسى رحمه الله: هذا حديث حسن، وقد قال بعض أهل العلم لا نعرف لقتادة سماعاً من عبدالله بن بريدة[3].

قال الحاكم رحمه الله في المستدرك: على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقرّه الذهبي في التلخيص[4].

---

(١) هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي.

(٢) جامع التحصيل، لأبي سعيد العلائي ٢٥٥/١.

(٣) سنن الترمذي، للترمذي ٣١٠/٣.

(٤) المستدرك، للحاكم ٥١٣/١.

وقال الذهبي رحمه الله: حدَّث عن أبي بردة، قتادة[1].

قال الألباني رحمه الله: صحيح[2].

العلامة الثالثة: الموت يومَ الجمعةِ

الحديث الأول:

[ح٢٤] عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إلا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**».

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي - واللفظ له - في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيمن مات يوم الجمعة، **٣٨٦/٣** ح**١٠٧٤** وأحمد **١٦٩/٢** ح**٦٥٨٢** و**٢٢٠/٢** ح**٧٠٥٠** كلاهما من طريق ربيعة بن سيف عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

وخرّجه أحمد **١٧٦/٢** ح**٦٦٤٦**، من طريق بقية بن الوليد، عن معاوية بن سعيد، عن أبي قبيل، عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

دراسة الإسناد:

قال الإمام مسلم رحمه الله: أبو قبيل حيي بن هانئ المعافري سمع عبدالله بن عمرو[3].

قال ابن حجر رحمه الله: حيي بن هانئ بن ناضر، أبو قبيل، صدوق يهم[4].

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٥١/٥.
(٢) صحيح سنن الترمذي، للألباني ٢٨٩/١.
(٣) الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج ٧٠٠/١.
(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ص١٨٥.

الحكم على الإسناد:

قَالَ أبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ قَالَ: وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِمُتَّصِلٍ، رَبِيعَةُ بْنُ سَيْفٍ إِنَّمَا يَرْوِي عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَلا نَعْرِفُ لِرَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ سَمَاعاً مِنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو.

قال الألباني رحمه الله: رواه الترمذي، ورجاله موثقون، إلا أنه منقطع كما ذكر الترمذي، لكن رواه الطبراني موصولاً، كما في الفيض، وله طرق أخرى في المسند وإسناده حسن أو صحيح بما قبله[1].

قلت: وللحديث طريق آخر في المسند، سبق العزو إليه، وهي وإن كان في سندها بقية بن الوليد، الذي يدلس تدليس التسوية، لكنها متابعة لأبي قبيل، تزيد الحديث قوة.

العلامة الرابعة: القتل في سبيل الله

من أفضل العبادات وأرفعها وأسماها أن يقدم العبد روحه في ساحات القتال ومعامع الحروب ذباً ودفاعاً عن هذه العقيدة السمحاء، وعن هذا الدينِ العظيم، وقد كان الاستشهاد في سبيل الله همَّ السلفِ الصالح من الصحابة والتابعين، وكانت أمنيتهم الأولى، ونصوص الأصلين الكتاب العزيز والسنة المطهرة تنادي أتباع محمد ﷺ بتحقيق ذلك في أنفسهم وأهليهم، فيا سعادة من استشهد في سبيل الله وما أحسن خاتمته، وإليك نماذج مختارة من السنة في ذلك.

الحديث الأول:

[ح٢٥] عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**» ـ قَالَ الْحَكَمُ: سِتَّ خِصَالٍ ـ «**أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ وَيَرَى قَالَ الْحَكَمُ وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ**

---

(١) مشكاة المصابيح، للتبريزي ١/٤٣٢.

وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإيمَانِ وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ قَالَ الْحَكَمُ يَوْمَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ إِنْسَاناً مِنْ أَقَارِبِهِ».

● **التخريج:**

خرجه أحمد، **٤/١٣١** ح**١٧٢٢١** ـ واللفظ له ـ من طريق إسحاق بن عيسى، والحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد **٤/١٨٧** ح **١٦٦٣** من طريق بقية بن الوليد، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله **٢/٩٣٥** ح**٢٧٩٩** من طريق إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب.

دراسة الإسناد:

قال ابن أبي حاتم رحمه الله: سألت أبي عن حديث رواه إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار عن النبي ﷺ قال «**للشهيد عند الله ست خصال**»

قال أبي: رواه بقية عن يحيى[١] عن خالد بن معدان عن المقدام عن النبي ﷺ، قلت لأبي: أيهما الصحيح فقال: كان ابن المبارك يقول: إذا اختلف بقية وإسماعيل فبقية أحب إلي قلت: فأيهما أشبه عندك قال: بقية أحب إلينا من إسماعيل، فأما الحديث فلا يضبط أيهما الصحيح[٢].

الحكم على الإسناد:

قال أبو عيسى رحمه الله: هذا حديث حسن صحيح غريب.

---

(١) كذا في النسخة، وهو تصحيف والصواب عن بحير.

(٢) العلل، لابن أبي حاتم ٣٢٨/١.

قال الألباني رحمه الله: إسناده صحيح[1].

الحديث الثاني:

[ح٢٦] عن ابْنِ ثَوْبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ قَيْسٍ الْجُذَامِيِّ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «**يُعْطَى الشَّهِيدُ سِتَّ خِصَالٍ عِنْدَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ يُكَفَّرُ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُؤَمَّنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيُحَلَّى حُلَّةَ الإِيمَانِ**».

● **التخريج**:

خرّجه أحمد **٤/٢٠٠** ح**١٧٨١٨** من طريق مكحول، عن كثير بن مرة، عن قيس الجذامي.

دراسة الإسناد:

قلت: انفرد به أحمد. وفيه ابن ثوبان، وهو عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان.

قال ابن أبي حاتم: **قال يحيى بن معين**: صالح الحديث، **قال الأثرم**: سمعت أبا عبدالله يقول: ابن ثوبان أحاديثه مناكير.

وقال: سئل أبى عن عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال: ثقة.

وقال: سئل أبو زرعة عن عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، فقال: شامي لا بأس به[2].

الحكم على الإسناد:

قال البنا رحمه الله: سنده جيد[3].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، للألباني **٢/١٢٩**.

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم **٥/٢١٩**.

(٣) الفتح الرباني، للبنا **١٤/٣٠**.

الحديث الثالث:

[ح٢٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ ثَابِتٍ فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ، فَصَاحَ بِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: **«غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ»** فَصَاحَ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ، فَجَعَلَ جَابِرٌ يُسَكِّتُهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«دَعْهُنَّ فَإِذَا وَجَبَ فَلا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ»**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوُجُوبُ، قَالَ: **«إِذَا مَاتَ»**، فَقَالَتِ: ابْنَتُهُ وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيداً فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جِهَازَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ، وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟»** قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«الشُّهَدَاءُ سَبْعَةٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، الْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ[1] شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ[2]، وَالْحَرِقُ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ وَالْمَرْأَةُ**

---

(١) **قال ابن حجر رحمه الله: ذات الجنب:** هو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للأضلاع وقد يطلق على ما يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة تحتقن بين الصفافات والعضل التي في الصدر والأضلاع فتحدث وجعاً فالأول هو ذات الجنب الحقيقي الذي تكلم عليه الأطباء قالوا: ويحدث بسببه خمسة أعراض الحمى والسعال والنخس وضيق النفس والنبض المنشاري ويقال لذات الجنب أيضاً وجع الخاصرة وهي من الأمراض المخوفة لأنها تحدث بين القلب والكبد وهي من سيئ الأسقام ولهذا قال ﷺ: **«ما كان الله ليسلطها علي»** والمراد بذات الجنب. فتح الباري ١٧٢/١٠.

(٢) **قال السيوطي رحمه الله:** والمبطون شهيد قال في النهاية أي الذي يموت بمرض بطنه كالاستسقاء ونحوه. وقيل أراد هنا النفاس وهو أظهر. قال البيضاوي: من مات بالطاعون أو بوجع البطن ملحق بمن قتل في سبيل الله لمشاركته إياه في بعض ما يناله من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الأحكام والفضائل وصاحب ذات الجنب قال في النهاية هي الدبيلة والدمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر الى داخل وقلما يسلم صاحبها وصارت ذات الجنب علماً لها وان كانت في الأصل صفة مضافة والمرأة تموت بجمع شهيدة قال في النهاية قيل هي التي تموت وفي بطنها ولد، وقيل هي التي تموت بكراً. شرح السيوطي، للسيوطي ١٠/٤.

تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ»[1].

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب في فضل من مات في الطاعون ٤٨٢/٣ ح٣١١١، والنسائي في كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت ١٣/٤ ح ١٨٤٦، ومالك في كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت ٢٣٣/١ ح٥٥٤ _ واللفظ له _ وأحمد ٤٤٦/٥ ح٢٣٨٠٤، كلهم من طريق عتيك بن الحارث بن عتيك، عن جابر بن عتيك.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عتيك بن الحارث.

قال ابن حجر رحمه الله: عتيك بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره كاف بن الحارث بن عتيك الأنصاري المدني مقبول من الرابعة د س[2].

الحكم على الإسناد:

قال النووي رحمه الله: وهذا الحديث الذى رواه مالك صحيح بلا خلاف وإن كان البخاري ومسلم لم يخرجاه[3].

قال الحاكم رحمه الله: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، رواته مدنيون قرشيون.

---

(١) **قال ابن حجر رحمه الله:** وأما المرأة تموت بجمع فهو بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وتكسر أيضاً وهي النفساء وقيل التي يموت ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمزدلفة وهو خطأ ظاهر وقيل التي تموت عذراء والأول أشهر. فتح الباري ٤٣/٦.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣٨٢/١.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي ٦٢/١٣.

وقال الذهبي رحمه الله في التلخيص: صحيح[1]

قال الألباني رحمه الله: صحيح[2]

الحديث الرابع:

[ح٢٨] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟**» قَالُوا الَّذِي يُقَاتِلُ فَيُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَهِيدٌ، وَالْمَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ**» - يَعْنِي النُّفَسَاءَ -.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٥/٣١٥ح٢٢٧٣٧** من طريق عبادة بن نسي، **٥/٣٢٨ح٢٢٨٣٦** من طريق يعلى بن شداد، كلا الروايتين عن عبادة بن الصامت.

[ح٢٩] **وأما الرواية الثانية:** فهي نحو الرواية السابقة، إلا أن فيها زيادة وهي «**يَجُرُّهَا وَلَدُهَا بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ**»

دراسة الإسناد:

قال المنذري رحمه الله: **رواه أحمد والطبراني، ورواتهما ثقات.**[3]

والرواية الثانية: في سندها عيسى بن سنان.

قال ابن حجر: لين الحديث[4].

---

(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ١/٥٠٣.

(٢) صحيح سنن النسائي، للألباني ٢/٣٩٨.

(٣) الترغيب والترهيب، للمنذري ٢/٣٣٢.

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٤٢٨.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح[1].

والرواية الثانية: ضعيفة الإسناد، لوجود عيسى بن سنان، والله أعلم.

الحديث الخامس:

[ح٣٠] قَالَ أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ حُبَيْشٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَتَعْلَمُونَ مَنِ الشَّهِيدُ مِنْ أُمَّتِي**» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ، فَقَالَ عُبَادَةُ: سَانِدُونِي فَأَسْنَدُوهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّابِرُ الْمُحْتَسِبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَهَادَةٌ وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ وَالنُّفَسَاءُ يَجُرُّهَا وَلَدُهَا بِسَرَرِهِ[2] إِلَى الْجَنَّةِ**» قَالَ: وَزَادَ فِيهَا أَبُو الْعَوَّامِ سَادِنُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: وَالْحَرْقُ وَالسَّيْلُ.

- **التخريج:**

خرّجه أحمد **٤٨٩/٣** ح **١٦٠٤١** من طريق محمد بن بكر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن راشد بن حبيش.

دراسة الإسناد:

قال أحمد البنا رحمه الله في الفتح الرباني: رواه أحمد ورجاله ثقات. مجمع الزوائد **٢٩٩/٥**.

قلت: رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن فيه محمد بن بكر.

---

(١) صحيح الترغيب والترهيب، للألباني ١٥٠/٢.

(٢) بِسَرَره: بفتح السين والراء، ما يبقى بعد القطع من السرة، بأن يعاد المقطوع إليه. فيض القدير ٣٤٥/٢.

قال ابن حجر رحمه الله: محمد بن بكر بن عثمان البرساني بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة أبو عثمان البصري صدوق قد يخطىء من التاسعة مات سنة أربع ومائتين ع[1].

قال ابن حجر رحمه الله: أبو العوام سادن بيت المقدس، عن عمر، ومعاذ، ومعاوية، وغيرهم، وعنه روح بن عابد، وغيره، وثقه ابن حبان، وقال: روى عنه أهل الشام[2].

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن.

العلامة الخامسة: الموت غازياً في سبيل الله

الحديث الأول:

[ح٣١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ: «**إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ**»، قَالُوا: فَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ «**مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ[3] فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ[4] فَهُوَ شَهِيدٌ**» ـ قَالَ ابْنُ مِقْسَمٍ أَشْهَدُ عَلَى أَبِيكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ ـ.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧٠/١.

(٢) تعجيل المنفعة، لابن حجر ٥١٧/٢، ٥١٨.

(٣) **الطاعُونُ**: المرضُ العامُّ والوَباء الذي يَفْسد له الهواءُ فتفسُدُ به الأمْزِجَة والأبْدان. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١٢٧/٣.

(٤) **المبطون**: فهو صاحب داء البطن وهو الإسهال مطلقاً. شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي ٦٢/١٣، ٦٣.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان الشهداء **١٥٢١/٣** ح**١٩١٥** - واللفظ له - من طريق جرير، عن سهيل، عن أبيه، وأحمد **٣١٠/٢** ح**٨٠٧٨** من طريق الزهري، عن سهيل، عن أبيه و**٤٤١/٢** ح**٩٦٩٣** من طريق عمر بن الحكم بن ثوبان كلاهما عن أبي هريرة.

العلامة السادسة: الموت بالطاعون

الحديث الأول:

[ح**٣٢**] عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ، قَالَتْ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِي الله عَنْهم: يَحْيَى[١] بِمَ مَاتَ؟ قُلْتُ: مِنَ الطَّاعُونِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون **٢١٦٥/٥** ح**٥٤٠٠**، وكتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل **١٠٤١/٣** ح**٢٦٧٥** ومسلم في كتاب الإمارة، باب بيان الشهادة **١٥٢٢/٣** ح**١٩١٦**، وأحمد **١٣٢/٢** ح**٦١٦٥**، **١٥٠/٣** ح**١٢٥٤١**، **٢٢٠/٣** ح**١٣٣٢٩**، **٢٢٣/٣** ح**١٣٣٥٩**، **٢٥٨/٣** ح**١٣٧٣٥**، **٢٦٥/٣** ح**١٣٨٢٧**، كلهم من طريق أنس بن مالك مثله.

الحديث الثاني:

[ح**٣٣**] عَنْ عَامِرٍ يَعْنِي ابْنَ مَالِكٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ، وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ**».

---

(١) **يَحْيَى**: هو ابن سيرين أخو حفصة، ووقع في رواية مسلم، يحَيَى بن أبي عمرة، وهو ابن سيرين، لأنها كنيته سيرين، وكانت وفاة يَحيَى في حدود التسعين من الهجرة. فتح الباري، لابن حجر ١٩٠/١٠.

● **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب الجنائز، باب الشهيد **٩٩/٤** ح**٢٠٥٤** والدارمي في كتاب الجهاد، باب ما يعد من الشهداء **٢٧٣/٢** ح**٢٤١٣**، وأحمد - واللفظ له - **٤٠٠/٣** ح**١٥٣٣٦** و**٤٠١/٣** ح**١٥٣٤٢**، **١٥٣٤٣** و**٤٦٥/٦** ح**٢٧٦٧٦** و**٤٦٦/٦** ح**٢٧٦٨٢**، من طريق عامر بن مالك، عن صفوان. نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن في إسناده عامر بن مالك البصري.

قال ابن حجر رحمه الله: عامر بن مالك بصري مقبول من الثالثة س[1].

الحكم على الإسناد:

قال البنا رحمه الله: سنده جيد[2].

الحديث الثالث:

[ح**٣٤**] قال أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ أَخْبَرَنِي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُصَبِّحٍ، أَوِ ابْنَ مُصَبِّحٍ - شَكَّ أَبُو بَكْرٍ - عَنِ ابْنِ السِّمْطِ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، عَادَ عَبْدَاللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ، قَالَ: فَمَا تَحَوَّزَ[3] لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ، فَقَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَنْ شُهَدَاءُ أُمَّتِي؟**» قَالُوا: قَتْلُ الْمُسْلِمِ شَهَادَةٌ قَالَ: «**إِنَّ شُهَدَاءَ**

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٨٨/١.

(٢) الفتح الرباني، للبنا ٣٨/١٤.

(٣) **التحوز**: من الحَوْزة ؛ وهي الجانب، كالتَّنحِّي من الناحية، يقال: تحوَّز عنه وتحَّيز، وتحييز تفعيل، السنَّة أنّ الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه. الفائق ٣٣١/١.

أُمَّتِي إِذاً لَقَلِيلٌ، قَتْلُ الْمُسْلِمِ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ وَالْمَرْأَةُ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعَاءَ».

● **التخريج:**

خرّجه الدارمي في كتاب الجهاد، باب ما يعد من الشهداء **٥٢٥/٢** ح**٢٤١٩** عن عبادة. نحوه، وعند الدارمي، عن منصور، عن أبي بكر بن حفص، عن شرحبيل بن السمط، وأحمد ـ واللفظ له ـ **٢٠١/٤** ح**١٧٨٣٠** و**٣١٤/٥** ح**٢٢٧٣٦** و**٣٢٣/٥** ح**٢٢٨٠٨**.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه الطبراني وأحمد بنحوه ورجالهما ثقات[1].

الحكم على الإسناد:

قال أبو عبدالله ضياء المقدسي رحمه الله: حديث شرحبيل بن السمط عن عبادة، إسناده صحيح[2].

قال ابن أبي حاتم رحمه الله: سألت أبي عن حديث عمرو بن أبي قيس عن منصور عن أبي بكر بن حفص عن أبي صالح عن عبادة عن النبي ﷺ أنه عاد عبدالله بن رواحة فما تحول عبدالله عن مكانه فقال النبي ﷺ: **«من شهداء أمتي»** قالوا: القتل في سبيل الله شهادة، والبطن شهادة، والغرق شهادة... الحديث، قال أبي: ورواه سعيد عن أبي بكر بن حفص عن ابن الفصيح أو أبي المصبح عن ابن السمط عن عبادة عن النبي ﷺ قال أبي وهذا أشبه. وهذا حديث من حديث أهل الشام وهو أبو المصبح المقرائي عن شرحبيل بن السمط عن عبادة[3].

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٣٠٠/٥.

(٢) الأحاديث المختارة، للمقدسي ٢٩٨/٨.

(٣) علل ابن أبي حاتم، لابن أبي حاتم ٣٢٠/١.

قال البنا رحمه الله: شهيد الآخرة هو كل ما ذكر، وشهيد الدنيا والآخرة، هو من قتل في حرب الكفار، لسبب من أسباب القتال، والفرق بينهما أن شهيد الحرب، لا تجري عليه أحكام الدنيا، فلا يغسل، ولا يصلى عليه، بعكس شهيد الآخرة[1].

الحديث الرابع:

[ح٣٥] عن أَبي عَسِيبٍ رضي الله عنه مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونِ، فَأَمْسَكْتُ الْحُمَّى بِالْمَدِينَةِ، وَأَرْسَلْتُ الطَّاعُونَ إِلَى الشَّامِ، فَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لأُمَّتِي، وَرَحْمَةٌ لَهُمْ، وَرِجْسٌ عَلَى الْكَافِرِينَ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٨١/٥ ح٢٠٧٨٦، وقد انفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: ورجال أحمد ثقات[2].

قال محمد بن عبدالباقي رحمه الله: وقد روى أحمد برجال ثقات مرفوعاً أتاني جبريل بالحمى والطاعون[3].

قال الحافظ المنذري رحمه الله: رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون[4].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح[5].

---

(١) الفتح الرباني، للبنا ٣٤/١٤.

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٣١٠/٢.

(٣) شرح الزرقاني، للزرقاني ٣٠٣/٤.

(٤) الترغيب والترهيب، للمنذري ٣٣٦/٢.

(٥) صحيح الترغيب والترهيب، للألباني ١٥٤/٢.

العلامة السابعة: الموت بداء البطن:

[ح٣٦] وفيها الحديث المتقدم «. . . **ومن مات في البطن فهو شهيد**» سبق تخريجه في العلامة الخامسة من علامات حسن الخاتمة (الموت غازياً في سبيل الله) في المبحث الرابع، من الفصل الأول، في الباب الأول [ح٣١] ص٩٤.

العلامة الثامنة: الموت بالغَرَقِ(١)

الحديث الأول:

[ح٣٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ إِذْ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ**» وَقَالَ: «**الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ**(٢) **الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»، وَقَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الاوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ**

---

(١) ورد في حديثٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «**أَنَّهُ اسْتَعَاذَ مِنْ سَبْعِ مَوْتَاتٍ، مَوْتِ الْفَجْأَةِ، وَمِنْ لَدْغِ الْحَيَّةِ، وَمِنَ السَّبُعِ، وَمِنَ الْغَرَقِ، وَمِنَ الْحَرَقِ، وَمِنْ أَنْ يَخِرَّ عَلَى شَيْءٍ، أَوْ يَخِرَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَمِنَ الْقَتْلِ عِنْدَ فِرَارِ الزَّحْفِ**» أخرجه أحمد في مسنده ٢٠٤/٤، وقد أوردت موت الغرق والهدم هنا في العلامة (الثامنة، والتاسعة) بناءاً على ما ذكره العلماء من أنهما من علامات حسن الخاتمة، وإن كان في ظاهر الحديثين التعارض كونه ﷺ جعل موت الغرق من الشهادة، ومرة استعاذ من الغرق، ولكن يمكن الجمع بين الحديثين، بأن يقال: التعوذ من الشيء لا ينفي ثوابه، كما هو الحال في التعوذ من المرض، ولكن لا ينفي ثواب الأجر إذا وقع المرض، والله أعلم.

(٢) **قال عبدالرحمن السيوطي رحمه الله**: الشهداء خمسة كما في الحديث، وهم أكثر من ذلك وقد جمعتهم في كراسة فبلغوا ثلاثين وأشرت إليهم في شرح الموطأ. قال القرطبي: ولا تناقض ففي وقت أوحي إليه أنهم خمسة وفي وقت آخر أوحي إليه أنهم أكثر قلت: وورد في أثر أن تعداد أسباب الشهادة خصوصية لهذه الأمة ولم يكن في الأمم السابقة شهيد إلا القتيل في سبيل الله خاصة. الديباج، للسيوطي ٥٠٨/٤.

لاسْتَهَمُوا، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً»[1].

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الأذان، باب فضل التهجير إلى الظهر **٢٣٣/١** ح**٦٢٤** ـ واللفظ له ـ وفي كتاب الجهاد والسير، باب الشهادة سبع سوى القتل **١٠٤١/٣** ح**٢٦٧٤**، ومسلم في كتاب الإمارة باب بيان الشهداء **١٥٢١/٣**ح**١٩١٤**، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الشهداء من هم **٣٧٧/٣** ح**١٠٦٣**، ومالك في كتاب النداء للصلاة، باب ما جاء في العتمة والصبح **١٣١/١** ح**٢٩٣**، وأحمد **٣٢٤/٢** ح**٨٢٨٨** و**٥٣٣/٢** ح**١٠٩١٠**، **١٠٩١١**، كلهم عن أبي هريرة.

العلامة التاسعة: الموت بالهدم:

[ح٣٨] وفيه الحديث المتقدم، «**الشهداء خمسة... وصاحب الهدم**» سبق تخريجه في العلامة الثامنة من علامات حسن الخاتمة (الموت بالغرق) [ح٣٧].

العلامة العاشرة: موت المرأة في نِفَاسِهَا بسبب ولدها.

[ح٣٩] وفيه الحديث المتقدم، «**وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ وَالنُّفَسَاءُ يَجُرُّهَا وَلَدُهَا بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ**» سبق تخريجه في العلامة الرابعة من علامات حسن

---

(١) **قال أبو عمر رحمه الله**: هذه ثلاثة أحاديث في واحد، كذلك يرويها جماعة من أصحاب مالك، وكذا هي محفوظة عن أبي هريرة، أحدها حديث الذي نزع غصن الشوك عن الطريق، والثاني حديث الشهداء، والثالث قوله: «**لو يعلم الناس ما في النداء**» إلى آخر الحديث، وهذا القسم الثالث سقط ليحيى من باب وهو عنده في باب آخر، منها ما أن ينبغي أن يكون في باب العتمة والصبح، وقوله: «**ولو يعلم الناس ما في النداء**» إلى قوله: «**ولو حبوا**» فلم يروه عنه ابنه عبيدالله في ذلك الباب ورواه ابن وضاح عن يحيى وهو عند جماعة الرواة للموطأ عن مالك لا يختلفون في ذلك فيما علمت، التمهيد لابن عبدالبر **١١/٢٢**.

الخاتمة (القتل في سبيل الله) في المبحث الرابع، من الفصل الأول، في الباب الأول [ح٣٠] ص٩٣.

[ح٤٠] وكذلك الحديث المتقدم، «. . .**وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ وَالْمَرْأَةُ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعَاءَ**. . .». سبق تخريجه في العلامة السادسة، من علامات حسن الخاتمة (الموت بالطاعون) في المبحث الرابع، من الفصل الأول، في الباب الأول [ح٣٤] ص٩٦.

العلامة الحاديةَ عَشْرَةَ: الموت في سبيل الدفاع عن المال والدين والنفس

الحديث الأول:

[ح٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي، قَالَ: «**فَلا تُعْطِهِ مَالَكَ**»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي، قَالَ: «**قَاتِلْهُ**»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي، قَالَ: «**فَأَنْتَ شَهِيدٌ**»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ، قَالَ: «**هُوَ فِي النَّارِ**».

- **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم **١٢٤/١** ح١٤٠.

قال النووي رحمه الله: فيه جواز قتل القاصد لأخذ المال بغير حق، سواءٌ كان المال قليلاً أو كثيراً، لعموم الحديث، وهذا قول الجماهير من العلماء. وقال بعض أصحاب مالك لا يجوز قتله اذا طلب شيئاً يسيراً، كالثوب والطعام وهذا ليس بشيء والصواب ما قاله الجماهير. وأما المدافعة عن الحريم فواجبة بلا خلاف، وفى المدافعة عن النفس بالقتل خلافٌ في مذهبنا ومذهب غيرنا. والمدافعة عن المال واجبة والله أعلم. وأما قوله ﷺ: «**فلا تعطه**» فمعناه لا يلزمك أن تعطيه، وليس المراد تحريم

الإعطاء. وأما قوله ﷺ في الصائل إذا قتل هو في النار فمعناه أنه يستحق ذلك وقد يجازى، وقد يعفى عنه إلا أن يكون مستحلاً لذلك بغير تأويل فإنه يكفر ولا يعفى عنه والله أعلم[1].

الحديث الثاني:

[ح٤٢] عن ثَابِت مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ قال: لَمَّا كَانَ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَبَيْنَ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ مَا كَانَ، تَيَسَّرُوا لِلْقِتَالِ، فَرَكِبَ خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَوَعَظَهُ خَالِدٌ، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم **١/١٢٤** ح**١٤١**، وأحمد **٢/٢٠٦** ح**٦٩٢٢** كلاهما عن ثابت مولى عمر بن عبدالرحمن، نحوه، وزاد أحمد في روايته وقال عبدالرزاق «**من قتل على ماله فهو شهيد**».

الحديث الثالث:

[ح٤٣] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب من قاتل دون ماله **٢/٨٧٧** ح **٢٣٤٨** وأبو داود في كتاب السنة، باب في قتال اللصوص **٤/٢٤٦** ح**٤٧٧١**، والترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي ٢/١٦٥.

ماله فهو شهيد ٤/ ٢٩ ح١٤١٩، والنسائي في كتاب تحريم الدم، باب من قتل دون ماله ٧/ ١١٥ ح٤٠٨٧، ٤٠٨٨، ٤٠٨٩، وأحمد ٢/ ١٦٣ ح٦٥٢٢ و٢/ ٢١٦ ح٧٠٣٠ و٢/ ٢٢١ ح٧٠٥٥ و٢/ ٢٢٣ ح٧٠٨٤ كلهم عن عبدالله بن عمرو بن العاص، نحوه.

الحديث الرابع:

[ح٤٤] عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ابْنِ عَوْفٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ، فَهُوَ شَهِيدٌ**» قَالَ الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

- **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب السنة، باب في قتال اللصوص ٥/ ١٢٨ ح٤٧٧٢، والنسائي في كتاب تحريم الدم، باب من قاتل دون أهله ٧/ ١١٦ ح٤٠٩٥، من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن طلحة بن عبدالله بن عوف، عن سعيد بن زيد، والترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء فيمن قتل دون ماله فهو شهيد ٤/ ٢٨ ح١٤١٨ و٤/ ٣٠ ح١٤٢١ - واللفظ له - من طريق معمر، عن الزهري، عن طلحة، عن عبدالرحمن بن عمرو بن سهل، عن سعيد بن زيد، وابن ماجه في كتاب الحدود، باب من قتل دون ماله فهو شهيد ٢/ ٨٦١ ح٢٥٨٠، وأحمد ١/ ١٨٧ ح١٦٢٨ و١/ ١٩٠ ح١٦٥٢ من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن طلحة، عن سعيد بن زيد، والنسائي في باب من قتل دون ماله ٧/ ١١٥ ح٤٠٩١ كلهم عن سعيد بن زيد.

دراسة الإسناد:

قلت: رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه أبا عبيدة.

قال ابن حجر رحمه الله: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أخو سلمة وقيل: هو مقبول من الرابعة ٤[١].

الحكم على الإسناد:

قال الترمذي رحمه الله: وهذا حديث حسن صحيح.

قال إبراهيم الحسيني رحمه الله: **قال السيوطي رحمه الله**: وهو متواتر[٢].

قال الألباني رحمه الله: سنده صحيح[٣].

الحديث الخامس:

[ح٤٥] قال النسائي رحمه الله: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**» قَالَ أَبو عَبْدالرَّحْمَنِ: حَدِيثُ الْمُؤَمَّلِ خَطَأٌ وَالصَّوَابُ حَدِيثُ عَبْدِالرَّحْمَنِ.

قال النسائي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُؤَمَّلُ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

- **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب من قتل دون ماله ١١٦/٧ ح٤٠٩٣، من طريق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٦٥٦/١.

(٢) البيان والتعريف، للحسيني ٢٢٦/٢.

(٣) أحكام الجنائز، للألباني ص٤٢.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح[1].

الحديث السادس:

[ح٤٦] عَنْ سَوَادَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

● **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب من قاتل دون مظلمته ١١٧/٧ ح٤٠٩٦، عن سويد بن مقرن.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده، ثقات، إلا أن في إسناده سوادة بن أبي الجعد.

قال ابن حجر رحمه الله: سوادة بن أبي الجعد أو ابن الجعد الجعفي مقبول من السادسة س[2].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني: صحيح[3].

الحديث السابع:

[ح٤٧] عن مُوسَى بْنِ دَوُادَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

---

(١) صحيح سنن النسائي، للألباني ٨٥٨/٣.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٥٩/١.

(٣) صحيح سنن النسائي، للألباني ٨٥٨/٣.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٣٠٥/١ ح٢٧٨٠.

دراسة الإسناد:

انفرد به أحمد، وبقية رجاله ثقات، إلا أن فيه موسى بن داود الضبي.

قال ابن حجر رحمه الله: موسى بن داود الضبي أبو عبدالله الطرسوسي نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس الخُلْقاني بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف، صدوق فقيه زاهد له أوهام من صغار التاسعة مات سنة سبع عشرة م د س ق[1].

قال ابن حجر رحمه الله: صدوق له أوهام[2].

الحكم على الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح[3].

قلت: فعلى هذا يكون الحديث حسناً، ولكن يرتقي إلى الصحيح لغيره بشواهده السابقة.

الحديث الثامن:

[ح٤٨] عن يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ الْجَزَرِيِّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ أُتِيَ عِنْدَ مَالِهِ فَقُوتِلَ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في كتاب الحدود، باب من قتل دون ماله فهو شهيد ٨٦١/٢ ح٢٥٨١.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٥٠/١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٥٥٠.

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي ٢٤٤/٦.

دراسة الإسناد:

انفرد به ابن ماجه، وفي إسناده، يزيد بن سنان.

قال ابن حجر رحمه الله: يزيد بن سنان بن يزيد التميمي، أبو فروة ضعيف[1].

الحكم على الإسناد:

قال أحمد الكناني رحمه الله: هذا إسنادٌ ضعيف، يزيد بن سنان التميمي أبو فروة الرهاوي ضعفه أحمد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم وأبو داود والنسائي ويعقوب بن سفيان والعقيلي والدارقطني وغيرهم[2].

الحديث التاسع:

[ح٤٩] عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَّلِبِ عَنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٧٨/١ ح٥٩٠.

دراسة الإسناد:

في سنده عبدالعزيز بن المطلب، **قال ابن حجر رحمه الله:** صدوق[3] وكذلك عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش، **قال ابن حجر رحمه الله:** صدوق له أوهام[4].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٦٠٢.
(٢) مصباح الزجاجة، للكناني ١١٠/٣، ١١١.
(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٣٥٩.
(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٣٣٨.

الحكم على الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح(١).

العلامةُ الثانيةَ عشرةَ: الموت مرابطاً في سبيل الله

الحديث الأول:

[ح٥٠] عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا الْخُزَاعِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ، وَهُوَ مُرَابِطٌ عَلَى السَّاحِلِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ رَابَطَ يَوْماً أَوْ لَيْلَةً كَانَ لَهُ كَصِيَامِ شَهْرٍ لِلْقَاعِدِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَجْرَى اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ، وَالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ أَجْرَ صَلاتِهِ، وَصِيَامِهِ، وَنَفَقَتِهِ، وَوُقِيَ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عزَّ وجلَّ ١٥٢٠/٢ ح١٩١٣، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط ١٨٨/٤ ح١٦٦٥، والنسائي في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط ٣٩/٦ ح٣١٦٦، ٣١٦٥، وأحمد ٤٤٠/٥ ح٢٣٧٧٩ ـ واللفظ له ـ و٤٤١/٥ ح٢٣٧٨٦ كلهم عن شرحبيل بن السمط، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه.

الحديث الثاني:

[ح٥١] عن أَبي هَانِئٍ الْخَوْلانِي أَنَّ عَمْرَو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فُضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إلا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ**

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٢٤٤/٦.

الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ**». قَالَ أَبو عِيسَى: وَفِي الْبَاب عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَجَابِرٍ وَحَدِيثُ فَضَالَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي _ واللفظ له _ في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من مات مرابطاً **٤/١٦٥** ح**١٦٢١**، وأحمد **٦/٢٠** ح**٢٣٩٩٦** و**٦/٢٠** ح**٢٤٠٠٠** كلهم عن فُضالة بن عبيد.

دراسة الإسناد:

قلت: رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن فيه حميد بن هانئ، أبو هانئ الخولاني.

قال ابن حجر رحمه الله: لا بأس به(١).

قال الترمذي رحمه الله: وَحَدِيثُ فَضَالَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: إسناده حسن(٢).

الحديث الثالث:

[ح**٥٢**] قال أحمد رحمه الله: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا مِشْرَحٌ، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ، إِلا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُجْرَى لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ حَتَّى يُبْعَثَ**».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ فِيهِ: «**وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ**».

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ص١٨٢.

(٢) مشكاة المصابيح، للتبريزي ٢/١١٢٤.

• **التخريج:**

خرّجه الدارمي في كتاب الجهاد، باب فضل من مات مرابطاً **٢٧٨/٢** ح**٢٤٥٠**، وأحمد ـ واللفظ له ـ **١٥٠/٤** ح**١٧٣٩٦** و**١٥٧/٤** ح**١٧٤٧٢** كلاهما عن عقبة بن عامر.

دراسة الإسناد:

قلت: في سنده ابن لهيعة.

قال ابن حجر رحمه الله: عبدالله بن لِهِيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالرحمن المصري القاضي صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون مات سنة أربع وسبعين وقد ناف على الثمانين م د ت ق[١].

وقد روى عنه في هذا الحديث عبدالله بن يزيد، وهو أحد العبادلة، ورواية العبادلة عنه صحيحة[٢].، وفيه أيضاً مشرح بن هاعان **قال ابن حجر رحمه الله:** مقبول[٣].

الحكم على الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن[٤].

قلت: السند صحيح، وإن كان فيه ابن لهيعة، لأنه روى عنه عبدالله بن يزيد، وروايته عنه صحيحة.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر **٣١٩/١**.
(٢) أنظر تهذيب التهذيب **٣٣٠/٥**.
(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ص **٥٣٢**.
(٤) مجمع الزوائد، للهيثمي **٢٨٩/٥**.

الحديث الرابع:

[ح٥٣] عن محمد بن يعلى، عن عُمَرَ بْنِ صُبْحٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَرِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ مُحْتَسِباً مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ، أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ عِبَادَةِ مِائَةِ سَنَةٍ صِيَامِهَا، وَقِيَامِهَا، وَرِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ، مُحْتَسِباً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْظَمُ أَجْراً،** - أُرَاهُ قَالَ - **مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا، فَإِنْ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِهِ سَالِماً، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ أَلْفَ سَنَةٍ، وَتُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ، وَيُجْرَى لَهُ أَجْرُ الرِّبَاطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط في سبيل الله **٢/٩٢٤ ح٢٧٦٨** عن أبي بن كعب.

دراسة الإسناد:

قال ابن الجوزي رحمه الله: عمرَ بن صُبح بن عمران، أبو نعيم، التميمي، يروي عن قتادة، ومقاتل بن حيان، **قال البخاري:** حدثني يحيى بن علي بن جرير، قال: سمعت عمر بن صبح، يقول: أنا وضعت خطبة النبي ﷺ، **وقال ابن عدي:** منكر الحديث. **وقال ابن حبان،** يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب. **وقال الدارقطني:** متروك. **وقال الأزدي:** كذاب(١).

قلت: انفرد به ابن ماجه.

الحكم على الإسناد:

قال أحمد الكناني رحمه الله: هذا إسناد ضعيف، لضعف محمد بن

---

(١) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي ٢/٢١١.

يعلى، وشيخه عمر بن صبح، **قلت**: ومكحول لم يدرك أبي بن كعب، ومع ذلك فهو مدلس، وقد عنعنه، **وقال عبدالعظيم المنذري** في كتاب (الترغيب والترهيب)، في باب الرباط: وآثار الوضع عليه ظاهرة، **قال**: ولا عجب فراوية عمر بن صبح الخراساني، لولا أنها في الأصول لما ذكرتها[(١)].

الحديث الخامس:

[ح٥٤] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِي اللَّه عَنْهم، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ الْغَدْوَةُ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**».

● **التخريج**.

خرّجه البخاري _ واللفظ له _ في كتاب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله **١٠٥٩/٣** ح**٢٧٣٥**، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط **١٨٨/٤** ح**١٦٦٤**، وأحمد **٣٣٩/٥** ح**٢٢٩٢٣** كلهم من طريق سهل بن سعد الساعدي، نحوه.

قال ابن قدامة: معنى الرباطِ الإقامة بالثغر مقوياً للمسلمينَ على الكفار، والثغر كل مكان يُخِيفُ أَهلَهُ العدُوُ ويخِيفُهُم، وأصل الرباط من رباط الخيل لأن هؤلاء يربطون خيولهم وهؤلاء يربطون خيولهم كل يعد لصاحبه فسمي المقام بالثَغر رباطاً، وإن لم يكن فيه خيل، وفضله عظيم، وأجره كبير، **قال أحمد**: ليس يعدل الجهاد عندي والرباط شيء، والرباط دفع عن المسلمين، وعن حريمهم، وقوة لأهل الثغر، ولأهل الغزو فالرباط أصل الجهاد وفرعُهُ، والجهاد أفضل منه، للعناء والتعب والمشقة[(٢)].

---

(١) مصباح الزجاجة، للكناني **١٥٦/٣**، والترغيب والترهيب، للمنذري **٢٤٥/٢**.

(٢) المغني، لابن قدامة **١٦٧/٩**.

الحديث السادس:

[ح٥٥] عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عُثْمَانَ، قَال: سَمِعْتُ عُثْمَانَ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، يَقُولُ: إِنِّي كَتَمْتُكُمْ حَدِيثاً، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَرَاهِيَةَ تَفَرُّقِكُمْ عَنِّي، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمُوهُ، لِيَخْتَارَ امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ مَا بَدَا لَهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ**».

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي _ واللفظ له _ في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط ١٨٩/٤ ح١٦٦٧، والنسائي في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط ٣٩/٦ ح٣١٦٩ وأحمد ٦٢/١ ح٤٤٢ و٦٥/١ ح٤٧٠ و٦٦/١ ح٤٧٧ و٧٥/١ ح٥٥٨ كلهم عن عثمان بن عفان، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه أبا صالح، وهو مولى لعثمان رضي الله عنه.

قال ابن حجر رحمه الله: أبو صالح مولى عثمان مقبول من الثالثة اسمه الحارث، ويقال تركان بمثناة أوله ثم راء ساكنة ت س[1].

الحكم على الإسناد:

قال أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: أَبُو صَالِحٍ مَوْلَى عُثْمَانَ اسْمُهُ تُرْكَانُ.

قال الألباني رحمه الله: حديث حسن[2].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٦٤٩/١.

(٢) صحيح سنن الترمذي، للألباني ١٣٣/٢.

الحديث السابع:

[ح٥٦] عن ابْنِ لَهِيعَةَ (قال) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ، خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ، وَقِيَامِهِ**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **١٧٧/٢** ح**٦٦٥٣**.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده، كلهم ثقات، إلا أن فيه عبدالله بن لهيعة[1].

قلت: انفرد به أحمد.

الحكم على الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف. مجمع الزوائد **٢٨٩/٥**.

قلت: الحديث صحيح لغيره، لشهادة الأحاديث السابقة له.

الحديث الثامن:

[ح٥٧] عن إِسْحَاقَ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا إسماعيل بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ رضي الله عنها، تَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَتْ: «**مَنْ رَابَطَ فِي شَيْءٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْمُسْلِمِينَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ أَجْزَأَتْ عَنْهُ رِبَاطَ سَنَةٍ**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٣٦٢/٦** ح**٢٧٠٨٥**.

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة (١١٠).

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد والطبراني، من رواية إسماعيل بن عياش، عن المدنيين، وبقية رجاله ثقات(١).

قلت: انفرد به أحمد، ورجاله كلهم ثقات، إلا أن في إسناده إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي أبا يعقوب بن الطباع، وإسماعيل بن عياش.

قال ابن حجر رحمه الله: إسحاق بن عيسى بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب بن الطباع، سكن أذنة، صدوق، من التاسعة، مات سنة أربع عشرة، وقيل بعدها بسنة، م ت س ق(٢).

وقال ابن حجر رحمه الله: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، بالنون أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين، وله بضع وسبعون سنة ي ٤(٣).

وقال الذهبي رحمه الله: إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي شيخ الشاميين، ليس بالقوي، وحديثه عن الحجازيين منكر ضعيف، بخلاف الشاميين، قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه، وقال أبو حاتم: لين، وقال البخاري: إذا حدث عن الشاميين فصحيح. قلت ومع هذا فما احتج به. والله أعلم(٤).

الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف، لضعف إسماعيل بن عياش في حديث الحجازيين، والله أعلم.

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٢٨٩/٥.
(٢) تقريب التهذيب، للهيثمي ١٠٢/١.
(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ١٠٩/١.
(٤) من تكلم فيه، للذهبي ٤٧/١.

العلامة الثالثةَ عشرةَ: الموت على عمل صالح

الحديث الأول:

[ح٥٨] قال أحمد رحمه الله حَدَّثَنا حَسَنٌ وَعَفَّانُ قَالا حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ عَنْ نُعَيْمٍ قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ ابْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ: «**مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ قَالَ حَسَنٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ صَامَ يَوْماً ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٣٩١/٥ ح٢٣٣٧٢.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وروى البزار طرفاً منه في الصيام فقط، ورجاله موثقون[١].

قلت: انفرد به أحمد، ورجال إسناده كلهم موثقون، إلا أن فيه عثمان بن مسلم البتي.

قال ابن حجر رحمه الله: صدوق[٢].

الحكم على الإسناد:

الحديث حسن.

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٣٢٤/٢.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٣٨٦.

ثانياً: الأحاديث الواردة
في علامات سوء الخاتمة

أولاً: مخالفة الباطنِ الظاهرَ

من تمام عدل الله تعالى أن لا يظلم أحداً قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾[1]، فيستحيل في حقه تعالى أن يعمل المرء طيلة حياته في الخير وبنية صالحة وقلب سليم وعلى كتاب وسنة وهدي كما قال الله تعالى: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝٨٩﴾[2] وبينما هو على ذلك الحال الطيب الصالح وليس بينه وبين باب الجنة إلا اليسير يختم الله عليه بالشقاء محبطاً عمله ونيته السليمة، ولم يقل من أهل القبلة بذلك أحدٌ لأنه لا يشبه ذلك عدل الله، فبان أن المراد بالختم بالشقاوة على من كان في قلبه مرض ونفاق وبغض لهذا الدين وظاهره لا يعبر عن ما في باطنه؛ فإذا دنا أجله وقرب رحيله من الدنيا ختم الله على عمله بالسوء وفضحه بين خلقه وكشف عَوَرَهُ، وهذا تمام عدل الله تعالى، وكمال علمه وقدرته على الماكرين قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾[3]

وهذه مجموعة من الأدلة تشهد ناطقة بذلك.

الحديث الأول:

[ح٥٩] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، «**يُجْمَعُ خَلْقُ أَحَدِكُمْ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكاً مِنَ الْمَلائِكَةِ، فَيَقُولُ:**

---

(١) الزلزلة: (٧).

(٢) الشعراء: (٨٩).

(٣) آل عمران: (٥٤).

اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَأَجَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَاكْتُبْهُ شَقِيّاً أَوْ سَعِيداً»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ غَيْرُ ذِرَاعٍ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ الشَّقَاءُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَمُوتُ فَيَدْخُلُ النَّارَ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ غَيْرُ ذِرَاعٍ، ثُمَّ تُدْرِكُهُ السَّعَادَةُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمُوتُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ».

- **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته **١٢١٢/٣** ح**٣١٥٤**، وكتاب القدر **٢٤٣٣/٦** ح**٦٢٢١**، ومسلم في كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي **٢٠٣٦/٤** ح**٢٦٤٣**، والترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم **٤٦٦/٤** ح**٢١٣٧**، وابن ماجه في المقدمة، باب في القدر **٢٩/١** ح**٧٦** وأحمد ـ واللفظ له ـ **٣٨٢/١** ح**٣٦٢٤** و**٤١٤/١** ح**٣٩٣٤** كلهم عن عبدالله بن مسعود، نحوه.

قال النووي رحمه الله: ففيه التحذير من الاغترار بالأعمال، وأنه ينبغي للعبد أن لا يتكل عليها، ولا يركن اليها، مخافةً من انقلاب الحال للقدر السابق، وكذا ينبغي للعاصي أن لا يقنط، ولغيره أن لا يُقَنِطُهُ من رحمة الله تعالى[(١)].

الحديث الثاني:

[ح٦٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ، فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي ١٢٦/٢، ١٢٧.

لَهُمْ شَاذَّةً وَلا فَاذَّةً[1]، إلا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»**، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ، وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: **«وَمَا ذَاكَ»** قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفاً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ، وَذُبَابَهُ[2] بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: **«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»**.

- **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجهاد، باب لا يقول فلان شهيد **٣/١٠٦١ح٢٧٤٢**، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر **٤/١٥٣٩ح٣٩٦٦** ـ واللفظ له ـ و**٤/١٥٤١ح٣٩٧٠** وكتاب الرقاق، باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها **٥/٢٣٨١ح٦١٢٨**، وكتاب القدر، باب العمل بالخواتيم **٦/٢٤٣٦ح٦٢٣٣**، ومسلم في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه **١/١٠٦ح١١٢**، وكتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه **٤/٢٠٤٢ح٢٦٥٢**، وأحمد **٥/٣٣١ح٢٢٨٦٤** و**٥/٣٣٥ ح٢٢٨٨٦**، كلهم من طريق سهل بن سعد الساعدي، نحوه.

قال ابن حجر رحمه الله، قال ابن بطال: في تغييب خاتمة العمل عن

---

(١) **قال ابن الأعرابي**: يقال ما يدع فلان شاذَّةً ولا فاذَّةً إلا قتله إذا كان شجاعاً لا يلقاه أحد إلا قتله. لسان العرب، لابن منظور **٣/٤٩٥**.

(٢) **ذُبابُ السيف**: طَرَفُه الذي يُضرَبُ به. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير **٢/١٥٢**.

العبد، حكمة بالغة، وتدبير لطيف، لأنه لو علم وكان ناجياً، أُعْجِبَ وَكَسَلَ، وإن كان هالكاً ازداد عتواً، فَحُجِبَ عنه ذلك، ليكون بين الخوف والرجاء[1].

الحديث الثالث:

[ح٦١] عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللَّه عَنْه، قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلامَ: «**هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ**»، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ، قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُماً، فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ، فَاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: «**قُمْ يَا فُلانُ فَأَذِّنْ، أَنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب المغازي، باب غزوة خيبر **٤/١٥٤٠ح٣٩٦٧** وكتاب القدر، باب العمل بالخواتيم **٦/٢٤٣٦ح٦٢٣٢**، ومسلم في كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه **١/١٠٥ح١١١**، وكتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه **٤/٢٠٤٢ح٢٦٥١** كلاهما عن أبي هريرة، نحوه.

الحديث الرابع:

[ح٦٢] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**لا عَلَيْكُمْ أَنْ لا تَعْجَبُوا بِأَحَدٍ، حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ يَعْمَلُ زَمَاناً مِنْ عُمْرِهِ، أَوْ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ، بِعَمَلٍ صَالِحٍ لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ**

---

(١) فتح الباري، لابن حجر ١١/٣٣٠.

فَيَعْمَلُ عَمَلا سَيِّئاً، **وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ دَهْرِهِ بِعَمَلٍ سَيِّئٍ، لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ فَيَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحاً، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ قَالَ: «**يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ**».

● **التخريج**:

خرّجه أحمد **٣/١٢٠ح١٢٢٣٥**.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح[(١)].

الحكم على الإسناد:

قال أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي رحمه الله: إسناده صحيح[(٢)].

الحديث الخامس:

[ح٦٣] عن عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ بِخَيْبَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ: «**إِنَّ هَذَا لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ**»، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ، قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَأَتَاهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَقَدْ وَاللَّهِ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَدَّ الْقِتَالِ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**»، وَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ الرَّجُلُ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَانْتَزَعَ مِنْهَا سَهْماً، فَانْتَحَرَ بِهِ،

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٧/٢١١.

(٢) الأحاديث المختارة، للمقدسي ٥/٢٩٥.

فَاشْتَدَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدِ انْتَحَرَ فُلانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٤/١٣٥ح١٧٢٥٧.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح(١).

الحكم على الإسناد:

قلت: انفرد به أحمد، ورجال إسناده كلهم ثقات، والاسم المبهم، صحابي، والجهالة به لا تضر، فالحديث صحيح.

الحديث السادس:

[ح٦٤] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَاتَ فَدَخَلَهَا**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٦/١٠٧ح٢٤٨٠٦.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وأبو يعلى بأسانيد، وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح(٢).

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي ٧/٢١٤.

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٧/٢١٢.

الحكم على الإسناد:

قلت: انفرد به أحمد، ورجال إسناده كلهم ثقات. والحديث صحيح.

ثانياً: الحيف في الوصية

الحديث الأول:

[ح٦٥] عَنْ أَشْعَثَ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى حَافَ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً، فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ**».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رحمه الله: وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾[1] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝١٤﴾[2].

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية **٣/١١٣ح٢٨٦٧**، والترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الضرار في الوصية **٤/٤٣١ح٢١١٧**، وابن ماجه ـ واللفظ له ـ في كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصية **٢/٩٠٢ح٢٧٠٤**، وأحمد **٢/٢٧٨ح٧٧٢٨** كلهم من طريق أشعث بن عبدالله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، نحوه.

دراسة الإسناد:

قلت: في إسناده أشعث بن عبدالله، وشهر بن حوشب.

قال ابن حجر: أشعث بن عبدالله الحداني صدوق[3].

---

(١) النساء: (١٣).

(٢) النساء: (١٤).

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ص١١٣.

وقال ابن حجر رحمه الله: شهر بن حوشب الأشعري، صدوق كثير الإرسال والأوهام[1].

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قال الألباني رحمه الله: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد (ضعيف)[2].



(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٢٦٩.

(٢) ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني ٢/٤٧، ٤٨.

المبحث الخامس

نزول ملائكة الرحمة عند الاحتضار، ببشارة المؤمن وملائكة العذاب بوعيد الكافر، وصفةِ مَلَكِ الموت

لحظة الاحتضارِ وخروجُ الروح من الجسد من آسف وأحزن لحظات حياة الإنسان، وقد كانت العرب في جاهليتها تطلب من بناتها أن تندبها ساعة الاحتضار بذكر مآثرها وفضائلها وقد يعد لذلك الشعرُ والمآثرُ، **كما فعل أبو طالب وغيرُه، وكما قال عنترة:**

إذا مُتُّ فادفِّني إلى جنب كَرْمَةٍ　　وشُقِّي عليَّ الجيبَ يا أُمَّ مَعْبَدِ

وجاء الإسلام وحرم الندب على الميت، ورفع الصوت، والنياحةَ على الميت، فالمؤمن يكون مآله إلى خير فيبشر برضوان الله، وأما الكافر فيكون مآله إلى شر، فيتوعد بسخط الله، فهذا المبحث يوضح لنا كيف تكون بشارة المؤمن، ووعيدُ الكافر.

أولاً: نزول ملائكة الرحمة عند الاحتضار، ببشارة المؤمن، وملائكة العذاب بوعيد الكافر.

الحديث الأول:

[ح٦٦] حديث البراءِ رضي الله عنه في عذاب القبر، بلفظ: «... إِنَّ

الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلام، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ»، قَالَ: **«فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ»**، قَالَ: «. . . **وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ»**، قَالَ: **«فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ. . .»**.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح، واختلاف أحوالهم في ذلك) من الفصل الأول، من الباب الأول [ح١٢] ص٧٢.

الحديث الثاني:

[ح٦٧] عن مُعَاذِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: **«إِذَا حُضِرَ[١] الْمُؤْمِنُ، أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيّاً عَنْكِ، إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ**

(١) **حُضِرَ المريض واحْتُضِرَ**: إذا نزل به الموتُ. لسان العرب، لابن منظور ١٩٩/٤.

الْمُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ، يَقْدَمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلانٌ، مَاذَا فَعَلَ فُلانٌ، فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ: أَمَا أَتَاكُمْ، قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ، أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ[1]، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطاً عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الارْضِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ».

● **التخريج:**

خرّجه النسائي ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة عند خروج نفسه ٨/٤ح١٨٣٣، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له ١٤٢٣/٢ح٤٢٦٢، وأحمد ٣٦٤/٢ح٨٧٥٤ كلهم عن أبي هريرة.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال أحمد بن أبي بكر الكناني رحمه الله: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات[2].

قال الألباني رحمه الله: صحيح[3].

ثانياً: حضورُ الشياطينِ للمحتضرِ

الحديث الأول:

[ح٦٨] عن عَبْدِاللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ صَيْفِيٍّ، مَوْلَى أَفْلَحَ، مَوْلَى أَبِي

---

(١) مسح: الكساء من الشَّعَر. لسان العرب، لابن منظور ٥٩٦/٢.
(٢) مصباح الزجاجة، للكناني ٢٥٠/٤.
(٣) صحيح سنن النسائي، للألباني ٣٩٥/٢.

أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي الْيَسَرِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَدْعُو: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي**[1] **وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ**[2] **وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ**[3] **وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِراً، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغاً**».

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود - واللفظ له - في كتاب الوتر، باب الاستعاذة ١٩٤/٢ح١٥٥٢، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردي والهدم ٢٨٢/٨، ٢٨٣ح٥٥٣١، ٥٥٣٢ وأحمد ٤٢٧/٣ ح١٥٥٦٢، ١٥٥٦٣ كلهم عن أبي اليسر، نحوه، (والغم) زيادة عند أبي داود.

دراسة الإسناد:

قلت: رجال الإسناد كلهم ثقات، إلا أن عبدالله بن سعيد بن أبي هند مختلف فيه.

فقال ابن حجر رحمه الله: صدوق ربما وهم[4].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح[5].

---

(١) **قال أبو زيد: التردي**: رَدِيَ فلانٌ في القَلِيب يَرْدى وتردَّى من الجبل تَرَدِّياً. ويقال: رَدى في البئر وتَرَدَّى، إذا سَقَطَ في بئرٍ، أو نهرٍ من جبلٍ. لسان العرب، لابن منظور ٣١٦/١٤.

(٢) **الهَرَم**: الكِبَر وقد هَرِم يَهْرم فَهو هَرِم جعل الهَرَم داءً تَشبيهاً به لأن المَوت يَتعقبه كالأدواء. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٢٦٠/٥.

(٣) **قال الخطابي**: استعاذته من تخبط الشيطان عند الموت هو أن يستوليَ عليه عند مفارقة الدنيا فيضله ويحول بينه وبين التوبة أو يعوقه عن إصلاح شأنه والخروج من مظلمة تكون قِبَلَهُ أو يؤيسه من رحمة الله أو يتكره الموت ويتأسف على الحياة الدنيا فلا يرضى بما قضاه الله من الفناء والنقلة الى الدار الآخرة فيختم له بالسوء ويلقى الله وهو ساخطٌ عليه. معالم السنن، شرح سنن أبي داود، للخطابي ٢٥٧/١.

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ص٣٠٦.

(٥) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٢٨٨/٢، ٢٨٩.

ثالثاً: صفة ملك الموت

الحديث الأول:

[ح٦٩] سبق في حديثِ البراءِ رضي الله عنه صفة ملائكة الرحمة التي تقبض أرواح المؤمنين، وصفة ملائكة العذاب التي تقبض أرواح الكفار «....... **إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ....... وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ...... وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ......**»

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته وكيفية قبض الأرواح واختلاف أحوالهم في ذلك) في الفصل الأول من الباب الأول [ح١٢] ص٧٢.



المبحث السادس

انقطاع معرفةِ المحتضرِ من الناس

فالكافر يرى ملائكة العذاب، والمؤمن يرى ملائكة الرحمة، فحينئذ ينقطع معرفتُهُ من الناس، وأما ما يحصل لبعض الموتى ذهولهم عن الناس قبل موته أياماً، فهو بسبب شدة المرض والغَشْيِ، لا بسبب المعاينة والله أعلم[1].

الحديث الأول:

[ح٧٠] قال ابن ماجه رحمه الله: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ كَرْدَمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، مَتَى تَنْقَطِعُ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ: «**إِذَا عَايَنَ**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في المؤمن يؤجر في النزع ٤٦٧/١ح١٤٥٣.

دراسة الإسناد:

قلت: انفرد به ابن ماجه.

---

(١) شرح سنن ابن ماجه، للسيوطي ١٠٥/١.

وفي سنده نصر بن حماد، وموسى بن كردم.

قال محمد بن عمر العقيلي: نصر بن حماد أبو الحارث الوراق، حدثني آدم قال: سمعت البخاري قال: نصر بن حماد، أبو الحارث الوراق، يتكلمون فيه وهو متروك. حدثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: نصر بن حماد كذاب[1].

قال ابن حجر رحمه الله: نصر بن حماد بن عجلان البجلي أبو الحارث الوراق البصري ضعيف أفرط الأزدي فزعم أنه يضع، من صغار التاسعة ق[2].

قال ابن حجر رحمه الله: موسى بن كردم كوفي، مجهول، من السابعة ق[3].

الحكم على الإسناد:

قال أحمد بن أبي بكر الكناني رحمه الله: هذا إسناد ضعيف، نصر بن حماد كذبه ابن معين، وغيره واتهم بالوضع[4].

قال الألباني رحمه الله: ضعيف جداً[5].



---

(١) الضعفاء الكبير، للعقيلي ٤/٣٠٠.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٥٦٠.

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٥٥٣.

(٤) مصباح الزجاجة، لأحمد الكناني، المشهور بالبوصيري ٢/٢٣.

(٥) ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني ص١٠٩، ١١٠.

المبحث السابع

طيبُ رائحةِ روحِ المؤمنِ، ونتْنُ رائحةِ روحِ الكافرِ

الحديث الأول:

[ح٧١] حديث البراء رضي الله عنه قال «. . . إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلام، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. . .» إلى أن قال «. . . وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ، سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ، قَالَ: فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ،

حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ، إلا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ. . .» الحديث.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح، واختلاف أحوالهم في ذلك) من الفصل الأول، من الباب الأول [ح١٢] ص٧٢.

الحديث الثاني:

[ح٧٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ، تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا.

قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا، وَذَكَرَ الْمِسْكَ.

قَالَ: وَيَقُولُ: أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ، جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الارْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ، وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجَلِ.

قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ، ـ قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْناً ـ وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الارْضِ، قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الاجَلِ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَيْطَةً[1] كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد

---

(١) **ريطة**: كل مُلاءة ليست بِلِفْقَين، وقيل كل ثوبٍ رقيق ليِّن. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٢/٢٨٩.

الميت من الجنة أو النار عليه **٣/٢٢٠٢ح٢٨٧٢** عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قلت: تفرّد مسلم بهذه الرواية.

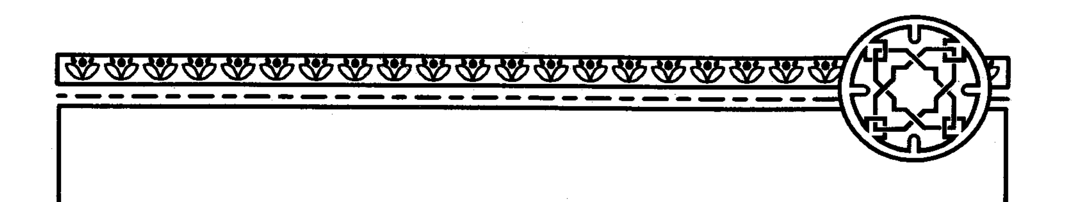
الحديث الثالث:

[ح٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا حُضِرَ. . . . . . فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيّاً عَنْكِ، إِلَى رَوْحِ اللَّهِ وَرَيْحَانٍ وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ الْمِسْكِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الأَرْضِ: فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ: فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ، فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلانٌ مَاذَا فَعَلَ فُلانٌ، فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ: أَمَا أَتَاكُمْ، قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ، أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ، بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطاً عَلَيْكِ، إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ**».

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الخامس (نزول ملائكة الرحمة عند الاحتضار، ببشارة المؤمن، وملائكة العذاب بوعيد الكافر، وصفة ملك الموت) في الفصل الأول، من الباب الأول [ح٦٧] ص١٢٦.





المبحث الثامن

معرفةُ الميتِ بمن يغسلهُ ويجهزهُ

قال المناوي رحمه الله: إن الميت ولو أعمى، يعرف من يحمله من محل موته إلى مُغْتَسَلِهِ، ومن يُغَسِّلُه، ومن يكفنه، ومن يدليه في قبره، ومن يُلْحِدُه فيه، وغير ذلك، لأن الموت ليس بعدم محض، والشعور باق حتى بعد تمام الدفن، حتى إنه يعرف زائرَهُ، وإنما يغلِطُ أكثرُ الناس في هذا، وأمثاله، حيث يعتقد أن الروح، من جنس ما يُعْهَدُ من الأجسام، الذي إذا شغلت مكاناً، لا يمكن أن تكون بغيره، بل الروح لها اتصال بالبدن، والقبر، وجرمها في السماء كشعاع الشمس، ساقط بالأرض، وأصله متصل بالشمس(١).

الحديث الأول:

[ح٧٤] عن عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ حَسَنٍ الْحَارِثِيِّ، قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُلَيْم، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلا مِنَّا، - قَالَ عَبْدُالْمَلِكِ نَسِيتُ اسْمَهُ وَلَكِن اسْمُهُ مُعَاوِيَةُ أَوِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ - يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ وَمَنْ يُغَسِّلُهُ وَمَنْ يُدَلِّيهِ فِي قَبْرِهِ**» فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ:

---

(١) فيض القدير، لعبدالرؤوف المناوي ٣٩٨/٢.

مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، فَانْطَلَقَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٣/٣ح١١٠١٠ و٦٢/٣ح١١٦١٨** تفرد به أحمد، عن أبي سعيد الخدري.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، وفيه رجل لم أجد من ترجم له. مجمع الزوائد **ج٢١/٣**.

وفي سنده عبدالملك بن الحسن، وسعيد بن عمرو، ومعاوية بن فلان، **قال يوسف المزي رحمه الله:** عبدالملك بن الحسن بن أبي حكيم الجاري، أبو مروان المدني الأحول، مولى ابن أمية، روى عن سعيد بن عمرو بن سليم، **قال أبو طالب:** عن أحمد بن حنبل، لا بأس به. **وقال إسحاق بن منصور:** عن يحيى بن معين، ثقة. **وقال أبو حاتم:** شيخ. وذكره بن حبان في كتاب الثقات[١].

وقال ابن حجر رحمه الله: عبدالملك بن الحسن بن أبي حكيم الجاري بالجيم، ويقال: الحارثي ـ بالمهملة وزيادة المثلثة ـ مدني لا بأس به من السابعة س[٢].

وقال ابن حجر: سعيد بن عمرو بن سليم الأنصاري الزرقي روى عن أبيه والقاسم بن محمد وغيرهما، وعنه مالك. **قال ابن معين:** ثقة. **وقال البخاري** قيل: اسمه سعد بسكون العين، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة أربع وثلاثين ومائة[٣].

---

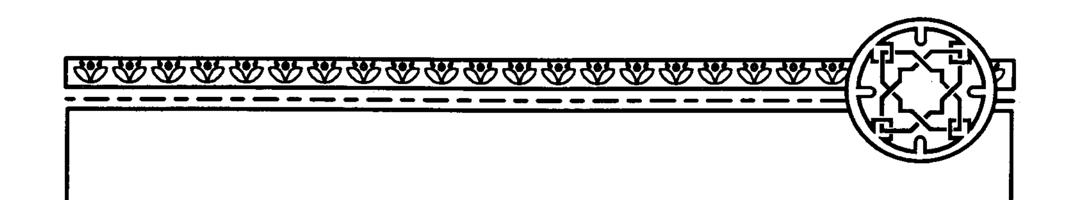
(١) تهذيب الكمال، للمزي ٣٠١/١٨.
(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣٦٢/١.
(٣) تعجيل المنفعة، لابن حجر ١٥٤/١.

وقال **ابن حجر**: معاوية بن فلان، أو فلان بن معاوية، مجهول[1].

الحكم على الإسناد:

في سنده رجل مجهول، فالحديث ضعيف.

(١) تعجيل المنفعة، لابن حجر ٢/٢٧١.



المبحث التاسع

كلام الجنائز وسماع كلامها

الله عزَّ وجلَّ قادر على أن يستنطق الميت، سواءٌ كانت فيه روح، أو لم تكن فيه، وهو أعلم بأحوال عباده، وقد ترجع إليه الروح، من غير شعور للحاضرين.

الحديث الأول:

[ح٧٥] حديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ، إِلا الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ لَصُعِقَ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء ١/٤٤٢ح١٢٥١، وباب قول الميت وهو على الجنازة ١/٤٤٣ح١٢٥٣، وباب كلام الميت على الجنازة ١/٤٦٤ح١٣١٤، والنسائي في كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة ٤/٤١ح١٩٠٩، وأحمد ٣/٣٨ح١١٣٥٢ ـ واللفظ له ـ و٣/٤١ح١١٣٩٠ و٣/٥٨ح١١٥٦٩ كلهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله.

الحديث الثاني:

[ح٧٦] حديث عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ مِهْرَانَ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: لا تَضْرِبُوا عَلَيَّ فُسْطَاطاً[١] وَلا تَتْبَعُونِي بِمِجْمَرٍ[٢] وَأَسْرِعُوا بِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ عَلَى سَرِيرِهِ، قَالَ: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ السُّوءُ عَلَى سَرِيرِهِ، قَالَ: يَا وَيْلَهُ أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِي**».

● **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة ٤/٤٠ح١٩٠٨، وأحمد ـ واللفظ له ـ ٢/٢٩٢ح٧٩٠١ و٢/٤٧٤ح١٠١٤١ و٢/٥٠٠ح١٠٤٩٨ كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن فيه عبدالرحمن بن مهران المدني.

قال ابن حجر رحمه الله: مقبول من الثالثة م س[٣].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: أخرجه أحمد بإسناد صحيح، على شرط مسلم، وقال أيضاً: صحيح[٤].

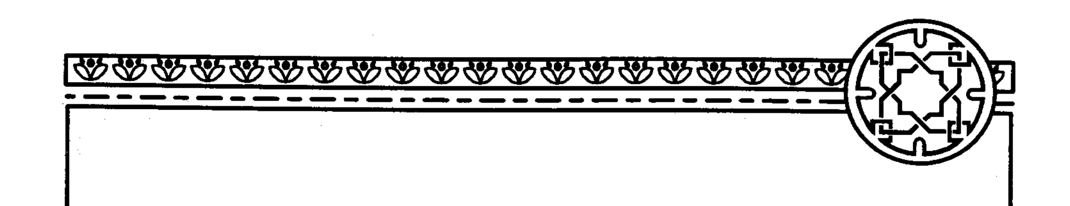


(١) **الفُسطاط**: بيت من شعَر. لسان العرب ٧/٣٧١.

(٢) **المِجْمَر**: بكسر الميم هو الذي يُوضَع فيه النار للبَخُور. النهاية في غريب الحديث ١/٢٩٣.

(٣) تقريب التهذيب ١/٣٥١.

(٤) أنظر أحكام الجنائز ص٧٢، وصحيح سنن النسائي، كلاهما للألباني ٢/٤١١، ٤١٢.



المبحث العاشر

بكاء السماء على الميت

الحديث الأول:

[ح٧٧] عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إلا وَلَهُ بَابَانِ، بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ، وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذَا مَاتَ بَكَيَا عَلَيْهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾﴾»[(١)].

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الدخان ٥/ ٣٨٠ح٣٢٥٥.

دراسة الإسناد:

قلت: انفرد به الترمذي، ورجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن في إسناده موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي، ويزيد بن أبان الرقاشي.

قال ابن حجر رحمه الله: موسى بن عبيدة بضم أوله بن نَشِيْط بفتح النون وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة، ثم مهملة الرَبَذي، بفتح الراء

---

(١) الدخان: (٢٩).

والموحدة ثم معجمة، أبو عبدالعزيز المدني، ضعيف، ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، من صغار السادسة، مات سنة ثلاث وخمسين ت ق[1].

وقال ابن حجر رحمه الله: يزيد بن أبان الرقاشي، بتخفيف القاف، ثم معجمة أبو عمرو البصري، القاص، بتشديد المهملة، زاهد، ضعيف، من الخامسة[2].

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً إِلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ يُضَعَّفَانِ فِي الْحَدِيثِ.

قال الألباني رحمه الله: ضعيف[3].

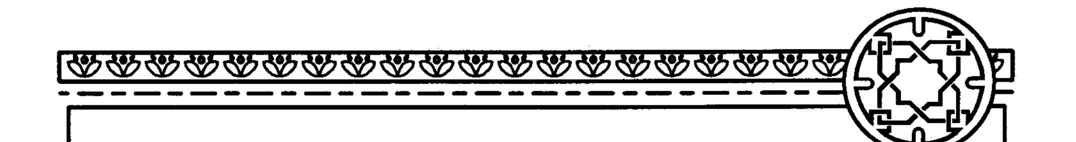


(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٥٢/١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٩٩/١.

(٣) انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني ١٢٤/٥.





الفصل الثاني

أحوال أهل القبور

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: الاطلاع على القبر، والاعتبار به.

المبحث الثاني: ما يقال عند الدفن، خطاب القبر للميت.

المبحث الثالث: رد الروح إلى الميت لسؤاله.

المبحث الرابع: سؤال التثبيت للميت.

المبحث الخامس: فظاعة القبر، وضمته لكل أحد، وتوسعته للمؤمن.

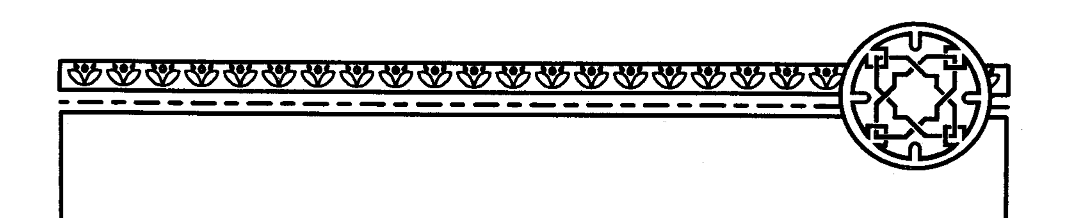
المبحث السادس: الأدلة من الكتاب والسنة على ثبوت عذاب القبر.

المبحث السابع: تمثيل غروب الشمس للميت.

المبحث الثامن: التعبد في القبر (البرزخ).

المبحث التاسع: من لا تأكل الأرض جسده.





المبحث الأول

الاطلاع على القبر، والاعتبار به.

الحديث الأول:

[ح٧٨] عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهمَا أَخْبَرَهُ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ، فَقَالَ: «**وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً**»، فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتاً، فَقَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لا يُجِيبُونَ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ١/٤٦٢ح١٣٠٤، وكتاب المغازي، باب قتل أبي جهل **١٤٦٢/٤**ح٣٧٦٠، وأحمد **١٣١/٢**ح**٦١٤٥** كلاهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه نحوه.

الحديث الثاني:

[ح٧٩] حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئاً مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تُذْكَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**» قَالَ:

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي ـ واللفظ له ـ في كتاب الزهد، باب (٥) ٥٥٣/٤ح٢٣٠٨، وابن ماجة في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى ١٤٢٦/٢ح٤٢٦٧، وأحمد ٦٣/١ح٤٥٤ كلهم عن هانئ مولى عثمان عن عثمان رضي الله عنه، نحوه.

دراسة الإسناد:

في سنده عبدالله بن بحير، وهانئ البربري.

قال ابن حجر رحمه الله: هانئ البربري أبو سعيد مولى عثمان صدوق من الثالثة د ت ق[1].

قال ابن حجر رحمه الله: عبدالله بن بحير بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن ريسان بفتح الراء وسكون التحتانية بعدها مهملة أبو وائل القاص الصنعاني وثقه بن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان د ت ق[2].

الحكم على الإسناد:

قال الترمذي رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ.

قال الألباني رحمه الله: حسن[3].

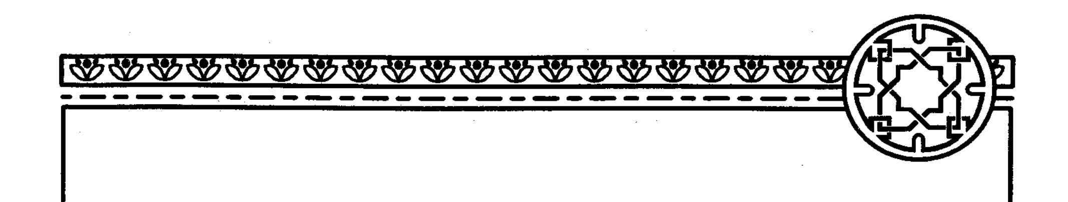


---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٧٠/١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٩٦/١.

(٣) صحيح سنن الترمذي، للألباني ٢٦٧/٢.



المبحث الثاني

ما يقال عند الدفن، خطاب القبر للميت

أولاً: ما يقال عند الدفن

الحديث الأول:

[ح٨٠] قال أبو داود: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ هُوَ النَّاجِيُّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقَبْرِ، فَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**».

● **التخريج**:

خرّجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب في الدعاء للميت إذا وضع في قبره ٣/٢١٤، وأحمد و٢/٢٧ح٤٨١٢ ـ واللفظ له ـ ٢/٤٠ ح٤٩٩٠ و٢/٥٩ح٥٢٣٣ و٢/٦٩ح٥٣٧٠ و٢/١٢٧ح٦١١١ من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن أبي الصديق الناجي، عن ابن عمر رضي الله عنه، نحوه.

وخرّجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما يقول إذا أدخل الميت القبر ٣/٣٦٤ح١٠٤٦، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في إدخال الميت القبر ١/٤٩٤، ٤٩٥ح١٥٥٠ عن أبي خالد الأحمر، عن الحجاج، كلاهما عن نافع عن ابن عمر، نحوه.

وخرّجه ابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في إدخال الميت القبر ٤٩٤/١، ٤٩٥ح١٥٥٠ من طريق إسماعيل بن عياش، عن ليث بن سليم عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، نحوه.

وخرّجه ابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في إدخال الميت القبر ٤٩٥/١ح١٥٥٣ من طريق حماد بن عبدالرحمن الكلبي، عن إدريس الأودي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر رضي الله عنهما، نحوه أيضاً.

دراسة الإسناد:

الطريق الأولى: رجالها كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الصنعاني رحمه الله: أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان وأعله الدارقطني بالوقف، ورجح النسائي وقفه على ابن عمر رضي الله عنهما أيضاً إلا أن له شواهد مرفوعة[(١)].

الطريق الثانية: في سنده حجاج بن أرطاة.

قال ابن حجر رحمه الله: حجاج بن أَرطاة بفتح الهمزة ابن ثور بن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين بخ م ٤[(٢)].

الحكم على الإسناد:

قالَ الترمذي رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَرَوَاهُ أَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفاً أَيْضاً.

---

(١) سبل السلام، للصنعاني ١١٠/٢.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١٥٢/١.

قال الألباني رحمه الله: صحيح[1].

دراسة الإسناد:

الطريق الثالثة: في سندها إسماعيل بن عياش[2]، وليث بن أبي سليم.

وقال ابن حجر رحمه الله: الليث بن أبي سليم بن زنيم بالزاي والنون مصغر، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس وقيل غير ذلك صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك من السادسة مات سنة ثمان وأربعين خت م ٤[3].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح[4].

قلت: الحديث ضعيف، لضعف الليث.

الطريق الرابعة: في سندها حماد بن عبدالرحمن الكلبي، وإدريس ابن صبيح الأودي.

قال ابن حجر رحمه الله: حماد بن عبدالرحمن الكلبي أبو عبدالرحمن القنسريني ضعيف من الثامنة ق[5].

وقال ابن حجر رحمه الله: إدريس بن صبيح الأودي مجهول من السابعة ويقال هو ابن يزيد ق[6].

الحكم على الإسناد:

قال أحمد بن أبي بكر الكناني رحمه الله: هذا إسناد فيه حماد بن عبدالرحمن وهو متفق على تضعيفه[7].

---

(١) صحيح سنن الترمذي، للألباني ٣٠٦/١.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة (١١٥).

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٦٤/١.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، للألباني ٢٥٩/١.

(٥) تقريب التهذيب، لابن حجر ١٧٨/١.

(٦) تقريب التهذيب، لابن حجر ٩٧/١.

(٧) مصباح الزجاجة، للكناني ٣٨/٢.

قال الألباني رحمه الله: ضعيف[1].

قال ابن أبي حاتم رحمه الله: سألت أبي عن حديث رواه هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ الأَوْدِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: حَضَرْتُ ابْنَ عُمَرَ فِي جِنَازَةٍ فَلَمَّا وَضَعَهَا فِي اللَّحْدِ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا أَخذَ فِي تَسْوِيَةِ اللَّبِنِ عَلَى اللَّحْدِ قَالَ: اللهم أَجِرْهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ جَافِ الأَرْضَ عَنْ جَنْبَيْهَا وَصَعِّدْ رُوحَهَا وَلَقِّهَا مِنْكَ رِضْوَاناً قُلْتُ: يَا ابْنَ عُمَرَ أَشَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَمْ قُلْتَهُ بِرَأْيِكَ قَالَ: إِنِّي إِذاً لَقَادِرٌ عَلَى الْقَوْلِ، بَلْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قال أبي: الحديث منكر[2].

الحديث الثاني:

[ح٨١] عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَمَّا وُضِعَتْ أُمُّ كُلْثُوم ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَبْرِ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾[3] قَالَ: ثُمَّ لا أَدْرِي أَقَالَ: «**بِسْمِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ**» أَمْ لا، فَلَمَّا بَنَى عَلَيْهَا لَحْدَهَا، طَفِقَ يَطْرَحُ لَهُمُ الْجَبُوبَ[4]، وَيَقُولُ: «**سُدُّوا خِلالَ اللَّبِنِ**» ثُمَّ قَالَ: «**أَمَا إِنَّ هَذَا لَيسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ يَطِيبُ بِنَفْسِ الْحَيِّ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٢٥٤/٥ح٢٢٢٤١.



---

(١) ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني ص١١٨.

(٢) العلل، لابن أبي حاتم ٣٦٢/١، ٣٦٣.

(٣) طه: (٥٥).

(٤) **الجبوب**: هو المدر، واحدها جبوة. النهاية في غريب الحديث ٢٣٤/١.

دراسة الإسناد:

قال ابن أبي حاتم رحمه الله: عبيدالله بن زحر الإفريقي الكناني الضمري، روى عن يحيى بن أيوب، ضعفه أحمد بن حنبل. **سئل يحيى بن معين رحمه الله** عن عبيدالله بن زحر **فقال**: ليس بشيء، **قال علي بن المديني** عبيدالله بن زحر: منكر الحديث، **قال عبدالرحمن** قال سألت أبي عن عبيدالله بن زحر **فقال**: لين الحديث، **سألت أبا زرعة** عن عبيدالله بن زحر **فقال**: لا بأس به صدوق[(١)].

قال يوسف المزي رحمه الله: علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني ويقال الهلالي أبو عبدالملك ويقال أبو الحسن الشامي الدمشقي الباهلي **قال يحيى بن معين**: ضعيف. **قال يحيى بن معين رحمه الله**: أحاديث علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة: هي ضعاف كلها. **وقال يعقوب**: واهي الحديث كثير المنكرات **وقال الغلابي** عن يحيى بن معين: أحاديث عبيدالله بن زحر وعلي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعة ضعيفة[(٢)].

قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده ضعيف[(٣)].

الحكم على الإسناد:

قلت: انفرد به أحمد. وإسناده ضعيف، لوجود علي بن يزيد الألهاني.

ثانياً: خطاب القبر للميت

الحديث الأول:

[ح٨٢] **قال الترمذي رحمه الله**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَدُّوَيْهِ. (قال) حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ الْعُرَنِيُّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ،

---

(١) الجرح والتعديل، للرازي ٣١٥/٥.

(٢) تهذيب الكمال، للمزي ١٧٨/٢١، ١٧٩.

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي ٤٣/٣.

عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصَلاَّهُ فَرَأَى نَاساً كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ[1] قَالَ: «**أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى، فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلا تَكَلَّمَ فِيهِ، فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ، وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ، وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، فَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَباً وَأَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ، وَصِرْتَ إِلَيَّ، فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ**» قَالَ: «**فَيَتَّسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوِ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لا مَرْحَباً وَلا أَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ، فَإِذْ وُلِّيتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ، فَسَتَرَى صَنِيعِيَ بِكَ**»، قَالَ: «**فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ، وَتَخْتَلِفَ أَضْلاعُهُ**» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِأَصَابِعِهِ، فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ، قَالَ: «**وَيُقَيِّضُ اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ تِنِّيناً[2] لَوْ أَنَّ وَاحِداً مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ، مَا أَنْبَتَتْ شَيْئاً مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، فَيَنْهَشْنَهُ[3] وَيَخْدِشْنَهُ[4] حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِسَابِ**»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ**».

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب (٢٦) ٦٣٩/٤ح٢٤٦٠ عن أبي سعيد.

---

(١) **الكَشر**: ظهور الأسنان للضَّحِك وكاشَرَه إذا ضَحِك في وجْهه وباسطه. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١٧٦/٤.

(٢) **التِّنِّين**: ضرْب من الحيّات من أَعظمها، كأكبر ما يكون منها. لسان العرب، لابن منظور ٧٤/١٣.

(٣) **يَنهش نَهشاً**: تناوَل الشيء بفَمِه ليَعَضَّه فيؤثر فيه ولا يَجْرحه. لسان العرب، لابن منظور ٣٦٠/٦.

(٤) **خدش**: خَدَشَ جلده ووجهَه يَخْدِشُه خَدْشاً: مزّقه. والخَدْشُ: مَزقُ الجلد، قلّ أو كثر. لسان العرب، لابن منظور ٢٩٢/٦.

دراسة الإسناد:

قال ابن حجر رحمه الله: محمد بن أحمد بن الحسين بن مدويه بميم وتثقيل القرشي أبو عبدالرحمن الترمذي صدوق من الحادية عشرة ت[1].

قال الذهبي رحمه الله: القاسم بن الحكم العرني ت صدوق، قال أبو حاتم: لا يحتج به. ووثقه النسائي[2].

قال ابن الجوزي رحمه الله: عبيدالله بن الوليد الوصافي الكوفي من ولد وصاف بن عامر العجلي واسم الوصاف مالك يروي عن عطاء وعطية العوفي **قال أحمد رحمه الله:** ليس محكم الحديث يكتب حديثه للمعرفة **وقال يحيى:** ليس بشيء **وقال مرة:** ضعيف وكذلك **قال أبو زرعة والدارقطني، وقال عمرو بن علي والنسائي رحمهم الله:** متروك الحديث، **وقال ابن حبان** يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لها فاستحق الترك[3].

قال ابن حجر رحمه الله: عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة العوفي الجدلي بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن صدوق يخطىء كثيراً وكان شيعياً مدلساً من الثالثة مات سنة إحدى عشرة بخ د ت ق[4].

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قال إسماعيل العجلوني رحمه الله: سنده ضعيف[5].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٦٦/١.

(٢) من تكلم فيه، للذهبي ١٥٣/١.

(٣) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي ١٦٤/٢.

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣٩٣/١.

(٥) كشف الخفاء، للعجلوني ١١٨/٢.

قال الألباني رحمه الله: ضعيف جداً، لكن جملة «هاذم اللذات» صحيحة[1].

قال المناوي رحمه الله: وقضية هذا الحديث، أن الضم مخصوص بالكافر والفاسق، وأن المؤمن المطيع، لا ينضم عليه، وصريح ما ذكر في قصة سعد بن معاذ، وقوله (لو نجا أحد من ضمة القبر، لنجا سعد) خلافه، ويمكن الجواب، بأن المؤمن الكامل، ينضم عليه ثم ينفرج عنه سريعاً، والمؤمن العاصي، يطول ضمه، ثم يتراخى عنه بعد، وأن الكافر يدوم ضمه أو يكاد أن يدوم، وبذلك يحصل التوفيق بين الحديثين، ويزول التعارض من البين، فتدبره فإني لم أره[2].

قلت: هذا الجمع بين هذا الحديث، وبين حديث «**لو نجا أحد من ضمة القبر، لنجا سعد**» الدال على أن ضمة القبر شاملة لكل أحد براً، أو فاجراً. جمع جيد، لو صح الحديثان، غير أن هذا الحديث لم يصح، فلا يعارض الحديث الآخر، لأن التعارض إنما يكون بين الأحاديث المقبولة، وبناءاً على هذا فإن ضمة القبر، نائلة كل أحد، إلا أنها مختلفة الاعتبار، فهي عذاب في القبر في حق الكافر والمنافق، وليست عذاباً في حق المؤمن المطيع، ولا تستطيع أن تقول إنه ينضم عليه القبر، ثم ينفرج عنه سريعاً، فإن هذا الأمرَ إلى الله، وعلمه عنده.

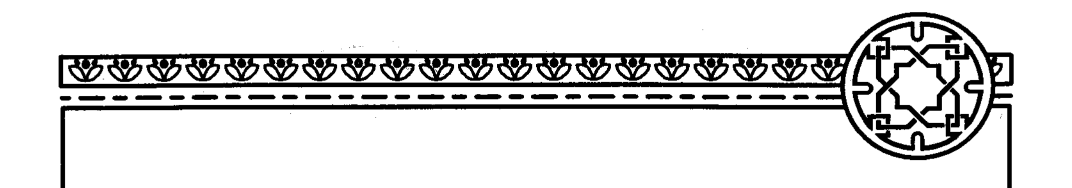
قال الإمام الذهبي رحمه الله: **قلت**: هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء، بل هو أمر يجده المؤمن، كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وأما سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار ونحو ذلك، فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد، وما هي من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك، أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه[3].

---

(١) ضعيف سنن الترمذي، للألباني ص٢٨٠.

(٢) فيض القدير، للمناوي ١٦٨/٢.

(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٩٠/١.



المبحث الثالث

رد الروح إلى الميت لسؤاله

الحديث الأول:

[ح٨٣] حديث البراء رضي الله عنه، قال: «... **فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ، فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلامُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ، فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ، فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ... وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ... وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي...**» الحديث

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته وكيفية قبض الأرواح واختلاف أحوالهم في ذلك)، في الفصل الأول من الباب الأول [ح١٢] ص ٧٢.

الحديث الثاني:

[ح٨٤] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: خَسَفَتِ

الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ رَجَّةَ النَّاسِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: آيَةٌ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي فَازِعٍ[1]، فَخَرَجْتُ مُتَلَفِّعَةً بِقَطِيفَةٍ لِلزُّبَيْرِ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَائِمٌ يُصَلِّي لِلنَّاسِ، فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ: مَا لِلنَّاسِ، فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَتْ: فَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَغَ مِنْ سَجْدَتِهِ الأُولَى، قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِياماً طَوِيلاً حَتَّى رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُصَلِّي يَنْتَضِحُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ رَكَعَ فَرَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ قِياماً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ رُكُوعِهِ الأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ سَلَّمَ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ، وَإِلَى الصَّدَقَةِ، وَإِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، وَقَدْ أُرِيتُكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ يُسْأَلُ أَحَدُكُمْ، مَا كُنْتَ تَقُولُ، وَمَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَإِنْ قَالَ: لا أَدْرِي رَأَيْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: شَيْئاً فَقُلْتُهُ، وَيَصْنَعُونَ شَيْئاً فَصَنَعْتُهُ، قِيلَ لَهُ: أَجَلْ عَلَى الشَّكِّ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ، وَإِنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، قِيلَ: عَلَى الْيَقِينِ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ خَمْسِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي مِثْلِ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»**، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: **«اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَنْ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَنْزِلَ إِلا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ»**، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي، قَالَ: **«أَبُوكَ فُلانٌ، الَّذِي كَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ»**.

[ح٨٥] وفي رواية لأحمد رحمه الله: **«إِذَا دَخَلَ الإِنْسَانُ قَبْرَهُ، فَإِنْ**

---

(١) الفَزَع: الخوفُ؛ لانّ الذي يُنَبَّه، لا يخلو من فَزَعٍ ما. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٣/٤٤٤.

كَانَ مُؤْمِناً أَحَفَّ بِهِ عَمَلُهُ الصَّلاةُ، وَالصِّيَامُ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلاةِ، فَتَرُدُّهُ، وَمِنْ نَحْوِ الصِّيَام، فَيَرُدُّهُ، قَالَ: فَيُنَادِيهِ اجْلِسْ، قَالَ: فَيَجْلِسُ... وَإِنْ كَانَ فَاجِراً، أَوْ كَافِراً... قَالَ: وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ فِي قَبْرِهِ، مَعَهَا سَوْطٌ، تَمْرَتُهُ[1] جَمْرَةٌ، مِثْلُ غَرْبِ الْبَعِيرِ[2]، تَضْرِبُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ صَمَّاءُ، لا تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَتَرْحَمُهُ».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٤٤/١ح٨٦، وكتاب الوضوء، باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل ٧٩/١ح١٨٢ وكتاب الكسوف، باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ٣٥٨/١ح١٠٠٥، وكتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء ٣١٢/١، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٢٦٥٧/٦ح٦٨٥٧، ومسلم في كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ في صلاة الكسوف ٦٢٤/٢ح٩٠٥، والموطأ في كتاب النداء للصلاة، باب ما جاء في صلاة الخسوف ١٨٨/١ح٤٤٧، وأحمد ـ واللفظ له ـ ٣٤٥/٦ح٢٦٩٧٠ و٣٥٢/٦ح٢٧٠٢١ و٣٥٤/٦ح٢٧٠٣٧ كلهم عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، نحوه.

الحديث الثالث:

[ح٨٦] عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ،

---

(١) لعله تصحيف في الرواية، ليست تمرته، وإنما ثمرته، كما جاء في النهاية، قال: ومنه حديث الحدّ: «**فأتِيَ بسَوط لم تنقطع ثَمرتُه**»، أي طَرَفه الذي يكون في أسْفَله. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٢٢١/١.

وكذلك قد أورد ابن حجر الرواية في الفتح فقال: حديث أسماء: «**ويسلط عليه دابة في قبره، معها سوط ثمرته جمرة، مثل غرب البعير، تضربه ما شاء الله، صماء، لا تسمع صوته فترحمه**» فتح الباري، لابن حجر ٢٤٠/٣.

(٢) **غرب البعير**: وهي الدلو الكبيرة. لسان العرب ٤٣٧/٣. وقيل: غَرْبُ كل شيء أيضاً حدُّهُ، والغَارِبُ ما بين السنام إلى العُنُق. مختار الصحاح ١٩٧/١.

دَخَلَ نَخْلاً لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتاً فَفَزِعَ، فَقَالَ: «**مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ: وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»، قَالُوا: وَمِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ**».

[ح٨٧] قال أبو داود: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَهَّابِ، بِمِثْلِ هَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيَقُولانِ لَهُ: . . .**» فَذَكَرَ قَرِيباً مِنْ حَدِيثِ الأَوَّلِ، قَالَ فِيهِ: «**وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَيَقُولانِ لَهُ: . . .**» زَادَ الْمُنَافِقَ، وَقَالَ: «**يَسْمَعُهَا مَنْ وَلِيَهُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال ٤٤٨/١ح١٢٧٣، باب ما جاء في عذاب القبر ٤٦٢/١ ح١٣٠٨، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ٢٢٠٠/٤ح٢٨٧٠ بزيادة في آخره بلفظ (قَالَ قَتَادَةُ وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَيُمْلأُ عَلَيْهِ خَضِراً إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) والنسائي في كتاب الجنائز، باب المسألة في القبر ٩٧/٤ح٢٠٥٠ وباب مسألة الكافر ٩٧/٤ح٢٠٥١، وأبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب السنة، باب في المسألة

فـي الـقـبـر ٢٣٨/٤ح٤٧٥١ و٢٣٩/٤ح٤٧٥٢ وأحـمـد ١٢٦/٣ح١٢٢٩٣ و٢٣٣/٣ح١٣٤٧١، ١٣٤٧٢ كلهم عن أنس ابن مالك رضي الله عنه.

الحديث الرابع:

[ح٨٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ يَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي قَبْرِهِ، غَيْرَ فَزِعٍ وَلا مَشْعُوفٍ**[1] **ثُمَّ يُقَالُ لَهُ فِيمَ كُنْتَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ فِي الإِسْلامِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ اللَّهَ، فَيَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَرَى اللَّهَ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا، وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، وَيُقَالُ لَهُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السُّوءُ فِي قَبْرِهِ، فَزِعاً مَشْعُوفاً، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا، وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ، عَلَى الشَّكِّ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مُتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى**».

- **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٣٨٣/٣ح١٠٧١، وابن ماجه ـ واللفظ له ـ في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى ١٤٢٦/٢ح٤٢٦٨، وأحمد ٣٦٤/٢ح٨٧٥٤ كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) **مشعوف**: شدة الفزع، حتى يذهب بالقلب. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٤٨١/٢.

دراسة الإسناد:

قلت: رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قال أحمد بن أبي بكر الكناني رحمه الله: هذا إسناد صحيح، وله شاهد من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه(١).

قال الألباني رحمه الله: سنده صحيح، على شرط الشيخين(٢).

الحديث الخامس:

[ح٨٩] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ فَاسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي أَعَاذَكُمُ اللَّهُ، مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسُهَا، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ؟ قَالَ: «**وَمَا تَقُولُ؟**» قُلْتُ: تَقُولُ أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدّاً، يَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ «**أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إلا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَسَأُحَذِّرُكُمُوهُ تَحْذِيراً لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ، فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ وَلا مَشْعُوفٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ فِيمَ كُنْتَ، فَيَقُولُ: فِي الإِسْلامِ، فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَصَدَّقْنَاهُ، فَيُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا**

---

(١) مصباح الزجاجة، للكناني ٤/٢٥٢.

(٢) انظر مشكاة المصابيح، للتبريزي ١/٥٠.

بَعْضاً، فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَا وَقَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: عَلَى الْيَقِينِ كُنْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ فَزِعاً مَشْعُوفاً، فَيُقَالُ لَهُ: فِيمَ كُنْتَ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، فَيُقَالُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ، فَيَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْتُ كَمَا قَالُوا: فَتُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَى زَهْرَتِهَا وَمَا فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَا صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْكَ، ثُمَّ يُفْرَجُ لَهُ فُرْجَةٌ قِبَلَ النَّارِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضاً، وَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا، كُنْتَ عَلَى الشَّكِّ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُعَذَّبُ».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ١٣٩/٦ح٢٥١٣٣، انفرد به أحمد.

دراسة السند:

قلت: رجال إسناده كلهم ثقات.

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح[1].

قال أحمد البنا رحمه الله: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، ورجاله من رجال الصحيحين[2]

الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

الحديث السادس:

[ح٩٠] عن عَبَّادٍ ـ يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ ـ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٠/٣.

(٢) الفتح الرباني، للبنا ١١٣/٨.

نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِنَازَةً، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا الإِنْسَانُ دُفِنَ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ، فَأَقْعَدَهُ قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلَكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ آمَنْتَ فَهَذَا مَنْزِلُكَ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ اسْكُنْ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَافِراً أَوْ مُنَافِقاً، يَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً، فَيَقُولُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ وَلا اهْتَدَيْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ كَفَرْتَ بِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَكَ بِهِ هَذَا، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بِالْمِطْرَاقِ، يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ، غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ**»، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ، إِلا هُبِلَ[1] عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾[2].

- **التخريج:**

خرّجه أحمد **٣/٣ح١١٠١٣** وقد انفرد به.

دراسة السند:

قال الهيثمي رحمه الله: رجاله رجال الصحيح[3].

قلت: رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن فيه عباد بن راشد.

---

(١) **هبل:** أي أوقع في الهول والفزع، على بناء المفعول، من هاله هولاً: إذا أفزعه. حاشية السندي على مسند الإمام أحمد ٣٦/١٧.

(٢) إبراهيم: (٢٧).

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي ٤٨/٣.

قال ابن حجر رحمه الله: عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار آخره راء قريب داود بن أبي هند صدوق له أوهام من السابعة خ د س ق[1].

الحكم على الإسناد:

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات، رجال الصحيح[2].

الحديث السابع:

[ح٩١] عن ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رضي الله عنه عَنْ فَتَّانِي الْقَبْرِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ، أَقُولُ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَبْدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: الْمَلَكُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ فِي النَّارِ، قَدْ أَنْجَاكَ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي تَرَى مِنَ النَّارِ، مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا كِلاهُمَا، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: دَعُونِي أُبَشِّرْ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيُقْعَدُ إِذَا تَوَلَّى عَنْهُ أَهْلُهُ، فَيُقَالُ لَهُ، مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ الْجَنَّةِ، قَدْ أُبْدِلْتَ مَكَانَهُ مَقْعَدَكَ مِنَ النَّارِ**»، قَالَ جَابِرٌ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ، الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيمَانِهِ، وَالْمُنَافِقُ عَلَى نِفَاقِهِ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٣٤٦/٣ح١٤٧٦٤.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٩٠/١.

(٢) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط ٣٤/١٧.

دراسة الإسناد:

قال أحمد البنا رحمه الله: فيه ابن لهيعة[1]، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات[2].

الحكم على الإسناد:

قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ ابن لهيعة، وقد توبع، تابعه ابن جريج - وهو ثقة - عند عبدالرزاق (٦٧٤٤، ٦٧٤٦)[3].

الحديث الثامن:

[ح٩٢] عن ابْنِ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فَتَّانَ الْقُبُورِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَتُرَدُّ عَلَيْنَا عُقُولُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**نَعَمْ كَهَيْئَتِكُمُ الْيَوْمَ**»، فَقَالَ عُمَرُ: بِفِيهِ الْحَجَرُ.

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ١٧٢/٢ح٦٦٠٣.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رجال أحمد رجال الصحيح[4].

قلت: رجال الإسناد كلهم ثقات، إلا أن فيه ابن لهيعة[5]، وفيه حيي المعافري.

قال ابن حجر رحمه الله: وحيي المعافري حيي بضم أوله ويائين من

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة (١١٠).

(٢) الفتح الرباني، للبنا ١١٤/٨.

(٣) مسند الإمام أحمد ٦٥/٢٣، ٦٦ تحقيق شعيب الأرناؤوط.

(٤) مجمع الزوائد، للهيثمي ٤٧/٣.

(٥) سبقت ترجمته في صفحة (١١٠).

تحت الأولى مفتوحة بن عبدالله بن شريح المعافري المصري صدوق يهم من السادسة مات سنة ثمان وأربعين ٤[١].

الحكم على الإسناد:

إسناده فيه ضعف، من أجل ابن لهيعة[٢]، إلا أنه تابعه عبدالله بن وهب، عن حيي بن عبدالله، عند ابن حبان، فهو إذن حديث حسن[٣].

قال أحمد البنا رحمه الله: هذا القول من عمر رضي الله عنه كناية عن أنه إذا ردت عليه روحه يستطيع أن يدافع عن إيمانه بالجواب الذي يسكت الفتان ويقنعه، وإنما صدر ذلك منه رضي الله عنه لرسوخ الإيمان في نفسه وثباته في قلبه، ويستعمل العرب هذا اللفظ دائماً كناية عن الجواب المسكت، والله أعلم[٤].



---

(١) تقريب التهذيب ١/١٨٥.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة (١١٠).

(٣) الإحسان ترتيب ابن حبان، للأمير علاء الدين بن بلبان ٧/٣٨٤.

(٤) الفتح الرباني، للبنا، ٨/١٠٧.

المبحث الرابع

سؤال التثبيت للميت

الحديث الأول:

[ح٩٣] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ، عَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ، فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ**».

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت في وقت الانصراف ٣/٢١٥ح٣٢٢١.

دراسة الإسناد:

قلت: انفرد به أبو داود، ورجاله كلهم ثقات، إلا أن فيه عبدالله بن بحير بن ريسان[١].

الحكم على الإسناد:

قال الحاكم رحمه الله: هذا حديث صحيح على شرط الإسناد ولم

(١) سبقت ترجمته في صفحة (١٤٦).

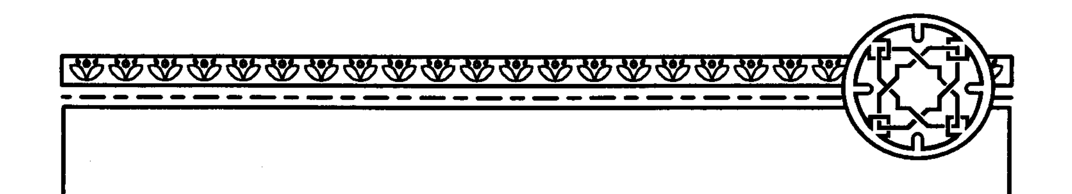
يخرجاه، **وقال الذهبي في التلخيص**: صحيح[1].

قال الألباني رحمه الله: صحيح[2].



(١) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ١/٥٢٦.

(٢) انظر صحيح أبي داود، للألباني ٢/٦٢٠.



المبحث الخامس

فظاعة القبر، وضمته لكل أحد، وتوسعته للمؤمن

أولاً: فظاعة القبر

الحديث الأول:

[ح٩٤] عن عَبْدِاللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئاً مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تُذْكَرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ فَإِنْ نَجا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الأول (الاطلاع على القبر، والاعتبار به) في الفصل الثاني من الباب الأول [ح٧٩] ص١٤٥.

ثانياً: ضمته لكل أحد، وتوسعته للمؤمن

الحديث الأول:

[ح٩٥] حديث البراء رضي الله عنه بلفظ «... **فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لا**

أَدري، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَنْ كَذَبَ، فَافرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ: رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ...».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته)، في الفصل الأول، من الباب الأول [ح١٢] ص ٧٢.

الحديث الثاني:

[ح٩٦] حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، بلفظ (... قَالَ: «**فَيَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، حَتَّى يَلْتَقِيَ عَلَيْهِ، وَتَخْتَلِفَ أَضْلاعُهُ**»، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بِأَصَابِعِهِ، فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ...).

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (ما يقال عند الدفن، القرآءة عند الدفن، خطاب القبر للميت) في الفصل الثاني، من الباب الأول، [ح٨٢] صفحة ١٥١.

الحديث الثالث:

[ح٩٧] قال الترمذي: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ**»، أَوْ قَالَ: «**أَحَدُكُمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ، وَالآخَرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ،**

فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ، الَّذِي لا يُوقِظُهُ إِلا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقاً، قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ: مِثْلَهُ لا أَدْرِي، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاعُهُ، فَلا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّباً، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».

- **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٣٨٣/٣ح١٠٧١، وقد انفرد به الترمذي.

دراسة الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وفي ابن إسحاق ـ وهو العامري القرشي مولاهم ـ كلام لا يضر[١].

قلت في إسناده: يحيى بن خلف وعبدالرحمن بن إسحاق.

قال ابن حجر رحمه الله: يحيى بن خلف الباهلي أبو سلمة البصري الجوباري بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة صدوق من العاشرة مات سنة اثنتين وأربعين م ت ق[٢].

قال ابن حجر رحمه الله: عبدالرحمن بن إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن كنانة المدني نزيل البصرة ويقال له عباد صدوق رمي بالقدر من السادسة بخ م ٤[٣].

---

(١) السلسلة الصحيحة، للألباني ٣٨٠/٣.
(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٨٩/١.
(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣٣٦/١.

الحكم على الإسناد:

قال عمرو الشيباني رحمه الله: إسناده حسن(1).

قَالَ الترمذي رحمه الله: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قال الألباني رحمه الله، قلت: وإسناده حسن(2).

الحديث الرابع:

[ح98] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَى أَبِي سَلَمَةَ، وَقَدْ شَقَّ بَصَرَهُ، فَأَغْمَضَهُ، فَضَيَّحَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «**لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إلا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ**»، ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ افْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ**».

- **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر 2/634ح920، وأبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب تغميض الميت 3/190ح3118، نحوه.

الحديث الخامس:

[ح99] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ**».

- **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب الجنائز، باب ضمة القبر وضغطته 4/100ح2055.

---

(1) السنة لابن أبي عاصم 2/417.

(2) ظلال الجنة في تخريج السنة، للألباني 2/403.

دراسة الإسناد:

قلت: رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح[(١)].

قال الإمام الذهبي رحمه الله: قلت: هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء، بل هو أمر يجده المؤمن، كما يجد ألم فقد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وأما سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار ونحو ذلك، فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد، وما هي من عذاب القبر، ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك، أو كله، ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه[(٢)].

الحديث السادس:

[ح١٠٠] قال أحمد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الأَنْصَارِيُّ، ثُمَّ الزُّرَقِيُّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْماً إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ تُوُفِّيَ، قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَسُوِّيَ عَلَيْهِ، سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَبَّحْنَا طَوِيلاً، ثُمَّ كَبَّرَ فَكَبَّرْنَا، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ سَبَّحْتَ، ثُمَّ كَبَّرْتَ؟ قَالَ: **«لَقَدْ تَضَايَقَ عَلَى هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قَبْرُهُ، حَتَّى فَرَّجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ»**[(٣)].

---

(١) انظر صحيح سنن النسائي، للألباني ٢/٤٤١.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي ١/٢٩٠.

(٣) قلت: قد نقل المناوي عن القرطبي، قولاً غريباً في حق سعد، وبحثت عنه ولم أجده منسوباً للقرطبي، ولا لغيره. قال المناوي رحمه الله: وقال السلمي: ضغطة اختلفت=

● **التخريج:**

خرجه أحمد ٣/٣٦٠ح١٤٩١٦ و٣/٣٧٧ح١٥٠٧١.

دراسة السند:

قال الهيثمي رحمه الله: فيه محمود بن عبدالرحمن بن عمرو بن الجموح **قال الحسيني رحمه الله:** فيه نظر. قلت ولم أجد من ذكره غيره(١).

قال ابن حجر رحمه الله: محمود بن عبدالرحمن بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري،

= لها ضلوعه، قال أصحاب رسول الله ﷺ: فلم نَنقُم من أمرِه شيئاً، إلا أنه كان لا يستبرئ في أسفاره من البول، هكذا ذكره القرطبي عنه، ثم قال فقوله: «**ثم فرج عنه**»، دليل على أنه جوزي على ذلك التقصير، لا أنه يعذب بعد ذلك في قبره، هذا لا يقوله إلا شاك في فضيلته، وفضله، ونصيحته، وصحبته، أترى من اهتز له عرش الرحمن، كيف يعذب في قبره، بعد ما فرج عنه، هيهات، لا يَظُنُ ذلك إلا جاهل بحقه، غبي بفضيلته وفضله، اهـ. قال الحكيم: فإن قيل: الذي يهتز العرش لموته كيف يضيق عليه؟ قلنا: هذا خبر صحيح، وذاك صحيح، وإنما سبب ضم القبر أنه كان يُقصر في بعض الطهور، فكان القوم لا يستنجون بالماء، بل بالأحجار، فلما نزل: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟﴾ [التوبة: ١٠٨] ففشا فيهم الطهور بالماء، فمنهم من استنجى بالماء، ومنهم من استمر على الحجر، فأهل الاستقامة يَرِدُون اللُّحود، وقد يكون فيهم خصلة عليهم فيها تقصير، فَيرِدُون اللحد مع ذلك التقصير، غير نازعين عنه وليس ذلك بذنب، ولا خطيئة، فيعاتبون في قبورهم عليه، فتلك الضمة نالت سعداً، مع عظيم قدره، لكونه عوتب في القبر بذلك التقصير، فضم عليه، ثم فرج، ليلقى الله وقد حُط عنه دنس ذلك التقصير، مع كونه غير حرَام ولا مكروه. فيض القدير، للمناوي ٥/٣٣٣.

قلت: كلام المناوي رحمه الله فيه نظر، حيث إن الضمة التي نالت سعداً رضي الله عنه لم تكن بسبب ذنب أو خطيئة معينة، وإنما الضمة التي أخبر عنها الرسول ﷺ وقد نالت سعداً رضي الله عنه إنما هي لجميع المؤمنين والكافرين، وهي ليست من العذاب في شيء ولكن قد تكون عذاباً للكافرين، ولبعض عصاة المؤمنين، والله أعلم.

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٣/٤٦.

الخزرجي، السلمي رضي الله عنه، كان جده سيد قومه، وهو مشهور، واستشهد في حياة النبي ﷺ وابنه عبدالرحمن، معدود في الصحابة، وأمه بشامة بنت هلال السلمية من بني سليم، وأما محمود، فجاءت الرواية عند ابن إسحاق، من روايته عن معاذ بن رفاعة، عنه ومعاذ ضعيف، روى عن جابر في دفن سعد بن معاذ، روى عنه معاذ بن رفاعة الأنصاري، فيه نظر قلت: لم يذكره البخاري ولا من تبعه، بل ذكروا محمود بن عبدالرحمن بن سعد بن معاذ، وذكر في الرواية عن...[1]، محمد بن عبدالرحمن بن عمرو بن الجموح، فلعله تَحرَّفَ اسمه أو هما أخوان[2].

الحكم على الإسناد:

قال البنا رحمه الله: سنده جيد[3].

قلت: كيف يكون سنده جيداً، والحافظان، الحسيني، وابن حجر، يقولان: محمود بن عبدالرحمن: فيه نظر، ثم فيه إشكال، توقف الحافظ ابن حجر، في حله، حيث ورد في الرواة، محمد بن عبدالرحمن بن الجموح، **قال الحافظ ابن حجر:** فلعله تحرف اسمه، أو هما أخوان.

فالظاهر أن السند فيه ضعف، والله أعلم.

قال المناوي رحمه الله: وفي الحديث، إشارة إلى أن جميع ما يحصل للمؤمن من أنواع البلايا، حتى في أول منازل الآخرة، وهو القبر وعذابه وأهواله، لما اقتضته الحكمة الإلهية من التطهيرات، ورفع الدرجات، ألا ترى أن البلاء يخمد النفس، ويذلها ويدهشها عن طلب حظوظها، ولو لم يكن في البلاء إلا وجود الذلة، لكفى، إذ مع الذلة تكون النصرة. **تنبيه:** قد أفاد الخبر أن ضغطة القبر، لا ينجو منها أحد صالح، ولا غيره، لكن خص منه الأنبياء[4].

---

(١) بياض في النسخة التي وقفت عليها.

(٢) تعجيل المنفعة، لابن حجر ٣٩٥/١.

(٣) الفتح الرباني، للبنا ١٣٤/٨.

(٤) فيض القدير، للمناوي ٣٣٣/٥.

الحديث السابع:

[ح١٠١] قال أحمد: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةٍ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ قَعَدَ عَلَى شَفَتِهِ، فَجَعَلَ يَرُدُّ بَصَرَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «**يُضْغَطُ الْمُؤْمِنُ فِيهِ ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ**[1]، **وَيُمْلأُ عَلَى الْكَافِرِ نَاراً**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ، الْفَظُّ الْمُسْتَكْبِرُ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ، الضَّعِيفُ الْمُسْتَضْعَفُ، ذُو الطِّمْرَيْنِ**[2]، **لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّ اللَّهُ قَسَمَهُ**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٤٠٧/٥ح٢٣٥٠٤** وقد انفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

في سنده مُوسَى بْنُ دَاوُدَ[3]، ومُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ.

قال ابن حجر رحمه الله: محمد بن جابر بن سيار بن طارق الحنفي اليمامي أبو عبدالله أصله من الكوفة صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة، من السابعة مات بعد السبعين د ق[4].

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وفيه محمد بن جابر وهو ضعيف[5].

---

(١) **حمائله: قال الأزهري:** هي عُروق أُنْثَيَيْه. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٤٤٢/١.

(٢) **الطِّمر:** الثوبُ الخَلَق. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١٣٨/٣.

(٣) سبقت ترجمته في صفحة (١٠٦).

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٧١/١.

(٥) مجمع الزوائد، للهيثمي ٤٦/٣.

الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف.

الحديث الثامن:

[ح١٠٢] عَنْ نَافِعٍ، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ إِنْسَانٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً، وَلَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِياً مِنْهَا، نَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٦/٥٥ح٢٤٣٢٨، و٦/٩٨ح٢٤٧٠٧، وقد انفرد به.

دراسة السند:

قال الهيثمي: رواه أحمد عن نافع عن عائشة، وعن نافع عن إنسان عن عائشة، وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح[(١)].

قلت: رجال إسناده، كلهم ثقات، إلا أن فيه رجلاً مبهم.

الحكم على الإسناد:

قال الذهبي: إسناده قوي[(٢)].

قال أحمد العسقلاني[(٣)]: وهذه الرواية تدل على أن نافعاً لم يسمعه من عائشة رضي الله عنها، وما رواه يعقوب ويحيى هو الراجح، ويمكن أن يكون نافع سمعه عن إنسان عن عائشة ثم سمعه عنها أيضاً[(٤)].

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٣/٤٦.

(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي ١/٢٩١.

(٣) القول المسدد، لابن حجر ١/٨١.

(٤) ولم أعثر على الرواية المتصلة في مسند الإمام أحمد، وإنما وجدتها في كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد، **قال الإمام أحمد**: حدثنا عبدالله قال حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة ثنا سعد بن إبراهيم عن نافع عن عائشة عن النبي ﷺ قال إن للقبر ضغطة ولو كان أحد ناجياً منها نجا منها سعد بن معاذ. فضائل الصحابة لابن حنبل ٢/٨٢٤.

ثالثاً: توسعته للمؤمن

القبر يوسع على من كتب الله له السعادة، كما أنه يُضيِّق على من عليه الشقاوة، وقد ذهب بعض السلف إلى هذا المعنى مستشهدين بالقرآن.

قال ابن كثير رحمه الله: قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾(١) قال يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه(٢).

وقد وردت الأحاديث الصحيحة، والصريحة، في توسعة القبر على السعداء، وإليك طرفاً من هذه الأحاديث، وإن كان بعضها قد تقدم في المباحث الأولى من الرسالة.

الحديث الأول:

[ح١٠٣] حديث البراء رضي الله عنه: «..... **قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ......**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في الباب الأول، من الفصل الأول، في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته...) [ح١٢] ص ٧٢.

الحديث الثاني:

[ح١٠٤] عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ**»، قَالَ: «**يَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ، مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ**»، قَالَ: «**فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَداً مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ** ﷺ

---

(١) طه: (١٢٤).

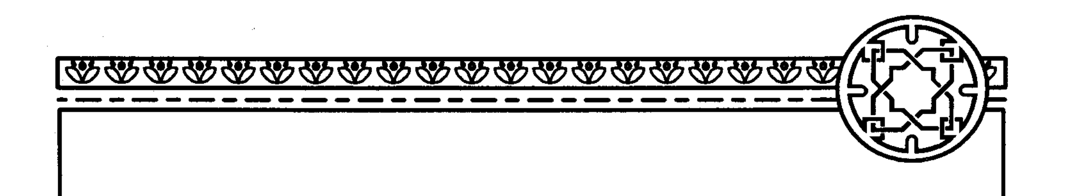
(٢) تفسير ابن كثير، لابن كثير ٣/١٧٠.

فَيَرَاهُمَا جَمِيعاً، قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَيُمْلأُ عَلَيْهِ خَضِراً إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٧] ص ١٥٨.





المبحث السادس

الأدلة من الكتاب والسنَّة على ثبوت عذاب القبر

قال النووي رحمه الله: مذهب أهل السنة، إثبات عذاب القبر، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا﴾[1] الآية، وتظاهرت به الأحاديث الصحيحة، عن النبى ﷺ من رواية جماعة من الصحابة، في مواطن كثيرة، ولا يمتنع في العقل أن يعيد الله تعالى، الحياة في جزء من الجسد ويعذبه، واذا لم يمنعه العقل، وورد الشرع به وجب قَبوُله واعتقاده، وقد ذكر مسلم هنا أحاديث كثيرة، في إثبات عذاب القبر، وسماع النبي ﷺ من يعذبُ فيه، وسماع الموتى قرع نعال دافنيهم، وكلامه ﷺ لأهل القليب، وقوله «**ما أنتم بأسمع منهم**» وسؤال الملكين الميت، وإقعادهما إياه، وجوابه لهما، والفسح له في قبره، وعرض مقعَدِه عليه بالغداة والعشي، والمقصود أن مذهب أهل السنة إثبات عذاب القبر، كما ذكرنا، خلافاً للخوارج، ومعظم المعتزلة، وبعضُ المرجئه، نفوا ذلك، ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه، أو بعضه، بعد إعادة الروح اليه، أو الى جزء منه، وخالف فيه محمد بن جرير[2]،

---

(١) غافر: (٤٦).

(٢) **قال السيوطي**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الحافظ أبو جعفر الطبري، أحد الأعلام، وصاحب التصانيف الطواف. طبقات الحفاظ، للسيوطي ٣١٠/١.

وعبدالله بن كُرَّام[1]، وطائفة، فقالوا: لا يشترطُ إعادة الروح، قال أصحابنا: هذا فاسد، لأن الألم والإحساس، إنما يكون في الحي، قال أصحابنا: ولا يمنع من ذلك، كون الميت قد تفرقت أجزاؤه، كما نشاهد في العادة، أو أكلته السباع، أو حيتان البحر، أو نحو ذلك، فكما أن الله تعالى يعيده للحشر، وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك، فكذا يعيد الحياة الى جزء منه، أو أجزاء، وإن أكلته السباع والحيتان، فان قيل: فنحن نشاهد الميت على حاله في قبره، فكيف يسأل، ويقعد، ويضرب بمطارق من حديد، ولا يظهر له أثر، فالجواب: أن ذلك غير ممتنع، بل له نظير في العادة، وهو النائم، فانه يجد لذة وآلاما، لا نحس نحن شيئاً منها، وكذا يجد اليقظانُ لذةً وألماً، لما يسمعه أو يفكر فيه، ولا يشاهد ذلك جليسُه منه، وكذا كان جبرئيل يأتي النبي ﷺ فيخبره بالوحى الكريم، ولا يدركه الحاضرون، وكل هذا ظاهر جلي[2].

قال المناوي رحمه الله: عذاب القبر حق. قال الغزالي: من أنكره فهو مبتدع، محجوب عن نور الإيمان، ونور القرآن، بل الصحيح عند ذوي الأبصار، ما صحت به الأخبار، أنه حفرة من حفر النار، أو روضة من رياض الجنة[3].

قال السيوطي رحمه الله: قال العلماء: عذاب القبر هو عذاب البرزخ، أضيف إلى القبر، لأنه الغالب، وإلا فكل ميت إذا أراد الله تعالى تعذيبه ناله ما أراد به، قبر أو لم يقبر، ولو صلب، أو غَرِقَ في البحر، أو أكلته الدواب، أو حرق حتى صار رماداً، أو ذري في الريح، ومحله الروح والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة[4].

---

(١) لعله تصحيف، وهو محمد بن كرام المتكلم، قال الذهبي: محمد بن كرام السجستاني، العابد المتكلم، شيخ الكرامية، ساقط الحديث على بدعته، أكثر عن أحمد الجويباري، ومحمد بن تميم السعدي، وكانا كذابين. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي ٦/٣١٤.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٢٠٠، ٢٠١.

(٣) فيض القدير، للمناوي ٤/٣٠٩.

(٤) شرح الصدور، بشرح حال الموتى والقبور، للسيوطي ص٧٩.

أولاً: الآيات الدالة على عذاب القبر

قال الله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ (١٠١)﴾[(١)].

قال قتادة رحمه الله: قال الله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾[(٢)] قال عذاباً في الدنيا وعذاباً في القبر[(٣)].

قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٤٧)﴾[(٤)].

قال قتادة رحمه الله: أن ابن عباس كان يقول: إنكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾[(٥)][(٦)].

قال الله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)﴾[(٧)].

قال ابن كثير رحمه الله: وهو الغرق في اليم، ثم النقلة منه إلى الجحيم، فإن أرواحهم تعرض على النار صباحاً ومساءاً إلى قيام الساعة، فإذا كان يوم القيامة اجتمعت أرواحهم وأجسادهم في النار، ولهذا قال: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)﴾[(٨)] أي أشده ألماً وأعظمه نكالاً[(٩)].

---

(١) التوبة: (١٠١).
(٢) التوبة: (١٠١).
(٣) تفسير الطبري، للطبري ١١/١١.
(٤) الطور: (٤٧).
(٥) الطور: (٤٧).
(٦) تفسير الطبري، للطبري ٣٧/٢٧.
(٧) غافر: (٤٥).
(٨) غافر: (٤٦).
(٩) تفسير ابن كثير ٨٢/٤.

قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾(١).

وهذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور وهي قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾(٣).

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، في قول الله ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: عذاب القبر(٤).

قال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾(٥).

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ، أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ**»(٦).

وقال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾(٧).

قال أبو صالح وغيره، في قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم﴾: يعني أمامهم. **وقال مجاهد رحمه الله**: البرزخ الحاجز، ما بين الدنيا والآخرة. **وقال**

---

(١) غافر: (٤٦).

(٢) غافر: (٤٦).

(٣) طه: (١٢٤).

(٤) تفسير الطبري ١٦/٢٢٧.

(٥) إبراهيم: (٢٧).

(٦) سيأتي تخريجه في الأحاديث الدالة على عذاب القبر في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١١١] ص١٨٧.

(٧) المؤمنون: (١٠٠).

محمد بن كعب رحمه الله: البرزخ ما بين الدنيا والآخرة، ليسوا مع أهل الدنيا يأكلون ويشربون، ولا مع أهل الآخرة يجازون بأعمالهم. **وقال أبو صخر رحمه الله**: البرزخ المقابر، لا هم في الدنيا، ولا هم في الآخرة، فهم مقيمون إلى يوم يبعثون. وفي قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾ تهديد لهؤلاء المحتضرين من الظلمة، بعذاب البرزخ[1].

ثانياً: الأحاديث الدالة على عذاب القبر

الحديث الأول:

[ح١٠٥] قال البخاري قال: عَمْرَو بْنُ مَيْمُونٍ الأَوْدِيُّ، كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلاةِ، «**اللَّهُم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يتعوذ من الجبن ١٠٣٨/٣ح٢٦٦٧ ـ واللفظ له ـ وكتاب الدعوات، باب التعوذ من البخل ٢٣٤٢/٥ح٦٠٠٩، وباب الاستعاذة من أرذل العمر ٢٣٤٣/٥ح٦٠١٣، وباب التعوذ من فتنة الدنيا ٢٣٤٧/٥ح٦٠٢٧، وباب ما يتعوذ من عذاب القبر ٢٣٤١/٥ح٦٤٠٠، والترمذي في كتاب الدعوات، باب دعاء النبي ﷺ ٥٦٢/٥ح٣٥٦٧، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من أرذل العمر ٢٧١/٨ح٥٤٩٦، وباب الإستعاذة من الجبن ٢٥٦/٨ح٥٤٤٥، وباب الاستعاذة من البخل ٢٥٦/٨ح٥٤٤٧، وباب الاستعاذة من فتنة الدنيا ٢٦٦/٨ح ٥٤٧٨، ٥٤٧٩، وأحمد ١٨٣/١ح١٥٨٥، و١٨٦/١ح١٦٢١، كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مثله.

---

(١) تفسير ابن كثير، لابن كثير ٢٥٧/٣.

الحديث الثاني:

[ح١٠٦] عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يتعوذ من الجبن ١٠٣٩/٣ح٢٦٦٨، وكتاب تفسير القرآن، باب ومنكم من يرد الى أرذل العمر ١٧٤١/٤ح٤٤٣٠، وكتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات ٢٣٤١/٥ح٦٠٠٦، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من العجز والكسل ٢٠٧٩/٤ح٢٧٠٦، وباب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٢٠٨٠/٤ح٢٧٠٦ وكتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت ٢٢٠٠/٤ح٢٨٦٨، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة ٩٠/٢ح١٥٤٠، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٥٢٠/٥ح٣٤٨٥، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من البخل ٢٥٧/٨ح٥٤٤٨، وباب الاستعاذة من الهم ٢٥٧/٨ح٥٤٥١، ٥٤٥٢، وباب الاستعاذة من الحزن ٢٥٨/٨ح٥٤٥٣ وباب الاستعاذة من الكسل ٢٦٠/٨ ح٥٤٥٧، وباب الاستعاذة من العجز ٢٦٠/٨ح٥٤٥٩، وباب الاستعاذة من شر الكبر ٢٧١/٨ح٥٤٩٥ وأحمد ١١٣/٣ح١٢١٣٤ و١١٧/٣ح١٢١٨٧ و١٧٩/٣ح١٢٨٥٦ و٢٠١/٣ح١٣٠٩٨ و٢٠٥/٣ح١٣١٥٥ و٢٠٨/٣ح١٣١٩٥ و٢١٤/٣ح١٣٢٥٦ و٢٣١/٣ح١٣٤٤١ و٢٣٥/٣ح١٣٤٩٧ و٢٦٤/٣ح١٣٨٠٧، كلهم عن أنس رضي الله عنه نحوه.

الحديث الثالث:

[ح١٠٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، دَخَلَ نَخْلا لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتاً فَفَزِعَ، فَقَالَ: «**مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ**

مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ»، قَالُوا: وَمِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي فَيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً، يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٦] ص١٥٧.

الحديث الرابع:

[ح١٠٨] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**لَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت ٢٢٠٠ح ٢٨٦٨، والنسائي في كتاب الجنائز، باب عذاب القبر ١٠٢/٤ح٢٠٥٨، وأحمد ١٠٣/٣ح١٢٠٢٦ و١١١/٣ح١٢١١٧ و١١٤/٣ح١٢١٤٤ و١٥٣/٣ح١٢٥٧٥ و١٧٥/٣ح١٢٨١٤ و١٧٦/٣ح١٢٨٣١ و٢٧٣/٣ح١٣٩١٥ و٢٨٤/٣ح١٤٠٦٣ و٢٠١/٣ح١٣١٠٢ من طريق أنس رضي الله عنه نحوه.

الحديث الخامس:

[ح١٠٩] عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ الْيَهُودِ وَهِيَ تَقُولُ هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَالَتْ فَارْتَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ «**إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ**» قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ**» قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

● **التخريج:**

خَرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر ٤١٠/١ح٥٨٤، والنسائي في كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ١٠٤/٤ح٢٠٦٤، وأحمد ٨٩/٦ح٢٤٦٢٦، و٢٣٨/٦ح٢٦٠٥٠، و٢٤٨/٦ح٢٦١٤٨، و٢٧١/٦ح٢٦٣٧٦ كلهم عن عائشة رضي الله عنها، نحوه.

الحديث السادس:

[ح١١٠] عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَخْلٍ لَنَا لأَبِي طَلْحَةَ يَتَبَرَّزُ لِحَاجَتِهِ، قَالَ وَبِلالٌ يَمْشِي وَرَاءَهُ يُكَرِّمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، أَنْ يَمْشِيَ إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِقَبْرٍ فَقَامَ حَتَّى لَمَّ إِلَيْهِ بِلالٌ، فَقَالَ: «**وَيْحَكَ يَا بِلالُ، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ**»، قَالَ: مَا أَسْمَعُ شَيْئاً، قَالَ: «**صَاحِبُ الْقَبْرِ يُعَذَّبُ**»، قَالَ: فَسُئِلَ عَنْهُ فَوُجِدَ يَهُودِيّاً.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ١٥١/٣ح١٢٥٥٢، انفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

رجاله رجال الشيخين، كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح(١).

الحديث السابع:

[ح١١١] عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾»(٢) قَالَ: «**نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ** ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾»(٣).

- **التخريج:**

خرّجه البخاري في تفسير القرآن، باب يثبت الله الذين آمنوا ١٧٣٥/٤ح٤٤٢٢، وكتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٤٦١/١ح١٣٠٣، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت ٢٢٠١/٤ح٢٨٧١، و٢٢٠٢/٤ح٢٨٧١ وأبو داود في كتاب السنة، باب في المسألة في القبر ٢٣٨/٤ح٤٧٥٠، و٢٣٩/٤ح٤٧٥٣ والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام ٢٩٥/٥ح٣١٢٠، والنسائي في كتاب الجنائز، باب عذاب القبر ١٠١/٤ح٢٠٥٦، ٢٠٥٧، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ذكر القبر والبلى ١٤٢٧/٢ح٤٢٦٩، وأحمد ٢٨٢/٤، و٢٧٨/٤، و٢٩١/٤، و٢٩٥/٤ كلهم من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه نحوه.

الحديث الثامن:

[ح١١٢] عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: كَانَتْ أَسْمَاءُ رضي الله عنها تُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ الإِنْسَانُ قَبْرَهُ، فَإِنْ كَانَ**

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٦/٣.

(٢) إبراهيم: (٢٧).

(٣) إبراهيم: (٢٧).

مُؤْمِناً أَحَفَّ بِهِ عَمَلُهُ، الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلاةِ فَتَرُدُّهُ، وَمِنْ نَحْوِ الصِّيَامِ فَيَرُدُّهُ، قَالَ: فَيُنَادِيهِ اجْلِسْ، قَالَ: فَيَجْلِسُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - قَالَ: مَنْ قَالَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَقُولُ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ أَدْرَكْتَهُ أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: يَقُولُ: عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ فَاجِراً أَوْ كَافِراً، قَالَ: جَاءَ الْمَلَكُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ يَرُدُّهُ، قَالَ: فَأَجْلَسَهُ، قَالَ: يَقُولُ: اجْلِسْ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، قَالَ: أَيُّ رَجُلٍ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: شَيْئاً فَقُلْتُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ: الْمَلَكُ عَلَى ذَلِكَ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، وَعَلَيْهِ تُبْعَثُ، قَالَ: وَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ دَابَّةٌ فِي قَبْرِهِ، مَعَهَا سَوْطٌ، تَمْرَتُهُ جَمْرَةٌ، مِثْلُ غَرْبِ الْبَعِيرِ، تَضْرِبُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، صَمَّاءُ لا تَسْمَعُ صَوْتَهُ فَتَرْحَمَهُ».

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٥] ص١٥٦.

الحديث التاسع:

[ح١١٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ مَكَّةَ، أَوِ الْمَدِينَةِ، سَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ**»، ثُمَّ قَالَ: «**بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَبْرِىءُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا، قَالَ: «**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**»، أَوْ «**إِلَى أَنْ يَيْبَسَا**».

- **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من

بوله ١/٨٨ح٢١٣، وباب ما جاء في غسل البول ١/٨٨ح٢١٥، وكتاب الجنائز، باب الجريد على القبر ١/٤٥٨ح١٢٥٩، وباب عذاب القبر من الغيبة والبول ١/٤٦٤ح١٣١٢، وكتاب الأدب، باب الغيبة ٥/٢٢٤٩ح٥٧٠٥، وباب النميمة من الكبائر ٥/٢٢٥٠ح٥٧٠٨، ومسلم في كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول ١/٢٤٠ح٥٨٤، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في التشديد في البول ١/١٠٢ح٧٠، والنسائي - واللفظ له - في كتاب الطهارة، باب التنزه عن البول ١/٢٨ح٣١، وفي كتاب الجنائز، باب وضع الجريدة على القبر ٤/١٠٦ح٢٠٦٨، ٢٠٦٩، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب الاستبراء من البول ١/٦ح٢٠، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب التشديد في البول ١/١٢٥ح٣٤٧، والدارمي في كتاب الطهارة، باب الإنقاء من البول ١/٢٠٥ح٧٣٩، وأحمد ١/٢٢٥ح١٩٨٠، و١/٢٤٢ح٢١٦٨ كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه نحوه.

الحديث العاشر:

[ح١١٤] خرَّج مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِياً أَفْيَحَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئاً يَسْتَتِرُ بِهِ فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ(١) الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لأمَ بَيْنَهُمَا يَعْنِي جَمَعَهُمَا فَقَالَ الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَالْتَأَمَتَا قَالَ جَابِرٌ فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ:

---

(١) **كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ**: هو الذي جُعل في أنفه الخِشاشُ، الخِشاش مُشْتقٌّ من خَشّ في الشيء، إذا دَخَل فيه، لأنه يُدخَل في أنف البَعير. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ٢/٣٤.

فَيَتَبَعَّدَ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلاً وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِيناً وَشِمَالاً ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيَّ قَالَ: «**يَا جَابِرُ هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِي**»؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «**فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْناً فَأَقْبِلْ بِهِمَا حَتَّى إِذَا قُمْتَ مَقَامِي فَأَرْسِلْ غُصْناً عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْناً عَنْ يَسَارِكَ**» قَالَ جَابِرٌ: فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَراً فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ[1] فَانْذَلَقَ[2] لِي فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْناً ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلْتُ غُصْناً عَنْ يَمِينِي وَغُصْناً عَنْ يَسَارِي ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَمَّ ذَاكَ قَالَ: «**إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَأَحْبَبْتُ بِشَفَاعَتِي أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا مَا دَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ**......» الحديث.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر **٢٣٠٦/٣ح٣٠١٢**.

قال القرطبي رحمه الله: ففي هذا الحديث زيادة على رطوبة الغصن وهي شفاعته ﷺ، والذي يظهر لي أنهما قضيتان مختلفتان لا قضية واحدة، كما قال من تكلم على ذلك، يدل عليهما سياق الحديث، فإن في حديث ابن عباس رضي الله عنه: «**عسيباً واحداً شقه النبي ﷺ بيده نصفين وغرسهما بيده**» وحديث جابر بخلافهما، ولم يذكر فيه ما يعذب بسببه[3].

---

(١) **حسرته:** أي كشطت ما عليه من لحائه. الغريب، للخطابي ١٢٧/١.

(٢) **انذلق:** أي صار له حد، يقطع به، وذلق كل شيء حده، وأذلقت الشيء إذا حددته. الغريب، للخطابي ١٢٧/١.

(٣) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي ١٣٦/١.

الحديث الحادِيْ عَشر:

[ح١١٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ، كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة ٤١٣/١ح٥٩٠، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٥٢٤/٥ح٣٤٩٤، والنسائي في كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ١٠٤/٤ح٢٠٦٣، وكتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة المحيا ٢٧٦/٨ح٥٥١٢، وكتاب الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد ٢٥٩/١ح٩٨٤، وباب في الاستعاذة ٩٠/٢ح١٥٤٢، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ماتعوذ منه ﷺ، ومالك في كتاب صلاة الكسوف، باب ما جاء في الدعاء، وأحمد ٢٤٢/١ح٢١٦٨، و٢٩٨/١ح٢٧٠٩، و٣٠٥/١ح٢٧٧٩ و٣١١/١ح٢٨٣٩ كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، نحوه.

الحديث الثاني عشر:

[ح١١٦] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ، وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الدعوات، باب التعوذ من

المأثم والمغرم ٢٣٤١/٥ح٦٠٠٧، وباب الاستعاذة من أرذل العمر ٢٣٤٤/٥ح٦٠١٤، وباب الاستعاذة من فتنة الغنى ٢٣٤٤/٥ ح٦٠١٥، باب التعوذ من فتنة الفقر ٢٣٤٤/٥ح٦٠١٦، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب مايستفاد منه في الصلاة ٤١٢/١ح٥٨٩، وكتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب التعوذ من شر الفتن ٢٠٧٨/٤ح٥٨٩، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى ٥٢٥/٥ح٣٤٩٥، والنسائي في كتاب السهو، باب (٦٤باب نوع آخر) ٥٦/٣ح١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، وفي كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من شر فتنة القبر ٢٦٢/٨ح٥٤٦٦، وباب الاستعاذة من شر فتنة الغنى ٢٦٦/٨ح٥٤٧٧، وفي كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة ٢٣٢/١ح٨٨٠، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما تعوذ منه ﷺ ٢٦٢/٢ح٣٨٣٨، وكتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ١٠٤/٤ح٢٠٦٥، وكتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة الدجال ٢٧٤/٨ح٥٥٠٤، وباب الاستعاذة من حر النار ٢٧٨/٨ح٥٥١٩، وأحمد ٦١/٦ح٢٤٣٦٩، و٢٠٧/٦ح٢٥٧٦٨ كلهم عن عائشة رضي الله عنها نحوه.

الحديث الثالث عشر:

[ح١١٧] عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا، فَقَالَتْ: أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَيُعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَائِذاً بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَباً، فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَرَجَعَ ضُحًى فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ ظَهْرَانَي الْحُجَرِ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى وَقَامَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلاً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ فَسَجَدَ سُجُوداً طَوِيلاً، ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَاماً طَوِيلا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعاً طَوِيلاً، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوَّلِ، ثُمَّ

سَجَدَ، وَهُوَ دُونَ السُّجُودِ الأَوَّلِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ»**، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَتَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف في المسجد ٣٥٩/١ح١٠٠٧، وكتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٤٦٢/١ح١٣٠٦، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر ٤١٠/١ح٥٨٤، وكتاب الكسوف، باب ذكر عذاب القبر ٦٢١/٢ح٩٠٣، والنسائي في كتاب الكسوف، باب التعوذ في دبر الصلاة ٧٣/٣ح١٣٤٧، وباب (١١ نوع آخر منه عن عائشة) ١٣٣/٣ح١٤٧٥، وباب القعود على المنبر بعد صلاة الكسوف ١٥١/٣ح١٤٩٩، وباب كيفية الخطبة في الكسوف ١٥٢/٣ح١٥٠٠، و١٠٤/٤ح ٢٠٦٤، ومالك في كتاب صلاة الكسوف، باب العمل في صلاة الكسوف ١٨٧/١ح٤٤٦، والدارمي في كتاب الصلاة، باب الصلاة ثم الكسوف ٤٣٠/١ح١٥٢٧، وأحمد - واللفظ له - **٥٣/٦ح٢٤٣١٣ و٨١/٦ح٢٤٥٦٤ و٨٩/٦ح٢٤٦٢٦و ١٣٩/٦ح٢٥١٣٣ و١٧٤/٦ح٢٥٤٥٨ و٢٠٥/٦ح٢٥٧٤٧ و٢٣٨/٦ح٢٦٠٥٠ و٢٤٨/٦ح٢٦١٤٨ و٢٧١/٦ح٢٦٣٧٦**، كلهم عن عائشة رضي الله عنها.

الحديث الرابعَ عشر:

[ح١١٨] عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، قَالَتْ: فَكَذَّبْتُهُمَا وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ، فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَقَالَ: **«صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ»**، قَالَتْ: فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر **٥/٢٣٤١ح٦٠٠٥**، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة **١/٤١١ح٥٨٥**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر **٤/١٠٥ح٢٠٦٦، ٢٠٦٧**، وأحمد **٦/٤٤ح٢٤٢٢٤** كلهم عن عائشة رضي الله عنها نحوه.

الحديث الخامسَ عشر:

[ح١١٩] عَنْ عَائِشَة رضي الله عنها أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ، فَقَالَتْ: وَهَلَ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ**»، قَالَتْ: وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ، وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: «**إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ**»، إِنَّمَا قَالَ: «**إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ**» ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[1]، ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ۝٢٢﴾[2] يَقُولُ حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ يعذب الميت ببكاء الحي **١/٤٣٣ح١٢٢٧**، وكتاب المغازي، باب قتل أبي جهل **٤/١٤٦٢ح٣٧٥٩** ـ واللفظ له ـ ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب أهله عليه **٢/٦٤٢ح٩٣١** و**٢/٦٤٣ح٩٣٢**، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت **٣/٣٢٨ح١٠٠٦**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب النياحة على الميت **٤/١٧ح١٨٥٦، ١٨٥٧**، وابن ماجه

---

(١) النمل: (٨٠).

(٢) فاطر: (٢٢).

في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه ٥٠٨/١ح١٥٩٥، ومالك في كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت ٢٣٤/١ح٥٥٥، وأحمد ٥٧/٦ح٢٤٣٤٧ و٦١/٦ح٢٤٣٦٩ و٩٥/٦ح٢٤٦٨١، و٢٠٩/٦ح٢٥٧٩٥ و٢٨١/٦ح٢٦٤٥٢، كلهم عن عائشة رضي الله عنها.

الحديث السادس عشر:

[ح١٢٠] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ: قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه أَرْسِلُوا إِلَيَّ طَبِيباً يَنْظُرُ إِلَى جُرْحِي هَذَا قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَى طَبِيبٍ مِنَ الْعَرَبِ فَسَقَى عُمَرَ نَبِيذاً فَشُبِّهَ النَّبِيذُ بِالدَّمِ حِينَ خَرَجَ مِنَ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَحْتَ السُّرَّةِ قَالَ فَدَعَوْتُ طَبِيباً آخَرَ مِنَ الأنْصَارِ مِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ فَسَقَاهُ لَبَناً فَخَرَجَ اللَّبَنُ مِنَ الطَّعْنَةِ صَلْداً أَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْهَدْ فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقَنِي أَخُو بَنِي مُعَاوِيَةَ وَلَوْ قُلْتَ غَيْرَ ذَلِكَ كَذَّبْتُكَ قَالَ فَبَكَى عَلَيْهِ الْقَوْمُ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ فَقَالَ: لا تَبْكُوا عَلَيْنَا مَنْ كَانَ بَاكِياً فَلْيَخْرُجْ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**» فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ عَبْدُاللَّهِ لا يُقِرُّ أَنْ يُبْكَى عِنْدَهُ عَلَى هَالِكٍ مِنْ وَلَدِهِ وَلا غَيْرِهِمْ.

- **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه ٤٣٣/١ح١٢٢٨، وباب ما يكره من النياحة على الميت ٤٣٤/١ح١٢٣٠، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٦٣٨/٢ح٩٢٧ و٦٣٩/٢ح٩٢٧ و٦٤٠/٢ ح٩٢٧، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية البكاء ٣٢٦/٣ح١٠٠٢، والنسائي في كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت ١٥/٤ح١٨٤٨ و١٥/٤ح١٨٥٠، وباب النياحة على الميت ١٧/٤ح١٨٥٣، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه

١/٥٠٨ح١٥٩٣، وأحمد ـ واللفظ له ـ ١/٢٦ح١٨٠ و١/٣٦ح٢٤٧ و١/٣٨ح٢٤٦ و١/٣٩ح٢٦٨ و١/٤٢ح٢٩٤ و١/٤٥ح٣١٥ و١/٤٧ح٣٣٤ و١/٥٠ح٣٥٤ و١/٥١ح٣٦٦ و١/٥٤ح٣٨٦ كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الحديث السابعَ عشر:

[ح١٢١] قال أحمد: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ جَنَازَةَ أُمِّ أَبَانَ ابْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُودُهُ قَائِدُهُ، قَالَ: فَأُرَاهُ أَخْبَرَهُ بِمَكَانِ ابْنِ عُمَرَ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، وَكُنْتُ بَيْنَهُمَا فَإِذَا صَوْتٌ مِنَ الدَّارِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»، فَأَرْسَلَهَا عَبْدُاللَّهِ مُرْسَلَةً قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ نَازِلٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ فَاعْلَمْ مَنْ ذَاكَ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هُوَ صُهَيْبٌ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ أَمَرْتَنِي أَنْ أَعْلَمَ لَكَ مَنْ ذَاكَ، وَإِنَّهُ صُهَيْبٌ، فَقَالَ: مُرُوهُ فَلْيَلْحَقْ بِنَا، فَقُلْتُ: إِنَّ مَعَهُ أَهْلَهُ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ مَعَهُ أَهْلُهُ، ـ وَرُبَّمَا قَالَ أَيُّوبُ: مَرَّةً فَلْيَلْحَقْ بِنَا ـ، فَلَمَّا بَلَغْنَا الْمَدِينَةَ لَمْ يَلْبَثْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُصِيبَ، فَجَاءَ صُهَيْبٌ، فَقَالَ وَا أَخَاهُ وَا صَاحِبَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَعْلَمْ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»، فَأَمَّا عَبْدُاللَّهِ فَأَرْسَلَهَا مُرْسَلَةً، وَأَمَّا عُمَرُ فَقَالَ بِبَعْضِ بُكَاءٍ، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَذَكَرْتُ لَهَا قَوْلَ عُمَرَ، فَقَالَتْ لا وَاللَّهِ مَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْكَافِرَ لَيَزِيدُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَذَاباً، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾**»[(١)].

---

(١) الأنعام: (١٦٤).

قَالَ أَيُّوبُ: وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَائِشَةَ قَوْلُ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ، قَالَتْ: إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونِي عَنْ غَيْرِ كَاذِبَيْنِ وَلا مُكَذَّبَيْنِ وَلَكِنَّ السَّمْعَ يُخْطِئُ.

● **التخريج**:

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي ﷺ يعذب الميت ببكاء الحي ١/٤٣٢ح١٢٢٦، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٢/٦٤٠، ٦٤١ح٩٢٨، والنسائي في كتاب الجنائز، باب النياحة على الميت ٤/١٨ح١٨٥٧، وأحمد ـ واللفظ له ـ ١/٤١ح٢٨٨ كلهم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، نحوه.

قال النووي رحمه الله: وهذه الروايات من رواية عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه، وابنِهِ عبدِاللَّهِ رضي الله عنهما، وأنكرت عائشة رضي الله عنها، ونَسبتها إلى النسيان، والاشتباه عليهما، وأنكرت أن يكون النبي ﷺ، قال ذلك، واحتجت بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] قالت وإنما قال النبيُ ﷺ في يهودية أنها تعذب، وهم يبكون عليها، يعني تعذب بكفرها، في حال بكاء أهلها، لا بسبب البكاء، واختلف العلماء في هذه الأحاديث: فتأولَها الجُمهورُ على من وصى بأن يبكى عليه، ويناح بعد موته، فنفذت وصيته، فهذا يعذبُ ببكاء أهله عليه ونوحِهِم، لأنه بسببه، ومنسوب إليه، قالوا: فأما من بَكَى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه، فلا يعذب لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2] قالوا: وكان من عادة العرب الوصية بذلك، ومنه قولُ طَرَفَةَ ابنِ العبد.

إذا مِتُ فانعيني بما أنا أهله وشُقِّي عليَّ الجيب يا ابنةَ مَعْبدِ

قالوا: فخرج الحديث مطلقاً حملاً على ما كان معتاداً لهم، وقالت طائفة: هو محمول على من أوصى بالبكاء، والنوح، أو لم يوص بتركهما،

---

(١) الأنعام: (١٦٤).

(٢) الأنعام: (١٦٤).

فمن أوصى بهما، أو أهمل الوصية بتركهما، يعذب بهما، لتفريطه بإهمال الوصية بتركهما، فأما من وصى بتركهما فلا يعذب بهما، إذ لا صنع له فيهما، ولا تفريط منه، وحاصل هذا القول، إيجاب الوصية بتركهما، ومن أهملها عذب بهما، وقالت طائفة: معنى الأحاديث، أنهم كانوا ينوحون على الميت، ويندبونه، بتعديد شمائله ومحاسنه في زعمهم، وتلك الشمائلُ قبائحُ في الشرع يعذب بها، كما كانوا يقولون يا مؤيد النسوان، ومؤتم الولدان، ومخرب العمران، ومفرق الأخدان، ونحوِ ذلك مما يَرَونَهُ شجاعةً، وفخراً، وهو حرام شرعاً وقالت طائفة: معناه أنه يعذب بسماعه بكاء أهله، ويرق لهم، وإلى هذا ذهب محمد بن جرير الطبري، وغيره، وقال القاضي عياض: وهو أولى الأقوال. والصحيح من هذه الأقوالِ، ما قدمناه عن الجمهور، وأجمعوا كُلُهُم على اختلاف مذاهبهم، على أن المراد بالبكاء هنا البكاء بصوت ونياحة، لا مجردُ دمع العين(١).

الحديث الثامن عشر:

[ح١٢٢] عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أُمِّ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**يُرْسَلُ عَلَى الْكَافِرِ حَيَّتَانِ، وَاحِدَةٌ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، وَأُخْرَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ تَقْرِضَانِهِ قَرْضاً، كُلَّمَا فَرَغَتَا عَادَتَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد **١٥٢/٦**ح**٢٥٢٣٠** انفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

في إسناده علي بن زيد، وأُم محمد.

قال ابن حجر رحمه الله: علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جدعان التيمي البصري أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي ٢٢٨/٦، ٢٢٩.

زيد بن جدعان ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين وقيل قبلها بخ م[1].

قال ابن حجر رحمه الله: أمية بنت عبدالله ويقال أمينة وهي أم محمد امرأة والد علي بن زيد بن جدعان وليست بأمه من الثالثة ت[2].

الحكم على الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وإسناده حسن[3].

قلت: كذا قال، وفيه نظر، كيف يحسن إسناده وفيه علي بن زيد، بل الظاهر أن إسناده ضعيف، والله أعلم.

قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لجهالة أم محمد، وقيل اسمها أمينة، وقيل: أمية، وهي امرأة زيد بن جُدعان، إذ لم يذكروا في الرواة عنها سوى علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف، وبقية رجال الإسناد ثقات رجال الصحيح[4].

الحديث التاسع عشر:

[ح١٢٣] عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الأسَدِيِّ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ: قَرَظَةُ بْنُ كَعْبٍ، فَنِيحَ عَلَيْهِ، فَجَاءَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا بَالُ النَّوْحِ فِي الإِسْلامِ، أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ عُذِّبَ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب مايكره من النياحة ٤٣٤/١ ح١٢٢٩، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٠١/١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٧٤٤/١.

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٥/٣.

(٤) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ١٠٦/٤٢.

عليه ٦٤٣/٢ح٩٣٣، والترمذي ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية النوح ٣٢٤/٣ح١٠٠٠، وأحمد ٢٤٥/٤، و٢٥٢/٤، و٢٥٥/٤ كلهم عن المغيرة بن شعبة، نحوه.

الحديث العشرون:

[ح١٢٤] عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ رضي الله عنه، أَقْبَلَ صُهَيْبٌ رضي الله عنه مِنْ مَنْزِلِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُمَرَ، فَقَامَ بِحِيَالِهِ يَبْكِي، فَقَالَ عُمَرُ: عَلامَ تَبْكِي، أَعَلَيَّ تَبْكِي، قَالَ: إِي وَاللَّهِ لَعَلَيْكَ أَبْكِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ يُعَذَّبُ**»، قَالَ[1] فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ[2]، فَقَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها تَقُولُ إِنَّمَا كَانَ أُولَئِكَ الْيَهُودَ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة ٤٣٤/١ح١٢٣٠، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٦٣٩/١، ٦٤٠ و٩٤٠ح٩٢٧ ٢٢٠٢/٤ح٢٨٧٣، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت ٣٢٦/٣ح١٠٠٢، والنسائي في كتاب الكسوف، باب (١٢باب نوع آخر) ١٣٤/٢ح١٤٧٦، وكتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت ١٥/٤ح١٨٥٠، وباب النياحة على الميت ١٦/٤ح١٨٥٣، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه ٥٠٨/١ح١٥٩٣، وأحمد ٢٦/١ح١٨٠ و٣٦/١ح٢٤٧ و٣٦/١ح٢٤٨ و٣٨/١ح٢٦٤ و٣٩/١ح٢٦٨ و٤٢/١ح٢٩٤ و٤٥/١ح٣١٥ و٤٧/١ح٣٣٤

---

(١) القائل هو عبدالملك بن عمير.

(٢) موسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي، أبو عيسى، أو أبو محمد المدني، نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثانية، ويقال: إنه ولد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ثلاث ومائة على الصحيح ع. تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٥١/١.

و١/٥٠ح٣٥٤ و١/٥١ح٣٦٦ و١/٥٤ح٣٨٦ كلهم عن أبي موسى رضي الله عنه، نحوه.

الحديث الحاديَ والعشرون:

[ح١٢٥] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّه عَنْهمَا، قَالَ: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، مَعَ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَعَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِي اللَّه عَنْهمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «**قَدْ قَضَى**»، قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: «**أَلا تَسْمَعُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا**»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ، «**أَوْ يَرْحَمُ، وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»، وَكَانَ عُمَرُ رَضِي اللَّه عَنْهم، يَضْرِبُ فِيهِ بِالْعَصَا، وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ، وَيَحْثِي بِالتُّرَابِ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب البكاء ثم المريض ١/٤٣٩ح١٢٤٢، ومسلم في كتاب الجنائز، باب البكاء على الميت ٢/٦٣٦ح٩٢٤، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٢/٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣ ح ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٣٠، ٩٣٢، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت ٣/٣٢٧ح١٠٠٤، والنسائي في كتاب الجنائز، باب النياحة على الميت ٤/١٧ح١٨٥٥، وأحمد ٢/٣١ح٤٨٦٥، و٢/٣٨ح٤٩٥٩، و٢/١٣٤ح٦١٨٢، و٦/٣٦ح٢٤١٦١، و٦/٥٧ح٢٤٣٤٧، و٦/٥٧ح٢٤٣٧، و٢/٦٠ح٥٢٦٢، و٦/٣٩ح٢٤١٦١ كلهم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه نحوه.

الحديث الثانيَ والعشرون:

[ح١٢٦] قال النسائي: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ الْبَلْخِيُّ هُوَ أَبُو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا النَّضْرُ قَالَ: أَنْبَأَنَا يُونُسُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ: كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ: **«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَسُوءِ الْعُمُرِ وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ**[1] **وَعَذَابِ الْقَبْرِ»**.

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة **٢/٩٠ح ١٥٣٩**، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من فتنة الصدر **٨/٢٥٥ح٥٤٤٣**، وباب الاستعاذة من فتنة الدنيا **٨/٢٦٦، ٢٦٧ح٥٤٨٠، ٥٤٨١** ـ واللفظ له ـ وباب الاستعاذة من سوء العمر **٨/٢٧٢ح٥٤٩٧**، ، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما تعوذ منه ﷺ **٢/١٢٦٣ح٣٨٤٤**، وأحمد **١/٢٢ح١٤٥** كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه يونس بن أبي إسحاق، **قال ابن حجر رحمه الله**: يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل الكوفي صدوق يهم قليلاً من الخامسة مات سنة اثنتين وخمسين على الصحيح ر م ٤[2].

الحكم على الإسناد:

اختلف في سند هذا الحديث على الوصل والإرسال، **قال الدارقطني رحمه الله في العلل**: رواه يونس بن أبي إسحاق، وابنه إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر.

وخالفهما شعبة، والثوري، ومسعر، فرووه عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون مرسلاً، عن النبي ﷺ، والمتصل صحيح[3].

---

(١) **قال محمد شمس الحق آبادي**: قال الأشرفي في شرح المصابيح، قيل: هي موته وفساده، وقيل: ما ينطوي عليه الصدر، من غل وحسد، وخلق سيىء، وقال الطيبي: هو الضيق المشار إليه، بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] عون المعبود ٤/٢٨٠.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٦١٣.

(٣) العلل، للدارقطني ٢/١٨٨.

وقد ضعفه الألباني، في السنن الضعيفة[1].

قال الحاكم رحمه الله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[2].

قلت: والصحيح أن الحديث صحيح، بل على شرط الشيخين، كما قال الحاكم.

وقد وافقه الذهبي.

الحديث الثالثُ والعشرون:

[ح١٢٧] عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ، يَتَعَوَّذُ مِنْ خَمْسٍ، مِنَ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَسُوءِ الْعُمُرِ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

- **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من البخل ٢٥٦/٨ح٥٤٤٣.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، وفيه أبو إسحاق السبيعي.

قال ابن حجر رحمه الله: عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، بفتح المهملة وكسر الموحدة، ثقة، مكثر، عابد، من الثالثة، اختلط بآخرة، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك ع[3].

---

(١) ضعيف سنن النسائي، للألباني ص٢٣٧، وفي ضعيف سنن ابن ماجه ص٣١٠، وفي ضعيف سنن أبي داود ص١٥١.

(٢) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٧١٢/١.

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ج٤٢٣/١.

قال عبدالرحمن بن محمد الرازي رحمه الله: سألت أبي، وأبا زرعة، عن حديث رواه زكريا بن أبي زائدة، وزهير، فقال أحدهما، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله عن النبي ﷺ انه كان يتعوذ من خمس من البخل، والجبن، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر، فأيهما أصح فقال: لا هذا ولا هذا، روى هذا الحديث الثوري فقال: عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون، قال: كان النبي ﷺ يتعوذ. مرسل، والثوري أحفظهم، **وقال أبي: أبو إسحاق رحمه الله:** كبر وساء حفظه بآخرة فسماع الثوري منه كان قديماً، **وقال ابو زرعة رحمه الله:** تأخر سماع زهير، وزكريا من أبي إسحاق[1].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني: ضعيف[2].

الحديث الرابع والعشرون:

[ح١٢٨] عن مُوسَى بْن عُقْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَداً سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ **يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر **٤٦٣/١**ح**١٣١٠**، وكتاب الدعوات ـ واللفظ له ـ باب التعوذ من عذاب القبر **٢٣٤١/٥**ح**٦٠٠٣**، وأحمد **٣٦٤/٦**ح**٢٧١٠١**، و**٣٦٥/٦**ح**٢٧١٠٣** كلاهما عن أُمِّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ رضي الله عنها.

قلت: قد جاءت الروايات مرة بأم خالد بنت خالد، ومرة بابنة خالد بن سعيد، والصحيح أنهما واحدة، كما قرر ذلك ابن بشكوال قال:

---

(١) علل ابن أبي حاتم، لابن أبي حاتم ١٦٦/٢.

(٢) ضعيف سنن النسائي، للألباني ص٢٣٧.

ابنة خالد هذه هي أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاصي كما سمعت من محمد بن محسن عن أبيه[1].

الحديث الخامسُ والعشرون:

[ح١٢٩] عَنْ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ»**.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ٣٦٣/١ح١٣١١، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة ٤١١/١، ٤١٢، ٤١٣ح٥٨٥، ٥٨٨، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد ٢٥٨/١ح٩٨٣، والترمذي في كتاب الدعوات، باب في الاستعاذة ٥٨٢/٥ح٣٦٠٤، والنسائي في كتاب السهو، باب (٦٤باب نوع آخر) وكتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ١٠٣/٤ح٢٠٦٠، ٢٠٦١، وكتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من عذاب جهنم ٢٧٥/٨ح٥٥٠٥، ٥٥٠٦، وباب الاستعاذة من فتنة المحيا ٢٧٥/٨ح٥٥٠٨، و٢٧٦/٨ح٥٥٠٩، ٥٥١٠، ٥٥١١، وباب الاستعاذة من فتنة الممات ٢٧٧/٨ح٥٥١٣، وباب الاستعاذة من عذاب القبر ٢٧٧/٨ح ٥٥١٤، وباب الاستعاذة من فتنة القبر ٢٧٧/٨ح٥٥١٥، وباب الاستعاذة من عذاب الله ٢٧٧/٨ح ٥٥١٦، وباب الاستعاذة من عذاب جهنم ٢٧٨/٨ح٥٥١٧، وباب الاستعاذة من عذاب النار ٢٧٨/٨ح ٥٥١٨، وباب الاستعاذة من حر النار ٢٧٨/٨ح ٥٥٢٠، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ﷺ ٢٩٤/١ح٩٠٩، والدارمي في كتاب الصلاة، باب الدعاء بعد التشهد ٣٥٧/١ح١٣٤٤، وأحمد ٢٥٨/١ح ٢٣٤٢

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة، لابن بشكوال ٥٩٨/٢.

و٢/٢٨٨ح٧٨٥٧ و٢/٢٩٨ح٧٩٥١ و٢/٤١٦ح٩٣٧٦ و٢/٤٢٣ح٩٤٦٠ و٢/٤٥٤ح٩٨٥٥ و٢/٤٦٧ح١٠٠٤٠ و٢/٤٦٩ح١٠٠٧٢ و٢/٤٧٧ح١٠١٨٣ و٢/٥٢٢ح١٠٧٧٨ كلهم عن أبي هريرة، نحوه.

الحديث السادس والعشرون:

[ح١٣٠] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِي اللَّه عَنْهم يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الإِنْسَانُ لَصَعِقَ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء ١/٤٤٢، ٤٤٣ح١٢٥١، ١٢٥٣، وباب كلام الميت على الجنازة - واللفظ له - ١/٤٦٤ح١٣١٤، والترمذي في كتاب صفة القيامة، باب (٢٦ باب) ٤/٦٣٩ح٢٤٦٠ كلاهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه.

الحديث السابع والعشرون:

[ح١٣١] قال الدارمي: حَدَّثَنَا عَبْدُاللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ مِقْلاصٍ، مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، وَكُنْيَتُهُ أَبُو يَحْيَى، قَالَ: سَمِعْتُ دَرَّاجاً أَبَا السَّمْحِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه، يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُسَلَّطُ عَلَى الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ تِنِّيناً، تَنْهَشُهُ وَتَلْدَغُهُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَوْ أَنَّ تِنِّيناً مِنْهَا نَفَخَ فِي الأَرْضِ، مَا نَبَتَتْ خَضْرَاءُ**».

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب (٢٦) ٤/٦٣٩ح٢٤٦٠ من

طريق القاسم بن الحكم العرفي، عن عبيدالله بن الوليد الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد.

وخرّجه الدارمي - واللفظ له - في كتاب الرقاق، باب في شدة عذاب النار**٢/٦٣٦ح٢٨١٨**، وأحمد **٣/٣٨ح١١٣٥٢** من طريق سعيد بن أبي أيوب، عن أبي السمح، عن أبي الهيثم، كلاهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه.

دراسة الإسناد:

في إسناده دراج بن سمعان.

قال ابن حجر رحمه الله: دراج بتثقيل الراء وآخره جيم ابن سمعان، أبو السمح بمهملتين الأولى مفتوحة، والميم ساكنة قيل: اسمه عبدالرحمن، ودراج لقب، السهمي، مولاهم المصري القاص، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم، ضعف، من الرابعة مات سنة ست وعشرين بخ ٤[(١)].

وقال عمر بن أحمد بن شاهين: دراج أبو السمح سليمان بن عمرو مصري، يروي عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس، ودراج وأبو الهيثم ثقتان قاله يحيى[(٢)].

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وأبو يعلى موقوفاً[(٣)] وفيه دراج وفيه كلام وقد وثق[(٤)].

الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف، لضعف دراج بن سمعان.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٠١/١.

(٢) تاريخ أسماء الثقات، لعمر بن أحمد الواعظ ٨٣/١.

(٣) عن أبي سعيد الخدري يقول ثم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة فلو أن تنيناً منها نفخت في الأرض ما نبتت خضراء. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي ٤٩١/٢.

(٤) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٥/٣.

الحديث الثامن والعشرون:

[ح١٣٢] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِنَازَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا الإِنْسَانُ دُفِنَ، فَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ جَاءَهُ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ فَأَقْعَدَهُ، قَالَ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: صَدَقْتَ ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: هَذَا كَانَ مَنْزِلُكَ لَوْ كَفَرْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ آمَنْتَ فَهَذَا مَنْزِلُكَ، فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: اسْكُنْ، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَإِنْ كَانَ كَافِراً أَوْ مُنَافِقاً، يَقُولُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً، فَيَقُولُ: لا دَرَيْتَ، وَلا تَلَيْتَ، وَلا اهْتَدَيْتَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: هذَا مَنْزِلُكَ لَوْ آمَنْتَ بِرَبِّكَ، فَأَمَّا إِذْ كَفَرْتَ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبْدَلَكَ بِهِ هَذَا، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقْمَعُهُ قَمْعَةً بِالْمِطْرَاقِ يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ**»، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحَدٌ يَقُومُ عَلَيْهِ مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِطْرَاقٌ إِلا هُبِلَ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾(١).

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت، لسؤاله)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٩٠] ص ١٦١.

الحديث التاسع والعشرون:

[ح١٣٣] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ**

---

(١) إبراهيم: (٢٧).

أَهْلِ الْجَنَّة، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب ما يعرض عليه بالغداة والعشي ١/٤٦٤ح١٣١٣، وكتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣/١١٨٤ح٣٠٦٨، وكتاب الرقاق، باب سكرات الموت ٥/٢٣٨٨ح٦١٥٠، وكتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت ٤/٢١٩٩ح٢٨٦٦، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٣/٣٨٤ ح ١٠٧٢والنسائي في كتاب الجنائز، باب موضع الجريد من القبر ٤/١٠٦، ١٠٧ح٢٠٧٠، ٢٠٧١، ٢٠٧٢، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى ٢/١٤٢٧ح٤٢٧٠، وأحمد ٢/١٦ ح٤٦٥٨ و٢/٥٠ح٥١١٩ و٢/٥٩ ح٥٢٣٤ و٢/١١٣ ح٥٩٢٦ و٢/١٢٣ح٦٠٥٩ كلهم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه، نحوه.

الحديث الثلاثون:

[ح١٣٤] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِي الله عَنْهمْ قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ فَسَمِعَ صَوْتاً فَقَالَ: «**يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر ١/٤٦٣ح١٣٠٩، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت ٤/٢٢٠٠ح٢٨٦٩، والنسائي في كتاب الجنائز، باب عذاب القبر ٤/١٠٢ح٢٠٥٩، وأحمد ٥/٤١٧ح٢٣٥٨٦ و٥/٤١٩ح٢٣٦٠١ كلهم عن أبي أيوب الأنصاري، وهو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري رضي الله عنه مثله.

الحديث الحادي والثلاثون:

[ح١٣٥] **قال مسلم:** حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَأَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَحْدَرِيُّ وَاللَّفْظُ لأَبِي كَامِلٍ قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ أَوْ شَابّاً فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ فَقَالُوا: مَاتَ قَالَ: «**أَفَلا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي**» قَالَ فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ فَقَالَ: «**دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ**» فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الصلاة، باب كنس المسجد ١/١٧٥ح٤٤٦، وباب الخدم للمسجد، وقال ابن عباس: نذرت لك ما في بطني محرراً للمسجد يخدمه ١/١٧٦ح٤٤٨، وباب الصلاة على القبر بعد ما يدفن ١/٤٤٨ح١٢٧٢، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر ٢/٦٥٩ح٩٥٦، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب الصلاة على القبر ٣/٢١١ح٣٢٠٣، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على القبر ١/٤٨٩ح١٥٢٧، وأحمد ٢/٣٥٣ح٨٦١٩، و٢/٣٨٨ح٩٠٢٥، كلهم عن أبي رافع.

الحديث الثاني والثلاثون:

[ح١٣٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ: أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ: لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالآخَرُ النَّكِيرُ، فَيَقُولانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ: هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ**

إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لا يُوقِظُهُ إلا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقاً، قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لا أَدْرِي، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: الْتَئِمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاعُهُ، فَلا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّباً حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الخامس (فظاعة القبر، وضمته لكل أحد، وتوسعته للمؤمن)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٩٧] ص ١٦٩.

الحديث الثالث والثلاثون:

[ح١٣٧] عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب التشديد في البول ١٢٥/١ح٣٤٨، وأحمد ٣٢٦/٢ح٨٣١٣، و٣٨٨/٢ح٩٠٢١.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال أحمد الكناني رحمه الله: هذا إسناد صحيح، رجاله عن آخرهم محتج بهم في الصحيحين[1].

---

(١) مصباح الزجاجة، للكناني ٥١/١.

الحديث الرابع والثلاثون:

[ح١٣٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَبْرٍ، فَقَالَ: «**ائْتُونِي بِجَرِيدَتَيْنِ**» فَجَعَلَ إِحْدَاهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالأُخْرَى عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَقِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيَنْفَعُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**لَنْ يَزَالَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ بَعْضُ عَذَابِ الْقَبْرِ، مَا كَانَ فِيهِمَا نُدُوٌّ**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٤٤١/٢ح٩٦٨٤، انفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

وقال شعيب الأرناؤوط: وإسناده على شرط مسلم[١].

الحكم على الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[٢].

الحديث الخامس والثلاثون:

[ح١٣٩] عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ، يَقُولُ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

● **التخريج:**

خرّجه مالك في كتاب الجنائز، باب ما يقول المصلي على الجنازة ٢٢٨/١ح٥٣٦، انفرد به مالك.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

---

(١) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ٤٢٩/١٥.

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٧/٣.

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

الحديث السادس والثلاثون:

[ح١٤٠] حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِاللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِاللَّهِ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «**أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ**» قَالَ أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ «**لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ**» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً: «**أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ**».

- **التخريج:**

خرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل **٢٠٨٩/٤ح٢٧٢٣**، وأبو داود في كتاب الأدب، باب مايقول إذا أصبح **٣١٣/٥، ٣١٤ح٥٠٧١**، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى **٤٦٥/٥ح٣٣٩٠**، كلهم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه نحوه.

الحديث السابع والثلاثون:

[ح١٤١] عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ، قَالَ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ ابْنَةُ أَبِي سُفْيَانَ، اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّكِ سَأَلْتِ اللَّهَ لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّام مَعْدُودَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجِّلَ شَيْءٌ قَبْلَ حِلِّهِ، أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْءٌ عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ أَخْيَرَ، أَوْ أَفْضَلَ**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق ٢٠٥٠/٤، ٢٠٥١ خرّجه أحمد - واللفظ له - ٣٩٠/١ح٣٧٠٠، و٤١٣/١ح٣٩٢٥، و٤٤٥/١ح٤٢٥٤، و٤٦٦/١ح٤٤٤١، و٤٣٣/١ح٤١١٩ من طريق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه نحوه.

قال النووي رحمه الله: وهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة، لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل، فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك، وأما ما ورد في حديث صلة الرحم، تزيد في العمر، ونظائره، قال المازري: هنا قد تقرر بالدلائل القطعية، أن الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها، فإذا علم الله تعالى أن زيداً يموت سنة خمسمائة، استحال أن يموت قبلها أو بعدها، لئلا ينقلب العلم جهلاً، فاستحال أن الآجال التي علمها الله تعالى تزيد وتنقص، فيتعين تأويل الزيادة أنها بالنسبة إلى ملك الموت، أو غيره ممن وكله الله بقبض الأرواح، وأمره فيها بآجال ممدودة، فإنه بعد أن يأمره بذلك، أو يثبته في اللوح المحفوظ، ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق به علمه في الأزل[1].

الحديث الثامن والثلاثون:

[ح١٤٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنِ الْحَجَّاجِ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه، قَالَ: مَا زِلْنَا نَشُكُّ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ مَرَّةً، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ - هُوَ رَازِيٌّ، وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلائِيُّ، كُوفِيٌّ - عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم ٢١٣/١٦، ٢١٤.

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة التكاثر ٤٤٧/٥ح٣٣٥٥.

دراسة الإسناد:

في سنده عمرو بن أبي قيس، والحجاج[١]، والمنهال[٢].

قال ابن حجر رحمه الله: عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري صدوق له أوهام من الثامنة خت ٤[٣].

الحكم على الإسناد:

قال أبو عيسى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

قال الألباني رحمه الله: ضعيف الإسناد[٤].

الحديث التاسع والثلاثون:

[ح١٤٣] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُؤَدِّبُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ - وَكَانَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ - عَنِ الأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَكْثَرُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فِي الْمَوْقِفِ **«اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ، وَخَيْراً مِمَّا نَقُولُ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي، وَإِلَيْكَ مَآبِي، وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي[٥]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ»**.

---

(١) سبقت الترجمة في صفحة (١٤٨).

(٢) سبقت الترجمة في صفحة (٧٦).

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٢٦/١.

(٤) ضعيف سنن الترمذي، للألباني ص٤٣٨.

(٥) **تراثي**: ما يخلفه الرجل لورثته. لسان العرب، لابن منظور ٢٠١/٢.

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي - واللفظ له - في كتاب الدعوات، باب (٨٨) ٥/٥٣٧ح٣٥٢٠.

دراسة الإسناد:

في سنده علي بن ثابت، وقيس بن الربيع.

قال ابن حجر رحمه الله: علي بن ثابت الجزري، أبو أحمد الهاشمي، مولاهم، صدوق ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة، من التاسعة د ت[(١)].

وقال ابن حجر رحمه الله: قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به من السابعة مات سنة بضع وستين د ت ق[(٢)].

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ.

قال الألباني رحمه الله: ضعيف[(٣)].

الحديث الأربعون:

[ح١٤٤] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٣٩٨.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٤٥٧.

(٣) ضعيف سنن الترمذي، للألباني ص٤٥٩.

الرَّكِيِّ[1]، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «**يَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، وَيَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً**»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ**»، قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ، تَوْبِيخاً، وَتَصْغِيراً، وَنَقِيمَةً، وَحَسْرَةً، وَنَدَماً.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب المغازي، باب قتلُ أبي جهل ١٤٦١/٤ح٣٧٥٧، وباب شهود الملائكة بدراً ١٤٧٦/٤ح٣٨٠٢.

الحديث الحادي والأربعون:

[ح١٤٥] عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه، يَقُولُ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلا خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ**»، قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة ٦٦٢/٢، ٦٦٣ح٩٦٣، والنسائي في كتاب الجنائز، باب الدعاء ٧٣/٤ح١٩٨٣، ١٩٨٤، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما

---

(١) **الرَّكِيِّ**: وهي البئر. النهاية في غريب الحديث ٢٦١/٢.

جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة ٤٨١/١ ح١٥٠٠، وأحمد ٢٠/٦ح٢٣٩٩٦ كلهم عن عوف بن مالك، نحوه.

الحديث الثاني والأربعون:

[ح١٤٦] عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه، قَالَ: لا أَقُولُ لَكُمْ، إلا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ٢٠٨٨/٤ح٢٧٢٢، والنسائي في كتاب الاستعاذة، باب دعاء لا يستجاب ٢٨٥/٨ح٥٥٣٨، وباب الاستعاذة من العجز ٢٦٠/٨ح٥٤٥٨، وأحمد ٣٧١/٤ كلهم عن زيد بن أرقم، نحوه.

الحديث الثالث والأربعون:

[ح١٤٧] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه، - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ -، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ، أَوْ خَمْسَةٌ، أَوْ أَرْبَعَةٌ - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - فَقَالَ: «**مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَتَى مَاتَ هَؤُلاءِ**»، قَالَ: مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ: فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ**»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ**

مِنْ **عَذَابِ النَّارِ**»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: «**تعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَ**»، قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»، قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت **٢١٩٩/٤**ح**٢٨٦٧**، واحمد **١٩٠/٥** ح**٢١٧٠١** كلاهما عن زيد بن ثابت، نحوه.

الحديث الرابع والأربعون:

[ح١٤٨] قال الترمذي: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، حَدَّثَنَا أَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ، إِذَا قَالُوا: وَا عَضُدَاهُ، وَا كَاسِيَاهُ، وَا نَاصِرَاهُ، وَا جَبَلاهُ، وَنَحْوَ هَذَا، يُتَعْتَعُ**[1]**، وَيُقَالُ: أَنْتَ كَذَلِكَ، أَنْتَ كَذَلِكَ**»، قَالَ أَسِيدٌ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[2] قَالَ: وَيْحَكَ أُحَدِّثُكَ أَنَّ أَبَا مُوسَى حَدَّثَنِي، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَرَى أَنَّ أَبَا مُوسَى كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ تَرَى أَنِّي كَذَبْتُ عَلَى أَبِي مُوسَى.

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية البكاء على الميت **٣٢٦/٣**ح**١٠٠٣**، وابن ماجه ـ واللفظ له ـ في كتاب ما جاء في

---

(١) قال ابن منظور: التعتعة: الحركة العنيفة، من غير أن يصيبه أذى، يقلقه ويزعجه. لسان العرب لابن منظور ٣٥/٨.

(٢) الأنعام: (١٦٤).

الجنائز، باب ما جاء في الميت يعذب بما نيح عليه ١/٥٠٨ح١٥٩٤ كلاهما عن عبدالله. بن قيس رضي الله عنه.

دراسة الإسناد:

في إسناده يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، وأَسِيدُ بْنُ أَبِي أَسِيدٍ، ومُوسَى بْنِ أَبِي مُوسَى الأشْعَرِيِّ.

قال ابن حجر رحمه الله: يعقوب بن حميد بن كاسب المدني نزيل مكة وقد ينسب لجده صدوق ربما وهم من العاشرة مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين عخ ق[(١)].

وقال ابن حجر رحمه الله: أسيد بن أبي أسيد البراد أبو سعيد المديني صدوق واسم أبيه يزيد بن أسيد بن علي من الخامسة مات في أول خلافة المنصور بخ ٤[(٢)].

وقال ابن حجر رحمه الله: موسى بن أبي موسى الأشعري الكوفي مقبول من الثالثة ت ق[(٣)].

الحكم على الإسناد:

قال أحمد بن أبي بكر الكناني رحمه الله: هذا إسناد حسن، يعقوب بن حميد مختلف فيه روى الترمذي بعضه من حديث أبي موسى أيضاً، وأصله في الصحيحين من حديث عمر بن الخطاب وروى الترمذي والنسائي بعضه من حديث عائشة رضي الله عنها[(٤)].

الحديث الخامس والأربعون:

[ح١٤٩] عن عَبْدِاللَّهِ بْنِ بَحِيرٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئاً مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ كَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تُذْكَرُ

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٦٠٧/١.
(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١١١/١.
(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٥٤/١.
(٤) مصباح الزجاجة، لأحمد الكناني ٤٩/٢.

الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَراً قَطُّ إِلا الْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه، في المبحث الأول (الاطلاع على القبر)، من الفصل الثاني، في الباب الأول، [ح٧٩] صفحة **١٤٥**.

الحديث السادس والأربعون:

[ح١٥٠] عن عَبْدِاللَّهِ بْنَ يَسَارٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ، وخَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلاً تُوُفِّيَ، مَاتَ بِبَطْنِهِ، فَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ جَنَازَتِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ**»، فَقَالَ الآخَرُ: بَلَى.

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الشهداء ٣٧٧/٣ح١٠٦٤، والنسائي - واللفظ له - في كتاب الجنائز، باب من قتله بطنه **٩٨/٤ح٢٠٥٢**، وأحمد **٢٦٢/٤**، و**٢٩٢/٥** ح**٢٢٥٥٣**.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ فِي هَذَا الْبَابِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ.

قال الألباني رحمه الله: سنده صحيح[1].

---

(١) أحكام الجنائز، وبدعها، للألباني ص٣٨.

الحديث السابع والأربعون:

[ح١٥١] عَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، صَائِماً لا يُفْطِرُ، وَقَائِماً لا يَفْتُرُ، وَإِنْ مَاتَ مُرَابِطاً جَرَى عَلَيْهِ كَصَالِحِ عَمَلِهِ، حَتَّى يُبْعَثَ، وَوُقِيَ عَذَابَ الْقَبْرِ**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عزَّ وجلَّ ٣/١٥٢٠ح١٩١٣، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل الرباط ٤/١٨٨ح١٦٦٥، والنسائي في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط ٦/٣٩ح٣١٦٧، وأحمد - واللفظ له - ٥/٤٤٠، ٤٤١ح٢٣٧٧٨، ٢٣٧٧٩، و٢٣٧٨٦ كلهم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، نحوه.

الحديث الثامن والأربعون:

[ح١٥٢] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَالْمَغْرَمِ، وَالْمَأْثَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ**».

● **التخريج:**

خرّجه النسائي - واللفظ له - في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الهرم ٨/٢٦٩ح٥٤٩٠، وأحمد ٢/١٧٦ح٦٦٤٦، و٢/١٨٥ح٦٧٣٤، و٢/٢٢٠ح٧٠٥٠ كلاهما عن عبدالله بن عمرو بن العاص، نحوه.

دراسة الإسناد:

في إسناده عمرو بن شعيب، وشعيب بن محمد، قال ابن حجر: عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق من الخامسة مات سنة ثماني عشرة ومائة ر ٤[1].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٤٢٣.

قال ابن حجر رحمه الله: شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص صدوق ثبت سماعه من جده من الثالثة ر ٤[1].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: حسن، صحيح الإسناد[2].

الحديث التاسع والأربعون:

[ح١٥٣] قال أبو داود: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِالْعَظِيمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالا: حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِالْجَلِيلِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ «**اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ**» تُعِيدُهَا ثَلاثاً حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلاثاً حِينَ تُمْسِي، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، قَالَ عَبَّاسٌ فِيهِ، وَتَقُولُ: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ**، تُعِيدُهَا ثَلاثاً حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلاثاً حِينَ تُمْسِي، فَتَدْعُو بِهِنَّ، فَأُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ، اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ**»، وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى صَاحِبِهِ.

- **التخريج:**

خرّجه أبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح **٣٢٤/٤ح٥٠٩٠**، والترمذي في كتاب الدعوات، باب **(٨٠) ٥٢٨/٥ح٣٥٠٣**، والنسائي في كتاب السهو، باب (٨٨ نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم) **٧٢/٣ح١٣٤٥**، وكتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٦٧/١.

(٢) صحيح سنن النسائي، للألباني ١١١٥/٣.

الفقر ٢٦٢/٨ح٥٤٦٥، وأحمد ٣٦/٥، ٣٩، ٤٢، ٤٤ كلهم عن أبي بكرة، نفيع بن الحارث، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن في إسناده عَبْدالْجَلِيلِ ابْنَ عَطِيَّةَ، وجَعْفَرَ بْنَ مَيْمُونٍ، قال ابن حجر: عبدالجليل بن عطية القيسي أبو صالح البصري صدوق يهم من السابعة بخ س[1].

قال ابن حجر: جعفر بن ميمون التميمي أبو علي أو أبو العوام بياع الأنماط صدوق يخطىء من السادسة ر ٤[2].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: حسن الإسناد[3].

الحديث الخمسون:

[ح١٥٤] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ، حَدَّثَنَا بَحْرُ بْنُ مَرَّارٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذِي بِيَدِي، وَرَجُلٌ عَنْ يَسَارِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَبَلَى فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ»**، فَاسْتَبَقْنَا فَسَبَقْتُهُ، فَأَتَيْتُهُ بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا نِصْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً، وَعَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً، وَقَالَ: **«إِنَّهُ يَهَوَّنُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَيْنِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلا فِي الْبَوْلِ وَالْغِيبَةِ»**.

- **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب التشديد في البول

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣٣٢/١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١٤١/١.

(٣) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٩٥٩/٣.

١/١٢٥ح٣٤٩، وأحمد ـ واللفظ له ـ **٣٥/٥، ٣٩** كلاهما عن نفيع بن الحارث، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده، ثقات، إلا أن في إسناده أبا سَعِيدٍ، وبَحْر بْنَ مَرَّارٍ.

قال ابن حجر رحمه الله: عبدالرحمن بن عبدالله بن عبيد البصري، أبو سعيد مولى بني هاشم، نزيل مكة، لقبه جردقة، بفتح الجيم والدال، بينهما راء ساكنة ثم قاف، صدوق ربما أخطأ، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين، خ صد س ق[١].

قال ابن حجر رحمه الله: بحر بن مرار، ـ بفتح الميم وتشديد الراء ـ ابن عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي، أبو معاذ البصري، صدوق اختلط بآخره من السادسة ق[٢].

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير بحر بن مرار وهو ثقة[٣].

قال المنذري رحمه الله: رواه أحمد، والطبراني في الأوسط، وابن ماجه مختصراً، من رواية بحر بن مرار، عن جده أبي بكرة، ولم يدركه[٤].

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

قال الألباني رحمه الله: صحيح[٥].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣٤٤/١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١٢٠/١.

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي ٩٣/٨.

(٤) الترغيب والترهيب، للمنذري ١٣٩/١.

قلت: قال الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب ص٦٦: لكن وصله الطيالسي في (مسنده) (٨٦٧) وابن عدي في (الكامل) ق١/٤٠ عن بحر بن مرار البكراوي عن عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه به. وهذا سند موصول صحيح.

(٥) صحيح الترغيب والترهيب، للألباني ص٦٦.

الحديث الحادي والخمسون:

[ح١٥٥] قال النسائي: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَنْبَأَنَا مَنْصُورٌ ـ هُوَ ابْنُ زَاذَانَ ـ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِنِيَاحَةِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ رَجُلاً مَاتَ بِخُرَاسَانَ، وَنَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا، أَكَانَ يُعَذَّبُ بِنِيَاحَةِ أَهْلِهِ، قَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَذَبْتَ أَنْتَ.

● **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت **١٥/٤**ح**١٨٤٩**، وباب النياحة على الميت ـ واللفظ له ـ **١٧/٤**ح**١٨٥٤** من طريق الحسن البصري، وأحمد **٤٣٧/٤** من طريق محمد بن سيرين، كلاهما عن عمران بن حصين، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: ضعيف الإسناد(١).

قلت: إسناد النسائي فيه انقطاع، من أجل الحسن فإنه لم يسمع من عمران بن الحصين، لكن يقويه رواية محمد بن سيرين، عن عمران عند أحمد، فالسند حسن لغيره، لكن سند أحمد صحيح، فالحديث صحيح.

الحديث الثاني والخمسون:

[ح١٥٦] قال أبو داود: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ح وحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ ـ وَحَدِيثُ عَبْدِالرَّحْمَنِ أَتَمُّ ـ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ

---

(١) ضعيف سنن النسائي، للألباني ص٦٨.

الأسْقَعِ رضي الله عنه، قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ فُلانَ بْنَ فُلانٍ فِي ذِمَّتِكَ، فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**».

قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ مِنْ ذِمَّتِكَ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ، اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ جَنَاحٍ.

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت **٣/٢١١ح٣٢٠٢**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة ١/٤٨٠ح١٤٩٩، وأحمد **٣/٤٩١** كلهم عن واثلة بن الأسقع، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن في سنده مروان بن جناح.

قال ابن حجر رحمه الله: مروان بن جناح الأموي، مولاهم، الدمشقي، أصله كوفي، لا بأس به، من السادسة[1].

قال الشوكاني رحمه الله: أخرجه ابن ماجه وسكت عنه أبو داود والمنذري وفي إسناده مروان بن جناح وفيه مقال[2].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: إسناده صحيح إن شاء الله، وقد أورده ابن القيم فيما حفظ من دعائه ﷺ، وسكت عليه النووي في المجموع[3].

---

(١) تقريب التهذيب، للألباني ص٩٣٠.

(٢) نيل الأوطار، للشوكاني ٤/١٠٧.

(٣) أحكام الجنائز وبدعها، للألباني ص١٢٤، ١٢٥.

الحديث الثالث والخمسون:

[ح١٥٧] عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً نَخْلاً لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزِعاً، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ تَعَوَّذُوا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٣/٢٩٥ح١٤١٨٥، و٣/٣٤٦ح١٤٧٦٤**

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال شعيب الأرناؤوط: إسناد صحيح، على شرط مسلم[(١)].

الحديث الرابع والخمسون:

[ح١٥٨] حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جُبَيْرَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ سِيَابَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَأَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَةً فَأَمَرَ وَدِيَّتَيْنِ[(٢)] فَانْضَمَّتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الأخْرَى ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَرَجَعَتَا إِلَى مَنَابِتِهِمَا وَجَاءَ بَعِيرٌ فَضَرَبَ بِجِرَانِهِ[(٣)] إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ جَرْجَرَ حَتَّى ابْتَلَّ مَا حَوْلَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْبَعِيرُ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ**» فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**أَوَاهِبُهُ أَنْتَ لِي**» فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِي مَالٌ أَحَبُّ

---

(١) مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ٢٢/٥٨.

(٢) **وديتين**: هى صغار النخل ; الواحدة وَدِيَّة. الفائق ٤/٥١.

(٣) **بجرانه**: أي قرَّ قَرارُه واسْتَقَام كما أن البعير إذا برَك واسْتَراح مدّ عُنُقَه على الأرض. النهاية في غريب الحديث ١/٢٦٣.

إِلَيَّ مِنْهُ قَالَ: «**اسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفاً**» فَقَالَ: لا جَرَمَ لا أُكْرِمُ مَالاً لِي كَرَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَأَتَى عَلَى قَبْرٍ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ فَقَالَ: «**إِنَّهُ يُعَذَّبُ فِي غَيْرِ كَبِيرٍ**» فَأَمَرَ بِجَرِيدَةٍ فَوُضِعَتْ عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ: «**عَسَى أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ١٧٢/٤.

دراسة الإسناد:

قال ابن حجر رحمه الله: في سنده حبيب بن حبيرة، أو أبو جبيرة، عن يعلى بن سيابة، وعنه عاصم بن بهدلة، لا يعرف، وقال في «الإكمال» مجهول[1].

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لجهالة حبيب بن أبي جُبيرة.

الحديث الخامس والخمسون:

[ح١٥٩] عَنْ عَبْدالرَّحْمَن بن حَسَنَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كَهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ[2]، فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَلَسَ خَلْفَهَا فَبَالَ إِلَيْهَا، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: انْظُرُوا يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ فَسَمِعَهُ، فَقَالَ: «**أَوَ مَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْبَوْلِ، قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيضِ، فَنَهَاهُمْ صَاحِبُهُمْ فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ**».

● **التخريج:**

خرّجه النسائي ـ واللفظ له ـ في كتاب الطهارة، باب البول إلى السترة

---

(١) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر ٤٢١/١.

(٢) **الدَّرَقَةِ**: هي تُرْس من جلود، ليس فيه خشب ولا عَقِب. لسان العرب ٩٥/١٠، وقال الرازي أيضا: هو مكيال للشراب وأراه فارسياً معرباً. مختار الصحاح ٨٥/١.

ليستتر بها ١/٢٦ح٣٠، وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب التشديد في البول ١/١٢٤ح٣٤٦، و٤/١٩٦ كلاهما عن عبدالرحمن بن حسنة، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الشوكاني رحمه الله: قال الحافظ في الفتح: صحيح صححه الدارقطني وغيره[١].

قال الألباني رحمه الله: صحيح[٢].

الحديث السادس والخمسون:

[ح١٦٠] قال أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَرَوْحٌ، قَالا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ ـ قَالَ رَوْحٌ الْعَنْزِيُّ ـ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه ـ وَقَالَ رَوْحٌ فِي حَدِيثِهِ إِنَّ عَبْدَاللَّهِ بْنَ خَبَّاب حَدَّثَهُ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: «**عَيْنُهُ خَضْرَاءُ، كَالزُّجَاجَةِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٥/١٢٣، ١٢٤ح٢١١٨٣، ٢١١٨٤.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله ثقات[٣].

---

(١) نيل الأوطار، للشوكاني ١/١٠٩.

(٢) صحيح سنن الترمذي، للألباني ١/٨،٩.

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي ٧/٣٣٧.

الحكم على الإسناد:

قال الضياء المقدسي رحمه الله: إسناده صحيح[1].

الحديث السابع والخمسون:

[ح١٦١] عَنِ ابْنِ طَاوُسَ[2] عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّشَهُّدِ فِي الْعِشَاءِ الآخِرَةِ كَلِمَاتٍ كَانَ يُعَظِّمُهُنَّ جِدّاً يَقُولُ: «**أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**»، قَالَ كَانَ يُعَظِّمُهُنَّ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٦/٢٠٠ح٢٥٦٨٩.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الحاكم رحمه الله: صحيح على شرطهما[3].

الحديث الثامن والخمسون:

[ح١٦٢] عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا فِي حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ بَنِي النَّجَّارِ، فِيهِ قُبُورٌ مِنْهُمْ قَدْ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَسَمِعَهُمْ وَهُمْ يُعَذَّبُونَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّهُمْ لَيُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، قَالَ: «**نَعَمْ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ**».

---

(١) الأحاديث المختارة، لأبي عبدالله المقدسي ٤٠٨/٣.

(٢) هو عبدالله بن طاوس بن كيسان.

(٣) المستدرك، للحاكم ٣٧٩/١.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٣٢٦/٦ح٢٧٠٨٩**، وقد انفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

في سنده طلحة بن نافع، أبو سفيان، **قال ابن حجر رحمه الله:** طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة ع[1].

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح[2].

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح، على شرط مسلم.

الحديث التاسع والخمسون:

[ح١٦٣] عَنْ أَبي عِيسَى الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي جَارَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ**». قَالَ أَبُو عِيسَى فَقُلْتُ لِعَبْدِاللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَمَعَهُمَا إِنْسَانٌ قَالَ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٢٧٠/٥ح٢٢٣٨٢**، وقد انفرد به.

دراسة السند:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله ثقات[3].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٨٣/١.

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٦/٣.

(٣) مجمع الزوائد، للهيثمي ١١٥/١٠.

قلت: في سنده أَبُو عِيسَى الْخُرَاسَانِيُّ، وعَبْدُاللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ، وهما مختلف فيهما، **قال ابن حجر رحمه الله**: أبو عيسى الخراساني نزيل مصر التميمي اسمه سليمان بن كيسان وقيل محمد بن عبدالرحمن أو ابن القاسم مقبول من السادسة وحديثه عن ابن عمر مرسل د[1].

قال ابن حجر رحمه الله: عبدالله بن القاسم التيمي مولى أبي بكر مقبول من الثالثة د[2].

قال الذهبي رحمه الله: أبو عيسى الخراساني، قال ابن القطان: لا يعرف حاله، **قلت**: ذا ثقة روى عنه حيوة بن شريح وسعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة وجماعة سكن مصر ووثقه ابن حبان[3].

عبد الله بن القاسم مولى الصديق عن جابر وابن عباس وعنه فضيل بن غزوان وقرة بن خالد وثق حب د[4].

الحكم على الإسناد:

قال البنا رحمه الله: سنده جيد[5].

الحديث الستون:

[ح١٦٤] عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ١٠/٥، وقد انفرد به أحمد.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٦٦٣/١.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣١٨/١.

(٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٤١٠/٧.

(٤) الكاشف، للذهبي ٥٨٥/١.

(٥) الفتح الرباني، للبنا ١٢٢/٨.

دراسة الإسناد:

قال المزي رحمه الله: رجال إسناده ثقات، إلا أن الحسن لم يسمع من سمرة هذا الحديث، فهو منقطع[1].

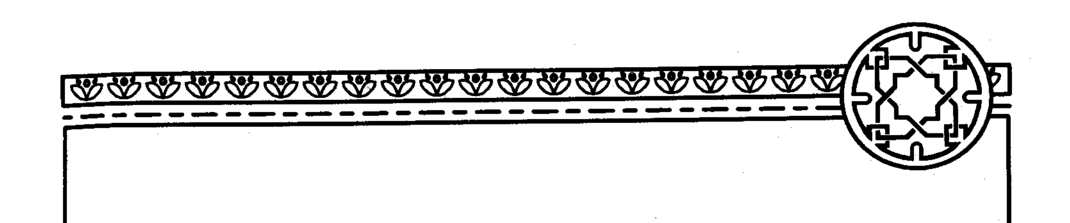
الحكم على الإسناد:

قال شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره[2].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٣٥٦/١.

(٢) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ٣٠١/٣٣.



المبحث السابع

تمثيل غروب الشمس للميت

الحديث الأول:

[ح١٦٥] عن أَبي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ مُثِّلَتِ**(١) **الشَّمْسُ**(٢) **عِنْدَ غُرُوبِهَا، فَيَجْلِسُ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ، وَيَقُولُ دَعُونِي أُصَلِّي**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى ١٤٢٨/٢ح٤٢٧٢.

الدراسة:

قلت: انفرد به ابن ماجه، ورجال الإسناد كلهم ثقات.

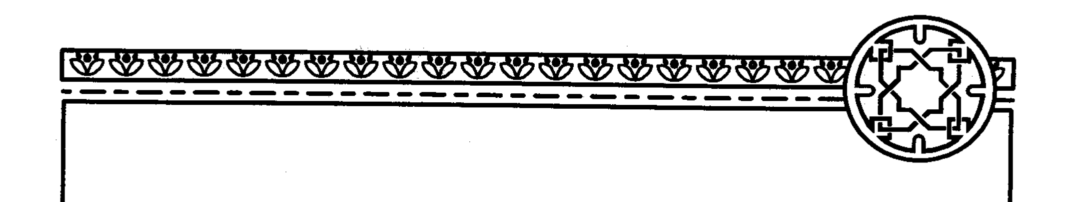
قال الألباني رحمه الله: حسن(٣).

---

(١) **مُثِّلَتِ:** وَمَثَّلَ الشيءَ بالشيء سوَّاه وشبَّهه به، وجعله مِثله وعلى مِثاله. النهاية في غريب الحديث ٢٩٥/٤.

(٢) **قال السيوطي في شرح سنن ابن ماجه:** مثلت الشمس أي شبهت وذا في حق المؤمنين ولعله عند نزول الملكين، ويمكن كونه بعد السؤال تنبيهاً على رفاهيته ٣١٦/١.

(٣) انظر صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٣/٢.



المبحث الثامن

التعبد في القبر (البرزخ)

الحديث الأول:

[ح١٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحِجْرِ، وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا، فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ**»، قَالَ: «**فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي**[1] **فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلام قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلام قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ** - يَعْنِي نَفْسَهُ -، **فَحَانَتِ الصَّلاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاةِ قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ النَّارِ، فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَبَدَأَنِي بِالسَّلامِ**».

- **التخريج**:

خرّجه مسلم في كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح ابن مريم والمسيح الدجال ١٥٦/١ح١٧٢ عن أبي هريرة.

---

(١) **قال ابن حجر رحمه الله في فتح الباري**: يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده في الأرض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء ٢١٢/٧.

قال القاضي عياض رحمه الله: (وقد تكون الصلاة هنا بمعنى الدعاء، والذكر، وهي من أعمال الآخرة، ويؤكد أحد التأويلات فيه، وأنها الصلاة المعهودة. ما ذكر من أنه أمَّ ﷺ الأنبياء، وقد قال بعضهم: يحتمل أن موسى لم يمت وأنه ﷺ رآه، فتكون صلاته حقيقة كصلاة عيسى بدليل قوله ﷺ «**أكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا موسى آخذ بساق العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور**»[1].

لكن يرد هذا التأويل قوله ﷺ: «**يصلي في قبره، عند الكثيب الأحمر**»[2] والقبر لا يكون إلا للميت، والحديث الوارد في قصة وفاته، وخبره مع ملك الموت، فإن قيل: فكيف رأى موسى في قبره يصلي، وكيف صلى بالأنبياء في حديث الإسراء ببيت المقدس على ما جاء في الحديث، وقد جاء في الحديث نفسه أنه وجدهم على مراتبهم في السلام عليه ورحبوا به قيل: يحتمل أن رؤيته لموسى في قبره وعند الكثيب الأحمر، كانت قبل صعوده إلى السماء وفي طريقه إلى بيت المقدس ثم وجد موسى قد سبقه إلى السماء، ويحتمل أنه رأى الأنبياء وصلى بهم على تلك الحال لأول ما رآهم ثم سألوه ورحبوا به، أو يكون اجتماعه بهم، وصلاته ورؤيته موسى بعد انصرافه ورجوعه عن سدرة المنتهى، فلا تتناقض الأحاديث وتستمر على الصواب)[3].

الحديث الثاني:

[ح١٦٧] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَيْتُ**» ـ وَفِي رِوَايَةِ هَدَّابٍ ـ: «**مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ**».

---

(١) خرجه البخاري ٢/٨٥٠ح٢٢٨١، وأحمد ٣/٣٣ح ١١٣٠٤.

(٢) خرجه مسلم ٤/١٨٤٥ح٢٣٧٥.

(٣) شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم ١/٥٢٤.

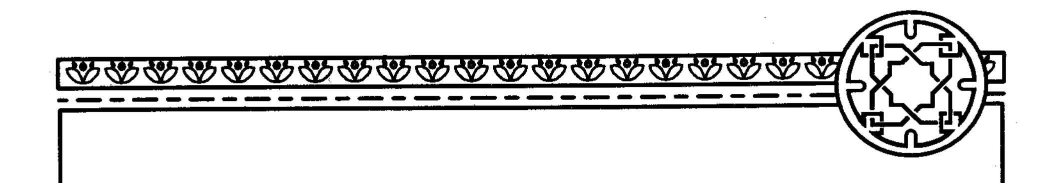
● **التخريج:**

خرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ ٤/١٨٤٥ح٢٣٧٥، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب ذكر صلاة نبي الله موسى عليه السلام ٣/٢١٥ح١٦٣١، ١٦٣٢ وأحمد ٣/١٢٠ح١٢٢٣١ و٣/١٤٨ح١٢٥٢٦ و٣/٢٤٨ح١٣٦١٨ و٥/٥٩ح٢٠٦١٦ و٥/٣٦٢ح٢٣١١٢ و٥/٣٦٥ح٢٣١٤٣ كلهم عن أنس بن مالك، نحوه.

قال أبو العباس القرطبي رحمه الله: وهذا الحديث يدل بظاهره على أنه ﷺ، رأى موسى رؤية حقيقية في اليقظة، وأن موسى كان في قبره حياً، يصلي فيه الصلاة التي كان يصليها في الحياة وهذا كله ممكن لا إحالة في شيء منه، وقد صح أن الشهداء أحياء يرزقون، ووجِد منهم من لم يتغير في قبره من السنين، كما ذكرنا. وإذا كان هذا في الشهداء، كان في الأنبياء أحرى وأولى، فإن قيل: كيف يصلون بعد الموت وليست تلك الحال تكليفاً؟ فالجواب: أن ذلك ليس بحكم التكليف، وإنما ذلك بحكم الإكرام لهم والتشريف، وذلك أنهم كانوا في الدنيا حُبِّب لهم عبادة الله، والصلاة، بحيث كانوا يلازمون ذلك، ثم توفوا وهم على ذلك، فشرفهم الله تعالى بعد موتهم بأن أبقى عليهم ما كانوا يحبون، وما عرفوا به، فتكون عبادتهم إلهامية كعبادة الملائكة، لا تكليفية، وقد وقع مثل هذا لثابت البناني رضي الله عنه، فإنه حببت الصلاة إليه حتى كان يقول: اللهم إن كُنتَ أَعطيتَ أحداً يصلي لك في قبره، فأعطني ذلك. فرآه مُلْحِدُهُ، بعدما سوِّى عليه لحده قائماً يصلي في قبره[١].



(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للحافظ أبي العباس القرطبي ٦/١٩٢.



المبحث التاسع

من لا تأكل الأرض جسَدَه

قال البيهقي رحمه الله: والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، بعدما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم، كالشهداء، وقد رأى نبينا ﷺ جماعة منهم ليلة المعراج، وأُمرنا بالصلاة والسلام عليه، وأخبر وخبره صدق، أن صلاتنا معروضة عليه، وأن سلامنا يبلغه، وأن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء[1].

الحديث الأول:

[ح١٦٨] عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**»، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ؟[2]، يَقُولُونَ: بَلِيتَ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**».

---

(١) الاعتقاد والهداية، للبيهقي ١/٣٠٥.

(٢) **أَرِمْتَ**: أي بَلِيتَ. النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير ١/٤٠.

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب الصلاة، باب الاستغفار **٢/١٨٤ح١٥٣١**، وباب تفريع أبواب الجمعة، وباب فصل الجمعة وليلة الجمعة **١/٦٣٥ح١٠٤٧**، والنسائي في كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة **٣/٩١ح١٣٧٢**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ **١/٥٢٤ ح١٦٣٦**، وأحمد **٤/٨ ح١٦٢٠٧**، كلهم عن أوس بن أوس، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال الإسناد كلهم ثقات.

قال البوصيري رحمه الله: أخرج المصنف في الجنائز عن أبي بكر ابن أبي شيبة بهذا الإسناد عن أوس بن أوس بدل شداد بن أوس وهو الصواب[(١)].

الحكم على الإسناد:

قال الحاكم رحمه الله: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد وافقه الذهبي في التلخيص[(٢)].

قال الألباني رحمه الله: صحيح[(٣)].

قلت: اختلف النقاد في عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، وقد اختلط على حسين الجعفي، الأمر، فظن عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، هو الذي روى عنه في هذا الحديث، وهو ضعيف، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر وهو ثقة.

قال الإمام البخاري رحمه الله: عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، السلمي، الشامي، عن مكحول، سمع منه الوليد بن مسلم، عنده مناكير،

---

(١) مصباح الزجاجة، للكناني ١/١٢٩.

(٢) المستدرك، للحاكم ٤/٦٠٤.

(٣) صحيح سنن أبي داود، للألباني ١/١٩٦.

ويقال: هو الذي روى عنه أهل الكوفة، أبو أسامة، وحسين، فقالوا: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر[1].

وقال ابن أبي حاتم رحمه الله: سألت أبي عن عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، فقال: عنده مناكير، ويقال هو الذي روى عنه أبو أسامة، وحسين الجعفي، وقالا: هو ابن يزيد بن جابر، وغلطا في نسبه، ويزيد بن تميم أصح، وهو ضعيف الحديث[2].

وقال الخطيب البغدادي رحمه الله: روى الكوفيون أحاديث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، ووهموا في ذلك، فالحمل عليهم في تلك الأحاديث، ولم يكن ابن تميم ثقة، وأما ابن جابر فليس في حديثه منكر[3].

وقال ابن أبي حاتم أيضاً رحمه الله: سمعت أبي يقول: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، لا أعلم أحداً من أهل العراق يحدث عنه، والذي عندي أن الذي يروي عنه، أبو أسامة، وحسين الجعفي، واحد، وهو عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، لأن أبا أسامة، روى عن عبدالرحمن بن يزيد، عن القسم، عن أبي أمامة خمسة أحاديث، أو ستة أحاديث، منكرة، لا يحتمل أن يحدث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر مثله، ولا أعلم أحداً، من أهل الشام روى عن ابن جابر من هذه الاحاديث شيئاً، وأمَّا حسين الجعفي، فإنه روى عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الاشعث، عن أوس بن أوس، عن النبي ﷺ في يوم الجمعة، أنه قال أفضل الأيام يوم الجمعة، فيه الصعقة، وفيه النفخة، وفيه كذا، وهو حديث منكر، لا أعلم أحداً رواه غير حسين الجعفي، وأما عبدالرحمن بن يزيد بن تميم، فهو ضعيف الحديث، وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر ثقة[4].

---

(١) التاريخ الكبير، للبخاري ٥/٣٦٥.

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٥/٣٠٠.

(٣) تاريخ مدينة السلام، للخطيب البغدادي ١١/٤٧٣.

(٤) علل الحديث، لابن أبي حاتم ١/١٩٧.

الحديث الثاني:

[ح١٦٩] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعْرَضُ صَلاتُنَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَرِمْتَ - يَعْنِي بَلِيتَ - فَقَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في فضل الجمعة **١/٣٤٥**ح**١٠٨٥** عن شداد بن أوس، وقد انفرد به ابن ماجه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

الحديث هو نفس الحديث السابق، وقد وقع وهم في صحابيه، روى ابن ماجه الحديث عن أبي بكر بن أبي شيبة في الموضعين، فقال في الموضع الأول: شداد بن أوس، وقال في الموضع الثاني: أوس بن أوس، والصواب: أن صحابي الحديث أوس بن أوس، لكن لا أدري هل وقع الوهم من ابن ماجه، أو ممَّن بعده من نساخ كتابه، والله أعلم.

الحديث الثالث:

[ح١٧٠] عَنْ زَيْدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَداً لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا**»، قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ، قَالَ: «**وَبَعْدَ الْمَوْتِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ، فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ**».

● **التخريج:**

خرجه ابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ **١/٥٢٤ح١٦٣٧** عن أبي الدرداء، وقد انفرد به ابن ماجه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن في إسناده، زَيْدَ بْنَ أَيْمَنَ.

قال ابن حجر رحمه الله: زيد بن أيمن مقبول من السادسة ق[١].

قال الشوكاني رحمه الله: قال العراقي في شرح الترمذي رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً لأن في إسناده زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي عن أبي الدرداء قال البخاري زيد بن أيمن عن عبادة بن نسي مرسل[٢].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: رجاله ثقات، لكنه منقطع[٣].



(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٢٢٢.

(٢) نيل الأوطار، للشوكاني ٣/٣٠٤.

(٣) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للألباني ١/٣٥.



الفصل الثالث

السؤال في القبر، وعذابه ونعيمه

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: عموم سؤال منكر ونكير.

المبحث الثاني: اختلاف الناس في سؤال غير المكلفين في القبر.

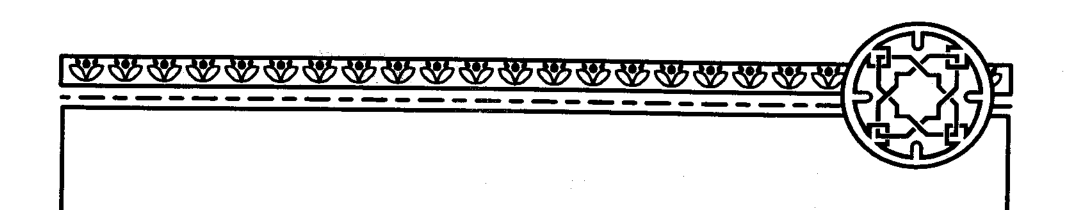
المبحث الثالث: الأسباب المقتضية لعذاب القبر، والمنجية منه.

المبحث الرابع: مورد عذاب القبر أَعَلَى الروح والبدن معاً أو على الروح دون البدن أو العكس.

المبحث الخامس: الأدلة الواردة في صفات الملكين.

المبحث السادس : انقطاع عذاب القبر ودوامه.





المبحث الأول

عموم سؤال منْكرٍ ونكير

الحديث الأول:

[ح١٧١] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ، أَوْ خَمْسَةٌ، أَوْ أَرْبَعَةٌ، قَالَ، كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ، فَقَالَ: «**مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا قَالَ: «**فَمَتَى مَاتَ هَؤُلاءِ**»، قَالَ: مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ، فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ. . .**» الحديث.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٤٧] ص٢١٨.

الحديث الثاني:

[ح١٧٢] عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَمِعْتُ رَجَّةَ النَّاسِ، وَهُمْ يَقُولُونَ:

آيَةٌ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي فَازِعٍ، فَخَرَجْتُ مُتَلَفِّعَةً بِقَطِيفَةٍ لِلزُّبَيْرِ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَائِمٌ يُصَلِّي لِلنَّاسِ، . . . ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاةِ، وَإِلَى الصَّدَقَةِ، وَإِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، وَقَدْ أُرِيتُكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ يُسْأَلُ أَحَدُكُمْ: مَا كُنْتَ تَقُولُ، وَمَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ فَإِنْ قَالَ: لا أَدْرِي رَأَيْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ، وَيَصْنَعُونَ شَيْئاً فَصَنَعْتُهُ، قِيلَ لَهُ: أَجَلْ عَلَى الشَّكِّ عِشْتَ، وَعَلَيْهِ مِتَّ، هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ النَّارِ، وَإِنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، قِيلَ: عَلَى الْيَقِينِ عِشْتَ، قَالَ: مِتَّ، هَذَا مَقْعَدُكَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ خَمْسِينَ أَوْ سَبْعِينَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي مِثْلِ صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. . .**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه، في المبحث الثالث، (رد الروح الى الميت لسؤاله) في في الفصل الثاني، من الباب الأول، [ح٨٤] صفحة ١٥٥.

الحديث الثالث:

[ح١٧٣] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وَكَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**»، مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاثاً، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيضُ الْوُجُوهِ. . . قال: فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ، فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلامُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ، فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولانِ لَهُ: وَمَا**

عِلْمُكَ، فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ، أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي»، قَالَ: «وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ. . . قال وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ، فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ، فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي. . .» الحديث.

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح، واختلاف أحوالهم في ذلك) من الفصل الأول، من الباب الأول [ح١٢] ص٧٢.

الحديث الرابع:

[ح١٧٤] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: جَاءَتْ يَهُودِيَّةٌ فَاسْتَطْعَمَتْ عَلَى بَابِي، فَقَالَتْ: أَطْعِمُونِي أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ: فَلَمْ أَزَلْ أَحْبِسُهَا، حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا تَقُولُ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةُ، قَالَ: **«وَمَا تَقُولُ»**، قُلْتُ: تَقُولُ أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَدّاً، يَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، وَمِنْ فِتْنَةِ عَذَابِ الْقَبْرِ، ثُمَّ قَالَ: **«أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ،**

وَسَأُحَذِّرُكُمُوهُ تَحْذِيراً لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ، فَبِي تُفْتَنُونَ، وَعَنِّي تُسْأَلُونَ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ فَزِعٍ وَلا مَشْعُوفٍ. . .» الحديث.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله) في الفصل الثاني، في الباب الأول [ح٨٩] ص١٦٠.

الحديث الخامس:

[ح١٧٥] عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلاً لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتاً، فَفَزِعَ، فَقَالَ: «**مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»، قَالُوا: وَمِمَّ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ، فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي، فَيُقَالُ لَهُ: اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي فَيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ: فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٦] ص١٥٧.

الحديث السادس:

[ح١٧٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ**»، أَوْ قَالَ «**أَحَدُكُمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ، وَالآخَرِ النَّكِيرُ، فَيَقُولانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ الْعَرُوسِ، الَّذِي لا يُوقِظُهُ إِلا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقاً، قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لا أَدْرِي فَيَقُولانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ: فَيُقَالُ لِلأَرْضِ الْتَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ. . .**» الحديث.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الخامس (فظاعة القبر، وضمته لكل أحد، وتوسعته للمؤمن)، من الفصل الثاني، في الباب الأول [ح٩٧] ص **١٦٩**.

قال أبو عبدالله الترمذي رحمه الله: وإنما سؤال الميت في هذه الأمة خاصة، لأن الأمم قبلها كانت الرسل تأتيهم بالرسالة، فإذا أبوا كفت الرسل، فاعتزلت، وعوجلوا بالعذاب، فلما بعث الله محمداً ﷺ بعثه بالرحمة، وأماناً للخلق، فقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[1] فأمسك عنهم العذاب، وأعطى السيف، حتى يدخل في الإسلام من دخل، لمهابة السيف، ثم يرسخ في قلبه، فأمهلوا، فمن ههنا ظهر أمر النفاق، فكانوا يسرون الكفر، ويعلنون الإيمان، فكانوا بين المسلمين في ستر، فلما ماتوا قيض لهم فتانا القبر، ليستخرجا سرهم بالسؤال، قال الله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ

---

(١) الأنبياء: (١٠٧).

جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾[1][2].

ومن أدلتهم قوله ﷺ « . . . **إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ** . . . » الحديث.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٤٧] ص٢١٨.

وكذلك من أدلتهم:

[ح١٧٧] عَنْ أَسْمَاءَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قُلْتُ: آيَةٌ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا أَيْ نَعَمْ، فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلانِي الْغَشْيُ، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ إِلا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ**» ـ مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ ـ «**مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ يُقَالُ مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ لا أَدْرِي بِأَيِّهِمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجَبْنَا وَاتَّبَعْنَا هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلاثاً فَيُقَالُ نَمْ صَالِحاً قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِناً بِهِ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ**» ـ لا أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ ـ «**فَيَقُولُ لا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٤٤/١ح٨٦، وأحمد ٢٣٨/٦ح٢٦٠٥٠ من حديث أسماء رضي الله عنها.

---

(١) الأنفال: (٣٧).

(٢) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، أبو عبدالله الترمذي ٢٢٧/٣، ٢٢٨.

وكذلك من أدلتهم:

[ح١٧٨] قوله ﷺ «... **فَأَمَّا فِتْنَةُ الْقَبْرِ فَبِي تُفْتَنُونَ وَعَنِّي تُسْأَلُونَ**...» الحديث.

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٩] ص١٦٠.

وخالف في ذلك آخرون، منهم عبدالحق الإشبيلي(١)، والقرطبي، وقالوا: السؤال لهذه الأمة ولغيرها(٢).

وقد توقف ابن عبدالبر، فقال:

[ح١٧٩] وفي حديث زيد بن ثابت، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**إن هذه الأمة تبتلى في قبورها**».

[ح١٨٠] ومنهم من يرويه: «**تسأل في قبورها**»(٣) وهذا اللفظ يحتمل

---

(١) عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن سعيد، الحافظ، العلامة الحجة، أبو محمد الأزدي الإشبيلي، ويعرف أيضاً بابن الخراط، كان فقيهاً حافظاً عالماً بالحديث، وعلله، وعارفاً، بالرجال، موصوفاً، بالخير، والصلاح، والزهد، والورع، ولزوم السنة، والتقلل من الدنيا، مشاركاً في الأدب، صنف في الأحكام، وجمع بين الصحيحين في كتابه، وبين الكتب الستة في آخر، وله المعتل من الحديث، وكتاب حافل في اللغة، ولد سنة عشر وخمسمائة، ومات ببجاية في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. طبقات الحفاظ، للسيوطي ٤٨١/١، ٤٨٢.

(٢) العاقبة، لعبدالحق الإشبيلي ص٢٤٦، والتذكرة، للقرطبي ١٤٧/١، والروح، لابن القيم ٨٦/١.

(٣) لم أجد هذه الرواية في كتب الحديث، وإنما وجدتها في تفسير الطبري، قال: حدثني المثنى، قال: أخبرنا إسحاق، قال: ثنا عبدالرحمن بن سعد، قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، في قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قال: بلغنا أن هذه الأمة تسأل في قبورها، فيثبت الله المؤمن في قبره حين يسأل. تفسير الطبري ٢١٧/١٣.

أن تكون هذه الأمة خصت بذلك، وهو أمر لا يقطع عليه، والله أعلم[1].

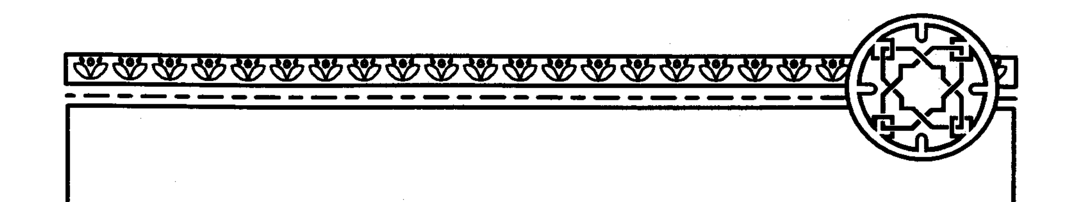
الترجيح:

قال ابن القيم رحمه الله:

والظاهر والله أعلم، أن كل نبي مع أمته كذلك، وأنهم معذبون في قبورهم بعد السؤال لهم، وإقامة الحجة عليهم، كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال، وإقامة الحجة، والله سبحانه وتعالى أعلم[2].



(١) التمهيد لابن عبدالبر ٢٢/٢٥٣.
(٢) الروح، لابن القيم ١/٨٧.



المبحث الثاني

اختلاف الناس في سؤال غير المكلفين في القبر

إن غير المكلف مثل الطفل، والمجنون ونحوهما، لا تكلفه نصوصُ وقواعدُ وعموميات الشريعة، لا بصلاة ولا حج، ولا يقع عليه عذاب في الدنيا، من قصاص، وحدود، ولا عذاب قبر، ولا حشر، ولا نشر، ولا يعذب بين يدي الجبار سبحانه، بسؤال ولا غيره، فغير المكلفين مرفوع عنهم القلم، بل تذهب الشريعة الغراء إلى أبعد من ذلك، فتمنع قتلهم في الجهاد، وتندد بمن تعرض لتعذيبهم أو قتلهم، مُبَينةً بذلك منهجاً حضارياً رائعاً، كيف لا وهو منهج السماء، من لدن حكيم عليم، بينه وبشر به أفضل الرسل، وخاتمهم ﷺ، وقد ورد في السنة ما يبين ذلك ويفصله، وإن لم يكن في عذاب القبر بخصوصه، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما هو معلوم في الأصول الفقهية.

الحديث الأول:

[ح١٨١] قال محمد بن الحسن الشيباني: حَدَّثَنِي عَنْ مَالِك، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٣٩] ص٢١٢.

قال ابن عبدالبر رحمه الله: وأما قوله في الصبي: «**اللهم أعذه من عذاب القبر**» فيشهد له قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾﴾[١] ولو عذب الله عباده أجمعين، كان غير ظالم لهم، كما أنه إذا هدى ووفق من شاء منهم، وأضل وخذل من شاء منهم، كان غير ظالم لهم، وإنما الظالم من فعل غير ما أمر به الله تعالى، وهو غير مأمور لا شريك له[٢].

وقال الباجي رحمه الله: يحتمل أن أبا هريرة اعتقده لشيء سمعه أن عذاب القبر عامٌّ في الصغير والكبير وأن الفتنة فيه لا تسقط عن الصغير بعدم التكليف في الدنيا[٣].

قال محمد بن عبدالباقي الزرقاني رحمه الله: قال بعضهم ليس المراد بعذاب القبر هنا عقوبته، ولا السؤال، بل مجرد الألم بالغم، والهم، والحسرة، والوحشة والضغطة، وذلك يعم الأطفالَ وغيرَهُم[٤].

سئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: عن الصغير، هل يحيا ويسئل، أو يحيا ولا يسئل، وبماذا يسئل عنه، وهل يستوى في الحياة والسؤال من يكلف، ومن لا يكلف.

فأجاب: الحمد لله رب العالمين، أما من ليس مكلفاً كالصغير والمجنون فهل يمتحن في قبره، ويسأله منكر ونكير، على **قولين للعلماء:**

---

(١) الفتح: (١٤).

(٢) الاستذكار، لابن عبدالبر ٨/٢٦٠.

(٣) المنتقى شرح موطأ الإمام مالك، للإمام الباجي ٢/١٦.

(٤) شرح الزرقاني، للزرقاني ٢/٨٥.

أَحَدُهُما: أنه يمتحن، وهو قول أكثر أهل السنة، ذكره أبو الحسن بن عبدوس عنهم، وذكره أبو حكيم النهرواني وغيرهما.

والثاني: أنه لا يمتحن في قبره، كما ذكره القاضي أبو يعلى، وابن عقيل، وغيرهما قالوا: لأن المحنة إنما تكون لمن يكلف في الدنيا.

ومن قال بالأول: يستدل بما في الموطأ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ **يَقُولُ صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**[1]. وهذا يدل على أنه يفتن، وأيضاً فهذا مبنيٌّ على أن أطفال الكفار الذين لم يكلفوا في الدنيا، يكلفون في الآخرة، كما وردت بذلك أحاديث متعددة، وهو القول الذي حكاه أبو الحسن الأشعري، عن أهل السنة والجماعة، فإن النصوص عن الأئمة، كالإمام أحمد، وغيره، الوقف في أطفال المشركين، كما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ، أنه سئل عنهم فقال الله أعلم بما كانوا عاملين[2].

وقال أبو جعفر الطحاوي: استغفار النبي ﷺ للصغار، الذين لا ذنوب لهم، كاستغفاره للكبار ذوي الذنوب، وهو أن يغفر لهم الذنوب التي كانوا يصيبونها بعد خروجهم عن الصغر إلى الكبر، فتكون مغفورة لهم مغفرة قد تقدمتها، وتكون غير مكتوبة عليهم، ويكونون غير مأخوذين بها، ومثل ذلك قوله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ: قال الله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[3] فكان غفراناً منه له ما لم يعمله، حتى يكون في عمله إياه مغفوراً له، معفواً عنه ما عمله غير مكتوب عليه، فمثل ذلك سؤال رسول الله ﷺ ربه الغفران للصغار هو على هذا المعنى، وعلى الغفران لهم ما يصيبونه بعد بلوغهم من الذنوب التي لو

---

(١) سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٣٩] ص٢١٢.

(٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٤/٢٨٠، ٢٨١.

(٣) الفتح: (٢).

لم يكن هذا الدعاء منه لهم، كانوا مأخوذين بها معاقبين عليها، والله نسأله التوفيق[1].

الحديث الثاني:

[ح١٨٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتِجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ، قَالَ: «**اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين ٤٦٥/١ح١٣١٨، وباب الله أعلم بما كانوا عاملين ٢٤٣٤/٦ح٦٢٢٥، ٦٢٢٦، ومسلم في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ٢٠٤٨/٤، ٢٠٤٩ح٢٦٥٨، ٢٦٥٩، وأبو داود في كتاب السنة، باب في القدر ٢٢٩/٤ح٤٧١٤، والترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة ٤٤٧/٤ح٢١٨٣، والنسائي في كتاب الجنائز، باب أولاد المشركين ٥٨/٤ح١٩٥٠، ١٩٥٨، ومالك في كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز ٢٤١/١ح٥٧١، وأحمد ٢٥٣/٢ح٧٤٣٨ و٢٥٩/٢ح٧٥١٢ و٢٦٨/٢ح٧٦٢٥ و٣١٥/٢ح٨١٦٤ و٣٤٦/٢ح٨٥٤٣ و٣٢٨/٢ح٧٣٢١ و٣٩٣/٢ح٩٠٩٢ و٤٦٤/٢ح٩٩٩٢ و٤٧١/٢ح١٠٠٨٦ و٤٨١/٢ح١٠٢٤٦ و٥١٨/٢ح١٠٧٣٢ كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثالث:

[ح١٨٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَطْفَالِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: «**اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ إِذْ خَلَقَهُمْ**».

---

(١) مشكل الآثار، للطحاوي ٢٨٩/١، ٢٩٠.

● **التخريج**:

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الله أعلم بما كانوا عاملين ٢٤٣٤/٦ح٦٢٢٤، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد يولد على الفطرة ٢٠٤٩/٤ح٢٦٦٠، وأبو داود في كتاب السنة، باب ذراري المشركين ٢٢٩/٤ح٤٧١١، والنسائي في كتاب الجنائز، باب أولاد المشركين ٥٩/٤ح١٩٥٢، وأحمد ٢١٥/١ح١٨٤٥ و٣٢٨/١ح٣٠٣٥ كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

الحديث الرابع:

[ح١٨٤] **قال أبو داود**: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ح وحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ، الرَّقِّيُّ، وَكَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمَذْحِجِيُّ، قَالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْمَعْنَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: ذَرَارِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: بِلا عَمَلٍ، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَذَرَارِيُّ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: مِنْ آبَائِهِمْ، قُلْتُ: بِلا عَمَلٍ، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.

● **التخريج**:

خرّجه أبو داود في كتاب السنة، باب ذراري المشركين ٢٢٩/٤ح٤٧١٥، انفرد به أبو داود.

دراسة الإسناد:

في إسناده، بقية بن الوليد، وموسى بن مروان.

قال ابن حجر: بقية بن الوليد، بن صائد، بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ـ صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة، مات سنة سبع وتسعين، وله سبع وثمانون، خت م ٤[1].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ١٢٦/١.

قال ابن حجر: موسى بن مروان، أبو عمران التمار، البغدادي، نزل الكوفة، مقبول، من العاشرة، مات بالرقة، سنة ست وأربعين، د س ق[1].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني: صحيح الإسناد[2].

الحديث الخامس:

[ح١٨٥] قَالَ أَبو دَاود: قُرِئَ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَكَ يُوسُفُ بْنُ عَمْرٍو، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكاً، قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ الأَهْوَاءِ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ مَالِكٌ: احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِآخِرِهِ، قَالُوا: أَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ، قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ.

- **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب السنة، باب في ذراري المشركين ٢٢٩/٤ح٤٧١٥، وقد انفرد به أبو داود.

دراسة الإسناد:

في إسناده يوسف بن عمرو، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات.

قال ابن حجر: يوسف بن عمرو بن أبو يزيد المصري صدوق صالح فقيه من التاسعة مات سنة خمس ومائتين د س[3].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني: صحيح الإسناد، مقطوع[4].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٥٣/١.

(٢) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٨٩٣/٣.

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ٦١١/١.

(٤) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٨٩٤/٣.

الحديث السادس:

[ح١٨٦] عَنْ عَمَّارٍ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَمَّارٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ، وَأَنَا أَقُولُ أَوْلادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى حَدَّثَنِي فُلانٌ، عَنْ فُلانٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهُمْ، فَقَالَ: «**اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ**»، قَالَ: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ فَأَخْبَرَنِي، فَأَمْسَكْتُ عَنْ قَوْلِي.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٣٧٣/٥.

دراسة الإسناد:

قلت: جهالة الصحابي، لا تضر، وفي إسناده، عمار بن أبي عمار، وهو صدوق، وبقية رجاله ثقات.

قال ابن حجر: عمار بن أبي عمار، مولى بني هاشم، أبو عمر، ويقال: أبو عبدالله، صدوق، ربما أخطأ، من الثالثة، مات بعد العشرين م ٤[1].

قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح[2].

الحكم على الإسناد:

الحديث صحيح.

قال الزرقاني: قال ابن القيم: ليس المراد أنه خرج من بطن أمه يعلم الدين، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾[3] ولكن المراد أن فطرته مقتضية لمعرفة دين الإسلام، ومحبته، فنفس الفطرة تستلزم الإقرار والمحبة، وليس المراد مجرد قبول الفطرة لذلك، فإنه لا يتغير بتهويد الأبوين مثلاً، بحيث يُخرِجانِ الفطرة عن القبول، وإنما المراد أن كل مولود

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٠٨/١.

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٢١٨/٧.

(٣) النحل: (٧٨).

يولد على إقراره بالربوبية، فلو خَلَى، وعَدَم المعارض، لم يعدل عن ذلك إلى غيره، كما أنه يولد على محبة ما يلائم بدنه، من ارتضاع اللبن حتى يصرفه عنه الصارف، ومن ثم شبهت الفطرة باللبن، بل كانت إياه، في تأويل الرؤيا، انتهى[1].

[ح١٨٧] قال أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ - وَكَانَ رَجُلاً مِنْ بَنِي سَعْدٍ قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ - قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ غَزَوَاتٍ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ قَوْمٌ الذُّرِّيَّةَ بَعْدَمَا قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَلا مَا بَالُ أَقْوَام قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ، حَتَّى تَنَاوَلُوا الذُّرِّيَّةَ**»، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَوَلَيْسَ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ تُولَدُ إِلا وُلِدَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَمَا تَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يُبِينَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا، أَوْ يُنَصِّرَانِهَا**».

● **التخريج:**

خرّجه الدارمي في كتاب السير، باب النهي عن قتل النساء والصبيان **٢/٢٩٤**ح**٢٤٦٣**، وأحمد **٤/٢٤** - واللفظ له - و**٣/٤٣٥**، كلاهما عن الأسود بن سريع، نحوه.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد بأسانيد، والطبراني في الكبير والأوسط، كذلك إلا أنه **قال**: فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «**ما بال أقوام جاوز بهم القتل، حتى قتلوا الذرية**»، فقال رجل، والباقي بنحوه، وبعض اسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح[2].

رجال إسناده كلهم ثقات.

---

(١) شرح الزرقاني، محمد الزرقاني ٢/١١٩، ١٢٠.

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥/٣١٦.

الحكم على الأسناد:

قال أبو عمر بن عبدالبر رحمه الله: وروى هذا الحديث عن الحسن جماعة منهم بكر المزني والعلاء بن زياد والسري بن يحيى وقد روي عن الأحنف عن الأسود بن سريع وهو حديث بصري صحيح[1].



(١) التمهيد، لابن عبدالبر ١٨/٦٨.

المبحث الثالث

الأسبابُ المقتضيةُ لعذاب القبر، والمنجية منه

أولاً: الأسبابُ المقتضيةُ لعذاب القبر

ذكر ابن القيم رحمه الله، الأسبابَ المقتضيةَ لعذاب القبر، فقال: وإنها قسمان: أسباب مجملة، وأسباب مفصلة:

أما المجمل: فإنهم يعذبون على جهلهم بالله، وإضاعتهم لأمره، وارتكابهم لمعاصيه، فلا يعذب الله روحاً عرفته، وأحبته وامتثلت أمره، واجتنبت نهيه، ولا بدناً كانت فيه أبداً، فإن عذابَ القبر، وعذابَ الآخرة أثرُ غضب الله وسَخَطِه على عبده، فمن أغضب الله وأسخطه في هذه الدار، ثم لم يتب ومات على ذلك، كان له من عذاب البرزخ، بقدر غضب الله وسخطه عليه، فَمُسْتَقِلٌ ومُستكثرٌ، ومصدقٌ ومكذبٌ.

وأما الجواب المفصَّل: فقد أخبر النبي عن الرجلين الذين رآهما يعذبان في قبورهما، يمشي أحدهما بالنميمة بين الناس، ويترك الآخر الاستبراء من البول، فهذا ترك الطهارة الواجبة، وذلك ارتكب السبب الموقع للعداوة بين الناس بلسانه، وإن كان صادقاً، وفي هذا تنبيه على أن الموقع بينهم العداوة بالكذب، والزورِ والبهتانِ أعظمُ عذاباً، كما أن في ترك الاستبراء من البول، تنبيهاً على أن من ترك الصلاة التي الاستبراء من البول

بعض واجباتها، وشروطها فهو أشد عذاباً[1].

أ ـ البكاء على الميت

الحديث الأول:

[ح١٨٨] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، «**إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ**»، فَقَالَتْ: وَهَلَ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١١٩] ص١٩٤.

الحديث الثاني:

[ح١٨٩] حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما «...... **قَالَ: يُعَذَّبُ الْمَيِّتُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**» فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ عَبْدُاللَّهِ لا يُقِرُّ أَنْ يُبْكَى عِنْدَهُ عَلَى هَالِكٍ مِنْ وَلَدِهِ وَلا غَيْرِهِمْ.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٢٠] ص١٩٥.

ب ـ عدم التنزه من البول، والنميمة

الحديث الأول:

[ح١٩٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ مَكَّةَ، أَوِ الْمَدِينَةِ، سَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي

---

(١) الروح، لابن القيم ٧٧/١.

قُبُورِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ**»، ثُمَّ قَالَ: «**بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَبْرِىءُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١١٣] ص١٨٨.

الحديث الثاني:

[ح١٩١] عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ حَسَنَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كَهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ، فَوَضَعَهَا ثُمَّ جلَس خَلْفَهَا فَبَالَ إِلَيْهَا، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: انْظُرُوا يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ فَسَمِعَهُ، فَقَالَ: «**أَوَ مَا عَلِمْتَ مَا أَصَابَ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْبَوْلِ، قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيضِ، فَنَهَاهُمْ صَاحِبُهُمْ فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٥٩] ص٢٢٩.

جـ ـ الكفر، ومعصية الله

الحديث الأول:

[ح١٩٢] حديث أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلاً لِبَنِي النَّجَّارِ، فَسَمِعَ صَوْتاً فَفَزِعَ، فَقَالَ: «**مَنْ أَصْحَابُ هَذِهِ الْقُبُورِ**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: نَاسٌ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ: «**تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ**»، قَالُوا: وَمِمَّا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَإِنِ اللَّهُ هَدَاهُ، قَالَ: كُنْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَمَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى بَيْتٍ كَانَ لَهُ فِي النَّارِ فَيُقَالُ**

لَهُ: هَذَا بَيْتُكَ كَانَ لَكَ فِي النَّارِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَصَمَكَ وَرَحِمَكَ فَأَبْدَلَكَ بِهِ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُبَشِّرَ أَهْلِي فَيُقَالُ لَهُ اسْكُنْ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، أَتَاهُ مَلَكٌ فَيَنْتَهِرُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْبُدُ، فَيَقُولُ: لا أَدْرِي، فَيُقَالُ لَهُ: لا دَرَيْتَ وَلا تَلَيْتَ، فَيُقَالُ لَهُ: فَمَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَضْرِبُهُ بِمِطْرَاقٍ مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا الْخَلْقُ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح الى الميت لسؤاله) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٦] ص١٥٧.

الحديث الثاني:

[ح١٩٣] حديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ... وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: **«وَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي فَيَقُولانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاعُهُ».**

[ح١٩٤] زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ: **«ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَاباً»**، قَالَ: **«فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تُرَاباً قَالَ ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ».**

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح، واختلاف أحوالهم في ذلك)، في الفصل الأول، من الباب الأول [ح١٢] ص٧٢.

د ـ النَوْحُ على الميت

الحديث الأول:

[ح١٩٥] حديث عَلِيِّ بْنَ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ رضي الله عنه خَرَجَ يَوْماً، فَرَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ هَذَا النَّوْحِ فِي الإِسْلامِ، وَكَانَ مَاتَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَنِيحَ عَلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ كَذِباً عَلَيَّ لَيسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّهُ مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ، يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما يكره من النياحة على الميت **١/٤٣٤ح١٢٢٩**، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه **٢/٦٤٣ح٩٣٣**، والترمذي في كتاب الجنائز، باب ما جاء في كراهية النوح **٣/٣٢٤ح١٠٠٠**، وأحمد ـ واللفظ له ـ **٤/٢٤٥ح١٨١٦٥** و**٤/٢٥٢ح١٨٢٢٧** و**٤/٢٥٥ح١٨٢٦٣** كلهم عن المغيرة بن شعبة.

وفي هذا المعنى أيضاً:

[ح١٩٦] حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: «**الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِنِيَاحَةِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ**»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ رَجُلاً مَاتَ بِخُرَاسَانَ، وَنَاحَ أَهْلُهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا، أَكَانَ يُعَذَّبُ بِنِيَاحَةِ أَهْلِهِ، قَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَذَبْتَ أَنْتَ.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح، واختلاف أحوالهم في ذلك)، في الفصل الأول، من الباب الأول [ح١٥٥] ص٢٢٦.

[ح١٩٧] وحديث سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ**».

● **التخريج:**

وقد سبق تخريجه في المبحث السادس «الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر» في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٦٤] ص**٢٣٣**.

هـ - الغيبة

الحديث الأول:

[ح١٩٨] عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذِي بِيَدِي وَرَجُلٌ عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ وَبَلَى فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِجَرِيدَةٍ**» فَاسْتَبَقْنَا فَسَبَقْتُهُ فَأَتَيْتُهُ بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا نِصْفَيْنِ فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً وَعَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً وَقَالَ: «**إِنَّهُ يُهَوَّنُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَيْنِ وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلا فِي الْبَوْلِ وَالْغِيبَةِ**».

● **التخريج:**

وقد سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٥٤] ص**٢٢٤**.

الحديث الثاني:

[ح١٩٩] عن مُعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، نَحْوَ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتَ النِّعَالِ وَقَرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، فَجَلَسَ حَتَّى قَدَّمَهُمْ أَمَامَهُ، لِئَلا يَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ، فَلَمَّا مَرَّ بِبَقِيعِ الْغَرْقَدِ، إِذَا بِقَبْرَيْنِ قَدْ دَفَنُوا فِيهِمَا رَجُلَيْنِ، قَالَ: فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَنْ دَفَنْتُمْ هَاهُنَا الْيَوْمَ**»، قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ: فُلانٌ وَفُلانٌ، قَالَ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ الآنَ، وَيُفْتَنَانِ فِي قَبْرَيْهِمَا**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: فِيمَ ذَاكَ، قَالَ: «**أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ**

لا يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الأَخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَى الْقَبْرَيْنِ، قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ: وَلِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: «لِيُخَفَّفَنَّ عَنْهُمَا»، قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ: وَحَتَّى مَتَى يُعَذِّبُهُمَا اللَّهُ، قَالَ: «غَيْبٌ لا يَعْلَمُهُ إِلا اللَّهُ»، قَالَ: «وَلَوْلا تَمَزُّعُ قُلُوبِكُمْ أَوْ تَزَيُّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٥/٢٦٦ح٢٢٣٤٦.

الدراسة:

في سنده مُعَانُ بْنُ رِفَاعَةَ، وعَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ[1]، والْقَاسِمُ أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ.

قال ابن حجر رحمه الله: معان بضم أوله، وتخفيف المهملة بن رفاعة السلامي بتخفيف اللام الشامي لين الحديث كثير الإرسال من السابعة مات بعد الخمسين ق[2].

وقال ابن حجر رحمه الله: القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي أبو عبدالرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب كثيراً من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة بخ ٤[3].

قال أحمد البنا رحمه الله: في إسناده علي بن يزيد فيه كلام. الفتح الرباني ٨/١٣٢.

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد وفيه علي بن يزيد بن علي الألهاني، عن القاسم وكلاهما ضعيف. مجمع الزوائد ١/٢٠٨.

---

(١) علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني، وقد سبقت ترجمته في صفحة (١٥١).

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٥٣٧.

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٤٥٠.

الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

ثانياً: الأسباب المنجية من عذاب القبر

أ ـ قراءة سورة الملك

الحديث الأول:

[ح٢٠٠] عن يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ، وَهُوَ لا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ، وَأَنَا لا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»**.

- **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة تبارك ١٦٤/٥ح٢٨٩٠.

دراسة الإسناد:

قال البيهقي رحمه الله: تفرد به يحيى بن عمرو، وليس بالقوي[١].

قَالَ أبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

قلت: تفرد بإسناده الترمذي، وفي إسناده يحيى بن عمرو، **قال ابن حجر رحمه الله:** يحيى بن عمرو بن مالك النكري بضم النون البصري ضعيف ويقال إن حماد بن زيد كذبه، من السابعة **ت**[٢].

---

(١) شعب الإيمان، للبيهقي ٤٩٥/٢.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٩٤/١.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: ضعيف، وإنما يصح منه قوله: «**هِيَ الْمَانِعَةُ**»[1]

ب ـ الأعمال الصالحة

الحديث الأول:

[ح٢٠١] عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: كَانَتْ أَسْمَاءُ رضي الله عنها تُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ: «**إِذَا دَخَلَ الإِنْسَانُ قَبْرَهُ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِناً أَحَفَّ بِهِ عَمَلُهُ، الصَّلاةُ وَالصِّيَامُ**»، قَالَ: «**فَيَأْتِيهِ الْمَلَكُ مِنْ نَحْوِ الصَّلاةِ فَتَرُدُّهُ، وَمِنْ نَحْوِ الصِّيَامِ فَيَرُدُّهُ...**» الحديث.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله)، في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٨٥] ص١٥٦.

ج ـ الموت بمرض البطن

الحديث الأول:

[ح٢٠٢] عن عَبْدَاللَّهِ بْنَ يَسَارٍ، قَالَ: ... مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ، فَقَالَ الآخَرُ: بَلَى.

---

(١) ضعيف سنن الترمذي، للألباني ص٣٤٥.

قلت: الحديث ضعيف، بالنظر إلى هذا السند، لكن تابع يحيى بن عمرو، إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن عبد بن حميد، في المنتخب ص٢٠٦، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند النسائي، في عمل اليوم والليلة ص٧١١، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص٤٣، والفريابي في فضائل القرآن ص١٣٩، والطبراني في المعجم ١٠/١٧٤، والحاكم في المستدرك ٢/٤٩٢، والبيهقي في سنن الإيمان ٢/٤٩٤، وقد حسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/١٣١ ولا شك أن الحديث يثبت بهذه المتابعة، والشاهد، فيكون صحيحاً لغيره.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٥٠] ص٢٢١.

د ـ الموتُ يومَ الجمعة.

الحديث الأول:

[ح٢٠٣] عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلا وَقَاهُ اللَّهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الرابع (علامات حسن الخاتمة، وسوء الخاتمة) في الفصل الأول، من الباب الأول [ح٢٤] ص٨٦.

هـ ـ الموت مرابطاً في سبيل الله

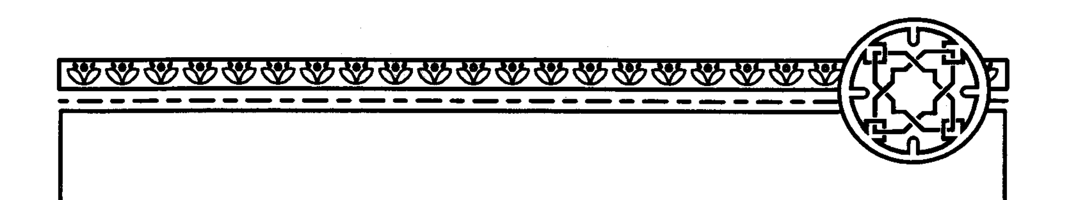
الحديث الأول:

[ح٢٠٤] عَنِ ابْنِ أَبِي زَكَرِيَّا الْخُزَاعِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْخَيْرِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ شُرَحْبِيلَ بْنَ السِّمْطِ، وَهُوَ مُرَابِطٌ عَلَى السَّاحِلِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ رَابَطَ يَوْماً أَوْ لَيْلَةً كَانَ لَهُ كَصِيَامِ شَهْرٍ لِلْقَاعِدِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَجْرَى اللَّهُ لَهُ أَجْرَهُ، وَالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ أَجْرَ صَلاتِهِ، وَصِيَامِهِ، وَنَفَقَتِهِ، وَوُقِيَ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ، وَأَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الرابع (علامات حسن الخاتمة، وسوء الخاتمة) في الفصل الأول، من الباب الأول [ح٥٠] ص١٠٨.





المبحث الرابع

موردُ عذاب القبر أَعَلَى الروح والبدن معاً، أو على الروح دون البدن، أو العكس

تعرض الجمهور من شراح كتب الحديث، لإشارات المحدثين في كتبهم وتبويبهم، لما يقع من ثواب وعقاب في القبر، وهل هو على النفس والبدن معاً، أو على البدن فقط، أو على النفس فقط، أو على البدن بلا حياة فيه، وجملة ما ذكروه منحصرٌ في أربعة أقوال.

ذكرها ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى:

الأول: للسلف من أهل السنة والجماعة.

والثاني: للمتكلمين من المعتزلة، والأشعرية.

والثالث: لابن حزم وابن ميسرة.

والرابع: لطائفة من أهل الحديث.

فقال رحمه الله تعالى: مذهب سائر المسلمين، بل وسائر أهل الملل إثبات القيامة الكبرى، وقيام الناس من قبورهم، والثواب والعقاب هناك، وإثبات الثواب والعقاب في البرزخ ـ ما بين الموت الى يوم القيامة ـ هذا قول السلف قاطبة، وأهل السنة والجماعة.

وإنما أنكر ذلك في البرزخ قليل من أهل البدع، لكن من أهل الكلام

من يقول هذا، إنما يكون على البدن فقط، كأنه ليس عنده نفس تفارق البدن، كقول من يقول ذلك من المعتزلة والأشعرية.

ومنهم من يقول: بل هو على النفس فقط، بناءاً على أنه ليس في البرزخ عذاب على البدن ولا نعيم، كما يقول ذلك ابن ميسرة، وابن حزم.

ومنهم من يقول: بل البدن ينعم ويعذب بلا حياة فيه، كما قاله طائفة من أهل الحديث(١).

فالأدلة الواردة في عذاب القبر، متواترة عن النبي ﷺ، وهي في الصحيحين، وغير الصحيحين، وقد سبقت، ونذكر بعضها:

الحديث الأول:

[ح٢٠٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ مَكَّةَ، أَوِ الْمَدِينَةِ، سَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ**»، ثُمَّ قَالَ: «**بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَبْرِىءُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا، قَالَ: «**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا**»، أَوْ «**إِلَى أَنْ يَيْبَسَا**».

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١١٣] ص١٨٨.

الحديث الثاني:

[ح٢٠٦] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ

---

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٤/٢٦٢، ٢٦٣.

أَوْ أَرْبَعَةٌ قَالَ كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ فَقَالَ: «**مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ**» فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا قَالَ: «**فَمَتَى مَاتَ هَؤُلاءِ**» قَالَ مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ فَقَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ. . . . . .**» الحديث.

● **التخريج:**

سبق في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٤٧] ص٢١٨.

الحديث الثالث:

[ح٢٠٧] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ قَالَتْ فَكَذَّبْتُهُمَا وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ: «**صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ قَالَتْ فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلاةٍ إِلا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. . . . . .**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) من الفصل الثاني، في الباب الأول [ح١١٨] ص١٩٣.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قوله: (باب ما جاء في عذاب القبر) لم يتعرض المصنف في الترجمة لكون عذاب القبر يقع على الروح فقط، أو عليها وعلى الجسد، وفيه خلاف شهير عند المتكلمين وكأنه تركه لأن الأدلة التي يرضاها ليست قاطعة في أحد الامرين، فلم يتقلد الحكم في ذلك واكتفى بإثبات وجوده[١].

---

(١) فتح الباري، لابن حجر ٣/٢٣٣.

المبحث الخامس

الأدلة الواردة في صفات الملكين

قال المناوي رحمه الله: فيأتيه منكر ونكير، وخلقهما لا يشبه خلق الآدميين، ولا الملائكة، ولا الطير، ولا البهائم، ولا الهوام، بل خلق بديع، وليس في خلقهما أنس للناظرين، جعلهما الله مكرمة للمؤمن لتثبته، وتنصره، وهَتكاً لستر المنافق في البرزخ، من قبل أن يبعث، حتى يحل عليه العذاب، وإنما كان مَكرمة للمؤمن، لأن العدو لم ينقطع طمعه بعد، فهو يتخلل السبيل إلى أن يجيء إليه في البرزخ، ولو لم يكن للشيطان عليه سبيل هناك، ما أمر رسول الله بالدعاء بالتثبيت(١).

الحديث الأول:

[ح٢٠٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ**»، أَوْ قَالَ: «**أَحَدُكُمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ، أَسْوَدَانِ، أَزْرَقَانِ، يُقَالُ: لأَحَدِهِمَا الْمُنْكِرُ، وَالآخَرُ النَّكِيرُ**. . .» الحديث.

- **التخريج**:

سبق تخريجه في المبحث الخامس (فظاعة القبر، وضمته لكل أحد، وتوسعته للغريب) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٩٧] ص١٦٩.

---

(١) فيض القدير، للمناوي ١٥١/٥.

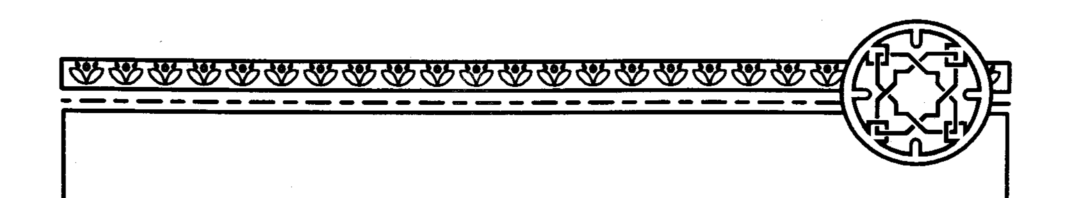
الحديث الثاني:

[ح٢٠٩] عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ رضي الله عنه، عَنْ فَتَّانَي الْقَبْرِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «**إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَإِذَا أُدْخِلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الانْتِهَارِ فَيَقُولُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ...**» الحديث.

● **التخريج:**

سبق تخريجه، في المبحث الثالث (رد الروح إلى الميت لسؤاله) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح٩١] ص١٦٣.





المبحث السادس

انقطاع عذاب القبر ودوامه

قال ابن القيم رحمه الله: إن عذاب القبر، نوعان:

نوع دائم: سوى ما ورد في بعض الأحاديث، أنه يخفف عنهم ما بين النفختين[1]، فإذا قاموا من قبورهم قالوا: يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، ويدل على دوامه، قوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا﴾[2] ويدل عليه أيضاً، حديث سمرة الذي رواه البخاري في رؤيا النبي، وفيه (فهو يفعل به ذلك إلى يوم القيامة)[3]، وفي حديث ابن عباس في قصة الجريدتين (لعله يخفف عنهما ما لم تيبسا)[4]، فجعل التخفيف مقيداً برطوبتهما فقط، وفي الصحيح، في قصة الذي لبس بردين، (وجعل يمشي يتبختر، فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة)[5].

---

(١) وقد ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه، فقال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال إن العذاب يخفف عن أهل القبور ما بين النفختين فإذا جاءت النفخة الثانية ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾ [يس: ٥٢] مصنف ابن أبي شيبة، لابن أبي شيبة ٢٠٤/٧.

(٢) غافر: (٤٦).

(٣) خرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين ٤٦٥/١ح١٣٢٠.

(٤) سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١١٣] ص١٨٨.

(٥) خرّجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه ١٦٥٤/٣ح٢٠٨٨.

النوع الثاني: إلى مدة ثم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة، الذين خفت جرائمهم، فيعذب بحسب جرمه ثم يخفف عنه، كما يعذب في النار، مدة ثم يزول عنه العذاب، وقد ينقطع عنه العذاب، بدعاء أو صدقة أو استغفار أو ثواب حج أو قراءة تصل إليه من بعض أقاربه، أو غيرهم، وهذا كما يشفع الشافع في المعذب في الدنيا، فَيُخَلَّصُ من العذاب بشفاعته(١).

قال المناوي رحمه الله: إن عذاب القبر غير منقطع، وفي كثير من الأخبار والآثار، ما يدل على انقطاعه، والظاهر اختلافه باختلاف الأشخاص(٢).

قال الله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾(٣).

الحديث الأول:

[ح٢١٠] عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِي الله عَنْه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ، فَكَذَّابٌ يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ، تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**».

- **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجمعة، باب عقد الشيطان على قافية الرأس ٣٨٤/١ح١٠٩٢٤، وكتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين ٤٦٥/١ح١٣٢٠، وكتاب البيوع، باب آكل الربا وشاهده وكاتبه ٧٣٤/٢ح١٩٧٩، وكتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾(٤) ٢٢٦٢/٥ح٥٧٤٥، وكتاب التعبير،

---

(١) الروح، لابن القيم ٨٩/١.

(٢) فيض القدير، للمناوي ١٦٩/٢.

(٣) غافر: (٤٦).

(٤) التوبة: (١١٩).

باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ٢٥٨٣/٦ح٦٦٤٠، وأحمد ٨/٥، ١٠، ١٤ كلهم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

الحديث الثاني:

[ح٢١١] عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: بَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ لَهُ، فَجَعَلَ يَمِيسُ(١) فِيهَا حَتَّى قَامَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: هَلْ عِنْدَكَ فِي حُلَّتِي هَذِهِ مِنْ فُتْيَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: حَدَّثَنِي الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ، ﷺ قَالَ: «**بَيْنَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، يَتَبَخْتَرُ بَيْنَ بُرْدَيْنِ، فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ الأَرْضَ، فَبَلَعَتْهُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيَتَجَلْجَلُ(٢) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، اذْهَبْ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء ٢١٨٢/٥ح٥٤٥٢، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه ١٦٥٣/٣، ١٦٥٤ح٢٠٨٨، والدارمي في المقدمة، باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ فلم يعظمه ١٢٧/١ح٤٣٧، وأحمد - واللفظ له - ٢٦٧/٢ح٧٦١٨، و٣١٥/٢ح٨١٦٢، و٣٩٠/٢ح٩٠٥٣ و٤١٣/٢ح٩٣٣٥ و٤٥٦/٢ح٩٨٨٧ و٤٦٧/٢ح١٠٠٣٤ و٤٩٢/٢ح١٠٣٨٨ و٤٩٧/٢ح١٠٤٥٩ و٥٣١/٢ح١٠٨٨١ كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، نحوه.

الحديث الثالث:

[ح٢١٢] حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ

---

(١) **يَمِيسُ**: التبختر. الصحاح للجوهري ٩٨٠/٣.

(٢) **لَيَتَجَلْجَلُ**: اي يَغُوص في الأرض، حين يُخْسَفُ به، والجَلْجَلَة حَركة معَ صَوْت. النهاية في غريب الحديث ٢٨٤/١.

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«خَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي حُلَّةٍ لَهُ يَخْتَالُ فِيهَا فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا أَوْ قَالَ يَتَلَجْلَجُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**.

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي ـ واللفظ له ـ في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب (٤٧) ٤/٦٥٥ح٢٤٩١، وأحمد ٢/٢٢٢ح٧٠٧٤ كلاهما عن عبدالله بن عمرو بن العاص، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن في إسناده عطاء بن السائب، وقد سبق الكلام عليه[1].

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

قال الألباني رحمه الله: صحيح[2].

الحديث الرابع:

[ح٢١٣] قال أحمد: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْمُغِيرَةِ الْقَاصُّ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَيْنَا رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، خَرَجَ فِي بُرْدَيْنِ[3] أَخْضَرَيْنِ يَخْتَالُ فِيهِمَا أَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فَأَخَذَتْهُ وَإِنَّهُ لَيَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٣/٤٠ح١١٣٧١، ١١٣٧٤، وخرّجه أيضاً من طريق شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد، نحوه، وقد انفرد به أحمد.

---

(١) انظر صفحة ٦٩.

(٢) صحيح سنن الترمذي، للألباني ٢/٣٠٤.

(٣) بُرْدَيْنِ: نوع من الثياب معروف، والبُرْدة الشَّملَةُ المخطَّطة. وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صور تَلْبسه الأعرابُ. النهاية في غريب الحديث ١/١١٦.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد والبزار بأسانيد وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح(١).

في سنده الأول: النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو الْمُغِيرَةِ الْقَاصُّ، وعَطِيَّةَ.

قال ابن حجر رحمه الله: النضر بالمعجمة بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو المغيرة الكوفي القاص ليس بالقوي من صغار الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ت س(٢)

عطية بن سعد بن جنادة(٣).

الحكم على الإسناد:

الحديث فيه ضعف، لكن يشهد له حديثا أبي هريرة وعبدالله بن عمرو السابقان، فهو صحيح بهذين الشاهدين.

الحديث الخامس:

[ح٢١٤] عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: **«إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَى مَقْعَدِهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٣٣] ص٢٠٨.

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ١٢٦/٥.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٥٦١/١.

(٣) سبقت الترجمة في صفحة (١٥٣).

الحديث السادس:

[ح٢١٦] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ مَكَّةَ أَوِ الْمَدِينَةِ سَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا فَقَالَ... ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كَسْرَتَيْنِ فَوَضَعَ عَلَى كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ: «**لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا أَوْ إِلَى أَنْ يَيْبَسَا**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السادس (الأدلة من الكتاب والسنة على عذاب القبر) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١١٣] ص١٨٨.



الباب الثاني

أحوال الأرواح في البرزخ والنفخ في الصور

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مستقر الأرواح بعد مفارقتها للجسد، وتعارفها، وعرضها على الله.

الفصل الثاني: العلاقة بين الموتى والأحياء.

الفصل الثالث: الصور.



الفصل الأول

مستقر الأرواح بعد مفارقتها للجسد وتعارفها، وعرضها على اللَّه

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: مستقر الأرواح.

المبحث الثاني: تلاقي أرواح الموتى وتعارفها وتزاورها.

المبحث الثالث: عرض الأرواح على الله.

المبحث الرابع: اختلاف الناس في أمور الموت أَعَلَى الجسد أم الروح؟



المبحث الأول

مستقر الأرواح

الحديث الأول:

[ح٢١٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ، فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، اخْرُجِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ»، قَالَ: «فَلا يَزَالُ يُقَالُ ذَلِكَ، حَتَّى تَخْرُجَ ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا فَيُقَالُ: فُلانٌ فَيَقُولُونَ: مَرْحَباً بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الطَّيِّبِ، ادْخُلِي حَمِيدَةً، وَأَبْشِرِي بِرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ»، قَالَ: «فَلا يَزَالُ يُقَالُ لَهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ السَّوْءُ، قَالُوا: اخْرُجِي أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، اخْرُجِي ذَمِيمَةً، وَأَبْشِرِي بِحَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ، وَآخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٍ، فَلا يَزَالُ حَتَّى تَخْرُجَ، ثُمَّ يُعْرَجَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُسْتَفْتَحُ لَهَا فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا فَيُقَالُ: فُلانٌ، فَيُقَالُ: لا مَرْحَباً بِالنَّفْسِ الْخَبِيثَةِ، كَانَتْ فِي الْجَسَدِ الْخَبِيثِ، ارْجِعِي ذَمِيمَةً، فَإِنَّهُ لا يُفْتَحُ لَكِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَتُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى الْقَبْرِ، فَيُجْلَسُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ لَهُ فِي الْحَدِيثِ الأَوَّلِ، وَيُجْلَسُ الرَّجُلُ السَّوْءُ، فَيُقَالُ لَهُ مِثْلُ مَا قِيلَ فِي الْحَدِيثِ الأَوَّلِ».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت ٢٢٠٢/٤ح٢٨٧٢، والنسائي في كتاب الجنائز، باب ما يلقى به المؤمن من الكرامة ٨/٤ح١٨٣٣، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له ١٤٢٣/٢ح٤٢٦٢، وباب ذكر القبر والبلى ١٤٢٦/٢ح٤٢٦٨ كلهم عن أبي هريرة، نحوه.

الحديث الثاني:

[ح٢١٨] قال أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ - يَعْنِي الشَّافِعِيَّ - عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ**».

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في ثواب الشهداء ١٧٦/٤ح١٦٤١، والنسائي في كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين ١٠٨/٤ح٢٠٧٣، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ٤٦٦/١ح١٤٤٨، وكتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى ١٤٢٨/٢ح٤٢٧١، ومالك في كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز ٢٤٠/١ح٥٦٨، وأحمد - واللفظ له - ٤٥٥/٣، ٤٥٦ و٤٦٠/٣ و٣٨٦/٦ ح٢٧٢١٠ كلهم من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

قال البنا رحمه الله: هذا الحديث إسناده صحيح لا شك فيه، اجتمع فيه ثلاثة من الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة وهم الإمام أحمد، والإمام محمد إدريس الشافعي، والإمام مالك، رحمهم الله[1].

قال الألباني رحمه الله: رواه ابن ماجه في سننه، وسنده (ضعيف) فيه عنعنة محمد بن إسحاق[2]، وهو مدلس، وقد روى أحمد هذه القصة، على خلاف رواية ابن ماجه، وسنده صحيح[3].

بيان ابن القيم بنفيس عباراته لمستقر الأرواح:

قال ابن القيم رحمه الله: الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظمَ تفاوت.

فمنها أرواح: في أعلى عليين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي ليلة الإسراء.

ومنها: أرواح في حواصل طير خضر، تسرح في الجنة حيث شاءت، وهي أرواح بعض الشهداء، لا جميعهم بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة، لدين عليه أو غيره.

ومنهم: من يكون محبوساً على باب الجنة.

ومنهم: من يكون محبوساً في قبره.

ومنهم: من يكون مقره باب الجنة.

ومنهم: من يكون محبوساً في الأرض لم تعل روحهُ إلى الملأ الأعلى، فإنها كانت روحاً سفلية أرضية، فإن الأنفس الأرضية، لا تجامع الأنفس السماوية، كما لا تجامعها في الدنيا، والنفس التي لم تكتسب في

---

(١) الفتح الرباني، للبنا ٧/٨٦.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة (٦٨).

(٣) مشكاة المصابيح، للتبريزي ١/٥١٥.

الدنيا معرفةَ ربها، ومحبتَه، وذكرَه، والأنسَ به، والتقربَ إليه، بل هي أرضية سفلية، لا تكون بعد المفارقة لبدنها إلا هناك، كما أن النفس العلوية التي كانت في الدنيا عاكفة على محبة الله، وذكره، والقرب إليه، والأنس به، تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها، فالمرء مع من أحب في البرزخ ويوم القيامة، والله تعالى يزوج النفوس بعضَها ببعضٍ في البرزخ، ويوم المعاد، ويجعل روحه - يعنى المؤمن - مع النَسْم الطيب - أي الأرواح الطيبةِ المشاكلة - فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها، وأخواتها، وأصحاب عملها، فتكون معهم هناك.

ومنها: أرواح تكون في تنور الزناة، والزواني.

ومنها: أرواح في نهر الدم تسبح فيه، وتُلْقم الحجارة.

فليس للأرواح سعيدِها، وشقِيها مستقر واحد، بل روح في أعلى عليين، وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض، وأنت إذا تأملت السنن والآثار في هذا الباب، وكان لك بها فضل اعتناء، عرفت حجة ذلك، ولا تظن أن بين الآثار الصحيحة في هذا الباب تعارضاً، فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضاً، لكن الشأن في فهمها، ومعرفة النفس، وأحكامها، وأن لها شاناً غير شأن البدن، وأنها مع كونها في الجنة، فهي في السماء، وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه، وهي أسرع شيء حركة، وانتقالاً، وصعوداً، وهبوطاً، **وأنها تنقسم إلى**: مرسلةٍ ومحبوسةٍ، وعلويةٍ، وسفليةٍ، ولها بعد المفارقة صحةٌ، ومرضٌ، ولذةٌ، ونعيمٌ، وألمٌ، أعظم مما كان لها حالَ اتصالها بالبدن بكثير، فهنالك الحبسُ، والألمُ، والعذابُ، والمرضُ، والحسرةُ، وهنالك اللذةُ، والراحةُ، والنعيمُ، والإطلاقُ، وما أشبَه حالَها في هذا البدن، بحال ولد في بطن أمه، وحالها بعد المفارقة، بحاله بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار، **فلهذه الأنفسِ أربع دور، كل دار أعظم من التي قبلها**:

الدار الأولى: في بطن الأم، وذلك الحصر، والضيق، والغم، والظلمات الثلاث.

والدار الثانية: هي الدار التي نشأت فيها، وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر، وأسباب السعادة، والشقاوة.

والدار الثالثة: دار البرزخ، وهي أوسع من هذه الدار، وأعظم، بل نسبتها إليه، كنسبة هذه الدار إلى الأولى.

والدار الرابعة: دار القرار، وهي الجنة، أو النار فلا دار بعدها[1].



---

(١) الروح لابن القيم ١/١١٥، ١١٦.

المبحث الثاني

تلاقي أرْواحِ الموتى وتعارُفها وتزاوُرُها

قال ابن تيمية رحمه الله: أرواح الأحياء إذا قبضت تجتمع بأرواح الموتى، ويسأل الموتى القادم عليهم، عن حال الأحياء، فيقولون: ما فعل فلان، فيقولون فلان تزوج، فلان على حال حسنة، ويقولون: ما فعل فلان، فيقول: ألم يأتكم؟ فيقولون: لا ذهب به إلى أمه الهاوية[1].

الحديث الأول:

[ح٢١٩] قال أحمد حدثنا حسن حدثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنا دَرَّاجٌ، عَنْ عِيسَى بْنِ هِلالٍ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ تَلْتَقِي عَلَى مَسِيرَةِ يَوْمٍ، مَا رَأَى أَحَدُهُمْ صَاحِبَهُ قَطُّ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ١٧٥/٢/٢ح٦٦٣٦، ٢٢٠ح٧٠٤٨.

دراسة الإسناد:

حسن: هو الحسن بن موسى الأشيب.

(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٣٠٣/٢٤.

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم[(١)].

قال أحمد البنا رحمه الله: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة[(٢)]، وفيه كلام[(٣)].

قلت: وكذلك في إسناده عِيسَى بْنِ هِلالٍ الصَّدَفِيِّ.

قال ابن حجر رحمه الله: عيسى بن هلال الصدفي، المصري صدوق من الرابعة بخ د ت س[(٤)].

الحكم على الإسناد:

حديث حسن.

قال البنا رحمه الله: ما رأى أحدهم صاحبه في الدنيا، ولكن جمعهم بعد الموت اتفاقُهم في العمل والعقيدة[(٥)].

الحديث الثاني:

[ح٢٢٠] قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الأَزْهَرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رضي الله عنه وَهُوَ يَمُوتُ فَقُلْتُ اقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلامَ.

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه ـ واللفظ له ـ في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر **١/٤٦٦ح١٤٥٠** وأحمد

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ١٠/٢٧٤.

(٢) سبقت ترجمته في صفحة (١١٠).

(٣) الفتح الرباني، للبنا ٧/٨٨.

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٤٤١.

(٥) الفتح الرباني، للبنا ٧/٨٨.

٦٩/٣ح١١٦٧٨ و٣٩١/٤ كلاهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن في إسناده أحمد بن الأزهر.

قال ابن حجر رحمه الله: أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر، العبدي، النيسابوري صدوق، كان يحفظ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه، من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وستين س ق[١].

الحكم على الإسناد:

قال البوصيري رحمه الله: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أنه موقوف[٢].

الحديث الثالث:

[ح٢٢١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِياً عَنْكِ... فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنَ الأَرْضِ فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحاً بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُونَهُ مَاذَا فَعَلَ فُلانٌ مَاذَا فَعَلَ فُلانٌ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا فَإِذَا قَالَ: أَمَا أَتَاكُمْ قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ أَتَتْهُ مَلائِكَةُ الْعَذَابِ بِمِسْحٍ فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطاً عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الأَرْضِ فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ»**.

- **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الخامس (نزول ملائكة الرحمة عند

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٧٧/١.

(٢) مصباح الزجاجة، لأحمد بن أبي الكناني ٢٢/٢.

الاحتضار، ببشارة المؤمن، وملائكة العذاب بوعيد الكافر، وصفة ملك الموت) في الفصل الأول، من الباب الأول [ح٦٧] ص١٢٦.

الحديث الرابع:

[ح٢٢٢] عَنْ أَبي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَام أَنِّي أَسْجُدُ عَلَى جَبْهَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «**إِنَّ الرُّوحَ لا تَلْقَى الرُّوحَ**»، وَأَقْنَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ هَكَذَا، فَوَضَعَ جَبْهَتَهُ، عَلَى جَبْهَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٢١٤/٥، ٢١٥ح٢١٩١٣، ٢١٩٢٧.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات إلا أن في إسناده أبا جعفر الخطمي.

قال ابن حجر: عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب الأنصاري، أبو جعفر الخَطْمي بفتح المعجمة، وسكون الطاء المدني، نزيل البصرة، صدوق من السادسة ٤[١].

الحكم على الإسناد:

قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[٢].

قلت: إن لفظ الحديث يوهم أن الروح لا تلقى الروح، ولكن هذا ربما يكون تصحيفاً، لأنه مخالفٌ للأحاديث الصحيحة، أو أن أرواح المؤمنين لا تلقى أرواح الكافرين، لكون أرواح المؤمنين في نعيم، وأرواح الكفار في عذاب، هكذا يمكن الجمع بين الروايتين، والنفس تميل إلى

---

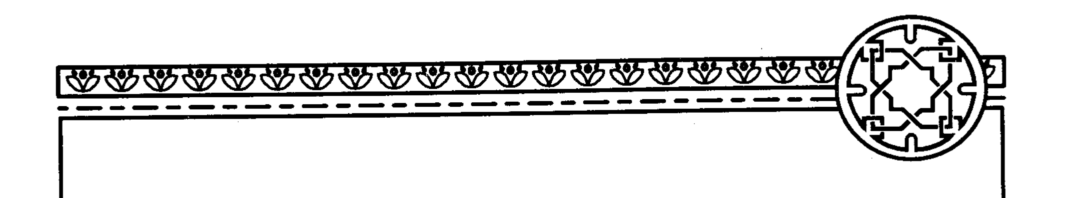
(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٣٢/١.

(٢) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ٢٠١/٣٦.

الأول، لثبوت الروايات، في المسند وفي غيره، بلقاء أرواح المؤمنين، والله تعالى أعلم[1].



(١) والذي ذهبت إليه، اعتمدت فيه على ما جاء في مسند عبد بن حميد، حيث قال: حدثنا ابن أبي شيبة، ثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن أبيه، أن خزيمة رأى في المنام، كأنه يسجد على جبين رسول الله ﷺ، قال: فذكر ذلك للنبي ﷺ، قال: «**ثم إن الروح لتلقى الروح، أو أن الروح تلقى الروح**» ـ شك يزيد ـ فأقنع رسول الله ﷺ، وأمره، فسجد من خلفه على جبين رسول الله ﷺ. مسند عبد بن حميد ١٠٢/١.
قال شعيب الأرناؤوط: الأصول الخطية: «لا يلقى» وأثبتناه على الصواب. اهـ.
وهو أثبت الرواية التي فيها: «**إن الروح لتلقى الروح**». مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ٢٠١/٣٦.



المبحث الثالث

عرض الأرواح على الله

الجزاء من جنس العمل، إن المؤمن كان له في الدنيا علاقة بالسماء، فكان يصعد له عملٌ صالح في كل يوم، وإن الكافر مقطوع العلاقة عن السماء، فلا يصعد له عمل صالح، فإذا انتهت حياتهما، وقبضت أرواحهما، فإن روح المؤمنِ تصعد بها الملائكة إلى السماء، فتستفتح الملائكة أبواب السماء، فيفتح لها، ويرحب بها، حتى تصل بها الملائكة إلى السماء السابعة، ثم يكلم الله الملائكة، ويأمرهم بأن يعيدوا روح المؤمنِ إلى الأرض، ويكتبوا كتابه في عليين، وإن روح الكافرِ إذا قبضتها الملائكة تصعد بها إلى السماء فَتُستَفْتَحُ لها أبواب السماء فلا يفتحُ لها، ولا كرامة، ويأمرُ اللهُ الملائكة أن تكتب كتابه في سجين في الأرض السفلى، فتطرح روحه من السماء طرحاً.

الحديث الأول:

[ح٢٢٣] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه «....... **قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ، بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ**.......» قَالَ: «**فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ - يَعْنِي بِهَا - عَلَى ملإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ، إِلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ، فَيَقُولُونَ:**

فُلانُ بْنُ فُلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ. . . » قَالَ: «وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ، إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ، مَلائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ. . . فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ، فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ، بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[1] فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى، فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحاً ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾[2] فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ. . . » الحديث.

● التخريج:

سبق تخريجه في المبحث الثاني (شدة الموت وسكراته، وكيفية قبض الأرواح واختلاف أحوالهم في ذلك) في الفصل الأول، من الباب الأول [ح١٢] ص٧٢.

الحديث الثاني:

[ح٢٢٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: إِذَا خَرَجَتْ رُوحُ الْمُؤْمِنِ، تَلَقَّاهَا مَلَكَانِ يُصْعِدَانِهَا، ـ قَالَ حَمَّادٌ: فَذَكَرَ مِنْ طِيبِ رِيحِهَا وَذَكَرَ

---

(١) الأعراف: (٤٠).

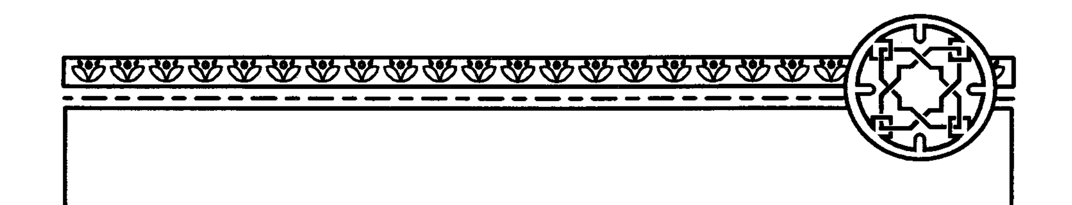
(٢) الحج: (٣١).

الْمِسْكَ ـ قَالَ: وَيَقُولُ: **أَهْلُ السَّمَاءِ رُوحٌ طَيِّبَةٌ، جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ، وَعَلَى جَسَدٍ كُنْتِ تَعْمُرِينَهُ، فَيُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجَلِ،** قَالَ: **وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ،** ـ قَالَ حَمَّادٌ: **وَذَكَرَ مِنْ نَتْنِهَا، وَذَكَرَ لَعْناً** ـ **وَيَقُولُ أَهْلُ السَّمَاءِ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ الأَرْضِ، قَالَ: فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى آخِرِ الأَجَلِ»**، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَيْطَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ هَكَذَا.

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث السابع (طيب رائحة روح المؤمن ونتن رائحة روح الكافر) في الفصل الأول، من الباب الأول [ح٧٢] ص**١٣٣**.





المبحث الرابع

اختلاف الناس في أمور الموت
أعلى الجسد أم على الروح؟

ظواهرُ وعُمُومَات القرآن الكريم، لا تقطع بأن الموت يكون على الروح فقط، أم على الجسد فقط، أم عليهما، ومن هنا نشب الخلاف بين العلماء، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾﴾[2] وقال تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾﴾[3].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[4].

قال ابن القيم رحمه الله: إن الروح لها بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام:

أحدها: تعلقها به في بطن الأم جنيناً.

---

(١) الرحمن، (٢٦)

(٢) القصص: (٨٨).

(٣) غافر: (١١).

(٤) آل عمران: (١٦٩).

الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض.

الثالث: تعلقها به في حال النوم، فلها به تعلق من وجه، ومفارقة من وجه.

الرابع: تعلقها به في البرزخ، فإنها وإن فارقته، وتجردت عنه، فإنها لم تفارقه فراقاً كلياً، بحيث لا يبقى لها التفات إليه البتة.

الخامس: تعلقها به يوم بعث الأجساد، وهو أكمل أنواع تعلقها، بالبدن[1].

قال ابن كثير رحمه الله: قال الله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2] كل شيء يفنى ولا يبقى إلا الله عزَّ وجلَّ كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[3][4]

قال القرطبي رحمه الله: وقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا﴾ فإن الضمير عليها، للأرض وقد جرى ذِكرُها في أول السورة، في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾﴾[5] وقد يقال هو أكرم من عليها، يعنون الأرض، وإن لم يجر لها ذكر، وقال ابن عباس: لما نزلت هذه الآية، قالت الملائكة: هلك أهل الأرض، فنزلت: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[6] فأيقنت الملائكة بالهلاك، قاله مقاتل، ووجه النعمة في فناء الخلق، التسوية بينهم في الموت، ومع الموت تستوي الأقدام، وقيل: وجه النعمة، أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب[7].

قال ابن القيم رحمه الله: فقد اختلف الناس في هذا، فقالت طائفة:

---

(١) الروح، لابن القيم ١/٤٣، ٤٤.
(٢) القصص: (٨٨).
(٣) الرحمن: (٢٦، ٢٧).
(٤) تفسير ابن كثير، لابن كثير ١/٥٩٤.
(٥) الرحمن: (١٠).
(٦) القصص: (٨٨).
(٧) تفسير القرطبي، للقرطبي ١٧/١٦٤، ١٦٥.

تموت الروح وتذوق الموت، لأنها نفس، وكل نفس ذائقة الموت، قالوا: وقد دلت الأدلة على أنه لا يبقى إلا الله وحده، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾[1] وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[2] قالوا: وإذا كانت الملائكة تموت، فالنفوس البشرية أولى بالموت، قالوا: وقد قال تعالى عن أهل النار أنهم ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾[3] فالموتة الأولى هذه المشهودة، وهي للبدن والأخرى للروح وقال آخرون: لا تموت الأرواح، فإنها خلقت للبقاء، وإنما تموت الأبدان قالوا: وقد دلت على هذا الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح، وعذابها، بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله في أجسادها، ولو ماتت الأرواح، لانقطع عنها النعيم والعذاب، هذا مع القطع بأن أرواحهم قد فارقت أجسادهم، وقد ذاقت الموت، والصواب أن يقال موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها، وخروجها منها، فإن أريد بموتها هذا القدر، فهي ذائقة الموت، وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدماً محضاً فهي لا تموت بهذا الاعتبار، بل هي باقية بعد خلقها في نعيم، أو في عذاب، كما صرح به النص، أنها كذلك حتى يردها الله في جسدها[4].



(١) الرحمن: (٢٦، ٢٧).

(٢) القصص: (٨٨).

(٣) غافر: (١١).

(٤) الروح، لابن القيم ٣٤/١.

الفصل الثاني
العلاقة بين الموتى والأحياء

ويشتمل على المباحث الآتية:

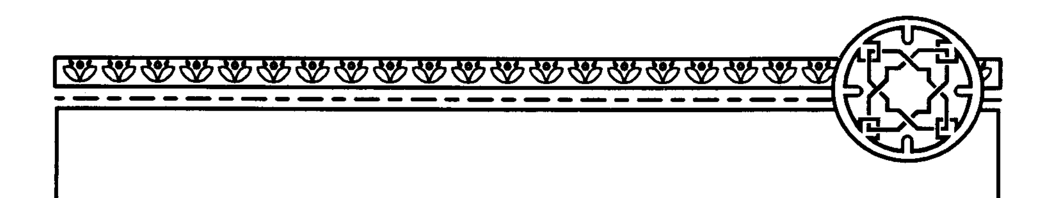
المبحث الأول: تلاقي أرواح الموتى وأرواح الأحياء.

المبحث الثاني: معرفة الموتى بزيارة الأحياء.

المبحث الثالث: سماع الموتى كلام الأحياء.

المبحث الرابع: انتفاع الموتى بسعي الأحياء.





المبحث الأول

تلاقي أرواحِ الموتى، وأرواحِ الأحياءِ

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ . . .﴾[1]

قال القرطبي: قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره من المفسرين: إن أرواح الأحياءِ والأمواتِ، تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله منها، فإذا الرجوع إلى الأجساد، أمسك الله أرواح الأموات عنده، وأرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها[2].

قال الطبري: قال السدي رحمه الله: تقبض الأرواح عند نيام النائم، فتقبض رُوُحه في منامه، فتلقى الأرواح بعضها بعضاً، أرواح الموتى، وأرواح النيام، فتلتقي فتُسأل، قال: فيخلي عن أرواح الأحياء، فترجع إلى أجسادها، وتريد الأخرى أن تَرْجعَ، فَيحبِسُ التي قضى عليها الموت، ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، قال: إلى بقية آجالها[3].

قال ابن القيم رحمه الله: وقد دل التقاء أرواح الأحياء والأموات، أن الحي يرى الميت في منامه، فيستخبره ويخبره الميت، بما لا يعلم الحيُ، فيصادف خبره كما أخبر في الماضي والمستقبل، وربما أخبره بمال دفنه

---

(١) الزمر: (٤٢).

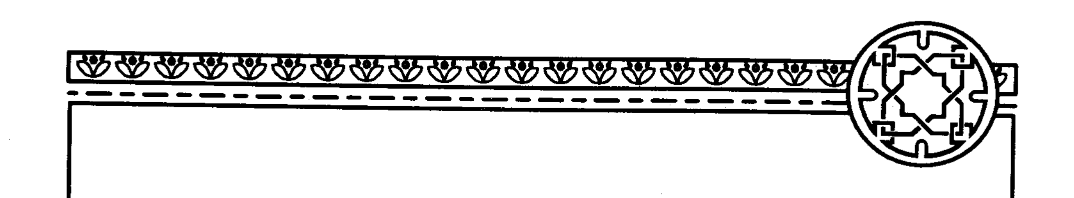
(٢) تفسير القرطبي، للقرطبي ١٥/٢٦٠.

(٣) تفسير الطبري، للطبري ٢٤/٩.

الميت في مكان لم يعلمْ به سواه، وربما أخبره بدين عليه، وذكر له شواهدَهُ وأدلتَهُ، وأبلغُ من هذا أنه يخبر بما عمله من عمل، لم يطلع عليه أحد من العالمِين، وأبلغ من هذا أنه يخبره أنك تأتينا إلى وقت كذا وكذا، فيكون كما أخبر، وربما أخبره عن أمور يقطعُ الحيُّ أنه لم يكن يعرفها غيرُهُ[1].



(١) الروح، لابن القيم ٢١/١.



المبحث الثاني

معرفة الموتى بزيارة الأحياء

الحديث الأول:

[ح٢٢٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنا إِخْوَانَنَا**»، قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ**»، فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ**[1] **بُهْمٍ**[2]**، أَلا يَعْرِفُ خَيْلَهُ**»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أُنَادِيهِمْ أَلا هَلُمَّ، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً**».

---

(١) **الدُّهْمَةُ**: السواد، يقال فرس أدْهَمُ وبعير أدهم وناقة دَهْماءُ، وادْهَامَّ الشيء ادْهِيمَاماً أي اسود. مختار الصحاح ٨٩/١.

(٢) **البُهْم**: جمع بَهِيم، وهو في الأصل الذي لا يُخالط لونَه لونٌ سواه، يعني لَيْس فيهم شيء من العاهات والأعْراض الَّتي تكون في الدنيا، كالْعَمى، والعَوَر، والعَرَج وغير ذلك، وإنما هي أجْساد مصَحَّحة، لِخُلُود الأبَدِ في الجنة أو النار. النهاية في غريب الحديث ١٦٧/١.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء **١/٢١٨ح٢٤٩**، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب ما يقول إذا زار القبور أو مر بها **٣/٢١٩ح٣٢٣٧**، والنسائي في كتاب الطهارة، باب حلية الوضوء **١/٩٣ح١٥٠**، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الحوض **٢/١٤٣٩ح٤٣٠٦**، ومالك في كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء **١/٢٨ح٥٨**، وأحمد **٢/٣٠٠ح٧٩٨٠ و٢/٣٧٥ح٨٨٦٥ و٢/٤٠٨ح٩٢٨١**، كلهم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثاني:

[ح٢٢٦] عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى عَلَى الْمَقَابِرِ، فَقَالَ: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاحِقُونَ، أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ لَنَا وَلَكُمْ**».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها **١/٦٧١ح ٩٧٥**، والنسائي - واللفظ له - في كتاب الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين **٤/٩٤ح٢٠٤٠**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر **١/٤٩٤ح١٥٤٧**، وأحمد **٥/٣٥٣ح٢٣٠٣٥ و٥/٣٥٩ح٢٣٠٨٩** كلهم من حديث سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنهما.

الحديث الثالث:

[ح٢٢٧] عَنْ عَبْدِاللَّهِ - رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ - [1] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ قَالَ يَوْماً: أَلا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ أُمِّي،

---

(١) هو عبدالله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة، القرشي، السهمي.

قَالَ: فَظَنَنَّا أَنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ الَّتِي وَلَدَتْهُ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: أَلا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَتْ: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا عِنْدِي، انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ، فَاضْطَجَعَ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْداً، وَانْتَعَلَ رُوَيْداً، وَفَتَحَ الْبَابَ، فَخَرَجَ، ثُمَّ أَجَافَهُ[1] رُوَيْداً، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي، وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي، ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ، حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ انْحَرَفَ، فَانْحَرَفْتُ، فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ، فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ، فَلَيْسَ إِلا أَنِ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ: **«مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَاً[2] رَابِيَةً[3]»** قَالَتْ: قُلْتُ لا شَيْءَ، قَالَ: **«لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»** قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: **«فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي»** قُلْتُ: نَعَمْ فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي ثُمَّ قَالَ: **«أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ»** قَالَتْ: مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ نَعَمْ قَالَ: **«فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ»** قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **«قُولِي السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاحِقُونَ»**.

---

(١) **أجافَ البابَ**: أي ردّه عليه. لسان العرب ٩/٣٥.

(٢) وهي التى أصابها الحشى، وهو الربو. الفائق ١/٢٨٦.

(٣) أي ما لك قد وقعَ عليك الحشاَ، وهو الرَّبْو وَالنَّهيج الذي يَعْرِض للمسرع في مَشْيه، المُحْتَدّ في كلامه من ارتفاع النَّفس وتواتُره. النهاية في غريب الحديث ١/٣٩٢.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها **٦٦٩/١ح ٩٧٤**، والنسائي في كتاب الجنائز، باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين **٩١/٤ح ٢٠٣٧ و٩٣/٤ح ٢٠٣٩**، وابن ماجه في كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر **٤٩٣/١ح ١٥٤٦**، وأحمد **٧١/٦ح ٢٤٤٦٩ و٧٦/٦ح ٢٤٥١٩ و١١١/٦ح ٢٤٨٤٥ و١٨٠/٦ح ٢٥٥١٠ و٢٢١/٦ح ٢٥٨٩٧** كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

الحديث الرابع:

[ح٢٢٨] عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «**السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالأَثَرِ**»، قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ بُرَيْدَةَ وَعَائِشَةَ قَالَ أَبو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَأَبُو كُدَيْنَةَ اسْمُهُ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ وَأَبُو ظَبْيَانَ اسْمُهُ حُصَيْنُ بْنُ جُنْدُبٍ.

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر **٣٦٩/٣ح١٠٥٣** وقد انفرد به الترمذي.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن في إسناده قابوس بن أبي ظبيان.

قال ابن حجر رحمه الله: قابوس بن أبي ظَبْيان، بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية، الجنبي، بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة، الكوفي، فيه لين من السادسة بخ د ت ق[1].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٤٩/١.

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

قال الألباني رحمه الله قلت: إسناده ضعيف، فيه قابوس بن أبي ظبيان، وهو ضعيف[1].

قال الألباني رحمه الله: قلت: وهذا من رواية قَابُوسِ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ أَبِيهِ، فلا يحتج به، ولعل تحسين الترمذي لحديثه هذا إنما هو باعتبار شواهده، فإن معناه ثابت في الأحاديث الصحيحة، إلا أن قوله: «**فأقبل عليهم بوجهه**» منكر لتفرد هذا الضعيف به.

إذا عرفت هذا، **فقد قال الشيخ علي القاري:** فيه دلالة على أن المستحب في حال السلام على الميت أن يكون وجهه لوجه الميت، وأن يستمر كذلك في الدعاء أيضاً، وعليه عمل عامة المسلمين، خلافاً لما قاله ابن حجرٍ من أن السنة عندنا أنه في حالة الدعاء يستقبل القبلة كما علم من أحاديثَ أُخَر في مطلق الدعاء[2].

قال الألباني رحمه الله: وفي هذا الاستدلال نظر ظاهر، إذ ليس في الحديث إلا إقباله ﷺ بوجهه على القبور، وأما الإقبال على وجوه الموتى، فشيء آخر وهو يحتاج إلى نص آخر غيرِ هذا، وهو مما لا أعرفه.

فالحق أن الحديث لو ثبت سنده لكان دليلاً واضحاً على أن المار بالقبور يستقبلها بوجهه حين السلام عليها، والدعاء لها، كيفما كان الإستقبال، وحسبما يتفق، دون قصد لوجوه الموتى، أما والسند ضعيف كما سبق بيانه، فلا يصلح للاستدلال به أصلا[3].

قال ابن القيم رحمه الله: وقد شرع النبي لأمته إذا سلموا على أهل القبور، أن يسلموا عليهم سلامَ من يخاطبونه، فيقول: السلام عليكم دار

---

(١) مشكاة المصابيح، للتبريزي، تحقيق، الألباني ٥٥٣/١.

(٢) مرقاة المفاتيح، لعلي الفارسي ٤٠٧/٢.

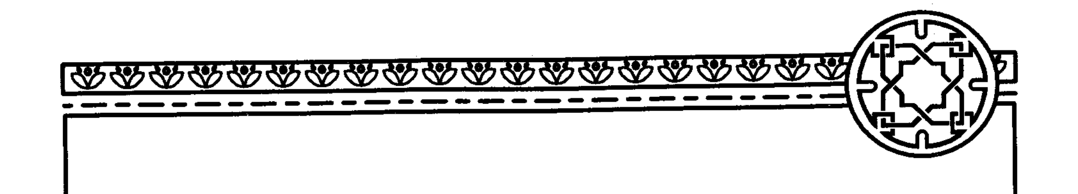
(٣) أحكام الجنائز وبدعها، للألباني ص١٩٧، ١٩٨.

قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد، والسلف مجمعون على هذا، وقد تواترت الآثار عنهم، بأن الميت يعرف زيارة الحي له، ويستبشر به[1].

وقال أيضاً: ويكفي في هذا تسمية المسلِّم عليهم زائراً، ولولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائراً، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره، لم يصح أن يقال زاره، هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، وكذلك السلام عليهم أيضاً، فإن السلام على من لا يشعر، ولا يعلم بالمسِّلِم محال، وقد علَّم النبي أمته إذا زاروا القبور، أن يقولوا: سلامٌ عليكم أَهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، وهذا السلام والخطاب والنداء لِمَوجُود، يَسمعُ، ويخاطبُ، ويعقلُ وَيَرُدُ، وإن لم يسمع المسلِّمُ الردَّ، وإذا صلى الرجل قريباً منهم شاهدوه، وعلموا صلاتَهُ، وغبطَوه على ذلك[2].



(١) الروح، لابن القيم ١/٥.
(٢) الروح، لابن القيم ١/٨.



المبحث الثالث

سماع الموتى كلام الأحياء

الحديث الأول:

[ح٢٢٩] عن أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، شَاوَرَ النَّاسَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّانَا تُرِيدُ، فَقَالَ الْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا(١)، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ فَعَلْنَا، فَشَأْنَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ، فَانْطَلَقَ حَتَّى نَزَلَ بَدْراً، وَجَاءَتْ رَوَايَا قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ غُلامٌ لِبَنِي الْحَجَّاجِ أَسْوَدُ، فَأَخَذَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَّا أَبُو سُفْيَانَ فَلَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ، وَأَبُو جَهْلٍ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، قَدْ جَاءَتْ فَيَضْرِبُونَهُ، فَإِذَا ضَرَبُوهُ، قَالَ: نَعَمْ، هَذَا أَبُو سُفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكُوهُ، فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ مِنْ عِلْمٍ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَانْصَرَفَ، فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَدَعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ**»، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ فَوَضَعَهَا، فَقَالَ: «**هَذَا**

(١) **الخَوْضُ**: المَشْيُ في الماء. لسان العرب ١٤٧/٧.

مَصْرَعُ فُلانٍ غداً، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، فَالْتَقَوْا فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ، فَوَاللَّهِ مَا أَمَاطَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ كَفِّي النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ جَيَّفُوا فَقَالَ: «يَا أَبَا جَهْلٍ، يَا عُتْبَةُ، يَا شَيْبَةُ، يَا أُمَيَّةُ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً»، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْعُوهُمْ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ جَيَّفُوا، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ جَوَاباً»، فَأَمَرَ بِهِمْ فَجُرُّوا بِأَرْجُلِهِمْ، فَأُلْقُوا فِي قَلِيبِ بَدْرٍ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجنائز، باب الميت يسمع خفق النعال ١/٤٤٨ح١٢٧٣، وباب ما جاء في عذاب القبر ١/٤٦٢ح١٣٠٨، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت ٤/٢٢٠٠، ٢٢٠١، ٢٢٠٣ ح٢٨٧٠، ٢٨٧٤، والنسائي في كتاب الجنائز، باب التسهيل في غير السبتية ٤/٩٦ح٢٠٤٩، وباب المسألة في القبر ٤/٩٧ح٢٠٥٠، ٢٠٥١، وباب أرواح المؤمنين ٤/١٠٩ح٢٠٧٥، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب المشي في النعل بين القبور ٣/٢١٧ح٣٢٣١، وأحمد - واللفظ له - ٣/١٠٤ح١٢٠٣٩، ٣/١٠٦ح١٢٢٩٣، ٣/١٤٥ح١٢٤٩٣، ٣/١٨٢ح١٢٨٩٦، ٣/٢١٩ح١٣٣٢٠ و٣/٢٣٣ح١٣٤٧١، ٣/٢٦٣ح١٣٧٩٩، ٣/٢٨٧ح١٤٠٩٦ كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

الحديث الثاني:

[ح٢٣٠] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقّاً»، قَالَ مُوسَى، قَالَ نَافِعٌ، قَالَ عَبْدُاللَّهِ، قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي نَاساً أَمْوَاتاً، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا قُلْتُ مِنْهُمْ»، قَالَ أَبو عَبْداللَّهِ: فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ

بِسَهْمِهِ، أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلاً، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر ٤٦٢/١ح١٣٠٤، وباب أرواح المؤمنين ١١٠/٤ ح٢٠٧٦، وكتاب المغازي، باب قتل أبي جهل ١٤٦٢/٤ح٣٧٦٠، وباب شهود الملائكة ١٤٧٦/٤ح٣٨٠٣، والنسائي في كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين ١١٠/٤ح٢٠٧٦، وأحمد ٣١/٢ح٤٨٦٤ و٣٨/٢ح٤٩٥٨ و١٣١/٢ح٦١٤٥ و١٣٥/٢ح٦١٩٥ كلهم من طريق عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

الحديث الثالث:

[ح٢٣١] عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقَتْلَى، أَنْ يُطْرَحُوا فِي الْقَلِيبِ، فَطُرِحُوا فِيهِ، إلا مَا كَانَ مِنْ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، فَإِنَّهُ انْتَفَخَ فِي دِرْعِهِ، فَمَلأَهَا، فَذَهَبُوا يُحَرِّكُوهُ فَتَزَايَلَ فَأَقَرُّوهُ، وَأَلْقَوْا عَلَيْهِ مَا غَيَّبَهُ مِنَ التُّرَابِ، وَالْحِجَارَةِ، فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: **«يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقّاً»**، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْماً مَوْتَى، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: **«لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَا وَعَدْتُهُمْ حَقٌّ»**، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَالنَّاسُ يَقُولُونَ: لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«لَقَدْ عَلِمُوا»**.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل ١٤٦٢/٤ح٣٧٥٩، ومسلم في كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه ٦٤٣/٢ح٩٣٢، وأحمد - واللفظ له - ١٧٠/٦ ح٢٥٤١١ و٢٧٦/٦ ح٢٦٤٠٤ كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

الحديث الرابع:

[ح٢٣٢] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَتَرَاءَيْنَا الْهِلالَ، وَكُنْتُ رَجُلاً حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ، فَجَعَلَ لا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ، يَقُولُ: «**هَذَا مَصْرَعُ فُلانٍ غداً إِنْ شاءَ اللَّهُ**»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ فَجُعِلُوا فِي بِئْرٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**يَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، وَيَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقّاً، فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقّاً**»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَاداً لا أَرْوَاحَ فِيهَا، قَالَ: «**مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئاً**».

- **التخريج:**

خرّجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت ٢٢٠٢/٤ح٢٨٧٣، والنسائي في كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين ١٠٨/٤ح٢٠٧٤، وأحمد ٢٦/١ح١٨٢ كلاهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الحديث الخامس:

[ح٢٣٣] عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ[1] مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ، خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ[2] ثَلاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا

---

(١) **طَوِيّ**: أي بئر مَطْوِيَّة من آبارها. النهاية في غريب الحديث ١٤٦/٣.

(٢) **العَرْصَة**: كل بقعة بين الدور، واسعة ليس فيها بناء. مختار الصحاح ١٧٨/١.

كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: مَا نُرَاهُ إِلا يَنْطَلِقُ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، : «**يَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، وَيَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ، أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً**»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لا أَرْوَاحَ لَهَا، فَقَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ**»، قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ، تَوْبِيخاً، وَتَصْغِيراً، وَتَقْمِئَةً، وَحَسْرَةً، وَنَدَامَةً.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل ١٤٦١/٤ح٣٧٥٧، وأحمد٢٩/٤ح١٦٤٠٣، ١٦٤٠٦ من حديث زيد بن سهل رضي الله عنه.

الحديث السادس:

[ح٢٣٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٣٤٧/٢ح٨٥٤٤ و٤٤٥/٢ح٩٧٤٠.

دراسة الإسناد:

إسناده على شرط مسلم.

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله: اختلف السلف من علماء الأمة في معاني هذه الأخبار، فقال جماعة يكثر عددُها بتصحيحها، وتصحيح القول

بظاهرها وعمومها، وقالوا: الميت بعد موته يسمع كلام الأحياء، ولذلك قال النبي ﷺ لأهل القليب، بعدما أُلقوا فيه ما قال، قالوا: وفي قوله لأصحابه، إذ قالوا: (أتكلم أقواماً قد ماتوا وصاروا أجساداً لا أرواح فيها؟) فقال: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**» أوضح البيان عن صحة ما قلناه، من أن الموتى يسمعون كلام الأحياء.

وقال آخرون: هذه أخبارٌ عن رسول الله ﷺ صحاح، ولكن معنى قوله ﷺ: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**»، ما أنتم بأعلم بما أقول أنه حقٌّ منهم، ورووا عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما أنتم بأعلم بما أقول منهم**».

قالوا: فخبر عائشة عن رسول الله ﷺ الذي روته عنه أنه قال لأصحابه، إذ قالوا له حين قال ما قال لأهل القليب: (أتكلم أجساداً لا أرواح فيها)، «**ما أنتم بأعلم بما أقول منهم، وما أنتم بأفهم له منهم**»، يبين حقيقة ما قلنا من التأويل في معنى قوله عليه السلام «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**» من أنه مرادٌ به: ما أنتم بأعلم، لا أنه خبرٌ عن أنهم يسمعون أصوات بني آدم وكلامهم.

قالوا: ولو كانوا يسمعون كلام الناس وهم موتى، لم يكن لقول الله تعالى ذِكْرُهُ لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[1]، ولا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[2] معنىً.

قالوا: وفي فساد القول بأن ذلك لا معنى له، صحةُ القولِ بأن الأموات بعد مماتهم لا يسمعون من كلام الناس شيئاً.

والصواب من القول في ذلك أنّ كلتا الروايتين اللتين ذُكِرَتا عن رسول الله ﷺ في ذلك صحيحة، عدولٌ نقلتها، فالواجب على من انتهت إليه، وقامت عليه حجةُ خبر الواحد العدل، الإيمانُ بها، والإقرارُ بأن الله يُسمِع من شاء من خلقه من بعد مماته، ما شاء من كلام خلقه من بني آدم

---

(١) النمل: (٨٠).

(٢) فاطر: (٢٢).

وغيرهم على ما شاء ويُفهم من شاء منهم ما شاء، ويُنعِّم من أحب منهم بما أحب، ويُعذِّب في قبره الكافر ومن استحق منهم العذاب كيف أراد، على ما جاءت به عن رسول الله ﷺ الآثار، وصحَّت به الأخبار.

ليست في قول الله عزَّ وجلَّ لنبيه ﷺ ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾[(١)].

ولا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[(٢)] حجة لمن احتج في دفع ما صحت به الرواية عن رسول الله من قوله لأصحابه، إذ قالوا له في خطابه أهل القليب بما خاطبهم به: «**ما أنتم بأسمع لما أقول منهم**»، ولا في إنكاره ما ثبت عنه ﷺ من قوله لأصحابه مخبرهم عن الميت في قبره: وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[(٣)]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[(٤)]، مُحتمِلاً من التأويل أوجهاً سوى التأويلِ الذي تأوله إلى أنه لا ميتَ يسمعُ من كلام الأحياء شيئاً.

فمن ذلك أن يكون معناه: فإنك لا تُسمع الموتى، بطاقتك وقدرتك، إذ كان خالق السمع غيرك، ولكن الله تعالى ذكرُهُ هو الذي يُسمع إذا شاء، إذ كان هو القادر على ذلك دون من سواه من جميع الأنبياء، وذلك أن الهداية من الكفر إلى الإيمان، والتوفيقَ للرشاد، بيد الله دون من سواه، فنفى جل ثناؤه عن محمد ﷺ أن يكون قادراً أن يسمع الموتى إلا بمشيئته، كما نفى أن يكون قادراً على هداية الضُلال إلى سبيل الرشاد إلا بمشيئته.

وذلك يبين أنَّه كذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[(٥)]، إنه جل ثناؤه أثبت لنفسه من القدرة على

---

(١) النمل: (٨٠).

(٢) فاطر: (٢٢).

(٣) فاطر: (٢٢).

(٤) النمل: (٨٠).

(٥) فاطر: (٢٢).

إسماع من شاء من خلقه، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ﴾[1]، ثم نفى عن محمد ﷺ القدرة على ما أثبته وأوجبه لنفسه من ذلك، فقال له: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[2]، ولكن الله هو المسمعهم دونك، وبيده الإفهام والإرشاد والتوفيق، وإنما أنت نذير، فبلِّغ ما أُرسلت به. فهذا أحد أوجُهِهِ.

والثاني: أن يكون معناه: فإنك لا تسمع الموتى إسماعاً ينتفعون به، لأنهم قد انقطعت عنهم الأعمال، وخرجوا من دار الأعمال إلى الجزاء، فلا ينفعهم دعاؤك إياهم إلى الإيمان بالله والعمل بطاعته، فكذلك هؤلاء الذين كتب ربك عليهم أنهم لا يؤمنون، لا يُسمِعُهم دعاءِك إلى الحق إسماعاً ينتفعون به، لأن الله تعالى ذكره قد ختم عليهم أن لا يؤمنوا، كما ختم على أهل القبور من أهل الكفر أنَّهم لا ينفعهم بعد خروجهم من دار الدنيا إلى مساكنهم من القبور، إيمانٌ ولا عمل، لأن الآخرة ليست بدار امتحانٍ، وإنما هي دار مجازاة، وكذلك تأويل قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾﴾[3]، وغير ذلك من وجوه المعاني.

فإذا كان ذلك مُحتمِلاً من المعاني ما وصفنا، فليس لموجِّهه إلى أنه معنيٌّ به أنه لا يَسمع ميتٌّ شيئاً بحالٍ حجةٌ، إذ كان لا خَبر بذلك عن رسول الله ﷺ يُصَحِّحه، ولا في الفعل شاهد بحقيقته، بل تأويلُ مخالفيه في ذلك على ما ذكرنا أولى بالصِّحة، لما روينا عن رسول الله ﷺ من الأخبار الواردة عنه أنهم يسمعون كلام الأحياء، على ما وردت به عنهُ الآثار[4].

الحديث السابع:

[ح٢٣٥] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنَّا، قَالَ

---

(١) فاطر: (٢٢).

(٢) فاطر: (٢٢).

(٣) فاطر: (٢٢).

(٤) تهذيب الآثار، للطبري ٤٩١/٢، ٥١٦ ـ ٥٢٠.

عَبْدُالْمَلِكِ: نَسِيتُ اسْمَهُ، وَلَكِنِ اسْمُهُ مُعَاوِيَةُ، أَوِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ يَعْرِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ، وَمَنْ يُغَسِّلُهُ، وَمَنْ يُدَلِّيهِ فِي قَبْرِهِ**»، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أَبِي سَعِيدٍ، فَانْطَلَقَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ، فَقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا، قَالَ: مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

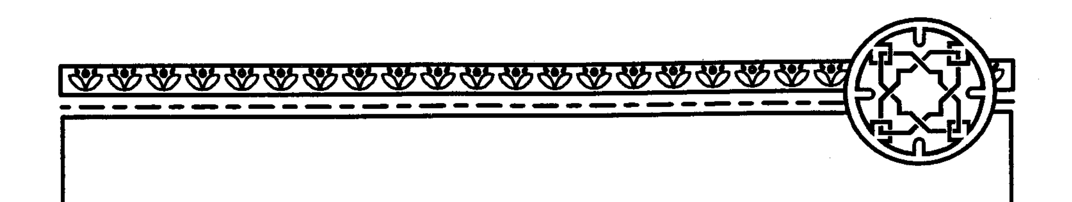
● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الثامن (معرفة الميت بمن يغسله ويجهزه) في الفصل الأول، من الباب الأول [ح٧٤] ص١٣٥.

قال ابن تيمية رحمه الله: والميت قد يعرف من يزوره، ولهذا كانت السنة أن يقال: السلام عليكم أهل دارِ قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم، والمستأخرين[١].



(١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٣٠٣/٢٤، ٣٠٤.



المبحث الرابع

انتفاع الموتى بسعي الأحياء

تنتفع الموتى من سعي الأحياء بأمرين، مجمع عليهما بين أهل السنة من الفقهاء، وأهل الحديث والتفسير، أحدهما: ما تسبب إليه الميت في حياته والثاني: دعاء المسلمين له، واستغفارهم له والصدقة والحج(١).

الحديث الأول:

[ح٢٣٦] عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِي اللَّه عَنْه، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي بِجَارِيَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ، قَالَ: فَقَالَ: **«وَجَبَ أَجْرُكِ، وَرَدَّهَا عَلَيْكِ الْمِيرَاثُ»**، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّهُ كَانَ عَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا، قَالَ: **«صُومِي عَنْهَا»**، قَالَتْ: إِنَّهَا لَمْ تَحُجَّ قَطُّ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا، قَالَ: **«حُجِّي عَنْهَا»**.

- **التخريج:**

خرّجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الصيام، باب قضاء الصيام على الميت ٢/٨٠٥ ح١١٤٩، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب من مات وعليه صيام من نذر ١/٥٥٩ ح١٧٥٩ من طريق بريدة بن الحصيب.

---

(١) الروح، لابن القيم ١/١١٧.

الحديث الثاني:

[ح٢٣٧] عَنِ ابْنِ عَبَّاس رَضِي اللَّه عَنْهمَا، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمُ شَهْرٍ أَفَأَقْضِيهِ عَنْهَا، قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: «**فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم ٦٩٠/٢ح١٨٥٢، ومسلم في كتاب الصيام، باب قضاء الصيام على الميت ٨٠٤/٢ح١١٤٨، وكتاب النذر، باب الأمر بقضاء النذر١٢٦٠/٣ح ١٦٣٨، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه ١١٨/٣ح٢٨٨٢، وكتاب الأيمان والنذر، باب في قضاء النذر عن الميت ٢٣٦/٣ح ٣٣٠٧ و٢٣٧/٣ح ٣٣٠٨، ٣٣٠٩، وباب ما جاء فيمن مات وعليه صيام ٢٣٧/٣ح ٣٣١٠، والترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة عن الميت ٥٦/٣ح ٦٦٩، وكتاب الصوم، باب ما جاء في الكفارة ٩٦/٣ح ٧١٨، والنسائي في كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة على الميت ٢٥٢/٦، ٢٥٣ح ٣٦٥٤، ٣٦٥٥، ٣٦٥٩ وباب ذكر الاختلاف على سفيان ٢٥٤/٦ح ٣٦٦٠، ٣٦٦١، ٣٦٦٢، ٣٦٦٣، وكتاب الإيمان والنذر، باب من نذر أن يصوم ثم مات ٢٠/٧ح ٣٨١٦، وباب من مات وعليه نذر ٢٠/٧، ٢١ح ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٣٨١٩، وابن ماجه في كتاب الكفارات، باب من مات وعليه نذر ٦٨٩/١ح ٢١٣٢، ومالك في كتاب النذور والأيمان، باب ما يجب من النذور في المشي ٤٧٢/٢ح ١٠٠٧، ١٠٠٨، والدارمي في كتاب الصوم، باب الرجل يموت وعليه صوم ٣٩/٢ح ١٧٦٨، وكتاب النذور والأيمان، باب الوفاء بالنذر ٢٣٩/٢ح ٢٣٣٢، وأحمد ٢١٩/١ح ١٨٩٣، ٢٢٤/١ح ١٩٧٠، ٢٢٧/١ح ٢٠٠٥، ٢٥٨/١ح ٢٣٣٦، ٣٢٩/١ح ٣٠٤٩، ٣٣٣/١ح ٣٠٨٠، ٣٣٨/١ح ٣١٣٧، ٣٦٢/١ح ٣٤٢٠، ٣٧٠/١ح ٣٥٠٤، ٣٥٠٦، ٣٥٠٨، كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

قال الشوكاني رحمه الله: وقد قيل: إن الرجل المبهم في حديث عائشة رضي الله عنها، وفي حديث ابن عباس، هو سعد بن عبادة، ويدل على ذلك، أن البخاري أورد بعد حديث عائشة، حديث ابن عباس، بلفظ أن سعد بن عبادة، قال: إن أمي ماتت وعليها نذر، وكأنه رمز إلى أن المبهم في حديث عائشة، هو سعد[1].

الحديث الثالث:

[ح٢٣٨] عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا، وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا، قَالَ: «**نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْهَا**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الوصايا، باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه **٣/١٠١٥ح ٢٦٠٩**، وكتاب الصوم، باب من مات وعليه صوم **٢/٦٩٠ح ١٨٥١**، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء فيمن مات عن غير وصية يتصدق عنه **٣/١١٨ح ٢٨٨١**، والترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة عن الميت **٣/٥٦ح ٦٦٩**، وكتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في قضاء النذر عن الميت **٤/١١٧ح ١٥٤٦**، والنسائي في كتاب الوصايا، باب إذا مات الفجأة **٦/٢٥٠ح٣٦٤٩**، ومالك في كتاب الأقضية، باب صدقة الحي عن الميت **٢/٧٦٠ح١٤٥١** كلهم عن عائشة رضي الله عنها، مثله.

الحديث الرابع:

[ح٢٣٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ، إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**».

---

(١) نيل الأوطار، للشوكاني ٤/١٤٢.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ٣/١٢٥٥ح١٦٣١، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الصدقة عن الميت ٣/١١٧ح٢٨٨٠، الترمذي في كتاب الأحكام، باب الوقف ٣/٦٦٠ح١٣٧٦، والنسائي في كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة على الميت ٦/٢٥١ح٣٦٥١ والدارمي في المقدمة، باب البلاغ عن رسول الله ﷺ وتعليم السنن ١/١٤٨ح٥٥٩، وأحمد ٢/٣٧٢ح٨٨٣١، كلهم عن أبي هريرة، نحوه

الحديث الخامس:

[ح٢٤٠] عَنْ مَرْزُوقِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، (قال) حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِاللَّهِ الأغَرُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، عِلْماً عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَداً صَالِحاً تَرَكَهُ، وَمُصْحَفاً وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِداً بَنَاهُ، أَوْ بَيْتاً لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْراً أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه في المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير ١/٨٨ح **٢٤٢**.

دراسة الإسناد:

قلت: في سنده مرزوق بن أبي الهذيل.

قال ابن حجر رحمه الله: مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي أبو بكر الدمشقي لين الحديث من السابعة صدوق[1].

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ص ٥٢٥.

قال المزي رحمه الله: مختلف فيه، قال يوسف المزي: مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي أبو بكر الدمشقي روى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قال أبو حاتم: سمعت دحيماً يقول: هو صحيح الحديث عن الزهري. وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: حديثه صالح. وقال أبو بكر بن خزيمة: ثقة. وقال البخاري: تعرف وتنكر. وقال أبو أحمد بن عدي: ما أعلم روى عنه غير الوليد بن مسلم وأحاديثه يحمل بعضها بعضاً ويكتب حديثه[١].

الحكم على الإسناد:

قال المنذري رحمه الله: رواه ابن ماجه بإسناد حسن[٢].

قال الألباني رحمه الله: حديث حسن[٣].

الحديث السادس:

[ح٢٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبِي مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً، وَلَمْ يُوصِ فَهَلْ يُكَفِّرُ عَنْهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ، قَالَ: «نَعَمْ».

● **التخريج:**

خرّجه مسلم - واللفظ له - في كتاب الوصية، باب وصول ثواب الصدقات إلى الميت **٣/١٢٥٤ح١٦٣٠**، والنسائي في كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت **٦/٢٥١ح٣٦٥٢**، وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب من مات ولم يوصي هل يتصدق عنه **٢/٩٠٦ ح٢٧١٦**، وأحمد **٢/٣٧١ح٨٨٢٨** كلهم عن أبي هريرة، مثله.

الحديث السابع:

[ح٢٤٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ

---

(١) تهذيب الكمال، للمزي ٢٧/٣٧٢.

(٢) الترغيب والترهيب، للمنذري ١/٥٥.

(٣) صحيح سنن ابن ماجه، للألباني ١/٤٦.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ، وَقَالَ لِي أَبِي عَبْدُاللَّهِ يَا جَابِرُ: لا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَّارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتٍ لِي بَعْدِي، لأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَّارِينَ، إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي عَادِلَتَهُمَا عَلَى نَاضِحٍ[١]، فَدَخَلَتْ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِتَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا، إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي أَلا إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْقَتْلَى، فَتَدْفِنُوهَا فِي مَصَارِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ، فَرَجَعْنَا بِهِمَا فَدَفَنَّاهُمَا حَيْثُ قُتِلا، فَبَيْنَمَا أَنَا فِي خِلافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ يَا جَابِرُ بْنَ عَبْدِاللَّهِ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَثَارَ أَبَاكَ عَمَلُ مُعَاوِيَةَ، فَبَدَا فَخَرَجَ طَائِفَةٌ مِنْهُ، فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي دَفَنْتُهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ، إِلا مَا لَمْ يَدَعِ الْقَتْلُ أَوِ الْقَتِيلُ، فَوَارَيْتُهُ، قَالَ: وَتَرَكَ أَبِي عَلَيْهِ دَيْناً مِنَ التَّمْرِ، فَاشْتَدَّ عَلَيَّ بَعْضُ غُرَمَائِهِ فِي التَّقَاضِي، فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ: إِنَّ أَبِي أُصِيبَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَتَرَكَ عَلَيَّ دَيْناً مِنَ التَّمْرِ، وَاشْتَدَّ عَلَيَّ بَعْضُ غُرَمَائِهِ فِي التَّقَاضِي، فَأُحِبُّ أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ لَعَلَّه أَنْ يُنْظِرَنِي طَائِفَةً مِنْ تَمْرِهِ إِلَى هَذَا الصِّرَامِ الْمُقْبِلِ، فَقَالَ: «**نَعَمْ آتِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَرِيباً، مِنْ وَسَطِ النَّهَارِ**»، وَجَاءَ مَعَهُ حَوَارِيُّوه، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ وَدَخَلَ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَنِي الْيَوْمَ وَسَطَ النَّهَارِ، فَلا أَرَيَنَّكِ وَلا تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي بِشَيْءٍ، وَلا تُكَلِّمِيهِ، فَدَخَلَ فَفَرَشَتْ لَهُ فِرَاشاً وَوِسَادَةً، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، قَالَ: وَقُلْتُ لِمَوْلًى لِيَ: اذْبَحْ هَذِهِ الْعَنَاقَ[٢] وَهِيَ دَاجِنٌ سَمِينَةٌ، وَالْوَحَا[٣] وَالْعَجَلَ[٤] افْرُغْ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَكَ، فَلَمْ نَزَلْ فِيهَا حَتَّى فَرَغْنَا مِنْهَا، وَهُوَ نَائِمٌ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ يَدْعُو بِالطَّهُورِ، وَإِنِّي أَخَافُ إِذَا فَرَغَ أَنْ يَقُومَ، فَلا يَفْرَغَنَّ مِنْ وُضُوئِهِ

---

(١) **عادَلْتُهما على ناضِح**: أي شَدَدْتُهما على جنْبَي البَعير كالعِدْلَيْن. لسان العرب ١١/٤٣٢.

(٢) **العَنَاق**: الأنثى من المَعَز. لسان العرب ١٠/٢٧٥.

(٣) **الوَحَا**: السُّرعة. مختار الصحاح ١/٢٩٧.

(٤) **العَجَلَ**: ضد البطء. مختار الصحاح ١/١٧٥.

حَتَّى تَضَعَ الْعَنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا قَامَ، قَالَ: «**يَا جَابِرُ: ائْتِنِي بِطَهُورٍ**» فَلَمْ يَفْرُغْ مِنْ طُهُورِهِ، حَتَّى وَضَعْتُ الْعَنَاقَ عِنْدَهُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «**كَأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ حُبَّنَا لِلَّحْمِ، ادْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ**»، قَالَ: ثُمَّ دَعَا حَوَارِيَّيْهِ اللَّذَيْنِ مَعَهُ، فَدَخَلُوا فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «**بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا**»، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضَلَ لَحْمٌ مِنْهَا كَثِيرٌ، قَالَ: «**وَاللَّهِ إِنَّ مَجْلِسَ بَنِي سَلِمَةَ لَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْيُنِهِمْ، مَا يَقْرَبُهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، مَخَافَةَ أَنْ يُؤْذُوهُ**»، فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ، وَقَامَ أَصْحَابُهُ فَخَرَجُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «**خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلائِكَةِ**»، وَاتَّبَعْتُهُمْ حَتَّى بَلَغُوا أُسْكُفَّةَ[1] الْبَابِ، قَالَ: وَأَخْرَجَتِ امْرَأَتِي صَدْرَهَا، وَكَانَتْ مُسْتَتِرَةً بِسَفِيفٍ[2] فِي الْبَيْتِ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ: صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: «**صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى زَوْجِكِ**»، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي فُلاناً لِغَرِيمِي الَّذِي اشْتَدَّ عَلَيَّ فِي الطَّلَبِ، قَالَ: فَجَاءَ، فَقَالَ: «**أَيْسِرْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ**» ـ يَعْنِي إِلَى الْمَيْسَرَةِ ـ «**طَائِفَةً مِنْ دَيْنِكَ الَّذِي عَلَى أَبِيهِ إِلَى هَذَا الصِّرَامِ**[3] **الْمُقْبِلِ**»، قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، وَاعْتَلَّ وَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مَالُ يَتَامَى، فَقَالَ: «**أَيْنَ جَابِرٌ**»، فَقَالَ: أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «**كِلْ لَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَوْفَ يُوَفِّيهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا الشَّمْسُ قَدْ دَلَكَتْ**»، قَالَ: «**الصَّلاةَ يَا أَبَا بَكْرٍ**»، فَانْدَفَعُوا إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقُلْتُ: قَرِّبْ أَوْعِيَتَكَ، فَكِلْتُ لَهُ مِنَ الْعَجْوَةِ، فَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَفَضَلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ، كَذَا وَكَذَا، فَجِئْتُ أَسْعَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِهِ، كَأَنِّي شَرَارَةٌ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ صَلَّى، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَمْ تَرَ أَنِّي كِلْتُ لِغَرِيمِي تَمْرَهُ فَوَفَّاهُ اللَّهُ، وَفَضَلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ، كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «**أَيْنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ**»، فَجَاءَ يُهَرْوِلُ، فَقَالَ: «**سَلْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللَّهِ عَنْ**

---

(١) **أُسْكُفَّةُ الباب**: العَتَبَة في الأصل، وكلُّ مَرْقاةٍ. النهاية في غريب الحديث ٣/١٧٥.
(٢) **سَفِيفٍ**: منسوج من خُوص، وكلُّ شيء مضفور. الفائق ٢/٤٠٩.
(٣) **صِرَام النخل**: وهو قطع ثمرتها. النهاية في غريب الحديث ١/٢٤٤.

غَرِيمِهِ وَتَمْرِهِ»، فَقَالَ: مَا أَنَا بِسَائِلِهِ، قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَوْفَ يُوَفِّيهِ، إِذْ أَخْبَرْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَوْفَ يُوَفِّيهِ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ مَا أَنَا بِسَائِلِهِ، وَكَانَ لا يُرَاجِعُ بَعْدَ الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: «**يَا جَابِرُ مَا فَعَلَ غَرِيمُكَ، وَتَمْرُكَ**»، قَالَ قُلْتُ: وَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَفَضَلَ لَنَا مِنَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَلَمْ أَكُنْ نَهَيْتُكِ أَنْ تُكَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: أَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُورِدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، ثُمَّ يَخْرُجُ وَلا أَسْأَلُهُ الصَّلاةَ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب البيوع، باب شراء الدواب والحمير ٢/٧٣٩ح ١٩٩١، وباب الكيل على البائع والمعطي ٢/٧٤٨ ح ٢٠٢٠، وكتاب الاستقراض وأداء الديون، باب إذا قضى دون حقه أو حلله فهو جائز ٢/٨٤٣ح ٢٢٦٥، وباب إذا قاص أو جازفه في الدين تمراً بتمر ٢/٨٤٤ح ٢٢٦٦، وباب الشفاعة في وضع الدين ٢/٨٤٧ح ٢٢٧٥، وكتاب الهبة، باب إذا وهب ديناً على رجل ٢/٩١٩ح ٢٤٦١، وكتاب الصلح، باب الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث ٣/٩٦٤ح ٢٥٦٢، وكتاب الوصايا، باب قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورقة ٣/١٠٢٣ح ٢٦٢٩، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ٣/١٣١٢ح ٣٣٨٧، وكتاب المغازي، باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ٤/١٤٨٩ح ٣٨٢٧، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الرجل يموت وعليه دين ٣/١١٨ح ٢٨٨٤، والنسائي في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث ٦/٢٤٤ح ٣٦٣٦، وباب قضاء الدين قبل الميراث ٦/٢٤٥، ٢٤٦ح ٣٦٣٧، ٣٦٣٨، ٣٦٣٩، ٣٦٤٠، وابن ماجه في كتاب الأحكام، باب أداء الدين عن الميت ٢/٨١٣ح ٢٤٣٤ وأحمد ـ واللفظ له ـ ٣/٣٠٣ ح١٤٢٨٤، ٣/٣١٣ح ١٤٣٩٨، ٣/٣٦٥ح ١٤٩٧٦، ١٤٩٧٧، و٣/٣٩٥ح ١٥٢٩٢، ٣/٣٩٧ح ١٥٣١٦ كلهم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه نحوه.

الحديث الثامن:

[ح٢٤٣] قال النسائي: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ[1] أَبُو يُوسُفَ الصَّيْدَلانِيُّ، عَنْ عِيسَى - وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ - عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَهُ عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ اسْتَفْتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقْضِهِ عَنْهَا**».

● **التخريج:**

خرّجه النسائي - واللفظ له - في كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة على الميت **٢٥٣/٦**ح **٣٦٥٥، ٣٦٥٦، ٣٦٥٧، ٣٦٥٨** من طرق، عن الزهري، عن عبيدالله، عن ابن عباس، عن سعد، وأحمد **٧/٦** من طريق سليمان بن كثير، عن الزهري، به نحوه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح الإسناد[2].

الحديث التاسع:

[ح٢٤٤] عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ الله عَنهمْ أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ عَنْهَا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: فَإِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ حَائِطِيَ الْمِخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا.

---

(١) نُسب إلى جده، واسمه محمد بن أحمد بن محمد الصيدلاني. انظر التقريب ص٤٦٧.

(٢) صحيح سنن النسائي، للألباني ٧٧٧/٢.

● **التخريج:**

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الوصايا، باب إذا قال داري صدقة **٣/١٠١٣ح ٢٦٠٥**، وباب الإشهاد في الوقف والصدقة **٣/١٠١٥ح ٢٦١١**، وباب إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود **٣/١٠١٩ح ٢٦١٨**، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء فيمن مات ووليه يتصدق عنه **٣/١١٨ح ٢٨٨٢**، والترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة عن الميت **٣/٥٦ح ٦٦٩**، والنسائي في كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت **٦/٢٥٢ح ٣٦٥٥**، وأحمد **١/٣٣٣ح ٣٠٨٠** و**١/٣٧٠ح ٣٥٠٤، ٣٥٠٨** كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

قَالَ الترمذي رحمه الله: يَقُولُ أَهْلُ الْعِلْمِ: لَيْسَ شَيْءٌ يَصِلُ إِلَى الْمَيِّتِ إِلا الصَّدَقَةُ وَالدُّعَاءُ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ إِنَّ لِي مَخْرَفاً يَعْنِي بُسْتَاناً.

الحديث العاشر:

[ح٢٤٥] **قال النسائي رحمه الله**: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ حَجَّاجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه، أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا، قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ، قَالَ: «**سَقْيُ الْمَاءِ**»، فَتِلْكَ سِقَايَةُ سَعْدٍ بِالْمَدِينَةِ.

● **التخريج:**

خرّجه النسائي ـ واللفظ له ـ في كتاب الوصايا، باب ذكر الاختلاف على سفيان **٦/٢٥٥ح٣٦٦٦**، وأحمد **٦/٧ح٢٣٨٩٦** عن الحجاج.

وخرّجه النسائي في كتاب الوصايا، باب ذكر الاختلاف على سفيان **٦/٢٥٤ح٣٦٦٥** من طريق هشام، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن عبادة، نحوه.

دراسة الإسناد:

قال الشوكاني رحمه الله: حديث سعد، رجال إسناده عند النسائي ثقات، ولكن الحسن لم يدرك سعداً[1].

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: حسن بما قبله[2].

الحديث الحادي عشر:

[ح٢٤٦] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ أَوْصَى أَنْ يُعْتِقَ عَنْهُ مِائَةُ رَقَبَةٍ، فَأَعْتَقَ ابْنُهُ هِشَامٌ خَمْسِينَ رَقَبَةً، فَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرٌو أَنْ يُعْتِقَ عَنْهُ الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ، فَقَالَ: حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أَبِي أَوْصَى بِعَتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَإِنَّ هِشَاماً أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ، وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ رَقَبَةً، أَفَأُعْتِقُ عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِماً فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ، أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْهُ، أَوْ حَجَجْتُمْ عَنْهُ، بَلَغَهُ ذَلِكَ**».

- **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في وصية الحربي ١١٨/٣ح ٢٨٨٣ وقد انفرد به أبو داود.

دراسة الإسناد:

قال الشوكاني رحمه الله: الحديث سكت عنه أبو داود وأشار المنذري إلى الاختلاف في حديث عمرو بن شعيب، وقد قدمنا غير مرة أن حديثه عن أبيه عن جده من قسم الحسن، وقد صحح له الترمذي بهذا الإسناد عدة أحاديثَ[3].

---

(١) نيل الأوطار، للشوكاني ١٤٠/٤.

(٢) صحيح سنن النسائي، للألباني ٧٧٨/٢.

(٣) نيل الأوطار، للشوكاني ١٥٦/٦.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: حسن[1].

الحديث الثاني عشر:

[ح٢٤٧] قال الترمذي: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرٍ، فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيناً**».

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ لا نَعْرِفُهُ مَرْفُوعاً إلا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَالصَّحِيحُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفٌ قَوْلُهُ، وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُصَامُ عَنِ الْمَيِّتِ، وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، قَالا: إِذَا كَانَ عَلَى الْمَيِّتِ نَذْرُ صِيَامٍ، يَصُومُ عَنْهُ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ أَطْعَمَ عَنْهُ، وقَالَ مَالِكٌ، وَسُفْيَانُ، وَالشَّافِعِيُّ: لا يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ، قَالَ: وَأَشْعَثُ هُوَ ابْنُ سَوَّارٍ، وَمُحَمَّدٌ هُوَ عِنْدِي، ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى.

وقال ابن ماجه رحمه الله: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْثَرُ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

- **التخريج:**

خرّجه الترمذي ـ واللفظ له ـ في كتاب الصوم، باب ما جاء في الكفارة ٩٦/٣ح ٧١٨، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب من مات وعليه صيام ٥٥٨/١ح ١٧٥٧ كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما.

دراسة الإسناد:

قال المزي رحمه الله: قال ابن ماجه: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْثَرُ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ. قال: وهو وهمٌ[2].

---

(١) صحيح سنن أبي داود، للألباني ٥٥٨/٢.

(٢) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي ٢٢٧/٦.

قال ابن حجر العسقلاني رحمه الله: حديث ابن عمر من مات وعليه صيام، فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين، روي مرفوعاً وموقوفاً، الترمذي عن قتيبة، عن عبثر بن القاسم، عن أشعث، عن محمد، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعاً، وقال: غريب لا نعرفه مرفوعاً، إلا من هذا الوجه، والصحيح أنه موقوف، على ابن عمر، قال: وأشعث هو ابن سوار، ومحمد هو ابن عبدالرحمن بن أبي ليلى. قلت: رواه ابن ماجه من هذا الوجه، ووقع عنده عن محمد بن سيرين، بدل محمد بن عبدالرحمن، وهو وهم منه، أو من شيخه[1].

قال ابن الجوزي رحمه الله: أشعث، هو ابن سوار، وكان ابن مهدي، يخط على حديثه. وقال يحيى: لا شيء، وفي رواية، هو ثقة، ومحمد، هو ابن عبدالرحمن بن أبي ليلى، ضعيف، مضطرب الحديث[2].

قال عبدالله بن يوسف الزيلعي رحمه الله: ضعفه عبدالحق في أحكامه، بأشعث، وابن أبي ليلى. وقال البيهقي في المعرفة[3]: لا يصح هذا الحديث، فإن محمد بن أبي ليلى، كثير الوهم ورواه أصحاب نافع، عن نافع، عن ابن عمر[4].

---

(١) تلخيص الحبير، لابن حجر ٢/٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) التحقيق في أحاديث الخلاف، لابن الجوزي ٢/٩٨.

(٣) معرفة السنن والآثار، للبيهقي ٣/٤٠٤.

(٤) نصب الراية، للزيلعي ٢/٤٦٤.

قلت: لم يصح الحديث مرفوعاً، ولكن صح عن ابن عمر موقوفاً عليه، وقد رواه البيهقي في السنن الكبرى، عن جويرية بنت أسماء، عن نافع، أن عبدالله بن عمر، كان يقول: من أفطر في رمضان أياماً، وهو مريض، ثم مات قبل أن يقضي، فليُطعم عنه مكان كل يوم أفطره من تلك الأيام مسكيناً، مداً من حنطة، فإن أدركه رمضان عام قابل، قبل أن يصومه، فأطاق صوم الذي أدرك، فليطعم عما مضى كل يوم مسكيناً مداً من حنطة، وليصم الذي استقبل. قال هذا هو الصحيح موقوف على ابن عمر. السنن الكبرى، للبيهقي ٤/٢٥٤.

الحكم على الإسناد:

قال الشوكاني رحمه الله: إسناده ضعيف[(١)].

الحديث الثالث عشر:

[ح٢٤٨] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَحَضَرَتْ أُمَّهُ الْوَفَاةُ بِالْمَدِينَةِ، فَقِيلَ لَهَا: أَوْصِي فَقَالَتْ: فِيمَ أُوصِي، إِنَّمَا الْمَالُ مَالُ سَعْدٍ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ سَعْدٌ، فَلَمَّا قَدِمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، ذُكِرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«نَعَمْ»**، فَقَالَ سَعْدٌ: حَائِطُ كَذَا وَكَذَا صَدَقَةٌ عَنْهَا، لِحَائِطٍ سَمَّاهُ.

- **التخريج:**

خرّجه النسائي في كتاب الوصايا، باب إذا مات الفجأة **٦/٢٥٠**ح **٣٦٥٠**، ومالك ـ واللفظ له ـ في كتاب الأقضية، باب صدقة الحي عن الميت **٢/٧٦٠**ح **١٤٥٠** كلاهما عن شرحبيل بن سعد رضي الله عنه.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، إلا أن فيه عمرو بن شرحبيل، وشرحبيل بن سعيد.

قال ابن حجر رحمه الله: عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري مقبول من السادسة س[(٢)].

وقال أيضاً: شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري مقبول من الخامسة س[(٣)].

---

(١) نيل الأوطار، للشوكاني ٣١٧/٤.

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ٤٢٢/١.

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ٢٦٥/١.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: صحيح[1].

الحديث الرابع عشر:

[ح٢٤٩] قال النسائي: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي أَوْصَتْ أَنْ تُعْتَقَ عَنْهَا رَقَبَةٌ، وَإِنَّ عِنْدِي جَارِيَةً نُوبِيَّةً[2]، أَفَيُجْزِىءُ عَنِّي أَنْ أُعْتِقَهَا عَنْهَا، قَالَ: «**ائْتِنِي بِهَا**»، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ رَبُّكِ؟**» قَالَتِ: اللَّهُ. قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «**فَأَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**».

- **التخريج:**

خرّجه النسائي ـ واللفظ له ـ في كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة على الميت **٦/٢٥٢**ح **٣٦٥٣**، وأحمد **٤/٢٢٢**، **٣٨٨**، **٣٨٩** كلاهما عن حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن الشريد بن سويد الثقفي.

دراسة الإسناد:

قال الشوكاني رحمه الله: حديث الشريد رواه النسائي من طريق موسى ابن سعيد وهو صدوق لا بأس به وبقية رجاله ثقات[3].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

---

(١) صحيح سنن النسائي، للألباني **٢/٧٧٥**.

(٢) **نُوبِيَّةً:** جِيلٌ من السُّودانِ، الواحد نُوبيّ. قال أبو عبيدة: سُميتْ نوباً، لأَنها تَضْرِبُ إِلى السَّواد. لسان العرب **١/٧٧٦**.

(٣) في نيل الأوطار، للشوكاني **٦/١٥٧**.

الفصل الثالث

الصور

ويشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: النفخ في الصور واختلاف الناس في عدد النفخات.

المبحث الثاني: ما يقع بعد النفخة الأولى ومدة ما بين النفختين.

المبحث الثالث: النفخة الثانية.

المبحث الرابع: بعث الخلائق والخروج من القبور.



المبحث الأول

النفخ في الصور، واختلاف الناس في عدد النفخات

قال ابن كثير رحمه الله: أول شيءٍ يطرق أهل الدنيا، بعد وقوع أشراط الساعة، نفخة الفزع، وذلك أن الله سبحانه يأمر إسرافيل فينفخ في الصور نفخة الفزع، فيطوِّلها، فلا يبقى أحد من أهل الأرض ولا السموات إلا فَزِعَ، إلا من شاء الله، ولا يسمعها أحدٌ من أهل الأرض إلا أصغى ليتاً، ورفع ليتاً - أي رفع صفحة عنقه، وأمال الآخرى - يستمع هذا الأمر العظيم.

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾[1][2].

الحديث الأول:

[ح٢٥٠] عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَسْلَمَ الْعِجْلِيِّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

---

(١) النمل: (٨٧، ٨٨).

(٢) البداية والنهاية، لابن كثير ١٩/٣٠٤.

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «**قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ**».

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، وَلا نَعْرِفُهُ إِلا مِنْ حَدِيثِهِ.

● **التخريج**:

خرّجه أبو داود في كتاب السنة، باب في ذكر البعث والصور **٢٣٦/٤**ح **٤٧٤٢**، والترمذي - واللفظ له - في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور **٦٢٠/٤**ح **٢٤٣٠**، وكتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزمر **٣٧٠/٥**ح **٣٢٣٦**، والدارمي في كتاب الرقاق، باب في نفخ الصور **٤١٨/٢**ح **٢٧٩٨**، وأحمد **١٦٢/٢**ح **٦٥٠٧** و**١٩٢/٢**ح **٦٨٠٥** كلهم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

قَالَ الترمذي رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قال الألباني رحمه الله: صحيح(١).

الحديث الثاني:

[ح٢٥١] قال الترمذي: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ، يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يَنْفُخَ، فَيَنْفُخَ**»، قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ قُولُوا: «**حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا**»، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: «**عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا**».

---

(١) صحيح سنن الترمذي، للألباني ٢٩٢/٢.

قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الأَعْمَشُ أَيْضاً عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

● **التخريج**:

خرّجه الترمذي ـ واللفظ له ـ في كتاب صفة القيامة والرقائق، باب ما جاء في شأن الصور ٤/٦٢٠ح٢٤٣٠، وكتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزمر ٥/٣٧٠ح٣٢٤٣، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر البعث ٢/١٤٢٨ح٤٢٧٣، وأحمد ٣/٧ح١١٠٥٣ و٣/٧٣ح٣٧٤ كلهم من حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن في إسناده ابْنَ أَبِي عُمَرَ، وعَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ[1].

قال ابن حجر: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني نزيل مكة ويقال إن أبا عمر كنية يحيى صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة. من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين م ت س ق[2].

الحكم على الإسناد:

قَالَ الترمذي رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قال الألباني رحمه الله: صحيح[3].

وقد خرّجه ابن ماجه بلفظ «**إِنَّ صَاحِبَي الصُّورِ**».

قال الألباني رحمه الله: منكر، والمحفوظ (صَاحِبُ الْقَرْنِ)[4].

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة (١٥٣).

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر ١/٥١٣.

(٣) صحيح سنن الترمذي، للألباني ٢/٢٩٢.

(٤) ضعيف سنن ابن ماجه، للألباني ص٣٤٩.

الحديث الثالث:

[ح٢٥٢] عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾[1] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كيف أنعم وصاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، يَسَّمَّعُ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ**»، فَقَالَ: أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ كَيْفَ نَقُولُ: قَالَ: قُولُوا: «**حَسْبُنَا اللَّهُ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٣٢٦/١**ح**٣٠١٠** وقد انفرد به.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد والطبراني في الأوسط باختصار عنه، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف، وفيه توثيق ولين[2].

الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف.

الحديث الرابع:

[ح٢٥٣] قال أحمد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ خَالِدٍ أَبِي الْعَلاءِ الْخَفَّافِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ، وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى السَّمْعَ مَتَى يُؤْمَرُ**»، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**».

● **التخريج:**

خرّجه أحمد **٣٧٤/٤** وقد انفرد به.

---

(١) المدثر: (٨).

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ٣٣١/١٠.

دراسة الإسناد:

خرّجه أحمد والطبراني ورجاله وثقوا على ضعف فيهم[1].

الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف، لضعف عطية العوفي.

الحديث الخامس:

[ح٢٥٤] عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، صَاحِبَ الصُّورِ، فَقَالَ: «**عَنْ يَمِينِهِ جِبْرَائِلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِلُ**».

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود ـ واللفظ له ـ في كتاب الحروف والقراءات، باب أول الحروف والقراءات **٣٦/٤**ح**٣٩٩٩**، وأحمد **٩/٣**ح**١١٠٨٤** كلاهما عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

دراسة الإسناد:

في إسناده عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ.

الحكم على الإسناد:

قال الألباني رحمه الله: ضعيف[2].

الحديث السادس:

[ح٢٥٥] عَنْ أَبِي مُرَيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**النَّفَّاخَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ، وَرِجْلاهُ بِالْمَغْرِبِ**»، أَوْ قَالَ: «**رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ، وَرِجْلاهُ بِالْمَشْرِقِ، يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ يَنْفُخَانِ فِي الصُّورِ، فَيَنْفُخَانِ**».

---

(١) مجمع الزوائد ٣٣٠/١٠.

(٢) ضعيف سنن أبي داود، للألباني ص٣٩٥.

● **التخريج:**

خرّجه أحمد ٢/١٩٢ح٦٨٠٤ تفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد على الشك، فإن كان عن أبي مرية، فهو مرسل ورجاله ثقات، وإن كان عن عبدالله بن عمرو، فهو متصل مسند، ورجاله ثقات[(١)].

الحكم على الإسناد:

قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف للشك بين إرساله، ووصله، ولجهالة حال أبي مرية فيما لو ثبت وصله، والأكثر على أن اسمه عبدالله بن عمرو العجلي البصري، تابعي[(٢)].

قال ابن كثير رحمه الله: ولعل هذين الملكين، أحدهما: إسرافيل، وهو الذي ينفخ في الصور، والآخر: هو الذي ينقر في الناقور، وقد يكون الصور، والناقور اسمُ جنس، يعُم أفراداً كثيرة، أو الألف واللام للعهد، ويكون لكل واحد منهما اتباع يفعلون كفعله[(٣)].

الحديث السابع:

[ح٢٥٦] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ، تَقُولُ: **إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا**، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أُحَدِّثَ أَحَداً شَيْئاً أَبَداً، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْراً عَظِيماً،

---

(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ١٠/٣٣٠.

(٢) مسند أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ١١/٤٠٧،٤٠٨.

(٣) البداية والنهاية، لابن كثير ١٩/٣٠٩.

يُحَرَّقُ الْبَيْتُ، وَيَكُونُ وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ، لا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَوْ أَرْبَعِينَ عاماً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَداوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ، فَلا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ**» قَالَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلامِ السِّبَاعِ، لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلا تَسْتَجِيبُونَ، فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا، فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلا أَصْغَى لِيتاً، وَرَفَعَ لِيتاً، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ، أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ مَطَراً كَأَنَّهُ الطَّلُّ[1]، أَوِ الظِّلُّ** ـ نُعْمَانُ الشَّاكُّ ـ **فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾[2] قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ، فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَاكَ يَوْمَ ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾﴾[3] وَذَلِكَ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾**»[4].

● **التخريج:**

خرّجه مسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ومكثه في الأرض **٢٢٥٨/٤**ح**٢٩٤٠**، وأحمد **١٦٦/٢**ح**٦٥٥٥** من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

---

(١) **الطل**: الذي يُصْبح على النَّبات. النهاية في غريب الحديث ٣٢٦/١.

(٢) الصافات: (٢٤).

(٣) المزمل: (١٧).

(٤) القلم: (٤٢).

الحديث الثامن:

[ح٢٥٧] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لا أَرَبَ**[1] **لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ** - يَعْنِي آمَنُوا أَجْمَعُونَ - **فَذَلِكَ حِينَ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[2] **وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ**[3]**، فَلا يَطْعَمُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَهُوَ يُلِيطُ**[4] **حَوْضَهُ، فَلا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلا يَطْعَمُهَا**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب تفسير القرآن، باب لا ينفع نفساً إيمانها **٤/١٦٩٧ح٤٣٥٩، ٤٣٦٠** وكتاب الرقاق، باب طلوع الشمس من مغربها **٥/٢٣٨٦ح٦١٤١** وكتاب الفتن، باب خروج النار **٦/٢٦٠٥ح٦٧٠٤**، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان **١/١٣٧ح١٥٧**، وأبو داود في كتاب الملاحم، باب إمارات الساعة **٤/١١٥ح٤٣١٢**، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من

---

(١) **أَرَبَ**: الحاجةُ. لسان العرب ١/٢٠٨.

(٢) الأنعام: (١٥٨).

(٣) **لِقْحَتِهِ**: الإبلُ الحَلُوبُ. لسان العرب ٢/٥٨٠.

(٤) **يَلِيطُ حوضَه**: أي يُطَيِّنُه. لسان العرب ٧/٣٩٧.

مغربها ٢/١٣٥٢ح٤٠٦٨، وأحمد ٢/٢٣١ح٧١٦١ و٢/٣١٣ح٨١٢٣ و٢/٣٥٠ح٨٥٨٣ و٢/٣٧٢ح٨٨٣٧ و٢/٣٩٨ح٩١٦١ و٢/٥٣٠ح١٠٨٧١ كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث التاسع:

[ح٢٥٨] عَنْ عَبْدِالْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ الأعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَةً لَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئاً كَرِهَهُ، أَوْ لَمْ يَرْضَهُ - شَكَّ عَبْدُالْعَزِيزِ - قَالَ: لا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام عَلَى الْبَشَرِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْداً، وَقَالَ: فُلانٌ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ**»، قَالَ: قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام عَلَى الْبَشَرِ، وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام، آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلا أَقُولُ إِنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلَام**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص **٢/٨٤٩ح٢٢٨٠** وكتاب أحاديث الأنبياء، باب «**وإذ قال موسى لقومه**» **٣/١٢٥١ح٣٢٢٧** وباب قول الله تعالى «**وإلى مدين**» **٣/١٢٥٤ح٣٢٣٣** وكتاب الرقاق، باب نفخ الصور **٥/٢٣٨٩ح٦١٥٢، ٦١٥٣** وكتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة **٦/٢٧١٥ح٧٠٣٤** وكتاب الفضائل، باب من فضائل

موسى ﷺ ١٨٤٣/٤، ١٨٤٤، ح٢٣٧٣، وأبو داود في كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٢١٧/٤ح٤٦٧١ والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر ٣٧٣/٥ح٣٢٤٥ وأحمد ٢٦٤/٢ح٧٥٧٦ و٤٥٠/٢ح٩٨٢٠ كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث العاشر:

[ح٢٥٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، جَاءَ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ ضَرَبَ وَجْهِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: «**مَنْ؟**» قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «**ادْعُوهُ، فَقَالَ أَضَرَبْتَهُ**»، قَالَ: سَمِعْتُهُ بِالسُّوقِ يَحْلِفُ، وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، قُلْتُ: أَيْ خَبِيثُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَخَذَتْنِي غَضْبَةٌ ضَرَبْتُ وَجْهَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى**».

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص ٨٥٠/٢ح٢٢٨١ ـ واللفظ له ـ وكتاب تفسير القرآن، باب «**ولما جاء موسى لميقاتنا**» ١٧٠٠/٤ح٤٣٦٢ وكتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى «**وواعدنا**» ١٢٤٥/٣ح٣٢١٧ وكتاب الديات، باب إذا لطم المسلم يهودياً ٢٥٣٤/٦ح٦٥١٨، ٦٥١٩ وكتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء ٢٧٠١/٦ح٦٩٩١ ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ ١٨٤٥/٤ح٢٣٧٤ وأبو داود في كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٢١٧/٤ح٤٦٦٨ وأحمد ٣١/٣ح١١٢٨٣ و٣٣/٣ح١١٣٠٤ و٤٠/٣ح١١٣٨٣ كلهم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

قال ابن القيم رحمه الله: فإن قيل: فعند النفخ في الصور، هل تبقى الأرواحُ حيةً، كما هي، أو تموت، ثم تحيا، قيل: قد قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[1] فقد استثنى اللهُ سبحانه بعضَ من في السموات، ومن في الأرض من هذا الصعق، **فقيل: هم الشهداء،** هذا قول أبي هريرة، وابن عباس، وسعيد بن جبير، **وقيل: هم جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت،** وهذا قول مقاتل، وغيرِهِ **وقيل: هم الذين في الجنة من الحور العين، وغيرهم، ومن في النار، من أهل العذاب، وخزنتها،** قاله: أبو إسحق بن شاقلا من أصحابنا، وقد نص الإمام أحمد: على أن الحور العين، والولدان، لا يمتن عند النفخ في الصور، وقد أخبر سبحانه أن أهل الجنة، ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾[2]، وهذا نص على أنهم لا يموتون غير تلك الموتة الأولى، فلو ماتوا مرة ثانية لكانت موتتان، وأما قول أهل النار: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[3] فتفسير هذه الآية التي في البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾[4] فكانوا أمواتاً وهم نطف في أصلاب آبائهم، وفي أرحام أمهاتهم، ثم أحياهم بعد ذلك، ثم أماتهم، ثم يحييهم يوم النشور، وليس في ذلك إماتةُ أزواجهم قبل يوم القيامة، وإلا كانت ثلاثُ موتات، وصعقُ الأرواح عند النفخ في الصور، لا يلزم منه موتُها، ففي الحديث الصحيح **«فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام، آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ»** فهذا صعق في موقف القيامة، إذا جاء الله تعالى لفصل القضاء، وأشرقت الأرض بنوره، فحينئذ تصعق الخلائق كلهم، قال تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ

---

(١) الزمر: (٦٨).

(٢) الدخان: (٥٦).

(٣) غافر: (١١).

(٤) البقرة: (٢٨).

يُصۡعَقُونَ ﴿٤٥﴾[(١)] ولو كان هذا الصعق موتاً، لكانت موتةً أخرى، وقد تنبه لهذا جماعة من الفضلاء.

فقال أبو عبدالله القرطبي رحمه الله: ظاهر هذا الحديث، أن هذه صعقة غَشْيٍ، تكون يوم القيامة، لا صعقةُ الموتِ الحادثةُ عن نفخ الصور، قال: وقد قال شيخنا أحمد بن عمرو: وظاهر حديث النبي ﷺ، يدل على أن هذه الصعقة، إنما هي بعد النفخة الثانية، نفخة البعث، ونص القرآن يقتضي، أن ذلك الاستثناءَ، إنما هو بعد نفخة الصعق، ولَمَّا كان هذا، قال بعض العلماء: يحتمل أن يكون موسى ممن لم يمت من الأنبياء، وهذا باطل.

وقال القاضي عياض رحمه الله: يحتمل أن يكون المراد بهذه صعقة فزع، بعد النشور، حين تنشق السموات والأرض، قال: فتستقل الأحاديث والآثار، ورد عليه أبو العباس القرطبي، فقال: يرد هذا قوله في الحديث الصحيح: «**فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ**» قال: وهذا إنما عند نفخة الفزع.

قال أبو عبدالله القرطبي رحمه الله: وقال شيخنا أحمد بن عمرو: الذي يزيح هذا الإشكال إن شاء الله تعالى، أن الموت ليس بعدم محض، وإنما هو انتقال من حال إلى حال، ويدل على ذلك، أن الشهداء بعد قتلهم وموتهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين، وهذه صفة الأحياء في الدنيا، وإذا كان هذا في الشهداء، كان الأنبياء بذلك أحق وأولى، مع أنه قد صح عن النبي أنه قال «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الأرض أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ**»[(٢)] وأنه اجتمع بالأنبياء ليلة الإسراء، في بيت المقدس، وفي السماء، وخصوصاً بموسى، وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه، حتى يرد عليه السلام، إلى غير ذلك مما يحصل من

---

(١) الطور: (٤٥).

(٢) سبق تخريجه في المبحث التاسع (من لا تأكل الأرض جسده) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٦٨] ص٢٣٩.

جملته القطع، بأن موت الأنبياء إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا، بحيث لا ندركهم وإن كانوا موجودين، جاؤوا ذلك كالحال في الملائكة، فإنهم أحياء موجودون ولا تراهم، وإذا تقرر أنهم أحياء فإذا نفخ في الصور نفخة الصعق، صعق كل من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، فأما صعق غير الأنبياء فموت، وأما صعق الأنبياء فالأظهر أنه غَشْيَةٌ، فإذا نفخ في الصور نفخة البعث، فمن مات حَيِيَ ومن غشي عليه أفاق، ولذلك قال في الحديث المتفق على صحته: «**فأكون أول من يُفِيقُ**»[1] فنبينا أول من يخرج من قبره قبل جميع الناس، إلا موسى فإنه حصل فيه تردد، هل بعث قبله من غَشْيَتِهِ، أو بقى على الحالة التي كان عليها قبل نفخة الصعق مُفِيقاً، لأنه حوسب بصعقة يوم الطور، وهذه فضيلة عظيمة لموسى، ولا يلزم من فضيلةٍ واحدةٍ أفضليتُهُ على نبينا مطلقاً، لأن الشيء الجزئي، لا يوجب أمراً كلياً. انتهى.

قال أبو عبدالله القرطبي رحمه الله: إن حُمِلَ الحديث على صعقة الخلق يوم القيامة، فلا إشكال، وإن حُمِلَ على صعقة الموت عند النفخ في الصور، فيكون ذِكْرُ يوم القيامة يراد به أوائله، فالمعنى إذا نفخ في الصور نفخة البعث، كنتُ أوَلَ من يرفع رأسه، فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور قلت: وحَمْلُ الحديث على هذا لا يصح، لأنه تردد، هل أفاق موسى قبله أم لم يصعق؟ بل جوزي بصعقة الطور، فالمعنى لا أدري أصُعِقَ أم لم يصعق، وقد قال في الحديث: «**فأكونُ أولَ من يُفِيقُ**» وهذا يدل على أنه يصعق فيمن يصعق، وان التردد حصل في موسى، هل صعق وأفاق قبله من صعقته، أم لم يصعق، ولو كان المراد به الصعقة الأولى وهي صعقة الموت، لكان قد جزم بموته وتردد، هل مات موسى أم لم يمت؟ وهذا باطل لوجوه كثيرة،

(١) خرجه البخاري في كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والملازمة والخصومة بين المسلم واليهودي ٢/٨٤٩ح٢٢٨٠، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ ٤/١٨٤٤ح٢٣٧٣.

فعلم أنها صعقة فزع، لا صعقة موت، وحينئذ فلا تدل الآية على أن الأرواح كُلَها تموت عند النفخة الأولى، نعم تدل على أن موت الخلائق عند النفخة الأولى، وكل من لم يذق الموت قبلها فإنه يذوقُهُ حينئذ، وأما من ذاق الموتَ، أو من لم يكتب عليه الموت، فلا تدل الآية على أنه يموت موتة ثانية والله أعلم.

فإن قيل: فكيف تصنعون بقوله في الحديث «**فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ**».

قيل: لا ريب أن هذا اللفظ قد ورد هكذا، ومنه نشأ الإشكالُ، ولكنه دخل فيه على الراوي حديث في حديثٍ، فركَّب بين اللفظين، **فجاء هذا، والحديثان هكذا:**

أحدهما: إن الناس يصعقون يوم القيامة فأكونُ أولَ من يُفيق.

والثاني: أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة.

ففي الترمذي وغيره، من حديث أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا فَخْرَ وَبِيَدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ وَلا فَخْرَ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلا تَحْتَ لِوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلا فَخْرَ**»[1] قَالَ أَبو عِيسَى: وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

فدخل على الراوي هذا الحديثُ، في الحديث الآخر، وكان شيخنا أبو الحجاج الحافظُ يقول ذلك.

فإن قيل: فما تصنعون بقوله: «**فَلا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ**»[2] والذين استثناهم الله إنما هم مستَثْنَونَ من صعقة النفخة، لا من صعقة يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ

---

(١) خرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب ومن سورة بني إسرائيل ٣٠٨/٥ح٣١٤٨.

(٢) خرجه البخاري في كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص الملازمة والخصومة بين المسلم والكافر ٨٤٩/٢ح٢٢٨٠.

﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[1] ولم يقع الاستثناء من صعقة الخلائق يوم القيامة.

قيل: هذا والله أعلم غير محفوظ، وهو وهم من بعض الرواة، والمحفوظ ما تواطأت الروايات الصحيحة من قوله «**فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور**» فظن بعض الرواة أن هذه الصعقةَ هي صعقةُ النفخةِ، وأن موسى داخل فيمن استُثْنِي منها، وهذا لا يلتئم على مساق الحديث قطعاً، فإن الإفاقة حينئذٍ، هي إفاقة البعث، فكيف يقول لا أدري، أبعث قبلي أم جوزي بصعقة الطور، فتأمله، وهذا بخلاف الصعقة التي يصعقها الخلائق يوم القيامة، إذا جاء الله سبحانه لفصل القضاء بين العباد، وتجلى لهم فإنهم يصعقون جميعاً، وأما موسى فإن كان لم يصعق معهم، فيكون قد حوسب بصعقته يوم تجلى ربه للجبل فجعله دكاً، فجعلت صعقة هذا التجلي عوضاً من صعقة الخلائق لتجلي الربِ يوم القيامة، فتأمل هذا المعنى العظيم[2].

قال ابن حجر رحمه الله: في النفخة الأولى، تنثر الكواكب، وتخسف الشمس والقمر، وتصير السماء كالمهل، وتكشط عن الرؤوس، وتسير الجبال، وتموج الأرض، وتنشق الى أن تصير الهيئة، ثم بين النفختين تطوى السماء والأرض، وتبدل السماء والأرض، والعلم عند الله تعالى[3].

واختلف أهل العلم في عدد النفخات فقال ابن حزم إنها أربع نفخات.

قال ابن حجر رحمه الله: زعم ابن حزم[4] أن النفخات يوم القيامة أربع، الأولى: نفخة إماتة يموت فيها من بقي حياً في الأرض، والثانية: نفخة إحياءٍ يقوم بها كل ميت، وينشرون من القبور ويُجمَعُون للحساب، والثالثةُ: نفخة فزع وصعق يُفِيقُون منها كالمغشي عليه لا يموت منها أحد،

---

(١) الزمر: (٦٨).

(٢) الروح، لابن القيم ١/٣٥، ٣٦، ٣٧.

(٣) فتح الباري، لابن حجر ١١/٣٧٧.

(٤) لم أهتد إلى موضع قوله.

والرابعة: نفخة إفاقة من ذلك الغَشِي وهذا الذي ذكره من كون الثنتين أربعاً ليس بواضح، بل هما نفختان فقط، ووقع التغايرُ في كل واحدة منهما باعتبار من يستمعها، فالأول يموت بها كل من كان حياً ويُغْشَى على من لم يمت ممن استثنى الله، والثانيةُ يعيش بها من مات ويُفِيقُ بها من غُشِيَ عليه والله أعلم[١].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: رأيت في كلام ابن العربي أنها ثلاث: نفخة الفزع، كما في النمل، ونفخة الصعق، كما في الزمر، ونفخة البعث، وهي المذكورة في الزمر أيضاً[٢].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وجدت مستند ابن العربي في حديث «الصور» الطويل فقال فيه: ثم ينفخ في الصور ثلاث نفخات، نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة القيام لرب العالمين. أخرجه الطبري هكذا مختصراً، وقد ذكرت أن سنده ضعيف، ومضطرب[٣].

وإلى هذا القولِ ذهب الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله قال: فأما النفخات في الصور فثلاث، نفخة الفزع، ثم نفخة الصعق، ثم نفخة البعث[٤].

وقال أيضاً ابن كثير رحمه الله: وقوله ﷺ: **«ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلا أَصْغَى لِيتاً، وَرَفَعَ لِيتاً»**[٥].

اللِّيتُ: هو صفحة العنق، أي: أمال عنقه، ليستمعه من السماء جيداً.

---

(١) فتح الباري، لابن حجر ٤٤٦/٦.

(٢) فتح الباري ٣٦٩/١١.

(٣) فتح الباري ٣٦٩/١١.

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير ٣٢٤/١٩.

(٥) سبق تخريجه في المبحث الأول (النفخة الأولى واختلاف الناس في عدد النفخات) في الفصل الثالث، من الباب الثاني [ح٢٥٦] ص٣٤٦.

فهذه نفخة الفزع، ثم بعد ذلك نفخة الصعق، وهو الموت، ثم بعد ذلك نفخة القيام لرب العالمين، وهو النشور من القبور لجميع الخلائق(١).

قال القرطبي رحمه الله: وقيل: نفختان، ونفخة الفزع: هي نفخة الصعق، والسنة الثابتة على ما تقدم من حديث أبي هريرة، وحديث عبدالله بن عمرو، وغيرهما يدل على أنهما نفختان، لا ثلاث وهو الصحيح إن شاء الله تعالى(٢).

والراجح أنهما نفختان، كما نص على ذلك أبو عبدالله القرطبي، قال: وإنما هما نفختان يموت الخلق في الأولى منهما، ويحيون في الثانية(٣).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وقد ثبت في صحيح مسلم، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، أنهما نفختان، ولفظه في أثناء حديث مرفوع «**ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد، إلا أصغى ليتاً، ورفع ليتاً، ثم يرسل الله مطراً، كأنه الطل، فتنبت منه أجسادُ الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون**»(٤)، وفي حديث أوس بن أوس الثقفي، رفعه «**إن أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه الصعقة، وفيه النفخة**»(٥) وفي كل ذلك دلالة على أنهما نفختان فقط(٦).



---

(١) تفسير ابن كثير، لابن كثير ٦/٢١٦.
(٢) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، للقرطبي ١/٢٨٧.
(٣) تفسير القرطبي، للقرطبي ١٥/٢٧٩.
(٤) سبق تخريجه في المبحث الأول (النفخة الأولى واختلاف الناس في عدد النفخات) في الفصل الثالث، من الباب الثاني [ح٢٥٦] ص٣٤٦.
(٥) سبق تخريجه في المبحث التاسع (من لا يأكل الأرض جسده) في الفصل الثاني، من الباب الأول [ح١٦٨] ص٢٣٩.
(٦) فتح الباري، لابن حجر ١١/٣٦٩، ٣٧٠.

المبحث الثاني

ما يقع بعد النفخة الأولى، ومدة ما بين النفختين

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: يمرت بنفخة الصعق، جميع الموجودين من أهل السموات والأرض، من الإنس والجن، والملائكة، إلا من شاء الله، فقيل: هم حملة العرش، وجبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وقيل: هم الشهداء، وقيل غيرُ ذلك[1].

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[2].

الحديث الأول:

[ح٢٦٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»**، قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَرْبَعُونَ يَوْماً، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْراً، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً، قَالَ: أَبَيْتُ، **«ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ»** قَالَ: **«وَلَيْسَ مِنَ الإنْسَانِ شَيْءٌ إِلا يَبْلَى، إِلا عَظْماً وَاحِداً، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**.

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير ١٩/٣٣٤.

(٢) الزمر: (٦٨).

● **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض **٤/١٨١٣ح٤٥٣٦**، وباب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجاً زمراً **٤/١٨٨١ح٤٦٥١**، ومسلم ـ واللفظ له ـ في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين **٤/٢٢٧٠ح٢٩٥٥**.

قال ابن حجر رحمه الله: قول أبي هريرة، لما قيل له **أربعون سنة أبيت** ـ بالموحدة ـ ومعناه: امتنعت من تبيينه، لأني لا أعلمه فلا أخوض فيه بالرأي، **وقال القرطبي في التذكرة:** يحتمل قوله: امتنعت، أن يكون عنده علم منه، ولكنه لم يفسره، لأنه لم تدع الحاجة الى بيانه، ويحتمل أن يريد امتنعت، أن أسأل عن تفسيره، فعلى الثاني، لا يكون عنده علم منه، قال: وقد جاء أن بين النفختين أربعين عاماً، قلت: وقع كذلك في طريق ضعيف، عن أبي هريرة في تفسير ابن مردويه، وأخرج ابن المبارك في الرقائق، من مرسل الحسن، **بين النفختين أربعون سنة، الأولى يميت الله بها كل حي، والأخرى يحيي الله بها كل ميت**، ونحوه ابن مردويه من حديث ابن عباس، وهو ضعيف أيضاً، **وعنده أيضاً ما يدل على أن أبا هريرة، لم يكن عنده علم بالتعيين**، فأخرج عنه بسند جيد، أنه لما قالوا: أربعون ماذا قال هكذا سمعت، **وأخرج الطبري**، بسند صحيح، عن قتادة، فذكر حديث أبي هريرة منقطعاً، ثم قال: قال أصحابه: ما سألناه عن ذلك ولا زادنا عليه، غير أنهم كانوا يرون من رأيهم أنها أربعون سنة، وفي هذا تعقب على قولِ الحَلِيمِي، اتفقت الروايات على أن بين النفختين أربعين سنة، قلت: وجاء فيما يصنع بالموتى بين النفختين، ما وقع في حديث «الصور» الطويل[1] أن جميع الأحياء إذا ماتوا بعد النفخة الأولى ولم يبق الا الله،

---

(١) **قال الطبراني**: حدثنا أحمد بن الحسن النحوي الآبلي، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو في طائفة، فقال: «**إن الله عز وجل، لما فرغ من خلق السموات والأرض، خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه شاخصاً بصره إلى العرش، ينتظر متى**=

= يؤمر»، فقلت: يا رسول الله وما الصور؟، قال: «القرن»، قلت: كيف هو؟ قال: «عظيم، والذي بعثني بالحق، إن عظم دارة فيه، كعرض السموات والأرض، ينفخ فيه ثلاث نفخات، النفخة الأولى: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله عز وجل إسرافيل، بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ، فينفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السموات والأرض، إلا من شاء الله، فيامره فيديمها ويطيلها، ولا يفتر، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾ [ص: ١٥] فيسير الله عز وجل الجبال، فتمر مر السحاب، فتكون سراباً، ثم ترتج الأرض بأهلها رجاً، فتكون كالسفينة الموبقة في البحر، تضربها الأمواج، تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق في العرش، ترجحه الرياح وهو الذي يقول الله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾﴾ [النازعات آية ٦ ـ ٩]، فيميد الناس على ظهرها، وتذهل المراضع، وتضع الحوامل، ويشيب الولدان، وتطير الشياطين هاربة من الفزع، حتى تأتي الأقطار، فتأتيها الملائكة فتضرب وجوهها، وترجع ويولي الناس مدبرين، ما لهم من الله من عاصم، ينادي بعضهم بعضاً، وهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾﴾ [غافر: ٣٢] فبينما هم على ذلك، إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، فرأوا أمراً عظيماً، لم يروا مثله، وأخذهم لذلك من الكرب، والهول ما الله به عليم، ثم تطوى السماء، فإذا هي كالمهل، ثم انشقت السماء فانتثرت نجومها، وخسفت شمسها وقمرها»، قال رسول الله ﷺ: «الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك» قال أبو هريرة: يا رسول الله من استثنى الله عز وجل، حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾ [النمل: ٨٧] قال: «أولئك الشهداء»، إنما يصل الفزع الأحياء، وهم أحياء عند ربهم يرزقون، فوقاهم الله فزع ذلك اليوم، وآمنهم منه، وهو عذاب الله يبعثه على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١، ٢] فيكونون في ذلك البلاء ما شاء الله، إلا أنه يطول، ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل بنفخة الصعق، فيصعق أهل السموات والأرض، إلا من شاء الله، فإذا هم قد خمدوا، جاء ملك الموت إلى الجبار عز وجل، فيقول: يا رب قد مات أهل السموات والأرض، إلا من شئت، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم بمن بقي ـ: فمن بقي؟ فيقول: يارب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت حملة عرشك، وبقي جبريل وميكائيل، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل: ليمت جبريل، وميكائيل، فينطق الله العرش، فيقول: يا رب يموت جبريل، وميكائيل؟، =

. . . .

= فيقول الله: اسكت، فإني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي، فيموتان، فيجيئ ملك الموت إلى الجبار فيقول: أي رب قد مات جبريل، وميكائيل، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم بمن بقي ـ فيقول: بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت حملة عرشك، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل: فليمت حملة عرشي، فيموتون، فيأمر الله عز وجل العرش، فيقبض الصور من إسرافيل، ثم يأتي ملك الموت عليه السلام إلى الجبار، فيقول: يارب قد مات حملة عرشك، فيقول الله عز وجل ـ وهو أعلم بمن بقى ـ : فمن بقي؟ فيقول: يا رب بقيت أنت الحي الذي لا يموت، وبقيت أنا، فيقول الله عز وجل: أنت من خلقي، خلقتك لما رأيت، فمت فيموت، فإذا لم يبق إلا الله الواحد، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، كان آخراً كما كان أولاً، طوى السموات والأرض طي السجل للكتاب، ثم دحاهما، ثم تلقفهما ثلاث مرات، ثم يقول: أنا الجبار، أنا الجبار، ثلاثاً، ثم هتف بصوته، لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟، ثلاث مرات، فلا يجيبه أحد، ثم يقول لنفسه: لله الواحد القهار، يقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨] فيبسطها ويسطحها، ثم يمدها مد الأديم العكاظي، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة، فإذا هم في مثل هذه المبدلة، مثل ما كانوا فيها من الأول، من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها، ثم يُنزل الله عز وجل عليهم ماء من تحت العرش، ثم يأمر الله عز وجل السماء أن تمطر، فتمطر أربعين يوماً، حتى يكون الماء فوقهم، اثني عشر ذراعاً، ثم يأمر الله عز وجل الأجساد أن تنبت، فتنبت كنبات الطراثيث، أو كنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادهم، فكانت كما كانت، قال الله عز وجل: ليحيى حملة عرشي، فيحيون، ويأمر الله عز وجل إسرافيل، فيأخذ الصور، فيضعه على فيه، ثم يقول ليحيى جبريل، وميكائيل، فيحييان، ثم يدعو الله عز وجل الأرواح، فيؤتى بها تتوهج أرواح المؤمنين نوراً، وأرواح الآخرين ظلمة، فيقبضها جميعاً، ثم يلقيها في الصور، ثم يأمر إسرافيل، أن ينفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل، قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول: وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده، فيدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، فيدخل في الخياشيم، ثم تمشي في الأجساد، كما يمشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنهم، وأنا أول من تنشق الأرض عنه، فيخرجون منها سراعاً إلى ربكم تنسلون، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٨]، حفاة عراة غرلاً، يقفون موقفاً واحداً، مقداره سبعون عاماً، لا يُنظر إليكم، ولا يقضى بينكم، فتبكون حتى تنقطع الدموع، ثم يدمعون دماً، وتعرقون حتى يلجمكم، أو يبلغ الأذقان، وتقولون: من يشفع لنا إلى ربنا، فيقضي بيننا، فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم=

= عليه السلام، خلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلاً، فيأتون آدم، فيطلبون ذلك إليه، فيأتي، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، فيستنصرون الأنبياء، نبياً نبياً، كلما جاؤوا نبياً أبى عليهم»، قال رسول الله ﷺ: «حتى يأتوني، فانطلق آتي الفحص، فأخر ساجداً»، قال أبو هريرة: يا رسول الله ما الفحص، قال: «قدام العرش، حتى يبعث الله عز وجل إليَّ ملكاً، فيأخذ بعضدي فيرفعني، فيقول لي: يا محمد، فأقول: نعم يا رب، فيقول الله عز وجل: ما شأنك؟ ـ وهو أعلم ـ فأقول: يا رب وعدتني بالشفاعة فشفعني في خلقك، فاقض بينهم، فيقول الله عز وجل: قد شفعتك، أنا آتيكم أقضي بينكم»، قال رسول الله ﷺ: «فأرجع فأقف مع الناس، فبينما نحن وقوف، إذ سمعنا حساً من السماء شديداً، فهالنا، فنزل أهل السماء الدنيا، بمثل من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، أشرقت الأرض بنور ربهم، وأخذوا مصافهم، قلنا لهم: أفيكم ربنا؟، قالوا: لا وهو آت، ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار في ظل من الغمام والملائكة، ويحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والسموات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، لهم زجل من تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي العرش والجبروت، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، رب الملائكة والروح، سبحان الأعلى الذي يميت الخلائق ولا يموت، فيضع الله كرسيه حيث يشاء من أرضه، ثم يهتف بصوته، فيقول: يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع قولكم، وأبصر أعمالكم، وصحفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيراً، فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ثم يأمر الله عز وجل جهنم، فيخرج منها عنق ساطع، ثم يقول: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يس: ٦٠ ـ ٦٣] أو (بها تكذبون) ـ شك عاصم ـ ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [يس: ٥٩] فيميز الله الناس، وتجثو الأمم، يقول الله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الجاثية: ٢٨] فيقضي الله عز وجل بين خلقه، إلا الثقلين الجن والإنس، فيقضي الله تعالى بين الوحوش، والبهائم، حتى إنه ليقضي للجماء، من ذوات القرن، فإذا فرغ الله من ذلك فلم تبق تبعة واحدة لأخرى، قال الله لها: كوني تراباً، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت تراباً، ثم يقضي الله بين العباد، فكان أول ما يقضي فيه الدماء، ويأتي كل قتيل في سبيل الله، ويأمر الله عز وجل كل من قتل، فيحمل=

. . . .

= رأسه، تشخب أوداجه، فيقول: يا رب فيم قتلني هذا؟ فيقول: ـ وهو أعلم ـ فيم قتلتهم؟ فيقول: قتلتهم لتكون العزة لك، فيقول الله عز وجل له: صدقت، فيجعل الله عز وجل وجهه مثل نور الشمس، ثم تمر به الملائكة إلى الجنة، ويأتي كل من قتل غير ذلك، فيحمل رأسه تشخب أوداجه، فيقول: يا رب قتلني هذا؟ فيقول: ـ وهو أعلم ـ لم قتلتهم؟ فيقول: يا رب قتلتهم لتكون العزة لي، فيقول: تعست، ثم لا تبقى نفس قتلها، إلا قتل بها، ولا مظلمة ظلمها، إلا أخذ بها، وكان في مشيئة الله، إن شاء عذبه، وإن شاء رحمه، ثم يقضي الله عز وجل بين من شاء من خلقه، حتى لا تبقى مظلمة لأحد عند أحد، إلا أخذ بها للمظلوم من الظالم، حتى أنه ليكلف شائب اللبن بالماء، يبيعه أن يخلص اللبن من الماء، فإذا فرغ الله عز وجل من ذلك، نادىٍ منادٍ يسمع الخلائق كلهم، ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم، وما كانوا يعبدون من دون الله، فلا يبقى أحد عبد من دون الله، إلا مثلت له آلهته بين يديه، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عزير، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى ابن مريم، ثم يتبع هذا اليهود، وهذا النصارى، ثم قادتهم آلهتهم إلى النار، وهو الذي يقول: ﴿لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنبياء: ٩٩] فإذا لم يبق إلا المؤمنون، فيهم المنافقون، جاءهم الله عز وجل فيما شاء من هيئته، فقال: يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتهم، وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله عز وجل، وما كنا نعبد غيره، فينصرف عنهم، وهو الله الذي يأتيهم، فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يأتيهم، فيقول: يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم، وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا إله إلا الله، وما كنا نعبد غيره، فيكشف لهم عن ساقه، ويتجلى لهم من عظمته، ما يعرفون أنه ربهم، فيخرون للأذقان سجداً على وجوههم، ويخر كل منافق على قفاه، ويجعل الله أصلابهم، كصياصي البقر، ثم يأذن الله لهم فيرفعون، ويضرب الله عز وجل الصراط بين ظهراني جهنم، كحد الشفرة، أو كحد السيف، عليه كلاليب، وخطاطيف، وحِسك كحسك السعدان، دونه جسر دحض مزلة، فيمرون كطرف العين، أو كلمح البصر، أو كمر الريح، أو كجياد الخيل، أو كجياد الركاب، أو كجياد الرجال، فناج سالم، وناج مخدوش، ومكروش على وجهه في جهنم، فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة، قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا، فندخل الجنة، فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم ﷺ؟، خلقه الله عز وجل بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلاً، فيأتون آدم، فيطلبون ذلك إليه، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بنوح، فإنه أول رسل الله، فيؤتى نوح، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك: ويقولون: عليكم بإبراهيم، فإن الله عز وجل اتخذه خليلاً، فيأتون إبراهيم، فيطلب ذلك إليه، فيذكر=

. . . .

= ذنباً، ويقول: ما أنا بصاحب ذلك: ويقول: عليكم بموسى، فإن الله عز وجل قربه نجياً، وكلمه، وأنزل عليه التوراة، فيؤتى موسى ﷺ، فيطلب ذلك إليه، فيذكر ذنباً، ويقول: لست بصاحب ذلك، ولكن عليكم بروح الله وكلمته، عيسى ابن مريم، فيؤتى عيسى ابن مريم فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحبكم، ولكن عليكم بمحمد ﷺ، قال رسول الله ﷺ: فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن، فأنطلق فآتي الجنة فآخذ بحلقة الباب، فأستفتح فيفتح لي فأحيا ويرحب بي، فإذا دخلت الجنة، فنظرت إلى ربي، خررت ساجداً، فيأذن الله لي من تحميده، وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه، ثم يقول عز وجل: ارفع رأسك يا محمد، واشفع تشفع، وسل تعطه، فإذا رفعت رأسي، يقول الله عز وجل: ـ وهو أعلم ـ ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في أهل الجنة، فيدخلون الجنة، فيقول الله عز وجل: قد شفعتك، وقد أذنت لهم في دخول الجنة».

وكان رسول الله ﷺ، يقول: «والذي نفسي بيده، بعثني بالحق، ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم، فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة، مما ينشئ الله عز وجل، وثنتين آدميتين من ولد آدم، لهما فضل على من أنشأ الله لعبادتهما الله في الدنيا، فيدخل على الأولى في غرفة من ياقوت، على سرير من ذهب، مكلل باللؤلؤ، عليها سبعون زوجاً من سندس، واستبرق، ثم إنه يضع يده بين كتفيها، ثم ينظر إلى يده من صدرها، ومن وراء ثيابها، وجلدها ولحمها، وإنه لينظر إلى مخ ساقها، كما ينظر أحدكم إلى السلك، في قصبة الياقوت، كبدها له مرآة، وكبده لها مرآة، فبينا هو عندها، لا يملها ولا تمله، ما يأتيها من مرة، إلا وجدها عذراء، ما يفتر ذكره، وما تشتكي قبلها، فبينا هو كذلك، إذ نودي إنا قد عرفنا أنك لا تمل، ولا نمل، إلا أنه لا مني، ولا منية، إلا أن لك أزواجاً غيرها، فيخرج فيأتيهن واحدة، واحدة، كلما أتى واحدة، قالت له: والله ما أرى في الجنة شيئاً، أحسن منك، ولا في الجنة شيء أحب إلي منك، وإذا وقع أهل النار في النار، وقع فيها خلق من خلق ربك، أوبقتهم أعمالهم، فمنهم من تأخذ النار قدميه، لا تجاوز ذلك، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه إلى حقويه، ومنهم من تأخذ جسده كله، إلا وجهه حرم الله صورته عليها، قال رسول الله ﷺ، فأقول يا رب: شفعني فيمن وقع في النار من أمتي، فيقول الله عز وجل: اخرجوا من عرفتم، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ثم يأذن الله عز وجل في الشفاعة، فلا يبقى نبي ولا شهيد، إلا شفع فيقول الله عز وجل: اخرجوا من وجدتم في قلبه زنة دينار إيماناً، فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد، ثم يشفع الله فيقول: اخرجوا من وجدتم في قلبه، إيماناً، ثلثي=

. . . .

= **دينار، نصف دينار، ثم يقول: ثلث دينار، ثم يقول: ربع دينار، ثم يقول: قيراط، ثم يقول: حبة من خردل، فيخرج أولئك، حتى لا يبقى منهم أحد، وحتى لا يبقى في النار من عمل لله خيراً قط، ولا يبقى أحد له شفاعة، إلا شفع، حتى إن إبليس يتطاول مما يرى من رحمة الله، رجاء أن يشفع له، ثم يقول: بقيت، وأنا أرحم الراحمين، فيدخل يده في جهنم، فيخرج منها ما لا يحصيه غيره، كأنهم حمم، فيلقون على نهر يقال له نهر الحيوان، فينبتون كما تنبت الحبة، في حميل السيل، فما يلي الشمس منها أخيضر، وما يلي الظل منها أصيفر، فينبتون كنبات الطراثيث، حتى يكونوا أمثال الذر، مكتوب في رقابهم الجهنميون، عتقاء الرحمن، يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب، ما عملوا خيراً لله قط، فيمكثون في الجنة ما شاء الله، وذلك الكتاب في رقابهم، ثم يقولون: ربنا هذا الكتاب، فيمحوه الله عز وجل عنهم»**. الأحاديث الطوال للطبراني ملحق بالمعجم الكبير **٢٦٦/٢٥ ـ ٢٧٧**.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: هذا الحديث مشهور، وهو غريب جداً، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع، قاص أهل المدينة، وقد اختلف فيه، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونص على نكارته الأئمة، كأحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه هو: متروك. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. قلت: وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة، وقد أفردتها في جزء على حدة، وأما سياقه فغريب جداً، ويقال: إنه ركبه من أحاديث كثيرة، وجعله سياقاً واحداً، فَأُنكِرَ عليه بسبب ذلك، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي، يقول: إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفاً قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث، فالله أعلم. تفسير ابن كثير **١٤٧/٢، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠**.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وحديث الصور الطويل الذي أخرجه عبد بن حميد، والطبري، وأبو يعلى في الكبير، والطبراني في الطوالات، وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية، والبيهقي في البعث، من حديث أبي هريرة، ومداره على إسماعيل بن رافع، واضطرب في سنده، مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضاً، وأخرجه إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء أيضاً، في تفسيره عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب القرظي، واعترض مغلطاي على عبدالحق، في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع، وخفي عليه أن الشامي أضعف منه، ولعله سرقه منه، فألصقه بابن عجلان، وقد قال الدارقطني: إنه متروك يضع الحديث، وقال الخليلي: شيخ ضعيف، شحن تفسيره بما=

قال سبحانه: أنا الجبار، لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد، فيقول: لله الواحد القهار[1].

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله: وقال أبو هريرة رضي الله عنه إن الناس إذا ماتوا في النفخة الأولى أمطر عليهم من ماء تحت العرش يدعى ماء الحيوان أربعين سنة فينبتون كما ينبت الزرع من الماء حتى إذا استكملت أجسامهم نفخ فيهم الروح ثم يلقي عليهم نومةً فينامون في قبورهم فإذا نفخ في الصور الثانيةَ عاشوا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم، وأعينهم، كما يجد النائمُ حين يستيقظ من نومه فعند ذلك يقولون: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾[2][3].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: تبدل معالم الأرض فيما بين النفختين، نفخة الصعق، ونفخة البعث، فتسير الجبال، وتمد الأرض، ويبقى الجميع صعيداً واحداً، لا اعوجاج فيه ولا روابيَ، ولا أودية، كما قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾[4] وقال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾[5][6].

= لا يتابع عليه، وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في حديث الصور: جاء من طريق إسماعيل بن رافع من عدة آثار، وأصله عنده عن أبي هريرة، فساقه كله مساقاً واحداً، وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع، القاضي أبو بكر بن العربي، والقرطبي في التذكرة، وقول عبدالحق في تضعيفه أولى، وضعفه قبله البيهقي. فتح الباري ١١/٣٦٨، ٣٦٩.

(١) فتح الباري، لابن حجر ١١/٣٧٠.

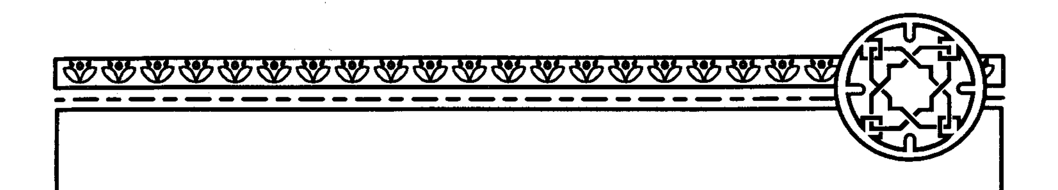
(٢) يس: (٥٢).

(٣) تفسير الطبري ٨/٢١٠، ٢١١.

(٤) طه: (١٠٥ ـ ١٠٧).

(٥) النمل: (٨٨).

(٦) البداية والنهاية، لابن كثير ١٩/٣٣٨.



المبحث الثالث

النفخة الثانية

الحديث الأول:

[ح٢٦١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الآخِرَةِ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ، فَلا أَدْرِي أَكَذَلِكَ كَانَ، أَمْ بَعْدَ النَّفْخَةِ**».

- **التخريج:**

خرّجه البخاري - واللفظ له - في كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الإشخاص والملازمة ٢/٨٤٩ح٢٢٨٠، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم ٣/١٢٥١ ح٣٢٢٧، وباب قول الله تعالى وإلى مدين أخاهم ٣/١٢٥٤ ح٣٢٣٣، وكتاب تفسير القرآن، باب ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض ٤/١٨١٣ح٤٥٣٥، ، وكتاب الرقاق، باب نفخ الصور قال مجاهد الصور كهيئة البوق ٥/٢٣٨٩ح٦١٥٢، وكتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة ٦/٢٧١٧ح ٧٠٣٤، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى ﷺ ٤/١٨٤٣، ١٨٤٤ح٢٣٧٣، وأبو داود في كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٤/٢١٧ح٤٦٧١، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الزمر ٥/٣٧٣ح٣٢٤٥، وأحمد ٢/٢٦٤ح٧٥٧٦، ٢/٤٥٠ح٩٨٢٠ كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، نحوه.

الحديث الثاني:

[ح٢٦٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْرِضُ سِلْعَةً لَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئاً كَرِهَهُ، أَوْ لَمْ يَرْضَهُ - شَكَّ عَبْدُالْعَزِيزِ - قَالَ: لا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، قَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام عَلَى الْبَشَرِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْداً، وَقَالَ: فُلانٌ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ**»، قَالَ: قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام عَلَى الْبَشَرِ، وَأَنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**لا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ**»، قَالَ: «**ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، أَوْ فِي أَوَّلِ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلام، آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلا أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، وَلا أَقُولُ إِنَّ أَحَداً أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلام**».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الأول (النفخة الأولى، واختلاف الناس في عدد النفخات)، في الفصل الثالث، من الباب الثاني [ح٢٥٨] ص٣٤٩.

الحديث الثالث:

[ح٢٦٣] عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً، قَالَ لِعَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: إِنَّكَ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لا أُحَدِّثَكُمْ شَيْئاً، إِنَّمَا قُلْتُ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْراً عَظِيماً، كَانَ تَحْرِيقَ الْبَيْتِ، قَالَ شُعْبَةُ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَلْبَثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ**،

لا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْماً، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ، كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَيَظْهَرُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعاً، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ، إِلا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ، وَأَحْلامِ السِّبَاعِ، لا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً، وَلا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً»، قَالَ: «فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلا تَسْتَجِيبُونَ، فَيَأْمُرُهُمْ بِالأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَّةٌ[1] أَرْزَاقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلا أَصْغَى لَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ، فَيَصْعَقُ، ثُمَّ لا يَبْقَى أَحَدٌ إِلا صَعِقَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ، أَوْ يُنْزِلُ اللَّهُ قَطْراً، كَأَنَّهُ الطَّلُّ، أَوِ الظِّلُّ» ـ نُعْمَانُ الشَّاكُّ ـ «فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ»، قَالَ: «ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ»، قَالَ: «ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ»، قَالَ: «فَيُقَالُ: كَمْ، فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، تِسْعَ مِائَةٍ، وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَيَوْمَئِذٍ يُبْعَثُ الْوِلْدَانُ شِيباً، وَيَوْمَئِذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ».

● **التخريج:**

سبق تخريجه في المبحث الأول (النفخ في الصور واختلاف الناس في عدد النفخات)، في الفصل الثالث من الباب الثاني [ح٢٥٦] ص٣٤٦.

الحديث الرابع:

[ح٢٦٤] قَالَ عَبْداللَّهِ: كَتَبَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ عَرَضْتُهُ

---

(١) دَارَّةٌ: مُتَّصِلة. النهاية في غريب الحديث ١/٢٦٤.

وَجَمَعْتُهُ عَلَى مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، فَحَدِّثْ بِذَلِكَ عَنِّي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْحِزَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَيَّاشٍ السَّمَعِيُّ الأَنْصَارِيُّ الْقُبَائِيُّ، مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ دَلْهَم بْنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُنْتَفِقِ الْعُقَيْلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ، لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ دَلْهَمٌ: وَحَدَّثَنِيهِ أبو الأَسْوَدِ، عَنِ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطٍ، أَنَّ لَقِيطاً خَرَجَ وَافِداً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ، يُقَالُ لَهُ: نَهِيكُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُنْتَفِقِ، قَالَ لَقِيطٌ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لانسِلاخِ رَجَبٍ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَافَيْنَاهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلاةِ الْغَدَاةِ، فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيباً، فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ أَلا إِنِّي قَدْ خَبَّأْتُ لَكُمْ صَوْتِي مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَلا لأَسْمِعَنَّكُمْ، أَلا فَهَلْ مِن امْرِئٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: اعْلَمْ لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَلا ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُلْهِيَهُ حَدِيثُ نَفْسِهِ، أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ، أَوْ يُلْهِيَهُ الضُّلالُ، أَلا إِنِّي مَسْؤولٌ، هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلا اسْمَعُوا تَعِيشُوا، أَلا اجْلِسُوا أَلا اجْلِسُوا**»، قَالَ: فَجَلَسَ النَّاسُ، وَقُمْتُ أَنَا وَصَاحِبِي، حَتَّى إِذَا فَرَغَ لَنَا فُؤَادُهُ وَبَصَرُهُ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، فَضَحِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ، وَهَزَّ رَأْسَهُ، وَعَلِمَ أَنِّي أَبْتَغِي لِسَقَطِهِ، فَقَالَ: «**ضَنَّ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِمَفَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ، لا يَعْلَمُهَا إِلا اللَّهُ**»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: «**عِلْمُ الْمَنِيَّةِ، قَدْ عَلِمَ مَنِيَّةَ أَحَدِكُمْ، وَلا تَعْلَمُونَهُ، وَعِلْمُ الْمَنِيِّ حِينَ يَكُونُ فِي الرَّحِمِ، قَدْ عَلِمَهُ وَلا تَعْلَمُونَ، وَعَلِمَ مَا فِي غَدٍ، وَمَا أَنْتَ طَاعِمٌ غَداً، وَلا تَعْلَمُهُ، وَعَلِمَ الْيَوْمَ الْغَيْثَ يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ، آزِلِينَ[(١)]، آدِلِينَ، مُشْفِقِينَ، فَيَظَلُّ يَضْحَكُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ غَيْرَكُمْ إِلَى قُرْبٍ**».

قَالَ لَقِيطٌ لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبٍّ يَضْحَكُ خَيْراً، وَعَلِمَ يَوْمَ السَّاعَةِ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنَا مِمَّا تُعَلِّمُ النَّاسَ، وَمَا تَعْلَمُ، فَإِنَّا مِنْ قَبِيلٍ لا يُصَدِّقُونَ

---

(١) آزِلِينَ: أي في شدة، وضيق. لسان العرب ١٤/١١.

تَصْدِيقَنَا أَحَدٌ، مِنْ مَذْحِجٍ[1] الَّتِي تَرْبَأُ[2] عَلَيْنَا، وَخَثْعَم[3] الَّتِي تُوَالِينَا، وَعَشِيرَتِنَا الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا، قَالَ: «**تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُمْ ﷺ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ[4] لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلا مَاتَ، وَالْمَلائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ يُطِيفُ فِي الأَرْضِ، وَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبِلادُ، فَأَرْسَلَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَ بِهَضْبٍ[5] مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ، وَلا مَدْفِنِ مَيِّتٍ، إِلا شَقَّتِ الْقَبْرَ عَنْهُ، حَتَّى تَجْعَلَهُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ، فَيَسْتَوِي جَالِساً، فَيَقُولُ رَبُّكَ: مَهْيَمْ[6] لِمَا كَانَ فِيهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ أَمْسِ الْيَوْمَ، وَلِعَهْدِهِ بِالْحَيَاةِ، يَحْسَبُهُ حَدِيثاً بِأَهْلِهِ**»، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَ مَا تُمَزِّقُنَا الرِّيَاحُ، وَالْبِلَى، وَالسِّبَاعُ، قَالَ: «**أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلاءِ[7] اللَّهِ الأَرْضُ أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ مَدَرَةٌ[8] بَالِيَةٌ، فَقُلْتَ: لا تَحْيَا أَبَداً، ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلا أَيَّاماً حَتَّى أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا، وَهِيَ شَرْبَةٌ[9] وَاحِدَةٌ، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ، لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ، عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الأَرْضِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ الأَصْوَاءِ[10] وَمِنْ مَصَارِعِهِمْ، فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ**»، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ،

---

(١) مالِكٌ، وطيءٌ: سُمِّيا بذلك، لأن أُمهما لما هلك بعلها، أَذْحَجَتْ على ابْنَيْها طيِّءٍ، ومالِكٍ هذين، فلم تتزوَّجْ بَعْدَ أُدَدٍ. لسان العرب ٢/٢٧٨.

(٢) **تَرْبَأُ**: أي يحفظهم من عَدوّهم. الغريب لابن قتيبة ١/٣٩٩.

(٣) **خَثْعَم**: اسم قبيلة أيضاً، وهو خَثْعَمُ بن أنمار من اليمن، ويقال: هم من مَعَدّ صاروا باليمَن. لسان العرب ١٢/١٦٦.

(٤) **الصائحةُ**: صَيْحَةُ المَناحةِ. لسان العرب ج: ٢ ص: ٥٢١.

(٥) **بِهَضْبٍ**: أي بمَطر. الغريب لابن قتيبة ١/٥٣١.

(٦) **مَهْيَمْ**: أي ما أَمْرُكُم وشَأْنكم، وهي كلمةٌ يمانيَّةٌ. النهاية في غريب الحديث ٤/٣٧٨.

(٧) **آلاء**: نِعَم الله. الغريب لابن قتيبة ٢/١٤٧.

(٨) **المدرة**: هي القرية أو المصر. النهاية في غريب الحديث ٤/٣٠٩.

(٩) **شَرْبَةٌ**: أرادَ أنَّ الأرضَ اخضَرَّت بالنَّبات فكأنَّها حنظلة. النهاية في غريب الحديث ٢/٤٦٩.

(١٠) **الأَصْوَاءِ**: يعني القُبور وأصلُ الأَصْواء الأعلام تنْصَب في الأرض للهُدَى شَبَّه القُبور بها. الغريب لابن قتيبة ١/٥٣٢.

كَيْفَ نَحْنُ مِلْءُ الأرْضِ، وَهُوَ شَخْصٌ وَاحِدٌ، نَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَيَنْظُرُ إِلَيْنَا، قَالَ: «**أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ، تَرَوْنَهُمَا وَيَرَيَانِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً، لا تُضَارُّونَ[1] فِي رُؤْيَتِهِمَا، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَرَاكُمْ وَتَرَوْنَهُ مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا وَيَرَيَانِكُمْ، لا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا**»، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَمَا يَفْعَلُ بِنَا رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِذَا لَقِينَاهُ، قَالَ: «**تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً لَهُ صَفَحَاتُكُمْ[2]، لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِهِ غَرْفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْضَحُ قَبِيلَكُمْ[3] بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةٌ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدَعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ[4] مِثْلَ الْحَمِيمِ[5] الأَسْوَدِ، أَلا[6] ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، وَيَفْتَرِقُ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ، فَيَسْلُكُونَ جِسْراً مِنَ النَّارِ، فَيَطَأُ أَحَدُكُمُ الْجَمْرَ، فَيَقُولُ: حَسِّ[7] يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: أَوَانُهُ، أَلا فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ عَلَى أَظْمَأِ وَاللَّهِ نَاهِلَةٍ[8] عَلَيْهَا قَطُّ مَا رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ، مَا يَبْسُطُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ، إلا وُضِعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِنَ الطَّوْفِ[9]، وَالْبَوْلِ، وَالأَذَى، وَتُحْبَسُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَلا تَرَوْنَ مِنْهُمَا وَاحِداً**»، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَبِمَا نُبْصِرُ، قَالَ: «**بِمِثْلِ بَصَرِكَ سَاعَتَكَ**

---

(١) **تُضَارُّونَ**: بمعنى لا تَتَخالَفُون ولا تَتَجادلُون في صِحْةِ النَّظر إليهِ لِوُضُوحِه وظُهُوره. لسان العرب ٤٨٦/٤.

(٢) **صَفَحَاتُكُمْ**: ونظر إليه بصَفْحِ وجهه وصُفْحِه، أَي بعُرْضِه. لسان العرب ٥١٣/٢.

(٣) **قَبِيلَكُمْ**: الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى، كالزِّنْج، والرُّوم، والعرب. لسان العرب ٥٤٢/١١.

(٤) **الخِطْمُ**: الأَثَرُ على الأَنف كما يُخْطَمُ البعير بالكَيّ.. يقال: خَطَمْتُ البعير، وهو أَن يُوسَمَ بخَطٍ من الأَنف إِلى أَحد خديه. لسان العرب ١٨٨/١٢.

(٥) **الْحَمِيم**: الماء الحار. مختار الصحاح ٦٦/١.

(٦) **ألا**: حرف يفتتح به الكلام للتنبيه. مختار الصحاح ٨/١.

(٧) **حَسِّ**: كلمة تقال عند الألم. لسان العرب ٥١/٦.

(٨) **نَاهِلَةٍ**: الناهِل في كلام العرب العَطْشان، والناهِل الذي قد شرب حتى رِوِي، والأُنثى ناهِلة، والناهِل العَطْشان، والناهِل الرَّيَّان، وهو من الأَضداد. لسان العرب ٦٨١/١١.

(٩) **الطَّوْفِ**: الحَدَث من الطَّعام. المعنَى أنَّ من شَرِبَ تِلْك الشَّرْبَة طَهُر من الحَدَث والأذى. النهاية في غريب الحديث ١٤٣٠/٣.

هَذِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فِي يَوْمٍ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ وَاجَهَتْ بِهِ الْجِبَالَ»، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَبِمَا نُجْزَى مِنْ سَيِّئَاتِنَا، وَحَسَنَاتِنَا، قَالَ: «الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا، إِلا أَنْ يَعْفُوَ»، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِمَّا الْجَنَّةُ، إِمَّا النَّارُ، قَالَ: «لَعَمْرُ إِلَهِكَ، إِنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُنَّ بَابَانِ إِلا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَاماً، وَإِنَّ لِلْجَنَّةِ لَثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُمَا بَابَانِ إِلا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَاماً»، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَعَلَى مَا نَطَّلِعُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ: «عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ، مَا بِهَا مِنْ صُدَاعٍ، وَلا نَدَامَةٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَبِفَاكِهَةٍ، لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَعْلَمُونَ، وَخَيْرٌ مِنْ مِثْلِهِ مَعَهُ، وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ»، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ، أَوْ مِنْهُنَّ مُصْلِحَاتٌ، قَالَ: «الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ، تَلَذُّونَهُنَّ مِثْلَ لَذَّاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَلْذَذْنَ بِكُمْ، غَيْرَ أَنْ لا تَوَالُدَ»، قَالَ لَقِيطٌ: فَقُلْتُ: أَقْصِي مَا نَحْنُ بَالِغُونَ، وَمُنْتَهُونَ إِلَيْهِ، فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا أُبَايِعُكَ، قَالَ: فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَقَالَ: «عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَزِيَالِ[1] الْمُشْرِكِ، وَأَنْ لا تُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَهاً غَيْرَهُ»، قُلْتُ: وَإِنَّ لَنَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَظَنَّ أَنِّي مُشْتَرِطٌ شَيْئاً لا يُعْطِينِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: نَحِلُّ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا، وَلا يَجْنِي امْرُؤٌ إِلا عَلَى نَفْسِهِ، فَبَسَطَ يَدَهُ، وَقَالَ: «ذَلِكَ لَكَ تَحِلُّ حَيْثُ شِئْتَ، وَلا يَجْنِي عَلَيْكَ إِلا نَفْسُكَ»، قَالَ فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَيْنِ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مِنْ أَتْقَى النَّاسِ فِي الأُولَى، وَالآخِرَةِ»، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ ابْنُ الْخُدْرِيَّةِ أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلابٍ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَنُو الْمُنْتَفِقِ[2] أَهْلُ ذَلِكَ»، قَالَ: فَانْصَرَفْنَا: وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَلْ لأَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى مِنْ خَيْرٍ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ مِنْ عُرْضِ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ الْمُنْتَفِقَ، لَفِي النَّارِ»، قَالَ: فَلَكَأَنَّهُ وَقَعَ حَرٌّ بَيْنَ جِلْدِي، وَوَجْهِي، وَلَحْمِي، مِمَّا قَالَ: لأَبِي، عَلَى

---

(١) **زِيَالِ**: أي فارقه، والتَّزَايُلُ: التباين. مختار الصحاح ١١٨/١.

(٢) **الْمُنْتَفِقِ**: اسم رجل. لسان العرب ٣٦٠/١٠.

رُؤوسِ النَّاسِ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِذَا الأُخْرَى أَجْهَلُ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَأَهْلُكَ، قَالَ: «**وَأَهْلِي لَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِ عَامِرِيٍّ، أَوْ قُرَشِيٍّ مِنْ مُشْرِكٍ، فَقُلْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ، فَأُبَشِّرُكَ بِمَا يَسُوؤُكَ، تُجَرُّ عَلَى وَجْهِكَ وَبَطْنِكَ فِي النَّارِ**»، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانُوا عَلَى عَمَلٍ، لا يُحْسِنُونَ إلا إِيَّاهُ، وَكَانُوا يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ، قَالَ: «**ذَلِكَ، لأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ** - يَعْنِي نَبِيّاً - **فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهُ، كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَمَنْ أَطَاعَ نَبِيَّهُ، كَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ**».

● **التخريج:**

خرّجه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور، باب ما جاء في يمين النبي ﷺ **٣/٢٢٦**ح**٣٢٦٦**، وأحمد - واللفظ له - **١٣/٤** كلاهما من حديث لقيط بن صبرة.

دراسة الإسناد:

في إسناده، إبراهيم بن حمزة، وعبدالرحمن بن المغيرة، وعبدالرحمن بن عياش، ودلهم بن الأسود، والأسود بن عبدالله.

قال ابن حجر رحمه الله: إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبدالله بن الزبير الزبيري، المدني، أبو إسحاق، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاثين خ د س[(١)].

وقال ابن حجر رحمه الله: عبدالرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد بن حكيم بن حزام، الأسدي، الحزامي - بالزاي - المدني، أبو القاسم، صدوق، من العاشرة خ د[(٢)].

وقال رحمه الله أيضاً: عبدالرحمن بن عياش - بتحتانية ومعجمة ويقال بموحدة ومهملة - السمعي - بفتح المهملة والميم بعدها مهملة - المدني

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر ٨٩/١.

(٢) تقريب التهذيب ٣٥١/١.

القبائي ـ بضم القاف بعدها موحدة ـ مقبول، من السابعة د[1].

وقال أيضاً: دلهم ـ بسكون اللام وفتح الهاء ـ ابن الأسود بن عبدالله بن حاجب العُقيلي حجازي، مقبول من السابعة د[2]

وقال أيضاً: الأسود بن عبدالله بن حاجب بن عامر بن المُنْتَفِق، مقبول، من السادسة، د[3].

الحكم على الإسناد:

قال الحاكم رحمه الله: هذا حديث جامع في الباب صحيح الإسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه[4].

قال الهيثمي رحمه الله: رواه عبدالله، والطبراني بنحوه، وأحد طريقي عبدالله إسنادها متصل، ورجالها ثقات، والإسناد الآخر، إسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط أن لقيطاً[5].

قال الألباني رحمه الله: إسناده ضعيف، دلهم بن الأسود، وجدُه، عبدالله بن حاجب، **قال الذهبي رحمه الله**: لا يعرفان. **قلت**: ومثلهما عبدالرحمن بن عياش الأنصاري، وهو السمعي القبائي. وثقه ابن حبان، وفي التقريب مقبول، والحديث أخرجه أحمد، وابن خزيمة، من طريقين آخرين عن عبدالرحمن بن المغيرة الخزامي به، إلا أنهما قالا عن أبيه بدل عن جده، قلت: وأبوه مجهول أيضاً[6].

الحديث الخامس:

[ح٢٦٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ خَرَجْتُ إِلَى الطُّورِ،

---

(١) تقريب التهذيب ٣٤٨/١.

(٢) تقريب التهذيب ٢٠١/١.

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر ١١١/١.

(٤) المستدرك على الصحيحين، للحاكم ٦٠٧/٤.

(٥) مجمع الزوائد، للهيثمي ٣٤٠/١٠.

(٦) السنة لابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ٢٣١/١.

فَلَقِيتُ كَعْبَ الأَحْبَارِ، فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ التَّوْرَاةِ، وَحَدَّثْتُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثْتُهُ أَنْ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَفِيهِ تِيبَ عَلَيْهِ، وَفِيهِ مَاتَ، وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلا وَهِيَ مُصِيخَةٌ**[1] **يَوْمَ الْجُمُعَةِ، مِنْ حِينِ تُصْبِحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، شَفَقاً مِنَ السَّاعَةِ، إِلا الْجِنَّ وَالإِنْسَ، وَفِيهِ سَاعَةٌ، لا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً، إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ**»، قَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ، فَقُلْتُ: «**بَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ**»، فَقَرَأَ كَعْبٌ التَّوْرَاةَ، فَقَالَ: صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَقِيتُ بَصْرَةَ بْنَ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيَّ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ، فَقُلْتُ: مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، مَا خَرَجْتَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**لا تُعْمَلُ الْمَطِيُّ، إِلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ، إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا، وَإِلَى مَسْجِدِ إِيلِيَاءَ**[2]**، أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**» - يَشُكُّ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ثُمَّ لَقِيتُ عَبْدَاللَّهِ بْنَ سَلامٍ، فَحَدَّثْتُهُ بِمَجْلِسِي مَعَ كَعْبِ الأَحْبَارِ، وَمَا حَدَّثْتُهُ بِهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَقُلْتُ: قَالَ كَعْبٌ ذَلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَوْمٌ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ: كَذَبَ كَعْبٌ، فَقُلْتُ: ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ التَّوْرَاةَ، فَقَالَ: بَلْ هِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَلامٍ: صَدَقَ كَعْبٌ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَلامٍ: قَدْ عَلِمْتُ أَيَّةَ سَاعَةٍ هِيَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي بِهَا: وَلا تَضَنَّ عَلَيَّ، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَلامٍ: هِيَ آخِرُ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: وَكَيْفَ تَكُونُ آخِرَ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لا يُصَادِفُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي، وَتِلْكَ السَّاعَةُ سَاعَةٌ لا يُصَلَّى فِيهَا، فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ سَلامٍ، أَلَمْ يَقُلْ

---

(١) **مُصِيخَةٌ**: أي مُسْتَمِعَة مُنْصِتَه. النهاية في غريب الحديث ٣/٦٤.

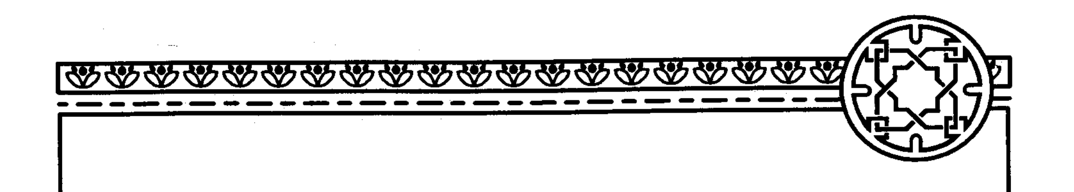
(٢) **إِيلِيَاءَ**: هي بالمد والتخفيف، اسم مدينة بيت المقدس. لسان العرب ١١/٤٠.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **«مَنْ جَلَسَ مَجْلِساً يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ، فَهُوَ فِي صَلاةٍ حَتَّى يُصَلِّيَ»**، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَهُوَ ذَلِكَ.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة **٥٨٥/٢**ح**٨٥٤**، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب تفريع أبواب الجمعة، باب فضل الجمعة **٢٧٤/١**ح **١٠٤٦**، والترمذي في كتاب الجمعة، باب ما جاء في فضل يوم الجمعة **٣٥٩/٢**ح **٤٨٨**، والنسائي في كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء **١١٤/٣**ح**١٤٣٠**، ومالك - واللفظ له - في كتاب النداء للصلاة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة **١٠٨/١**ح **٢٤١**، وأحمد **٤١٧/٢**ح **٩٣٩٨** و**٤٨٦/٢**ح **١٠٣٠٨** و**٥٠٤/٢**ح **١٠٥٥٢** و**٥٤٠**ح **١٠٩٨٣**، كلهم من حديث أبي هريرة.





المبحث الرابع

بعثُ الخلائقِ والخروجُ من القبور

الحديث الأول:

[ح٢٦٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، كَانَ يَوْماً بَارِزاً لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الإِيمَانُ، قَالَ: **«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ»**، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ: **«الإِسْلامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ»**، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: **«الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»**، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: **«مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤوسَ النَّاسِ، فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إِلا اللَّهُ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾»**(١)، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: **«رُدُّوا عَلَيَّ»**، فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً، فَقَالَ: **«هَذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ»**.

---

(١) لقمان: (٣٤).

● **التخريج**:

خرّجه البخاري ـ واللفظ له ـ في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ ١/٢٧ح٥٠، وفي كتاب تفسير القرآن، باب إن الله عنده علم الساعة ٤/١٧٩٣ح٤٤٩٩، ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام ١/٣٩، ٤٠ح٩، ١٠، وابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان ١/٢٥ح٤٦، وفي كتاب الفتن، باب أشراط الساعة ٢/١٣٤٢ح٤٠٤٤، وأحمد ٢/٤٢٦، ٢٩١ح٩٤٩٧، ٧٨٩٣ كلهم من حديث أبي هريرة.

الحديث الثاني:

[ح٢٦٧] قال الترمذي: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ، حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ، يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ، وَبِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ**».

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ، (قال) حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، عَنْ شُعْبَةَ نَحْوَهُ، إِلا أَنَّهُ قَالَ رِبْعِيٌّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ عَلِيٍّ.

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: حَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ النَّضْرِ، وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ. حَدَّثَنَا الْجَارُودُ، قَال: سَمِعْتُ وَكِيعاً، يَقُولُ: بَلَغَنَا أَنَّ رِبْعِيّاً لَمْ يَكْذِبْ فِي الإِسْلامِ كِذْبَةً.

● **التخريج**:

خرّجه الترمذي ـ واللفظ له ـ في كتاب القدر، باب بيان الإيمان والإسلام ٤/٤٥٢ح٢١٤٥ وابن ماجه في كتاب الفتن، باب في القدر ١/٣٢ح٨١ وأحمد ١/١٣٣، ٩٧ح١١١٢، ٧٥٨ كلاهما عن علي رضي الله عنه.

دراسة الإسناد:

قلت: رجال إسناده كلهم ثقات.

الحكم على الإسناد:

سئل الدارقطني عن حديث ربعي بن حراش عن علي عن النبي ﷺ «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع**» فقال: حدث به شريك وورقاء وجرير وعمرو بن أبي قيس عن منصور عن ربعي عن علي وخالفهم سفيان الثوري وزايدة وأبو الأحوص وسليمان التيمي فرووه عن منصور عن ربعي عن رجل من بني راشد عن علي، وهو الصواب(١)(٢).

قال المباركفوري رحمه الله: حديث علي هذا رجاله رجال الصحيح(٣).

قلت: اختلف الترمذي والدارقطني في سند هذا الحديث، فرجح الترمذي رواية ربعي عن علي، ورجح الدارقطني رواية ربعي عن رجل عن علي، ولا أستطيع الحكم بينهما.

الحديث الثالث:

[ح٢٦٨] قَالَ أحمد: قَرَأْتُ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَحُمَيْدِ بْنِ

---

(١) علل الدارقطني ١٩٦/٣.

(٢) **قلت**: الرواية التي رجحها الدارقطني رحمه الله هي في مسند الطيالسي قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شعبة وورقاء عن منصور عن ربعي بن حراش قال شعبة: عن علي وقال ورقاء، عن ربعي عن رجل عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث ويؤمن بالقدر**» ١٧/١ وكذلك في مسند عبد بن حميد قال حدثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالقدر ويؤمن بالبعث بعد الموت**» ٥٤/١.

(٣) تحفة الأحوذي، للمباركفوري ٢٩٨/٦.

عَبْدِالرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيِّ، قَالا: لَقِينَا عَبْدَاللَّهِ بْنَ عُمَرَ، فَذَكَرْنَا الْقَدَرَ، وَمَا يَقُولُونَ فِيهِ، فَقَالَ: إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ، فَقُولُوا: إِنَّ ابْنَ عُمَرَ مِنْكُمْ بَرِيءٌ، وَأَنْتُمْ مِنْهُ بُرَآءُ ثَلاثَ مِرَارٍ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّه عَنْه: أَنَّهُمْ بَيْنَا هُمْ جُلُوسٌ، أَوْ قُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، جَاءَهُ رَجُلٌ يَمْشِي، حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الشَّعْرِ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ بيضٌ، فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، مَا نَعْرِفُ هَذَا، وَمَا هَذَا بِصَاحِبِ سَفَرٍ، ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: آتِيكَ، قَالَ: نَعَمْ، فَجَاءَ فَوَضَعَ رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ، وَيَدَيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، فَقَالَ: مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ**»، قَالَ: فَمَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ**»، قَالَ: فَمَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «**أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ، كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»، قَالَ: فَمَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا، بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**»، قَالَ: فَمَا أَشْرَاطُهَا، قَالَ: «**إِذَا الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ الْعَالَةُ، رِعَاءُ الشَّاءِ تَطَاوَلُوا فِي الْبُنْيَانِ، وَوَلَدَتِ الإِمَاءُ رَبَّاتِهِنَّ**»، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «**عَلَيَّ الرَّجُلَ، فَطَلَبُوهُ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً فَمَكَثَ يَوْمَيْنِ، أَوْ ثَلاثَةً**»، ثُمَّ قَالَ: «**يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ عَنْ كَذَا وَكَذَا**»، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**ذَاكَ جِبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**»، قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ، أَوْ مُزَيْنَةَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فِيمَا نَعْمَلُ، أَفِي شَيْءٍ قَدْ خَلا، أَوْ مَضَى، أَوْ فِي شَيْءٍ يُسْتَأْنَفُ الآنَ؟ قَالَ: «**فِي شَيْءٍ قَدْ خَلا، أَوْ مَضَى**»، فَقَالَ رَجُلٌ، أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ: فِيمَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ يُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ يُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ**».

قَالَ يَحْيَى قَالَ: هُوَ هَكَذَا ـ يَعْنِي كَمَا قَرَأْتَ عَلَيَّ ـ.

● **التخريج:**

خرّجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام ٣٦/١ح ٨

وأبو داود في كتاب السنة، باب في القدر ٣/٢٢٣ح ٤٦٩٥ والترمذي في كتاب الإيمان، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام ٥/٦ح٢٦١٠، والنسائي في كتاب الإيمان وشرائعه، باب نعت الإسلام ٨/٩٧ح٤٩٩٠، وابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان ١/٢٤ح٦٣ وأحمد - واللفظ له - ١/٢٧ح١٨٤ و١/٥١ح٣٦٧ كلهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الحديث الرابع:

[ح٢٦٩] قال أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: إِنَّ عِنْدَنَا رِجَالاً يَزْعُمُونَ أَنَّ الأَمْرَ بِأَيْدِيهِمْ، فَإِنْ شَاؤوا عَمِلُوا، وَإِنْ شَاؤوا لَمْ يَعْمَلُوا، فَقَالَ: أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَأَنَّهُمْ مِنِّي بُرَآءُ، ثُمَّ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ ﷺ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا الإِسْلامُ؟ فَقَالَ: «**تَعْبُدُ اللَّهَ لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ**»، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: «**تَخْشَى اللَّهَ تَعَالَى كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لا تَكُ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُحْسِنٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «**تُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ**»، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، قَالَ: صَدَقْتَ.

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ١/٢٨ح١٩١ و١/٥٢ح٣٧٤ و٢/١٠٧ح٥٨٥٦ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه.

دراسة الإسناد:

في إسناده علي بن زيد، قال يوسف المزي: علي بن زيد بن جدعان وهو علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة، قال عثمان بن سعيد الدارمي

عن يحيى بن معين ليس بذاك القوي وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين ضعيف وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين ليس بذاك وقال مرة أخرى ضعيف في كل شيء وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين ليس بشيء وقال في موضع آخر ليس بحجة وقال في موضع آخر علي بن زيد أحب إلي من بن عقيل ومن عاصم بن عبيدالله وقال أحمد بن عبدالله العجلي يكتب حديثه وليس بالقوي وقال في موضع آخر كان يتشيع لا بأس به(١).

الحكم على الإسناد:

سنده صحيح ولا يضر وجود علي بن زيد في السند الأول، فإن في السند الثاني سويد بن إسحاق، وهو ثقة.

الحديث الخامس:

[ح٢٧٠] قال أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، أَنَّهُ جَاءَ بِأَمَةٍ سَوْدَاءَ، وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ عَلَيَّ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً، فَإِنْ كُنْتَ تَرَى هَذِهِ مُؤْمِنَةً، أَعْتَقْتُهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«أَتَشْهَدِينَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ»**، قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: **«أَتَشْهَدِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ»**، قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: **«أَتُؤْمِنِينَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ»**، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: **«أَعْتِقْهَا»**.

- **التخريج:**

خرّجه مالك في كتاب العتق والولاء، باب ما يجوز من العتق ٧٧٧/٢ح١٤٦٩، وأحمد ـ واللفظ له ـ **٤٥١/٣** كلاهما عن رجل من الأنصار، نحوه.

دراسة الإسناد:

قال الشوكاني رحمه الله: حديث عبيدالله بن عبدالله رواه أحمد عن

---

(١) تهذيب الكمال، للمزي ٤٣٤/٢٠، ٤٣٨.

عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن رجل من الأنصار وهذا إسناد رجاله أئمة وجهالة الصحابي مغتفرة كما تقرر في الأصول[1].

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.

الحديث السادس:

[ح٢٧١] قال أحمد: حَدَّثَنَا عَفَّانُ: حَدَّثَنَا أَبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ، عَنْ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**بَخٍ بَخٍ خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ، لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ، يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ وَالِدَاهُ**»، وَقَالَ: «**بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ، مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُسْتَيْقِناً بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَبِالْجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْحِسَابِ**».

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٣/٤٤٣ و٤/٢٣٧.

دراسة السند:

قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح قلت والصحابي الذي لم يسم هو ثوبان إن شاء الله[2].

الحكم على السند:

الإسناد صحيح.

---

(١) نيل الأوطار ٩/١٥٢.

(٢) مجمع الزوائد، للهيثمي ١٠/٨٨.

الحديث السابع:

[ح٢٧٢] قال أحمد: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللَّهِ الدَّسْتُوَائِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلام أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ**»، قَالَ رَجُلٌ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «**لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ والداه، خَمْسٌ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ بِهِنَّ مُسْتَيْقِناً دَخَلَ الْجَنَّةَ، مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَيْقَنَ بِالْمَوْتِ، وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ**».

● **التخريج:**

خرّجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب (٧٨) **٥/٥٣٦ح٣٥١٩**، والدارمي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الطهور ـ واللفظ له ـ **١/١٧٤ح٦٥٤**، وأحمد **٤/٢٦٠** و**٥/٣٦٣ح٢٣١٢٣** و**٥/٣٦٥ ح٢٣١٤٨**، **٢٣١٤** و**٥/٣٧٠ح٢٣١٨٨** و**٥/٣٧٢ ح٢٣٢٠٨** كلهم عن رجل.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده كلهم ثقات، وجهالة الصحابي لا تضر.

الحكم على الإسناد:

قَالَ أَبو عِيسَى رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قلت: الحديث صحيح.

الحديث الثامن:

[ح٢٧٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا قَامَ يَتَهَجَّدُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالْبَعْثُ حَقٌّ،**

وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِكَ».

- **التخريج:**

خرّجه البخاري في كتاب الجمعة، باب التهجد بالليل ٣٧٧/١ح١٠٦٩ وكتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل ٢٣٢٨/٥ح٥٩٥٨ وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ﴾ ٢٦٨٩/٦ح٦٩٥٠، وباب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ ٢٧٠٩/٦ح٧٠٠٤ وباب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ ٢٧٢٤/٦ح٧٠٦٠ ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٥٣٢/١ح٧٦٩، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء ٢٠٥/١ح٧٧١، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من الليل الى الصلاة ٤٨١/٥ح٣٤١٨، والنسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب ذكر ما يستفتح به القيام ٢٠٩/٣ح١٦١٩، وابن ماجه في كتاب إقامة والسنة فيها، باب ما جاء في الدعاء إذا قام الرجل من الليل ٤٣٠/١ح١٣٥٥، ومالك في كتاب النداء، باب ما جاء في الدعاء ٢١٥/١ح٥٠٢، والدارمي ـ واللفظ له ـ في كتاب الصلاة، باب الدعاء ثم التهجد ٤١٥/١ح١٤٨٦، وأحمد ٢٩٨/١ح٢٧١٠ و٣٠٢/١ح٢٧٤٨ و٣٠٨/١ح٢٨١٣ و٣٥٨/١ح٣٣٦٨ و٣٦٦/١ح٣٤٦٨ كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

الحديث التاسع:

[ح٢٧٤] قال أحمد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِالأَشْهَلِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلامَةَ بْنِ وَقْشٍ،

وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ، قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِالأَشْهَلِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْماً مِنْ بَيْتِهِ، قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِيَسِيرٍ، فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ عَبْدِالأَشْهَلِ، قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنّاً، عَلَيَّ بُرْدَةٌ مُضْطَجِعاً فِيهَا، بِفِنَاءِ أَهْلِي، فَذَكَرَ الْبَعْثَ، وَالْقِيَامَةَ، وَالْحِسَابَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ، وَالنَّارَ، فَقَالَ ذَلِكَ: لِقَوْمِ أَهْلِ شِرْكٍ، أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثاً كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلانُ، تَرَى هَذَا كَائِناً، إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ، قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ، لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ، أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدُّنْيَا، يُحَمُّونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ، فَيُطْبَقُ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَداً، قَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، وَالْيَمَنِ، قَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ، وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنّاً، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ، قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَآمَنَّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ، بَغْياً وَحَسَداً، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ يَا فُلانُ، أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ لَنَا فِيهِ، مَا قُلْتَ، قَالَ: بَلَى، وَلَيْسَ بِهِ.

- **التخريج:**

خرّجه أحمد ٤٦٧/٣ وقد تفرد به أحمد.

دراسة الإسناد:

رجال إسناده ثقات، إلا أن في إسناده محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي[(١)].

الحكم على الإسناد:

الإسناد حسن، لوجود محمد بن إسحاق.

---

(١) سبقت ترجمته في صفحة ٦٨.

الحديث العاشر:

[ح٢٧٥] قال أحمد: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ: «**أَنْ يُسْلِمَ قَلْبُكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ**»، قَالَ: فَأَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الإِيمَانُ**» قَالَ: وَمَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «**تُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ**»، قَالَ: فَأَيُّ الإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْهِجْرَةُ**»، قَالَ: فَمَا الْهِجْرَةُ؟ قَالَ: «**تَهْجُرُ السُّوءَ**»، قَالَ: فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ**» قَالَ: وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «**أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقِيتَهُمْ**»، قَالَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ، وَأُهْرِيقَ دَمُهُ**»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثُمَّ عَمَلانِ، هُمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ، إِلا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا، حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أَوْ عُمْرَةٌ**».

● **التخريج:**

خرّجه ابن ماجه، في كتاب الجهاد، باب القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى ٩٣٤/٢ح٢٧٩٤، وأحمد ـ واللفظ له ـ ١١٤/٤، ٣٨٥ كلاهما من طريق عمرو بن عبسة.

دراسة الإسناد:

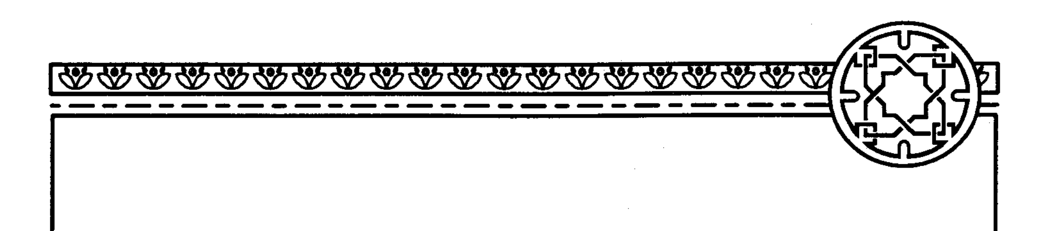
قال الهيثمي رحمه الله: رواه أحمد والطبراني في الكبير بنحوه ورجاله ثقات(١).

الحكم على الإسناد:

الإسناد صحيح.



(١) مجمع الزوائد، للهيثمي ٥٩/١.



الخاتمة

ظهر لي من خلال العمل في هذا البحث، بعض القضايا، التي تقتضي البيان، والتوضيح، والتنويه، وهي كالآتي:

أولاً: إن الإيمان بعذاب القبر، يعد من مقتضيات الإيمان بالغيب، وأن الإيمان بالغيب، هو الإيمان باليوم الآخر، واليوم الآخر، هو الركن الخامس، من أركان الإيمان، الذي لا يصح إيمان العبد إلا به.

ثانياً: إن حسن الظن بالله، يعتبر من كمال إيمان العبد، وأن سوء الظن بالله يعد من أكبر الكبائر الاعتقادية، بعد الكفر، لأنه يؤدي إليه.

ثالثاً: إن للسعادة، والشقاء علامات تدل عليها عند الموت، وقد ذكرتها، يعرف بها المطيع، من غير المطيع، بلغ جميعُها، خمس عشرة علامة، ثلاث عشرة من حسن الخاتمة، واثنتان من سوء الخاتمة، أسأل الله حسن الخاتمة، للجميع.

رابعاً: إن المؤمن يشعر بالسعادة، من حين قبض روحه، يشم رائحةً طيبةً، ويرى وجوهاً حساناً، وأما الكافر فإنه يرى ملائكةً سود الوجوه، ويشمُ رائحةً كريهة.

خامساً: إن الروح لها اتصال بالبدن، وبالقبر، وجرمها في السماء، بعد مفارقتها البدن، كشعاع الشمس، ساقط بالأرض، وأصله متصل بالشمس.

سادساً: إن الضمة التي يجدها المؤمن، عندما يوضع في قبره، إنما هي ليست من عذاب القبر في شيء، إنما هي كالألم الذي يجده من يفقد ولده في الدنيا، وكمن يجد ألم المرض، وألم خروج نفسه.

سابعاً: إن الروح تعاد إلى الميت، عندما يوضع في قبره، وإن العذاب يكون تارة على البدن، وتارة على الروح، وتارة على كليهما.

ثامناً: إن الأدلة قد استفاضت من الكتاب والسنة، على عذاب القبر، ولا مجال لردها، لأنه أصبح معلوماً من الدين بالضرورة.

تاسعاً: عذاب القبر، يكون من عدم التنزه من البول، والنميمة، والغيبة، والنوح على الميت، وغيرها، أما المنجية من عذاب القبر منها، قراءة سوره الملك، وعموم الأعمال الصالحة، والموت يوم الجمعة، والموت بمرض البطن، وغيرها.

عاشراً: عذاب القبر، منه ما هو دائم، ومنه ما هو منقطع، دائم للكفار، ومنقطع لعصاة المؤمنين.

الحادي عشر: مستقر الأرواح في البرزخ، متفاوتٌ على حسب قربها، وبعدها من الله، منها ما هو في أعلى عليين، وهي أرواح الأنبياء، ومنها ما هو في حواصل طير خضر، ومنها من يكون محبوساً في قبره، ومنها من يكون محبوساً على باب الجنة.

الثاني عشر: إن أرواح الموتى تلتقي، وتتعارف، وتتزاور، ويستبشر أحدهم بمقدم أقاربه، ومعارفه، إذا كانوا على عمل صالح.

الثالث عشر: إن الموتى تنتفع، وتستبشر، بسعي الأحياء، وبما يقومون به من أعمال صالحة، يهدونها لهم، وقد ثبت ذلك.

الرابع عشر: إن الراجح في عدد نفخات الصور هي نفختان، في الأولى: يموت الخلق، وفي الثانية: يحيون.

الخامس عشر: قد أَثْبَتُ روايات ولكن لم أحكم عليها، لأنها مندرجة تحت الصحيحين أو أحدهما، بغرض إظهار تنوع الروايات والألفاظ وهي

ليست بالكثيرة، مثال ذلك (وفي رواية لأبي داود [ح١٥] ص ٧٧)، وآخر (وفي رواية لأحمد [ح١٣] ص٧٧).

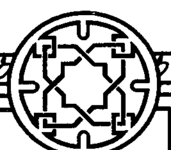
السادس عشر: سقط سهواً وضع رقم جانبي لرواية النسائي بعد رقم [ح٤٥] صفحة ١١٤، وكذلك في صفحة **٢٩٤** للرواية: (ومن أدلتهم..) بعد رقم [ح١٧٦].

السابع عشر: أسقط الترقيم سهواً، [ح٢١٥] صفحة **٢٨٤**.

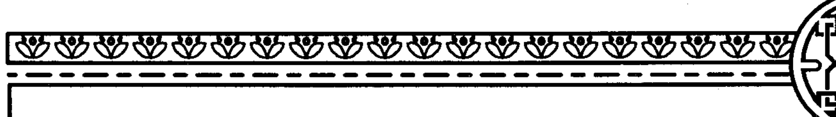
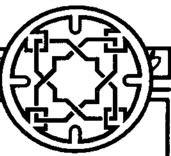
فيصبح إجمالي الأحاديث الواردة في الرسالة ـ بالمكرر ـ مضاف لها الساقط **٢٧٦** حديثاً، الصحيح منها **٢٤١** حديثاً، والضعيف **٣٥** حديثاً.







الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الصفحة

سورة الأنعام

سورة الأعراف

سورة الأنفال

سورة التوبة

سورة يونس

سورة إبراهيم

سورة النحل

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

سورة الفرقان

سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة لقمان

سورة الأحزاب

سورة فاطر

سورة يس

سورة الصافات

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الدخان

سورة الجاثية

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة ق

سورة الطور

سورة النجم

الآية	رقم الصفحة

سورة القمر

سورة الرحمن

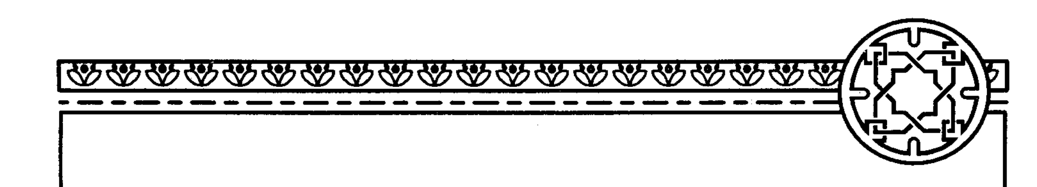
سورة الواقعة

سورة الحشر

سورة القلم

سورة المدثر

سورة المزمل



٢ ـ فهرس الأحاديث الصحيحة

طرف الحديث	رقم الصفحة

حرف الألف

طرف الحديث	رقم الصفحة

طرف الحديث	رقم الصفحة

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

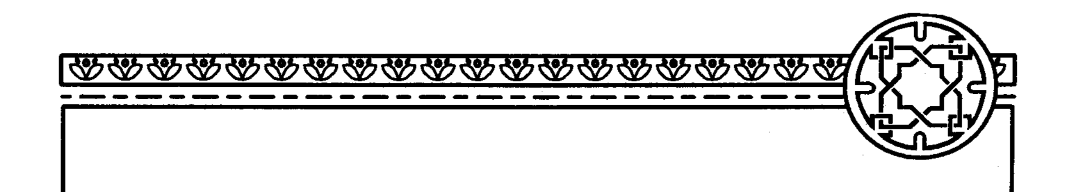
حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



٣ ــ فهرس الأحاديث الضعيفة

حرف الذال

حرف الراء

حرف السين

حرف الضاد

حرف الفاء

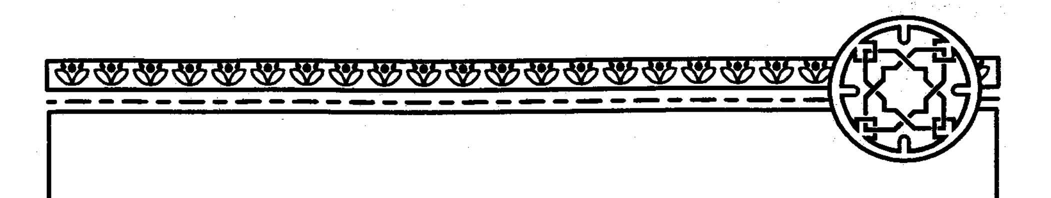
حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء



٤ ــ فهرس الأعلام المترجم لهم

حرف الدال

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف القاف

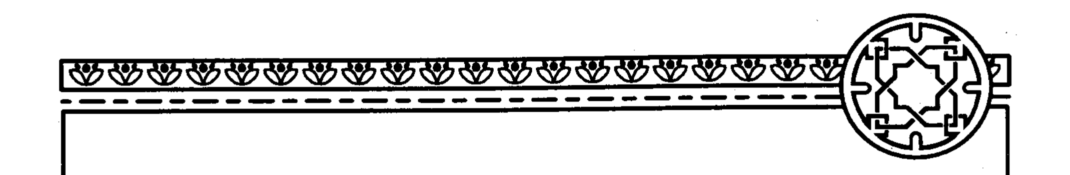
حرف اللام

حرف الميم

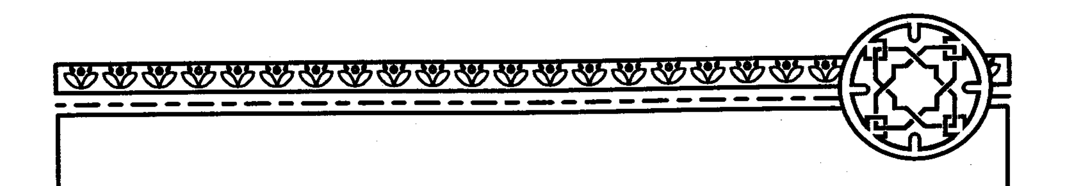
حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء



٥ ـ فهرس غريب المفردات



٦ ــ فهرس المصادر والمراجع مرتبة أبجدياً

١ - اسم الكتاب: **الأحاديث المختارة.**
اسم المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي.
دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة.
مدينة النشر: مكة المكرمة.
سنة النشر: ١٤١٠.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش.

٢ - اسم الكتاب: **أحكام الجنائز، وبدعها.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٦.
رقم الطبعة: الرابعة.

٣ - اسم الكتاب: **أحكام تمني الموت.**
اسم المؤلف: شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.
دار النشر: المكتبة الإمدادية.
مدينة النشر: مكة المكرمة.

٤ - اسم الكتاب: **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٥هـ.
رقم الطبعة: الثانية.

٥ - اسم الكتاب: **الاستعداد للموت وسؤال القبر.**
اسم المؤلف: زين الدين بن علي المعبري (من علماء القرن العاشر الهجري).
دار النشر: مكتبة التراث الإسلامي.
مدينة النشر: القاهرة.

٦ - اسم الكتاب: **اقتضاء الصراط المستقيم.**
اسم المؤلف: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية.
دار النشر: دار المدني.
مدينة النشر: القاهرة.
سنة النشر: ١٤٠٣هـ.

٧ - اسم الكتاب: **أهوال القبور.**
اسم المؤلف: الحافظ أبي الفرج زين الدين بن رجب الحنبلي.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٥.
رقم الطبعة: الأولى.

٨ - اسم الكتاب: **أهوال القبور.**
اسم المؤلف: الحافظ أبي الفرج زين الدين بن رجب الحنبلي.
دار النشر: دار الهجرة.
سنة النشر: ١٤٠٧.
رقم الطبعة: الثانية.

٩ - اسم الكتاب: **الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات.**
اسم المؤلف: العلامة نعمان ابن المفسر الشهير الألوسي.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٥.
رقم الطبعة: الرابعة.
اسم المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

١٠ - اسم الكتاب: **الاستذكار.**
اسم المؤلف: الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر.
دار النشر: دار قتيبة.
مدينة النشر: دمشق.
سنة النشر: ١٤١٤هـ.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د / عبدالمعطي أمين قلعجي.

١١ - اسم الكتاب: **الاستيعاب في معرفة الأصحاب.**
اسم المؤلف: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر.

دار النشر: دار الجيل.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٢**.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: علي محمد البجاوي.

١٢ - اسم الكتاب: **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**.
اسم المؤلف: أحمد بن الحسين البيهقي.
دار النشر: دار الآفاق الجديدة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠١**.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: أحمد عصام الكاتب.

١٣ - اسم الكتاب: **البحر الزخار**.
اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار
دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم.
مدينة النشر: بيروت، المدينة.
سنة النشر: **١٤٠٩**.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

١٤ - اسم الكتاب: **البداية والنهاية**.
اسم المؤلف: عماد الدين ابن كثير.
دار النشر: هجر للطباعة والنشر.
اسم المحقق: د / عبدالله التركي.

١٥ - اسم الكتاب: **البعث**.
اسم المؤلف: الحافظ أبي بكر عبدالله بن أبي داود السجستاني.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٧**.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

١٦ - اسم الكتاب: **بيان أحوال الناس يوم القيامة**.
اسم المؤلف: العز بن عبدالسلام.
دار النشر: دار الفكر.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٩**.
رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: إياد خالد الطباع.

١٧ ـ اسم الكتاب: **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشري.**
اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد الحسيني.
دار النشر: دار الكتاب العربي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠١.**
اسم المحقق: سيف الدين الكاتب.

١٨ ـ اسم الكتاب: **تاج العروس من جواهر القاموس.**
اسم المؤلف: محمد مرتضى الزبيدي.
دار النشر: دار إحياء التراث الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٨٩**هـ.
اسم المحقق: إبراهيم الترزي.

١٩ ـ اسم الكتاب: **تاريخ أسماء الثقات.**
اسم المؤلف: عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ.
دار النشر: الدار السلفية.
مدينة النشر: الكويت.
سنة النشر: **١٤٠٤ ـ ١٩٨٤.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: صبحي السامرائي.

٢٠ ـ اسم الكتاب: **التاريخ الكبير.**
اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي.
دار النشر: دار الفكر.
اسم المحقق: السيد هاشم الندوي.

٢١ ـ اسم الكتاب: **التاريخ الكبير.**
اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي.
دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٢ ـ اسم الكتاب: **تاريخ مدينة دار السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردبها.**
اسم المؤلف: الخطيب البغدادي.
دار النشر: دار الغرب الإسلامي.
سنة النشر: **١٤٢٢**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د / بشار عواد.

٢٣ ـ اسم الكتاب: **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي.**
اسم المؤلف: محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري أبو العلا.

دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.

٢٤ - اسم الكتاب: **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.**
اسم المؤلف: الحافظ جمال الدين المزي.
دار النشر: الدار القيمة.
مدينة النشر: الهند.
سنة النشر: **١٤٠٣.**
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: عبدالصمد شرف الدين.

٢٥ - اسم الكتاب: **التحقيق في أحاديث الخلاف.**
اسم المؤلف: عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٥.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: مسعد عبدالحميد محمد السعدني.

٢٦ - اسم الكتاب: **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.**
اسم المؤلف: شمس الدين أبي عبدالله محمد القرطبي.
دار النشر: دار البخاري.
سنة النشر: **١٤١٧**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: أبو سفيان السيطويسي.

٢٧ - اسم الكتاب: **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة.**
اسم المؤلف: شمس الدين أبي عبدالله محمد القرطبي.
دار النشر: دار الفكر.
مدينة النشر: بيروت.

٢٨ - اسم الكتاب: **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف.**
اسم المؤلف: عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري أبو محمد.
دار الناشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٧.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: إبراهيم شمس الدين.

٢٩ - اسم الكتاب: **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف.**
اسم المؤلف: عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري أبو محمد.
دار النشر: دار إحياء التراث العربي.

مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٨٨هـ.**
رقم الطبعة: الثالثة.
اسم المحقق: ضبط وتعليق: مصطفى محمد عمارة.

٣٠ - اسم الكتاب: **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف.**
اسم المؤلف: عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري أبو محمد.
دار الناشر: دار الريان للتراث.
سنة النشر: **١٤٠٧هـ.**

٣١ - اسم الكتاب: **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف.**
اسم المؤلف: عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري أبو محمد.
دار النشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي.
مدينة النشر: قطر.

٣٢ - اسم الكتاب: **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربع.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: دار الكتاب العربي.
مدينة النشر: بيروت.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د. إكرام الله إمداد الحق.

٣٣ - اسم الكتاب: **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربع.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: دار البشائر الإسلامية.
سنة النشر: **١٤١٦هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.
تحقيق: إكرام الله إمداد الحق.

٣٤ - اسم الكتاب: **التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح.**
اسم المؤلف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي.
دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: **١٤٠٦ - ١٩٨٦.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د. أبو لبابة حسين.

٣٥ - اسم الكتاب: **التعريفات.**
اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي الجرجاني.
دار النشر: دار الكتاب العربي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٥.**

رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: إبراهيم الأبياري.

٣٦ ـ اسم الكتاب: **تفسير القرآن.**
اسم المؤلف: الإمام عبدالرزاق الصنعاني.
دار النشر: دار المعرفة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٣**هـ.

٣٧ ـ اسم الكتاب: **تفسير القرآن العظيم.**
اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء.
دار النشر: دار الفكر.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠١.**

٣٨ ـ اسم الكتاب: **تفسير القرطبي.**
المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبدالله.
دار النشر: دار الشعب.
مدينة النشر: القاهرة.
سنة النشر: **١٣٧٢**هـ.
رقم الطبعة: الثانية.
المحقق: أحمد عبدالعليم البردوني.

٣٩ ـ اسم الكتاب: **تقريب التهذيب.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
دار النشر: دار الرشيد.
مدينة النشر: سوريا.
سنة النشر: **١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: محمد عوامة.

٤٠ ـ اسم الكتاب: **تقريب التهذيب.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: دار الرشيد.
مدينة النشر: سوريا.
سنة النشر: **١٤١٢.**
رقم الطبعة: الرابعة.

٤١ ـ اسم الكتاب: **تقريب التهذيب.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: دار العاصمة.
مدينة النشر: الرياض.

سنة النشر: ١٤١٦هـ.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: تقديم: بكر أبو زيد.

٤٢ ـ اسم الكتاب: **تلخيص أحكام الجنائز.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتبة الإسلامية، مكتبة التوعية الإسلامية.
مدينة النشر: عمان.
رقم الطبعة: الثانية.

٤٣ ـ اسم الكتاب: **تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني.
مدينة النشر: المدينة المنورة.
سنة النشر: ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤.
اسم المحقق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني.

٤٤ ـ اسم الكتاب: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد.**
اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري.
دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.
مدينة النشر: المغرب.
سنة النشر: ١٣٨٧.
اسم المحقق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري.

٤٥ ـ اسم الكتاب: **تهذيب الآثار.**
اسم المؤلف: أبو جعفر الطبري.
دار النشر: مطبعة المدني.
مدينة النشر: القاهرة.
اسم المحقق: تخريج محمود محمد شاكر.

٤٦ ـ اسم الكتاب: **تهذيب الكمال.**
اسم المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي.
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٠ ـ ١٩٨٠.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د. بشار عواد معروف.

٤٧ ـ اسم الكتاب: **الثبات عند الممات.**
اسم المؤلف: الحافظ جمال الدين أبي الفزج البغدادي.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٦.

رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: محمد عبدالقادر عطا.

٤٨ ـ اسم الكتاب: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن.**
اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر.
دار النشر: دار الفكر.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٥**هـ.

٤٩ ـ اسم الكتاب: **جامع التحصيل في أحكام المراسيل.**
اسم المؤلف: أبو سعيد بن خليل بن كيكلدي أبو سعيد العلائي.
دار النشر: عالم الكتب.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٧ ـ ١٩٨٦.**
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: حمدي عبدالمجيد السلفي.

٥٠ ـ اسم الكتاب: **جامع العلوم والحكم.**
المؤلف: أبو الفرج عبدالرحمن بن حمد بن رجب الحنبلي.
دارا لنشر: دار المعرفة.
بلد النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٨**هـ.
رقم الطبعة: الأولى..

٥١ ـ اسم الكتاب: **الجرح والتعديل.**
اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي.
دار النشر: دار الفكر.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٧٢**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

٥٢ ـ اسم الكتاب: **الجرح والتعديل.**
اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي.
دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٧١ ـ ١٩٥٢.**
رقم الطبعة: الأولى.

٥٣ ـ اسم الكتاب: **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي.**
اسم المؤلف: الإمام شمس الدين محمد بن قيم الجوزية.
دار النشر: دار الندوة الجديدة.
مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: **١٤٠٥.**

٥٤ - اسم الكتاب: **حاشية السندي على مسند الإمام أحمد.**
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
سنة النشر: **١٤١٨هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، إبراهيم الزيبق.

٥٥ - اسم الكتاب: **حسن الظن بالله عزَّ وجلَّ..**
اسم المؤلف: لأبي بكر بن أبي الدنيا.
دار النشر: دار طيبة.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: **١٤٠٨.**
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: مخلص محمد.

٥٦ - اسم الكتاب: **خطبة الحاجة.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: دمشق.
سنة النشر: **١٤٠٠هـ.**
رقم الطبعة: الرابعة.

٥٧ - اسم الكتاب: **خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي.**
اسم المؤلف: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري.
دار النشر: مكتبة الرشد.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: **١٤١٠.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: حمدي عبدالمجيد إسماعيل السلفي.

٥٨ - اسم الكتاب: **دراسة عن الفرق وتاريخ المسلمين الخوارج والشيعة.**
اسم المؤلف: الدكتور أحمد محمد جلي.
دار النشر: شركة الطباعة العربية السعودية.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: **١٤٠٦هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.

٥٩ - اسم الكتاب: **الديباج.**
المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي.
دار النشر: دار ابن عفان.
مدينة النشر: الخبر - السعودية.

سنة النشر. **١٤١٦هـ.**
المحقق: أبو إسحاق الحويني الأثري..

٦٠ - اسم الكتاب: **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق.**
اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله.
دار النشر: مكتبة المنار.
مدينة النشر: الزرقاء.
سنة النشر: **١٤٠٦.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: محمد شكور أمرير الميادين.

٦١ - اسم الكتاب: **ذكر الموت.**
اسم المؤلف: الحافظ الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد الشهير بابن أبي الدنيا.
دار النشر: مكتبة الفرقان.
مدينة النشر: عجمان.
سنة النشر: **١٤٢٣هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.
تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

٦٢ - اسم الكتاب: **الروح.**
اسم المؤلف: الإمام شمس الدين أبي عبدالله بن قيم الجوزية.
دار النشر: دار الندوة الجديدة.
مدينة النشر: بيروت.
رقم الطبعة: الأولى.

٦٣ - اسم الكتاب: **رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين.**
اسم المؤلف: الإمام أبي زكريا يحيى النووي.
دار النشر: مكتبة مرزا.
مدينة النشر: مكة المكرمة.
سنة النشر: **١٤١٢.**
رقم الطبعة: الأولى.

٦٤ - اسم الكتاب: **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام.**
اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير.
دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٧٩.**
رقم الطبعة: الرابعة.
اسم المحقق: محمد عبدالعزيز الخولي.

٦٥ - اسم الكتاب: **السفينة الماخرة إلى البرزخ والآخرة.**
اسم المؤلف: حامد بن محمد العبادي.

دار النشر: مطابع الصفا.
مدينة النشر: مكة المكرمة.
رقم الطبعة: الرابعة.

٦٦ - اسم الكتاب: **سكب العبرات للموت والقبر والسكرات.**
اسم المؤلف: سيد بن حسين العفاني.
دار النشر: دار ماجد عسيري.
مدينة النشر: جدة.
سنة النشر: ١٤٢٠.
رقم الطبعة: الأولى.

٦٧ - اسم الكتاب: **سلسلة الأحاديث الصحيحة.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٣هـ.
رقم الطبعة: الثالثة.

٦٨ - اسم الكتاب: **السنة.**
اسم المؤلف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٠.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

٦٩ - اسم الكتاب: **سنن أبي داود.**
اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي.
دار النشر: دار الفكر.
اسم المحقق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

٧٠ - اسم الكتاب: **سنن ابن ماجه.**
المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني.
دار النشر: دار الفكر.
مدينة النشر: بيروت.
المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٧١ - اسم الكتاب: **سنن الترمذي.**
المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي.
دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
مدينة النشر: بيروت.
المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٧٢ ـ اسم الكتاب: **سنن الدارمي**.
المؤلف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي.
دار النشر: دار الكتاب العربي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٧هـ.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي..

٧٣ ـ اسم الكتاب: **سنن النسائي المجتبى**.
المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبدالرحمن النسائي.
دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية.
مدينة النشر: حلب.
سنة النشر: ١٤٠٦هـ.
رقم الطبعة: الثانية.
المحقق: عبدالرحمن أبو غدة.

٧٤ ـ اسم الكتاب: **سير أعلام النبلاء**.
اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله.
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤١٣.
رقم الطبعة: التاسعة.
اسم المحقق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

٧٥ ـ اسم الكتاب: **سير أعلام النبلاء**.
اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله.
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤١٠هـ.
رقم الطبعة: السابعة.

٧٦ ـ اسم الكتاب: **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك**.
اسم المؤلف: محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤١١.
رقم الطبعة: الأولى.

٧٧ ـ اسم الكتاب: **شرح السيوطي على سنن النسائي**.
اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو عبدالرحمن السيوطي.
دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية.

مدينة النشر: حلب.
سنة النشر: **١٤٠٦ - ١٩٨٦.**
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: عبدالفتاح أبو غدة.

٧٨ - اسم الكتاب: **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور.**
اسم المؤلف: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي.
دار النشر: مطابع الرشيد.
مدينة النشر: المدينة النبوية.
سنة النشر: **١٤٠٣**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

٧٩ - اسم الكتاب: **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور.**
اسم المؤلف: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي.
دار النشر: دار ابن كثير.
سنة النشر: **١٤٠٩**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.
تحقيق: يوسف بديوي.

٨٠ - اسم الكتاب: **شرح العقيدة الطحاوية.**
اسم المؤلف: الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي.
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
مدينة النشر: بيروت.
اسم المحقق: د / عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرناؤوط.

٨١ - اسم الكتاب: **شرح النووي على صحيح مسلم.**
المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي.
دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
بلد النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٩٢**هـ.
رقم الطبعة: الطبعة الثانية..

٨٢ - اسم الكتاب: **شرح النووي على صحيح مسلم.**
المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي.
دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر..

٨٣ - اسم الكتاب: **شرح سنن ابن ماجه.**
اسم المؤلف: السيوطي.
دار النشر: قديمي كتب خانة.
مدينة النشر: كراتشي.

٨٤ - اسم الكتاب: **شرح صحيح مسلم للقاضي عياض (المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض).**

اسم المؤلف: القاضي عياض.
دار النشر: دار الوفاء.
سنة النشر: **١٤١٩هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د / يحيى إسماعيل.

٨٥ ـ اسم الكتاب: **شعب الإيمان.**
اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٠.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: محمد السعيد بسيوني زغلول.

٨٦ ـ اسم الكتاب: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.**
اسم المؤلف: إسماعيل الجوهري.
دار النشر: دار العلم للملايين.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٤هـ.**
رقم الطبعة: الثالثة.
اسم المحقق: أحمد عبدالغفور عطار.

٨٧ ـ اسم الكتاب: **الإحسان بترتيب ابن بلبان..**
اسم المؤلف: الأمير علاء الدين بن بلبان.
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
سنة النشر: **١٤١٨هـ.**
رقم الطبعة: الثالثة.
اسم المحقق: شعيب الأرناؤوط.

٨٨ ـ اسم الكتاب: **صحيح البخاري.**
المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي.
دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٧هـ.**
رقم الطبعة: الثالثة..
المحقق: د/ مصطفى ديب البغا.

٨٩ ـ اسم الكتاب: **صحيح الترغيب والترهيب.**
اسم المؤلف: الحافظ المنذري.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: ١٤٠٦هـ.
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

٩٠ - اسم الكتاب: **صحيح الترغيب والترهيب.**
اسم المؤلف: الحافظ المنذري.
دار النشر: مكتبة المعارف.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: ١٤٢١هـ.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

٩١ - اسم الكتاب: **صحيح الترغيب والترهيب.**
اسم المؤلف: للحافظ المنذري..
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٦هـ.
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

٩٢ - اسم الكتاب: **صحيح سنن أبي داود.**
اسم المؤلف: صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: ١٤٠٩هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

٩٣ - اسم الكتاب: **صحيح سنن ابن ماجه.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: ١٤٠٨هـ.
رقم الطبعة: الثالثة.

٩٤ - اسم الكتاب: **صحيح سنن الترمذي.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: ١٤٠٨هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

٩٥ - اسم الكتاب: **صحيح سنن النسائي.**

اسم المؤلف: صحح أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٨**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

٩٦ - اسم الكتاب: **صحيح مسلم.**
المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القريشي النيسابوري.
دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
مدينة النشر: بيروت.
المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي..

٩٧ - اسم الكتاب: **الضعفاء الكبير.**
اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي.
دار النشر: دار المكتبة العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٤**هـ - **١٩٨٤**م.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: عبدالمعطي أمين قلعجي.

٩٨ - اسم الكتاب: **الضعفاء والمتروكين.**
اسم المؤلف: عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٦**.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: عبدالله القاضي.

٩٩ - اسم الكتاب: **ضعيف الجامع الصغير وزيادته.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٩٩**.
رقم الطبعة: الثانية.

١٠٠ - اسم الكتاب: **ضعيف سنن أبي داود.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٢**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

١٠١ - اسم الكتاب: **ضعيف سنن ابن ماجة.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: **١٤٠٨**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

١٠٢ - اسم الكتاب: **ضعيف سنن الترمذي.**
اسم المؤلف: ضعف أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١١**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

١٠٣ - اسم الكتاب: **ضعيف سنن النسائي.**
اسم المؤلف: ضعف أحاديثه: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١١**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

١٠٤ - اسم الكتاب: **طبقات الحفاظ.**
اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٣**.
رقم الطبعة: الأولى.

١٠٥ - اسم الكتاب: **ظلال الجنة في تخريج السنة.**
اسم المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٣**هـ.
رقم الطبعة: الثالثة.

١٠٦ - اسم الكتاب: **العاقبة في ذكر الموتى والآخرة.**
اسم المؤلف: الإمام أبو محمد عبدالحق الإشبيلي.
دار النشر: مكتبة دار الأقصى.
مدينة النشر: الكويت.
سنة النشر: **١٤٠٦**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: خضر محمد خضر.

١٠٧ ـ اسم الكتاب: **عذاب القبر افتراء على الله ورسوله.**

اسم المؤلف: محمد عبدالمنعم مراد.

١٠٨ ـ اسم الكتاب: **علل الترمذي الكبير.**

اسم المؤلف: أبو طالب القاضي.

دار النشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: **١٤٠٩.**

رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي.

١٠٩ ـ اسم الكتاب: **علل الحديث.**

اسم المؤلف: عبدالرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد.

دار النشر: دار المعرفة.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: **١٤٠٥.**

اسم المحقق: محب الدين الخطيب.

١١٠ ـ اسم الكتاب: **العلل الواردة في الأحاديث النبوية.**

اسم المؤلف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي.

دار النشر: دار طيبة.

مدينة النشر: الرياض.

سنة النشر: **١٤٠٥ ـ ١٩٨٥.**

رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

١١١ ـ اسم الكتاب: **عون المعبود شرح سنن أبي داود.**

اسم المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب.

دار النشر: دار الكتب العلمية.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: **١٤١٥.**

رقم الطبعة: الثانية.

١١٢ ـ اسم الكتاب: **الغريب، للخطابي.**

اسم المؤلف: حمد بن عبدالكريم بن إبراهيم العزباوي.

دار النشر: جامعة أم القرى.

مدينة النشر: مكة المكرمة.

سنة النشر: **١٤٠٢.**

رقم الطبعة: الأولى.

١١٣ ـ اسم الكتاب: **الغريب المصنف.**

اسم المؤلف: أبي عبدالقاسم بن سلام.
دار النشر: المجمع التونسي للعلوم والآداب.
مدينة النشر: تونس.
سنة النشر: ١٤١٦.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د/ محمد المختار العبيدي.

١١٤ - اسم الكتاب: **الغريب لابن قتيبة.**
اسم المؤلف: أبي محمد عبدالله بن قتيبة.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٨.
رقم الطبعة: الأولى.

١١٥ - اسم الكتاب: **غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة.**
اسم المؤلف: خلف بن عبدالملك بن بشكوال أبو القاسم.
دار النشر: عالم الكتب.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤٠٧.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين.

١١٦ - اسم الكتاب: **الفائق في غريب الحديث.**
اسم المؤلف: العلامة جار الله محمود الزمخشري.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: ١٤١٧.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: إبراهيم شمس الدين.

١١٧ - اسم الكتاب: **فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني في أحوال القبور وأهوال النشور.**
اسم المؤلف: الحافظ ابن حجر العسقلاني.
دار النشر: دار الحديث.
مدينة النشر: القاهرة.
سنة النشر: ١٤٠٧.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: أبو عبدالله محمد القاضي.

١١٨ - اسم الكتاب: **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: دار المعرفة.

مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٧٩**.
اسم المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، محب الدين الخطيب.

١١٩ - اسم الكتاب: **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: دار الفكر - المكتبة التجارية (مصطفى الباز).
سنة النشر: **١٤١٤**هـ.

١٢٠ - اسم الكتاب: **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: دار الفكر (المكتبة السلفية).

١٢١ - اسم الكتاب: **الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.**
اسم المؤلف: أحمد عبدالرحمن البنا.
دار النشر: دار الشهاب.
مدينة النشر: القاهرة.

١٢٢ - اسم الكتاب: **الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.**
اسم المؤلف: أحمد عبدالرحمن البنا.
دار النشر: دار الحديث.
مدينة النشر: القاهرة.

١٢٣ - اسم الكتاب: **الفصل في الملل والأهواء والنحل.**
اسم المؤلف: أبو محمد ابن حزم الظاهري.
دار النشر: شركة مكتبات عكاظ.
مدينة النشر: السعودية.
سنة النشر: **١٤٠٢**هـ.
رقم الطبعة: الأولى.

١٢٤ - اسم الكتاب: **فضائل الصحابة.**
اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني.
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٣ - ١٩٨٣**.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د. وصي الله محمد عباس.

١٢٥ - اسم الكتاب: **فيض القدير.**
المؤلف: عبدالرؤوف المناوي.
دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى.
بلد النشر: مصر.
مدينة النشر: **١٣٥٦**هـ.

رقم الطبعة: الأولى..

١٢٦ ـ اسم الكتاب: **القبور.**

اسم المؤلف: الحافظ الإمام أبي بكر عبدالله بن محمد الشهير بابن أبي الدنيا.

دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية.

مدينة النشر: المدينة النبوية.

سنة النشر: ١٤٢٠هـ.

رقم الطبعة: الأولى.

تحقيق: طارق محمد العمودي.

١٢٧ ـ اسم الكتاب: **القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد.**

اسم المؤلف: أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل.

دار النشر: مكتبة ابن تيمية.

مدينة النشر: القاهرة.

سنة النشر: ١٤٠١.

رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: مكتبة ابن تيمية.

١٢٨ ـ اسم الكتاب: **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.**

اسم المؤلف: محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي.

دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو.

مدينة النشر: جدة.

سنة النشر: ١٤١٣ ـ ١٩٩٢.

رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: محمد عوامة.

١٢٩ ـ اسم الكتاب: **كتاب البعث والنشور.**

اسم المؤلف: الحافظ أبي بكر أحمد البيهقي.

دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: ١٤٠٦هـ.

رقم الطبعة: الأولى.

تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر.

١٣٠ ـ اسم الكتاب: **كتاب الدرة الفاخرة في علوم الآخرة.**

اسم المؤلف: الإمام أبي حامد محمد الغزالي.

دار النشر: المكتبة الثقافية.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: ١٤١٧.

رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: المستشرق الفرنسي لوسيان غوتييه.

١٣١ - اسم الكتاب: **كتاب الفتن والملاحم.**
اسم المؤلف: الحافظ عماد الدين ابن كثير.
دار النشر: مؤسسة النور / مكتبة الحرمين.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: **١٤٠٣.**
رقم الطبعة: الثانية.

١٣٢ - اسم الكتاب: **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار.**
اسم المؤلف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة.
دار النشر: مكتبة العلوم والحكم / ودار التاج.
مدينة النشر: المدينة النبوية / بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٩.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: كمال الحوت.

١٣٣ - اسم الكتاب: **كتاب الموت سكرات الموت وشدته وحياة القبور حتى النفخ في الصور.**
اسم المؤلف: حجة الإسلام أبي حامد الغزالي.
دار النشر: مكتبة القرآن.
مدينة النشر: القاهرة.
اسم المحقق: عبداللطيف عاشور.

١٣٤ - اسم الكتاب: **الكتب الستة.**
دار النشر: شعبان قورت.
مدينة النشر: إستانبول.
سنة النشر: **١٩٨١**م.

١٣٥ - اسم الكتاب: **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.**
اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي.
دار النشر: مؤسسة الرسالة.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٥.**
رقم الطبعة: الرابعة.
اسم المحقق: أحمد القلاش.

١٣٦ - اسم الكتاب: **الكنى والأسماء.**
اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين.
دار النشر: الجامعة الإسلامية.
مدينة النشر: المدينة المنورة.
سنة النشر: **١٤٠٤.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري.

١٣٧ ـ اسم الكتاب: **لسان العرب.**
اسم المؤلف: الإمام أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري.
دار النشر: دار صادر.
مدينة النشر: بيروت.
رقم الطبعة: الأولى.

١٣٨ ـ اسم الكتاب: **لسان الميزان.**
اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.**
رقم الطبعة: الثالثة.
اسم المحقق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند.

١٣٩ ـ اسم الكتاب: **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية.**
اسم المؤلف: العلامة الشيخ محمد السفاريني الحنبلي.
دار النشر: المكتب الإسلامي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١١.**
رقم الطبعة: الثالثة.

١٤٠ ـ اسم الكتاب: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.**
اسم المؤلف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.
دار النشر: دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي.
مدينة النشر: القاهرة، بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٧.**

١٤١ ـ اسم الكتاب: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.**
اسم المؤلف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.
دار النشر: دار الكتاب العربي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٢**هـ.

١٤٢ ـ اسم الكتاب: **مجموع فتاوى ابن تيمية.**
اسم المؤلف: شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني.
دار النشر: مكتبة المعارف.
مدينة النشر: الرباط ـ المغرب.

١٤٣ ـ اسم الكتاب: **مختار الصحاح.**
اسم المؤلف: الإمام محمد بن أبي الرازي.

دار النشر: دائرة المعاجم.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: **١٩٨٦**.

١٤٤ ـ اسم الكتاب: **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.**

اسم المؤلف: العلامة علي بن سلطان الفارسي.

دار النشر: دار إحياء التراث العربي.

مدينة النشر: بيروت.

١٤٥ ـ اسم الكتاب: **المستدرك على الصحيحين.**

اسم المؤلف: حمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري.

دار النشر: دار الكتب العلمية.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: **١٤١١ ـ ١٩٩٠**.

رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: مصطفى عبدالقادر عطا.

١٤٦ ـ اسم الكتاب: **مسند أبي يعلى.**

اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي.

دار النشر: دار المأمون للتراث.

مدينة النشر: دمشق.

سنة النشر: **١٤٠٤ ـ ١٩٨٤**.

رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: حسين سليم أسد.

١٤٧ ـ اسم الكتاب: **مسند أحمد.**

المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني.

دار النشر: مؤسسة قرطبة.

مدينة النشر: مصر.

١٤٨ ـ اسم الكتاب: **مسند الإمام أحمد.**

اسم المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل.

دار النشر: مؤسسة الرسالة (توزيع الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية).

سنة النشر: **١٤٢٠**هـ.

رقم الطبعة: الثانية.

اسم المحقق: شعيب الأرنؤوط.

١٤٩ ـ اسم الكتاب: **مشكاة المصابيح.**

اسم المؤلف: محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي.

دار النشر: المكتب الإسلامي.

مدينة النشر: بيروت.

سنة النشر: ١٤٠٥هـ.
رقم الطبعة: الثالثة.
اسم المحقق: محمد ناصر الدين الألباني.

١٥٠ - اسم الكتاب: **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه.**
اسم المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني.
دار النشر: دار العربية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٣.**
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: محمد المنتقى الكشناوي.

١٥١ - اسم الكتاب: **مصنف ابن أبي شيبة.**
المؤلف: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي.
دار النشر: مكتبة الرشد.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: **١٤٠٩هـ.**
رقم الطبعة: الأولى..
المحقق: كمال يوسف الحوت.

١٥٢ - اسم الكتاب: **معالم السنن شرح سنن أبي داود.**
اسم المؤلف: الأمام أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١١هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.

١٥٣ - اسم الكتاب: **المعجم الكبير.**
اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني.
دار النشر: مكتبة العلوم والحكم.
مدينة النشر: الموصل.
سنة النشر: **١٤٠٤ - ١٩٨٣.**
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

١٥٤ - اسم الكتاب: **معرفة الثقات.**
اسم المؤلف: أحمد بن عبدالله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي.
دار النشر: مكتبة الدار.
مدينة النشر: المدينة المنورة.
سنة النشر: **١٤٠٥ - ١٩٨٥.**
رقم الطبعة: الأولى.

اسم المحقق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي.

١٥٥ - اسم الكتاب: **معرفة السنن والآثار.**
اسم المؤلف: أبي بكر أحمد البيهقي.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤١٢.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: سيد كردي حسن.

١٥٦ - اسم الكتاب: **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني.**
اسم المؤلف: عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد.
دار النشر: دار الفكر.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٤٠٥.**
رقم الطبعة: الأولى.

١٥٧ - اسم الكتاب: **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم.**
اسم المؤلف: الإمام الحافظ أبي العباس القرطبي.
دار النشر: دار ابن كثير.
مدينة النشر: دمشق.
سنة النشر: **١٤١٧هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: محيي الدين ديب يوسف بدوي.

١٥٨ - اسم الكتاب: **المنتخب من مسند عبد بن حميد.**
اسم المؤلف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي.
دار النشر: مكتبة السنة.
مدينة النشر: القاهرة.
سنة النشر: **١٤٠٨.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.

١٥٩ - اسم الكتاب: **المنتقى شرح موطأ الإمام مالك.**
اسم المؤلف: الإمام الباجي.
دار النشر: دار الكتاب العربي.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٣٣١هـ.**
رقم الطبعة: الأولى.

١٦٠ - اسم الكتاب: **موطأ مالك.**
المؤلف: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي.

دار النشر: دار إحياء التراث العربي.
مدينة النشر: مصر.
المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي.

١٦١ - اسم الكتاب: **ميزان الاعتدال في نقد الرجال.**
اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي.
دار النشر: دار الكتب العلمية.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٩٩٥.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

١٦٢ - اسم الكتاب: **نصب الراية لأحاديث الهداية.**
اسم المؤلف: عبدالله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي.
دار النشر: دار الحديث.
مدينة النشر: مصر.
سنة النشر: **١٣٥٧.**
اسم المحقق: محمد يوسف البنوري.

١٦٣ - اسم الكتاب: **النهاية في غريب الحديث.**
اسم المؤلف: الإمام مجدالدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير.
دار النشر: دار الباز.
اسم المحقق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

١٦٤ - اسم الكتاب: **النهاية في غريب الحديث.**
اسم المؤلف: الإمام مجدالدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير.
دار النشر: دار الفكر.
اسم المحقق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

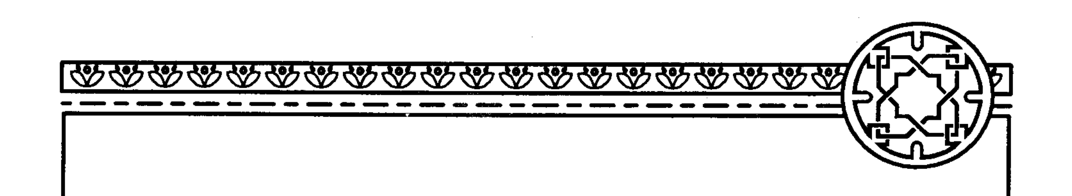
١٦٥ - اسم الكتاب: **نوادر الأصول في أحاديث الرسول.**
اسم المؤلف: محمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله الحكيم الترمذي.
دار النشر: دار الجيل.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٩٩٢.**
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: د. عبدالرحمن عميرة.

١٦٦ - اسم الكتاب: **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار.**
اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
دار النشر: دار الجيل.
مدينة النشر: بيروت.
سنة النشر: **١٩٧٣.**

١٦٧ - اسم الكتاب: **وصايا العلماء عند حضور الموت.**
اسم المؤلف: الحافظ أبي سليمان محمد الربعي.
دار النشر: دار ابن كثير.
مدينة النشر: دمشق.
سنة النشر: ١٤٠٧.
رقم الطبعة: الثانية.
اسم المحقق: صلاح الخيمي.

١٦٨ - اسم الكتاب: **يتبع الميت ثلاث.**
اسم المؤلف: الحافظ عبدالرحمن بن رجب.
دار النشر: دار طيبة.
مدينة النشر: الرياض.
سنة النشر: ١٤٠٨.
رقم الطبعة: الأولى.
اسم المحقق: سعد بن عبدالرحمن الحمدان.





٧ ـ فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

